

أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة

الأستاذ الدكتور فوزي الشايب



عالم الكتب الحديث

2004

شِئْرُ رُقَوَانِينَ الصُّوْبِ
فِي

بِنَاءُ الْكَلِمَةِ الْعَرَبِيَّةِ

الأستاذ الدكتور فوزي حسن الشايب

عالم الكتبة الحديث

أربد - الأردن

١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٠٤/١/١٢٠)

٤٨١

الشايب، فوزي
أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية/ فوزي حسن الشايب
- إربد: عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٤.
() ص.
ر.ل. : ٢٠٠٤/١/١٢٠.
الوصفات: /اللغة العربية//الصوت//عالم الأصوات//الكلام/

تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة

رقم الإجازة المقدم لدى دائرة المطبوعات والنشر ٢٠٠٤/١/١٤٨

عالم الكتب الحديث

للنشر والتوزيع

الأردن - إربد - شارع الجامعة - بجانب البنك الإسلامي
تلفاكس (٩٦٢-٢-٧٢٧٢٢٧٢) الرمز البريدي (٢١١١٠)
صندوق البريد (٣٤٦٩)
Modern World Books Publishers
Irbid- Jordan
Tel/Fax (962-2-7272272)
P.O.Box 3469 Irbid 21110 Jordan

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال
أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يمكن من استرجاع
الكتاب أو أي جزء منه. ولا يسمح بإقتباس أي جزء من الكتاب أو
ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر.

جميع الحقوق
محفوظة للناشر
الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	٣
المحتويات	٥
تمهيد	٩
الفصل الأول: القوانين الصوتية وتطور الأصوات	١٣
تمهيد:	١٥
دراسة التطورات الصوتية	٢٠
خصائص التطور الصوتي:	٣٣
القوانين الصوتية وتطور الأصوات:	٣٧
الفصل الثاني: القوانين الصوتية الخاصة وأثرها في بناء	
الكلمة العربية	٩٥
البنية المقطعية وأثرها في بناء الكلمة العربية:	٩٧
تمهيد	٩٧
أشكال المقاطع العربية	١٠١
خصائص البنية المقطعية وأثرها في بناء الكلمة العربية	١٠٢
النبر وأثره في بناء الكلمة العربية	١٥٧
تمهيد	١٥٧
النبر والتغات	١٥٨
أنواع النبر	١٥٩
موضع النبر من الكلمة	١٥٩
أثر النبر في بناء الكلمة العربية	١٦١
الفصل الثالث: ظاهرة المماثلة	١٨٧

١٨٩	تمهيد
١٩٠	القوانين الصوتية العامة وأثرها في بناء الكلمة العربية
١٩٠	المماثلة بين الصوامت
١٩٢	أولاً: المماثلة الكلية المقبلة المتصلة
١٩٧	ثانياً: المماثلة الكلية المقبلة المنفصلة
١٩٩	ثالثاً: المماثلة الكلية المدبرة المتصلة
٢١٨	رابعاً: المماثلة الكلية المدبرة المنفصلة
٢١٩	خامساً: المماثلة الجزئية المقبلة المتصلة
٢٢٠	سادساً: المماثلة الجزئية المقبلة المنفصلة
٢٢٢	سابعاً: المماثلة الجزئية المدبرة المتصلة
٢٣٣	ثامناً: المماثلة الجزئية المدبرة المنفصلة
٢٤٠	المماثلة بين الحركات
٢٤٤	المماثلة بين الصوامت والحركات
	الفصل الرابع : قانون الاقتصاد في الجهد وأثره في بناء
٢٩٥	الكلمة العربية
٢٩٧	تمهيد:
٢٩٨	ظاهرة المخالفة
٢٩٩	أ. المخالفة بين الصوامت
٣٨٦	ب. المخالفة بين الحركات
٤٠٨	ج. المخالفة بين الصوامت والحركات
٤٥٥	تخفيف الضمزة
٤٦٢	القلب المكاني
٤٧٣	المراجع

جدول بالرموز الصوتية المستعملة في هذا البحث

نظراً لعدم كفاية رموز الكتابة العربية لإظهار التحليلات الصوتية بدقة ووضوح كافيين، فقد آثرت استعمال رموز الكتابة اللاتينية لهذا الغرض، وفيما يأتي جدول بهذه الرموز، وما يقابلها في العربية:

أولاً: الصوامت Consonants:

ا	'	ض	ḍ
ب	b	ط	ṭ
ت	t	ظ	ḍ̣
ث	ṭ	ع	ʔ
ج	dʒ	غ	g̣
ح	ḥ	ف	f̣
خ	ḥ̣	ق	ḳ
د	d	ك	k
ذ	ḍ̣̣	ل	ḷ
ر	r	م	m
ز	z	ن	n
س	s	هـ	h
ش	ʃ	و	w
ص	ṣ	ي	y

ثانياً: الحركات Vowels

الفتحة: "a"، الكسرة: "i"، الضمة: "u"، الفتحة الممالة: "e"، الضمة الممالة: "o".

ثالثاً: الحركات الطويلة نرّمز إليها بخط (—) فوق رمز الحركة القصيرة. الصوامت الطويلة (المشددة) نرّمز إليها بتكرير رمز الصامت.

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من أرسل رحمة للعالمين،
محمد النبي الأمي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.
فهذا الكتاب هو في الأصل بحث كنت قد تقدمت به إلى قسم اللغة
العربية بجامعة عين شمس بالقاهرة عام ١٩٨٣م لنيل درجة الدكتوراه، وكان
ياشرف الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب رحمه الله، وأكرم مثواه!
وقد رأيت أن أنشره بعد هذه المدة الطويلة لما وجدته من إقبال الطلبة
عليه، ونزولاً عند رغبة بعض الفضلاء، تعميماً للفائدة، وتيسيراً على الطلبة
والدارسين.

وقد قمت بإجراء بعض التعديلات الطفيفة عليه، من تصحيح
للأخطاء، وحذف لبعض الفقرات التي ليس لها علاقة بالموضوع وزيادة بعض
الفقرات، وحذف أخرى، وتقديم بعض الفقرات وتأخير أخرى، وتعديل بعض
وجهات النظر، دون أن يخرج البحث عن إطاره العام وحتى يظل البحث مثلاً
أميناً للفترة التي أعدت فيها، أبقى على المراجع المخطوطة - التي حققت فيما
بعد - كما هي.

ويعالج هذا الكتاب التطورات التي تعرضت لها الأصوات والصيغ
العربية بأسلوب علمي موضوعي، وظفت فيه معطيات علم الأصوات لتكون في
خدمة القضايا الصرفية حتى تكون الدراسة أكثر دقة، وأكثر علمية، مطّرحاً في
السوق نفسه كل التخريجات المنطقية، والأحكام الانطباعية التي اتسمت بها -
على العموم - معالجة القدماء، ملزماً نفسي -قدر المستطاع - الاحتكام إلى اللغة
نفسها؛ إلى أحكامها وقوانينها، أحكم على اللغة باللغة، ولا أخضعها لأية
أحكام أو معايير خارجة عنها، ونحاف طبعها من فروض وتأويلات انطباعية

متكلفة طالما عانت منها الدراسات اللغوية كثيراً فيما مضى، وتركت أثراً سيئاً على اللغة ودارسها على حد سواء، تجلّى في نفور الكثيرين من دراسة العربية نظراً لما يستشعرونه من صعوبة بالغة في التعامل مع ما يطرحه القدماء من تحريجات وتأويلات بطريقة تبدو -أحياناً- أشبه شيء بالأحاجي والألغاز التي يصعب فهمها، ولا يتيسر تمثيلها واستيعابها.

وقد قسمت هذا الكتاب إلى أربعة فصول، تحدثت في الأول منها عن خصائص البنية العربية، وعن فلسفة العربية في نسجها لكلماتها، ثم عرضت لدراسة التطورات اللغوية من قبل الباحثين؛ قدامى ومحدثين، ثم تحدثت عن القوانين الصوتية التي تحكم مختلف أوجه التطورات وتسيرها وقد قسمت هذه القوانين إلى قسمين:

١. قوانين صوتية خاصة بالعربية، تمثل في خصائص البنية المقطعية وقواعد النبر.

٢. قوانين صوتية عامة يسري مفعولها على اللغات جميعاً.

ومن باب تقديم الخصاص على العام، بدأت الحديث عن القوانين الصوتية الخاصة، وأثرها في أبنية الكلم العربية، التي ضمتها الفصل الثاني، فتحدثت في البداية عن أثر البنية المقطعية، ثم اتبعت ذلك بالحديث عن أثر قواعد النبر في تطور الصيغ وتناسلها.

وانتقلت بعد ذلك إلى الحديث عن القوانين الصوتية العامة وأثرها في أبنية الكلم العربية، وذلك من خلال الفصلين الأخيرين، فتحدثت في الأول منهما عن ظاهرة المماثلة، بوصفها الأثر المباشر لعمل القوانين الصوتية مجتمعة، وقد قسمت الحديث عنها إلى ثلاثة أقسام: المماثلة بين الصوامت، ثم المماثلة بين الحركات، وأخيراً المماثلة بين الصوامت والحركات.

أما الفصل الرابع والأخير، فقد خصصته للحديث عن عمل قانون الاقتصاد في الجهد وذلك من خلال آثاره في اللغة، التي تتمثل في:

١. ظاهرة المخالفة: وقد سرت في معالجتها على نفس الطريقة التي سرت عليها في معالجة ظاهرة المعائلة، ومن ثم فقد تحدثت في البداية عن المخالفة بين الصوامت، ثم بين الحركات وأخيراً تحدثت عن المخالفة بين الصوامت والحركات.

٢. تخفيف الهمزة من قبل الحجازيين. تحدثت في البداية عن دواعي تخفيفها، ثم وصفت طرق تخفيفها.

٣. ظاهرة القلب المكاني، تحدثت عن أسباب هذه الظاهرة وعن أثرها في تخليق المؤدوجات اللفظية، وإثراء العربية.

ولقد اهتمت في هذا البحث باللهجات العربية الدارجة حاضرها وغايرها، فبالنسبة إلى اللهجات الدارجة الحالية، استعنت بخبرتي الشخصية بما عن طريق معاشتي لها بحكم الانتماء، ومعاشتي لها في مواطنها الأصلية بحكم العمل، كاللهجات الدارجة في الجزء الجنوبي الغربي من السعودية، واللهجة الليبية الدارجة، أو بحكم الدراسة، كاللهجة المصرية الدارجة، وبالنسبة للهجات القديمة، فللوقوف عليها استعنت بعدد لا بأس به من كتب اللحن لمختلف العصور، بالإضافة إلى عدد لا بأس به أيضاً من كتب القراءات القرآنية، فهذه وتلك تقدم لنا صورة واضحة عن اللهجات العربية الدارجة في العصور الغابرة، وتعبير عنها أحسن تعبير، بشكل يجعلنا نقف من خلالها على واقع اللهجات العربية الدارجة في مختلف العصور.

ومبعث اهتمامي باللهجات الدارجة، قديمها وحديثها، أنها تلقي الضوء على تطور العربية الفصحى، وتفسر لنا كثيراً من الظواهر اللغوية، التي لا نجد لها تفسيراً شافياً في العربية الفصحى.

وبعد، فهذه هي الخطوط العامة لهذا البحث، والنقاط الرئيسية التي قمت بمعالجتها، فإن كنت قد وفقت وأصبت، فهو ما أمّلت ورجوت، وإن كنت قد أخطأت أو زللت، فعذري أي حاولت واجتهدت. ومن اجتهد

وَأُصِيبَ فِيهِ جُرَاحٌ، وَمِنْ جُتْهِدٍ وَأَخْطَأَ فِيهِ جُرَاحٌ، وَمَا التَّوْفِيقُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ
لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ

فوري حسن الشايب

الفصل الأول

القوانين الصوتية وتطور الأصوات

- ١ تمهيد
٢. دراسة التطورات الصوتية.
٣. خصائص التطور الصوتي.
٤. القوانين الصوتية وتطور الأصوات.

تهديد

الكلام لإسدي عبارة عن سلاسل صوتية ينص بعضها ببعض اتصالاً وثيقاً، فمن لا تكلم أصواتاً مفردة، وإنما كلمات وجملاً وفقرات وليس كل صوت صائحاً لأن يجاور أي صوت في السلسلة الكلامية، فمخرج الصوت وصفاته، هما اللذان يحددان ورود صوت بعينه، في موقع بعينه أو عدم وروده؛ ذلك أن أعضاء النطق لا تنطق في الكلام العادي كل صوت مستغلاً مفردة، وإنما يتأثر نطق الصوت الواحد بالأصوات السابقة عنه في لاقفة به.

وهذا تقرر من سمات عامة على أن يكون هناك انسجام تام بين الأصوات داخل الكلمات حتى يؤمن قدرأ أعلى من السهولة في النطق، وحيناً أعلى من توضيح في السمع.

نلاحظ هذه العادة، فقد حرصت العربية على تسجج كلماتها من أصوات متباعدة من حيث مخارج إلى الحد الذي لا يستلزم إجهاداً لأعضاء النطق، فيستمكن من طو الكلمة بسهولة ويسر دون أن يتعثّر لسانه في نطقها أو حصد لأصوات بعضها، وتعدده أخرى باعد بين مخارج الأصوات لتؤمن نوعاً من سوع موسمي بحيث تصهر معه لأصوات على حقيقتها، ولا يحدث إرباك أو شويش في صيغة نطقاً وإسماعاً وقد نصّ سلف على ذلك؛ قال ابن دريد (٣٢١هـ—) (١). "واعلم أن أحسن الأبيسة عندهم أن ييؤ، بامتزاج الحروف مساعده وقال ابن جني (٣٩٢هـ—) (٢) "وإذا ختمت أحرف الحروف حسن تأليف، وقد ذكر الخفاجي (٤٦٦هـ—) في سرّ الفصاحة أن من شروط فصاحة الكلمة أن يكون تأليفها من أصوات متباعدة (٣). وقد عسّ

سلف ذلك لما يمكن أن سميّه التوضوح سمعي أو التنوع الموسيقي، فإن اس
جى (٤) بـ لـ صـ بـ دـ تنحى مخرج حرف فأجرس فيه (٥)، ثم يُريد بقه عنه
ولاحسبوا بحرف أن يعتمد به مخرج حرف يبعد عنه ليختلف الصدى، فعدوا
بـ حـ هـ، فأمـ أن يفعل عنه في مخرج بجاوره، وصدى يناسه فيه من الكفة
مـ في صدـ نـ يدور من الدوير (٦) أو نحو ذلك، فهي هذا يشكر، وهذا أمره
و صبح غير مشكر، فذلك حسن تأليف ما تباعد من حروف

وشبه هذا يعين خفاجي أيضاً قال (٧) "وعنة ذلك وصحة وهي أن
حروف هي هي أصوات بحري من تسمع بحري لأبـ بـ من الصـ، ولا شك
في أن لأبـ بـ متباعدة جداً جمع كانت في سطر أحسن من لأبـ بـ المتقاربة..
ورد كـ هـ موجوداً على هذه نصفة لا بحس النزاع فيه، كانت نعة في
حسن نطفه مؤلفة من حروف متباعدة في لغة في حسن النفوس بد مرجح
من لأبـ بـ متباعدة

من هذا يعرف أن من أهم خصائص العربية هو حرصها على أن يكون
سبيح كـ هـ مـ مكوّناً من أصوات متباعدة المخارج، قال الدكتور تمام
حسن (٨) من هو صبح أن نظام الدعوي والاستعمال السبقي يحرصان في
نعة عربية نفصحي على التفاء المتخالفين، أو بعبارته أخرى يحرصان على
تخالف ويكرهان السامر وتماثل، وما ذلك إلا لأن بناء الكلمة من أصوات
مـ رـ بـ مخارج مستأً عنه ثقل في النطق، وإجهاد بسبب عمل أعضاء النطق
صـ مـ حـ صـ صـ مـ مخارج يعوق حركتها ويشق فاعبها، ويجعلها تتعثر
وبصبي في عملها، وقد أحسن السلف وصف عمل أعضاء النطق في مثل هذه
حاله بأنه "كمشي مقيد (٩)"، قال بن دريد (١٠) وأعلم أن حروف دـ
تقارب مـ رـ جـ كانت أثقل على اللسان منها بد تباعدت، لأن دـ استعملت

النسار في حروف الحقيق دون حروف النعم، ودون حروف الدلالة كقمته جرساً
وحداً وحر كات مختلفة"

فبدء الكلمة من أصوات متقاربة في مخارجها يجعلها ككرة ثقيلة
ومحجوة، تكرهها النفس ولا تكاد تسمعها، مثل كلمة "المُعْتَمِد" التي اصطنعها
أحد الأعراب حين سئل عن ناقته (١١)، فقد جعل منها الملعويون وأرباب البيان
مثلاً يضرب بدلالة على رداءه لسبح وبشاعة التأليف، حيث حشد فيها
مجموعة من الأصوات المتلامسة لمخارج مما يجعل نطقها غاية في الصعوبة
ومثلها كلمة "مُتَشَتِّرَات" من قول امرئ القيس (٥٦٥م):

عد نره مستشردت إلى علا تصل بعض في مثني ومرس

فهذه هي كاست دون جمع بشاعة، فهي ثقيلة في النطق بسبب
تعدد رب مخارج لأصوات يتي تكون منها، وقد عد سلاعيون وأرباب المعاني
من هذا سجع تافه يحل بفصاحة الكلمة
وقرر من هذا السافر، وحرص على فصاحة الكلمة، وسلامة سجعها
فقد حرصت تعرية شد حرص على عدم جمع بين الأصوات المتقاربة جداً
في مخارجهم في الكلمة الواحدة، ومن ثم فإنها لم تجمع بين الراء والداد والطاء،
ولا بين الراء والداد والطاء، ولا بين السين والراء والصاد، كما أنه لم يجمع
بشكل عام بين الأصوات الخجيرة أو الخفية أو الطبقية، فهذه سه مطردة
وسواء عامها

وقد خص السلف هذه الظاهرة وبصر عيها، قال ابن دريد (١٢)
"وعم أنه لا يكاد يجيء في الكلام ثلاثة أحرف من جنس واحد في كلمة
صعوبة ذلك عليهم

وقد أثبت هذه حقيقة درسه عديمة جدية أجراها الدكتور عبي
حمدي موسى على جدول معجم لسان العرب، مؤكداً أن بناء الكلمات من
الأصوات متقاربة صفة ومخرجاً قسماً ونادراً جداً في العربية (١٣)

فهذا إذاً هو السبوت لعدم تعريبية في سجعها ككلماتها، تصوعها من
صوت متباعدة مخرج لتؤم أكبر قدر ممكن من السهولة في التصق مقروناً
عدا معنى من توصوح في سجع

بيد أن لصناعة المقابلة والسياق لصوتي قد يؤديان في بعض الأحيان
إلى تحاور الأصوات متجانسة أو متقاربة في صفاتها ومخارجها في الكلمة
نوحية أو حتى متماثلة، ودلت كلاً من بعض مصادغ من "أفعل" نحو
"كرم" فربما سجع على "الكرم" أي أنه سيتولى في كلمة نوحية مقطوعة
متماثلة، وهو نفس مكرره، كما أننا لو رجعنا إلى صيغة "افعل" من كل ما
قدوة أحد الأصوات مطعفة، أو أحد الأصوات المجهورة لأتينا الري، وبيان،
وبين فربما في كتابنا نحسين سجع على صيغ تتجاور فيها أصوات متقاربة
في مخارجها ومتساوية في صفاتها ومثل هذه سياقات الصوتية سترتب عليها ثقل
في نطق ورجهاد لأعضائه

وسواء نوصف الصوتي يحدث تعاضد وصراع بين الأصوات المتقاربة،
فمثل بعضها في بعض، وهذه درجات لهذا التأثير، فقد يكون من القوة بحيث
يخسر صراع كنية صاخ أحد الصوتين، فيسقط موده على الآخر تماماً ويضعف
عليه ويضعفه مثله، وقد يجمع عليه بعضاً من صفاته فقط، أي يحدث فيه بعض
تعبير في صفاته، فربما يمكن هذه بحال نشأته وتأثيره، بأن كان الصوتان
مثليين عمداً نبعه في مثل هذه الحالة من التفرق بينهما بطريقة أو بأخرى

مخرج من هذا كنه إلى القول إن بين الأصوات المتجاورة في سياق
ظواهر من تفاعل، متعددة، يؤدي كل منها إلى نتائج ذاتها في التطور
صوتي. إذ الأصوات في السياق شبه إلى حد ما العناصر الكيميائية في مختبر
أو مواد مشحونة بالكهرباء، فتجاور مادتين من هذه المواد يحدث بينهما تفاعل
إد كات محتملين في شحنتهما الكهربائية، بأن كانت إحدهما موجبة و الأخرى
سلبية أو يحدث تفاعل إد كات متعكسين في شحنتهما بأن كات كلتاهما موجبة
أو سالبة.

و بشرط أساسي لإحداث التفاعل بين الأصوات في سياق هو
تقارب بينها في محارج، فلا يمكن أن يتأثر صوت شعوي مثلاً بآخر حنجري
أو حنقي، أو يؤثر فيه، ولا يتأثر طفيفي أو عري بآخر أساسي أو شوي، وبعد
مسافة لا يمكن لثمة مجاًلاً بينهما لتأثر وتأثر والتفاعل بين الأصوات
يتطلب إد فارب في محارج، فإذا أصيب إلى ذلك التقارب في الصفات كان
تفاعل بينهما أشد وأقوى

و تفاعل لأصوات وتأثير بعضها في بعض يكون في أقوى درجاته عندما
يتصل صوتان متجاوران محرج وصفه أو محرجاً فقط اتصالاً مباشراً لا يفصل
بينهما فاصل من حركة أو صامت، فكما قرب الصوتان بعضهما من بعض
كان تفاعل بينهما أشد وأقوى

وهذا التفاعل بين الأصوات هو المسؤول مسؤولية مباشرة عن جمع
تعبيرات و تطورات الصوتية التي تعرض للأصوات ولصيغ فبست التطورات

صوتية بلا التأثير المباشر، وسيجده الحجة تتفاعل لأصوات المتجاورة في
سياق

دراسة التطورات الصوتية

شعرنا بحتوث، فدينا وحديثاً بدراسة التطورات والتغيرات التي تعرض
للأصوات ونصنع من خلال تعديدها في سياق، عديدهم من ذلك محاولة
تفسيرها، وإلقاء الضوء على مسياتها والعوامل التي تتحكم فيها وتسيرها.
فقد درس السلف فدينا مختلف أوجه لتطورات الصوتية، وعالجوها
شكل مستفيض تحت أبواب الإدغام (١٤)، وإدغام الأصغر حسب تغير من
جى (١٥) وسبب المصاعدة، وهو آخر أبواب الكتاب سيبويه
(١٨٠ هـ) (١٦)، وإبدال وإقلاب كما في كتب نقراءات، وبعد
كتاب در ستهم هذه الصواهر الصوتية قائمة على أسس بصفة سيمية، لإطباق
باء لافتح من كل ما يؤه مص، مرده صعوبة هذا سابع الصوتي في منطق،
طرح في التفسير في بصفه بين بباء ولأصوات مطبقة "فتاء مفتحة مستفهمه
، هذه حروف مطبقة مستعينة (١٧) " كما أنهم وصحوا أيضاً أن سافر في
بصفه بين بباء لافتح وبين كل من سري واندل هو مسؤول عن جهر
باء (١٨)

كما أنهم عنبو ما يعرف عند نقراء بظاهره "إقلاب" وهي بيجي،
بسيم مكال بوب المشككة بسكون متى وقعت قبل لباء، على أسس بصفه
سيمية أيضاً، فمرد ذلك هو صعوبة التتابع صوتي في مثل هذه الحاله "إد يعسر

لتصريح بالسور ساكنة قبل الباء" (١٩)، وما دلت إلا أن السور عيشومية
و بدء شعوية

كما أنهم علّوا بعض صور مخالفة الصوتية على أسس صوتية سببه
أيضاً فقد ثبت لنا أن ثقل الطق وحده هو المسؤول عن التحصن من أحد
شئين متساويين

وعبارهم في هذا الشأن صريحة وو صبحه هل سيويه، أعدم
تضعيف يثقل على أنفسهم (٢٠)، يقصد بالتضعيف تكرير الصوت، وقال
الرصي (٦٨٦هـ) في نفس هذا المعنى "علم أنهم يستثفون التضعيف عادة
لاستثقال، رد على الحساب كثرة شديدة في الرجوع إلى مخرج بعد انقائه
عنه" (٢١)

بعد عالج سبب مختلف التطورات والتغيرات الصوتية على أسس
صوتية محضة، فكأن مظاهر مماثلة ومخالفة مردها صعوبة تنابع بعض الأصوات
في سباقات صوتية معينة، الأمر الذي يسدعي تقريبها بعضها من بعض أكثر
فأكثر أو قصدها، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث هذا التغيير، وحدث التطور

وبكس الذي يؤخذ على السلف في دراستهم لتطورات الصوتية أنهم
جعلوه تصدر عن ردة لسان، ووعيه، فعبارةهم بهذا الصدد بوحى بأن
مستكنهم، أو تعبرني بحسب برمام الأمر، ويوجه مسيرة التطور بصوتي في هذا
لأجله أو دلت حسب رغبته ومشيبته

إن ما يفهمه من عباراتهم، وما يستشفه من أقوالهم يقيد، وباحتصار
شديد، أنهم نادوا بما يمكن أن سمبه "تحكم لمرء" في عملية التطور والتغير
بصوتي، واعتاره المسؤول الأول، وأن إرادته هي القادحة الذي يسير مختلف
أوجه التطورات والتغيرات لصوتية، فهذا سيويه مثلاً يصح على أن العرب

يضمحمر - ناء الافرار مع الأصوات لمصغره "ليستعمروا ألسنتهم في صرب واحد
من حروف، لبيكون عندهم من وجه واحد" (٢٢)

وتكرر مثل هذه العادة في مواضع متعددة من كتابه، فعند حديثه عن
وجهين وصاد عند مجاورتهما لذل كما في أسد، ومضد . يقول
"وإن دعاهم في أن يهربوها ويبدوها أن يكون عندهم من وجه واحد،
ويستعمروا ألسنتهم في صرب واحد" (٢٣).

وإن يكن سيويه بدعاً في أسنوبه هذا بين لعوين، وإنما هذا الذي عنه
سلف جميعاً، فقد بين حتى فسوف اللغة العربية لأول، يعنى: ضاق ناء
لافتد مع الأصوات لمطابقة فصول: "لهم أر دو، تحبس، صوب وأن يكون
عمل من وجه بتفريق حرف من حرف، وبعد أن يتر حطوت عمليه
إلا ضاق هذا "كن دك بيكون العمل من وجه، فقد يندك من مدهم على
أن تتجسس عندهم تأثر قوي" (٢٤).

والصحيح أن التطورات والتغيرات التي تعرض لها الأصوات من خلال
تجاورها في السباق، تحصل بفعل قوانين صوتية صارمة، ليس بالإسهاب سيب
عنها ولا دخل لإرادته في توجيهها من قريب أو بعيد، فقد يكون في استطاعة
لمرد أو في استطاعة جماعه اختراع لفظ أو تركيب، ولكن بمجرد أن يقذف
به لفظ أو هذا التركيب في التداول العوي، وتتأقده لأسسه، يفت من رده
مصرعه، ويخضع في سيره وتطوره وحياته... بقوانين ثابتة وصارمة، لا يستطيع
مرد ولا جماعه أن يعويها أو يغيرها سبيلاً، فلكمه جملدة أو التركيب
الجديد شيء، كحجر يهدف به القذف في جهة معينة بقوة حاصه، فإنه
بمجرد أن يمارى يده يخضع في سيره لقوانين ثابتة صارمة، لا يد سقاف، ولا
غيره على عطفها، أو وقف آثاره سبيلاً" (٢٥)

وهو أحمد مستشرق "شاده" (chade.) على سبويه ما توهمه
عبارة من تحكيم المرء في تطور الصوتي فقال: "فمآل بحثنا عن أصل تقريب
حروف ويدهد أن حسب العفة ولسان في إحدث مثل هذه الحوادث يعوق
نصيب تفكير والقصد بكثير" (٢٦)، والذي يريده شاده هو أن هذه التطورات
تخص بشكل غير ذي ولا شعور أو وعي من المرء

في جانب ذلك فإنه يؤخذ على نفسه أيضاً، أنهم في دراساتهم
تطورات وتعبيرات صوتية كانوا في بعض الأحيان يحكمون على هذه
تطورات بأسس معاربية بعيدة عن الأسس النطقية الواجب التزمها. وهذا فإما
كثيراً ما وجهها في ثبات كتبهم عبارات مثل القياس في كذا هو كذا، والأصل
في كذا هو كذا...، فالقياس عند سبويه عدم إصاق بآء بصمير في مثل
أحطت وقصبت وفحصت وحفظت، وذلك على الرغم من أن السياق
صوتي واحد النسبة لآء في فعت" وفي "افعل" وما دام السياق لصوتي
واحداً فإن أثر الصوتي يجب أن يكون واحداً أيضاً، إلا أنه، والسحابة معه -
يحكمون على إصاقها به بالشذوذ حجتهم في ذلك أن الئاء علامة إصمار
(٢٧)، والسحابة هي ونور التدخل لتوجيه مسيرة تطور الصوتي، ولتصرف
هه، وكأنه قد طبع في يد الإنسان يوجهها كيف يشاء

فهذه لرصي مثلاً يكرر على الأصوات مطبقة حرفها في إصاق آء؛
لأن آء بصمير كلمة نمة فلا يعبر وأيضاً هو كلمة برأسها، فكان القياس أن
لا تؤثر حروف الإصاق فيها" (٢٨).

ومن أمثلة معاربية أيضاً، حكمهم بعباسية مثل: مطعن ومظلم دون
مطعن ومظلم، فعدوا الأوسس أقيس من الآخرين، حجتهم في ذلك "أن لأصل
في الإدغام أن يتبع الأول الآخر"، ومثله فوهم في مثرد ومترد أن القياس هو

مُترد؛ لأن الأصل (بدعم أن يتبع لأول) لآخر (٢٩)، مع أن هذه ليست ترجع إلى
قوة عدد وفوريين صوتيه، سببها في حينها، ومثل هذه الأحكام لمعيارية كثيرة،
يجب أن كتب اللغة.

ونكتب على نزع من ذلك، لا بد أن نجد من بينهم من يصور
صوت ب صوتته على أنها عملة مفاعيل بين لأصوات في السياق، وأن ثمة
سائر وتأثر مبدلاً، فقد نص كل من مكّي بن أبي صائب الهبسي (٤٣٧ هـ)
وأي محمد بطيوسي (٥٢١ هـ) على أن لأصوات الأضعف يقب إلى لأقوى،
ولا يجب الأقوى إلى الأضعف، قال مكّي هذا، احصو "وقد قد بعض
نعماء إلى الأصل في "أعدنا" "عددنا" بدلين، وكنت "عدت أصبه
"عدت من بعده وفيه ضعف نفس، لأقوى إلى الأضعف، وقد يقبل به
الأضعف إلى لأقوى د ضربت محارح يعقوب "كلام" (٣٠) وقد
الطبيوسي في كتاب الاقتصاب في شرح أدب الكتاب وقد أجاد نحويون
في كل سبب وقعت بعده غير أو جاء معجمان، أو قاف أو طاء، أن تبدل
صاد، فإن كان صاد في الأصل م يجر أن تقب صد، نحو سحر منه
وصحرب، و أوسع عليكم نعمه (٣١) وأصبع، و "رادكم في خلق بسطة
"وصطة (٣٢) فمضى رأيت من هذا النوع ما يقال بصاد والسين، فاعلم أن
سين هي الأصل؛ لأن الأضعف يرد إلى لأقوى، ولا يرد لأقوى إلى الأضعف"
(٣٣) وهذا يكون أبو محمد البطيوسي قد سبق عالم لأصوات الهبسي
موريس جرموت Maurice Grammont الذي صاغ قانون الأقوى
law of the stronger في علم لأصوات (٣٤)

كذلك فإن مما يؤخذ على السلف في دراساتهم لظهورت الصوتية أنهم
أغفوا أثر السمة المقطعية، وانسحب في تصور الألفية والصبغ، وذلك لأنهم لم يعطوا

في دور المقطع والسير في النعة، فهما من البحوث الصوتية الحديثة على
الدراسات النحوية العربية

وعملهم بدور النية المقطعية والسير في أبيه الكيم، من جهة ثانية، من
بين لأسباب النغمة التي تجعل نقرر مطمئنين أن الدراسات الصوتية عند العرب
ساح كسر، و سكر عربي صرف، لم يكن فيه العرب ناقلين ولا مقدين ولا
مؤثرين بهود، كما رعم بعض مستشرقين. هو كانوا ناقلين أو مؤثرين بهود
في دراسهم للأصوات. لكن من مفروض أن بحهم قد بحثوا في المقطع والسير
على السحو الموجود عند هود، فقد عرف هود المقطع والسير معرفة جيدة
وعا حوها معالجة مستفيضة (٣٥)

ومن هذا كان رد شاده على من رعم ذلك من مستشرقين "وي أن
هود سلفوا العرب في وصف الأصوات بأنفسه أو أكثر رعم بعض
مستشرقين أن العرب يقتبسوا علم لأصوات من همد، ولكن مذهب عرب في
درسة لأصوات تخالف مذهب همد في نقط مهمة فراجع أن عرب سحدثو
همد عن من حدرت العربية بنفسهم، ولم يقتبسوه من أي شعب غيرهم" (٣٦)
ومن جملة ما أخذ على الدراسات الصوتية عند العرب عامة، أن
د ساقم هذه كانت تابعة لدرسات النحوية والصرفية، فكانت تأتي دائما في
آخر مصنفهم ومفروض أن تكون دراسة الأصوات سابقة لدرسات الصرفية
والنحوية، لأن التحسس قبل التركيب دائما

كما أنهم في دراساتهم للتصورات لصوتية، لم يعو إلا بالتطورات
مقيدة، أي نكت التي تعرضها سباقات صوتية معينة، ولم يبحثوا في التطورات
عصبة، وهي تمثل التطورات التاريخية التي تحصل بسبب التحول العام نظام
نعة الصوتي، فم يعرضوا لأصل صوت حجم في الفصحى مثلاً، ولا بظاهرة

تسوي، أو أصل ناء في العربية، أو تسين وشين، إلى غير ذلك مما يدسح
تحت باب تنظورات التاريخية، وقد وقع هم شيء من أصوات هذه الأصوات
سموه عنه مدمومة أو رديئة، وذلك مثل حديثهم عن لكاف مطبقة بجهرة
التي هي أصل حم فصيح، والتي حشروها ضمن الأصوات مردودة، التي لا
يجأ إليها إلا في الضرورة (٣٦) و "لا يؤخذ بها في القراء ولا في الشعر ولا
كأن يوجد إلا في لغة ضعيفة مردودة غير متممة" (٣٨)

وكسر العذر بسبب في هذا أهم درسو اللغة دراسة وصفية. وهو
شاهد مهم فيها على سعة في آخر عصر الجاهلي وصدر الإسلام، وتنظورات
البحر تحتاح إلى منهج التاريخي ومنهج المقارنة. وندرسة المقارنة لم نعرفها
إلا من سبب الدعوة إلى أو حر القرب ثامن عشر، بعد اكتشاف السير وليم
جونز (William Jones) لغة سنسكريتية (sanskrit) عام (١٧٨٦م)،
فهي ردة حديثة، ومنهج حديث لم يكن معروفاً من قبل

هذا يشكل عدم دراسة جهود السلف ومعالجتهم لتنظورات الصوتية،
بشيء عكس الأصوات على تحاورها في السياق، فماداً عن جهود الدعويين
محدثين؟

عد حبيب باحوث محدثون في علاجهم لقضية التعريف والتنظورات
صوته، من حيث أساليبها، وتقوى حتى سيرها وتحكم على أربعة أوجه
١ والمختصون من الباحثين ذهبوا إلى أن التعريف والتنظورات الصوتية تخص
قوانين سمود القوانين الصوتية. (phonetic laws) قوانين حاسمة
ليس فيها استثناءات، لا من في صرامتها، وأطردها عن قوانين الصبغة
ولا شك في أن هذا الاتجاه في تفسير تعريفات والتنظورات الصوتية يعد
صدياً لنظرية تشايف داروين (Ch. Darwin) (١٨٨٢م) في استواء

ولاربعاء، والتي تعرف بالمدى الطبيعي التي صممها كتابه "أصل الأنواع"
صدر في سنة عام (١٨٥٩)

فقد طبع عام الجيوبوحي شارل بل (Ch. layl) (١٨٧٥م) هذه
نظرية على اللغة، وأكد "أن الأنواع في الطبيعة، والصفات في السريخ تتغير تبعاً
له ميسر متشابه، والعاملان الجوهريان في الصفات هي كما في الأنواع الصعبة
تغير ولا تتجرب الصعبة" (٣٩)

وبعد "بل" جاء عام اللغوي المشهور "شليختر" Schleicher فقرر
هو لآخر أن مبادئ درون بطبق جمعها على كمية نمو اللغات (٤٠)، وكان
أكثر متحمسين هذا الرأي، وأكثر استعويين إيماناً، مجموعة من النحويين، ظهرت
في منتصف ثلثي من القرن التاسع عشر، أُطلق عليهم معاصروهم - من باب
الضحك ولاردرء - لقب النحويين الشباب أو النحويين الجدد

(The young grammarians or new grammarians)، فقد سى
هؤلاء وجهة النظر هذه وعممو على نشرها وإشاعتها في أوساط استعويين
وأكدوا على مبدأ أحدهم وهو وهلم شير (Wilhelm Scherer) "أن
تعبيرات الصوت التي يمكن أن نلاحظها في سريخ لغوي موثوق قد نشأت طبقاً
لقوانين ثابتة لا تعرف استثناء إلا وفقاً لقوانين أخرى (٤١)

ومن أبرز أعلام هذا الاتجاه ليسكين (Leskien) وبرجمان
(Brugmaan) وهرم استوف (Hermann Osthoff) صاحب
"مقالة المشهورة" "ب القوانين الصوتية تسير في صورته عمياء، ويحتميه
عمياء" (٤٢)

وقد ذهب هذا المذهب كثير من اللغويين والباحثين العرب، أمثال
الدكتور عبيد الواحد وفي الذي أكد. أن الظواهر اللغوية لا تسير وفقاً

لإرادة الأفراد أو مجتمعات أو تبعاً للأهواء والمصادفات، وإنما تسمير وفقاً
 لمبدأ لا تقس في ثبوتها وصرمها وصردها وعدم قابليتها لتخلف عن
 مبدأ ليس خاصعة من طوهر ان فنت و«طبيعة» (٤٣)

وعد أكد الدكتور محمد الأنصاري هو الآخر " أن القانون يدعو له من
 حملة وبضرورة مثل ما يقاوم حداية في الفيرياء، ولقانون العرض و نصب
 في لاقتصاد (٤٤)

٢ وهناك بحه آخر لتفسير التطورات الصوتية، هو بحالة ردة الفعل
 معكس للاحاء المسبق، فهو بحه مصاد، يعني أي يعود أو سبب
 بقو بين بصوته، ويؤدي بتحكم الفرد باعتباره العامل الأساسي في
 تغيير الدعوي (٤٥)

٣ وقد أوجد هذا للاحاء اقتصاد انحاء ثالثاً بالضرورة انحاء طريقاً وسطاً
 بين الاحاهير، والتطورات الصوتية عند أصحاب هذا للاحاء يحصل بفعل
 قو بين، وكس هذه القو بين قو بين إساليه، كقو بين الاقتصاد
 والسببه، وقد كان هذا للاحاء ثمره لسحوث الدعويه انصخمة التي تم
 في الربع الأخير من القرن سابع عشر (٤٦)، ويقصّل أصحاب هذا للاحاء
 استخدام مصطلح "ميون أو تحاهات صوتيه (Phonetic
 Tendencies) بأن مصطلح فاسو، فإن مفسر
 (B Malmberg) "إن كل كلمة في تحقيقه لها تاريخها الصوتي
 خاص، وبناء عليه فإن مصطلح "قانون (law) غير صحيح
 وتسميات لصوتية ترجع إلى عمل التحاهات معينة، وليس إلى عمل
 قو بين بالمعنى الدقيق بمصطلح" (٤٧)، ومن ثم فقد تصد فندريس
 (Vendryes) عبارته من سنوف آفة الذكر بقسوة بقوله هذه

الخمس التي أثارَت في حينها مناقشات حادة، لا تثير اليوم سوى
 لابسام، وأقل ما يقال فيها إنها جريئة، إذ يصغي على القانون الصوتي
 سبعة لا مبرر له. فالقانون الصوتي لا يمارس حدثاً، وليس "ضرورياً"
 ليعني التعمي لمصصح وكلمة "قانون" وقد استعملت هنا على
 صلال هي التي جرت إلى الخطأ" (٤٨).

هذه فِرر الباحثين من أصحاب هذا الاتجاه، الذين قدوا باستخدام
 مصطلح القوانين الصوتية، فد حرصوا أشد الحرص على عدم مفارقة أو مفارقة
 القوانين الصوتية بقوانين طبيعته والكيمياء، ذلك أن القوانين الصوتية عندهم
 من صنع البشر، فهي شبيهة بالقوانين الأساسية والاجتماعية والاقتصادية...
 يجد فدريس الذي يعد مستخدم مصطلح "قانون" في مجال الطبيعة بأنه من باب
 بحار حسي يصرح قائلاً "إن القوانين الصوتية لا تشبه حتى قوانين الطبيعة
 كيميائية، فإني أجمع بين حالتين متباينتين في لغة واحدة إنما هو رباط تحفة،
 وليس رباط صعب، لذلك لا يمكن أن نعرف مقدماً كيف يتطور هذا الصوت
 أو ذلك، لأنه يوجد دائماً في تطور الأصوات عدد يكثر أو يقل من العوامل غير
 متطورة التي تسبب "ثرتها" (٤٩)

٤ وقد ظهر اتجاه آخر يتسم بالنسبية، يحكم على التعريف والتصورات
 الصوتية بأنها مجرد مصادفة تاريخية وحسب، قال بومفيلد
 (L. Bloomfield) "من الواضح أن مصطلح قانون (law) ليس به
 هنا معنى دقيق، وذلك لأن تغير الصوت ليس قانوناً في أية حال، ولكنه
 مجرد مصادفة تاريخية وحسب" (٥٠)

وهي هبة الاتجاه ذهب بعض السعويين العرب، فرغم أن قو بين التبدل
صوتي إنما هي نتيجة الصدقات ومصادفات يس من ممكن التنبؤ
وقوعها (٥١)

هذه بشك عام هي محض مواقف الباحثين من الفوائين لصوته
ويظهر واضحاً أن لأكثرية سادي بوجوده على الرغم من لفاوت فيما بينهم
بأنسبة من طعة عمها، من فندريس (Vendryes) بعد سوت كثيرة من
سبحث مصي أصبح وجود قو بين بصوبه مقبلاً عموماً هذه الأيام، وإد
كس هت من لا ير يك وجوده فما عبه، لا أن يستشير فقط العمل
ممتد بمتسسر Weschssler هل توجد فوائين صوبية؟
(gibet es lautgestze?) ندي هو من السعة والشمول ي يكفي مرويه
يكن ما هو ضروري سيد أي شكوك، ويعد أي أعراضا يمكن أن
تكون مديه" (٥٢)

وعس من جديد بأحد برأي لأول القائل بأن التعريف ولطورت
نتي نعرض ه الأصوات السعوية ي محصع فوائين ثابتة، تتحكم فيها وسيرها،
قو بين نسسم باعتملة وجرية ولا تقل في ثباتها وصبرها وعدم قابيتها
سجند عن قو بين الطبيعة

فأصوت مطبق إد اتصل بظيره مرفق كانت سبجه حتميه صوتاً
مطبقاً طويلاً، وجمهور مع نظيره المهموس سيمرر حمماً صوتاً وحداً طويلاً وما
جمهوراً، وما مهموساً بحسب الموقع الذي يحته كل منهما في سياق، ونو
مشككه بالسكون بحب أن تنطق ميماً متى وقعت قبل الاء وبحب أن نفي في
ميمه وسلام والراء ونو والياء ردا انصب لها، فأف إد م وجدده تظهر قبل
هذه لأصوات في بعض السياقات نحو شاة رُماء، وعُم رُثم، وعُم وعُم،

وَدُنَا وَكُنْيَةٍ، وَقَنُو وَقَنُوا وَصَوَّ وَصَوَّالٌ فَلَا يَحْدُ مِثْلُ هَذَا خَرْمًا خَرْمًا
 عَامَّةً مُطَرَّدَةً، وَلَا تَخَفُ مَعَانِي الصَّوْتِي، وَلَيْدِي عِطُّ عَمَلِ الْقَانُونِ الصَّوْتِي
 هَهُ، هُوَ عَمَلِ قَانُونِ خَر، وَهُوَ حَشِيَّةُ النَّسْ بَيْنَ الْأَبْيَةِ حَتَّى لَا يَمَسَّ الْمُسَدَّدُ
 بَعِيرٌ مُشَدَّدٌ وَلَهُ تَوَقُّفٌ عَمَلِ الْقَانُونِ الصَّوْتِي هَهُ، مَعًا لِحْدُوثِ نَبَسٍ، وَأَمِنْ
 نَبَسٍ فِي حُدُودِهِ عَادِي لَا يُمْكِنُ التَّهْرِيطُ فِيهَا، لِأَنَّ النُّعَةَ الْمُسَدَّةَ لَا تَصْبَحُ وَسطَهُ
 سَمْعُهُمْ وَإِفْهَامُهُمْ، وَقَدْ خُفِّقَتِ النُّعَاتُ أَسَاسًا لِنَفْهَمِهِمْ وَإِفْهَامُهُمْ، وَابْنُ دِ سَتَوِيهِ
 ٣٤١ هـ) "وَلَيْسَ رَدُّ جَرِّ الْإِنْسَانِ فِي الْكَلَامِ مِنْ حِكْمَةٍ وَأَنْصَوَابٍ، وَوَأَصَحُّ
 سَعَهُ عَرَّ وَجَلَّ حَكِيمٌ عَمِيمٌ، وَإِنَّمَا النُّعَةُ مَوْصُوعَةٌ بِالْإِبَانَةِ عَنِ الْمَعْنَى، فَبِوَجَرِّ
 وَصَحِّ مَعْنَى وَحَدِّ مَعْنَى عَلَى مَعْيَرٍ مَحَلِّينَ، أَوْ أَحَدَهُمَا صَدَّ بِالْآخِرِ، لَمْ يَكُنْ
 فِي سَبْطِ رِيَاةٍ مِنْ كَلَامٍ عَمِيَّةٍ وَبَعْطِيَّةٍ (٥٣)

وَعَامِلُ الصَّوْتِي هَهُ لَمْ يَتَخَفْ، وَيَسَّ هَهُ شِدُودٌ فِي النُّعَةِ لِأَنَّ
 هَذِهِ قَانُونُ خَرٍ يَعْمَلُ عَمَلَهُ، لَا وَهُوَ أَمِنْ النَّبَسِ، قَالِ سَوِيهِ "وَتَكُونُ سَاكِنَةٌ
 مَعَ انْبِسَافٍ كَدَتْ مِنْ عَمَلِ حُرُوفِ بَيْتٍ، وَالْوَرْدُ وَلِيَاءُ عَمَلَتِهَا مَعَ حُرُوفِ خَنْقٍ
 وَدَلَّتْ فَوَلَّتْ شَدَّ رَمَاءً وَعَمَّ رُثْمٌ، وَقَنَاءُ وَقَنِيَّةٌ، وَكُنْيَةٌ وَمُنَّةٌ، وَإِنَّمَا حَمِيمُهُمْ
 عَلَى سَبْطِ كَرَاهِيَةِ الْإِنْسَانِ، فَصَبْرٌ كَأَنَّهُ مِنَ الْمَصَاعِفِ، لِأَنَّ هَذَا انْشَارٌ قَدْ يَكُونُ
 فِي كَلَامِهِمْ مَصَاعِفًا" (٥٤)

وَدِدَّ أَنْ يَكُنْ هَذَا مَحَالٌّ لِنَبَسِ أَحَدِ الْقَانُونِ الصَّوْتِي بِجَرِّهِ وَعَمَلِ عَمَلِهِ
 بِشَكْرِ حَسَمٍ، وَهَذَا بِحَدِّ الْوَرْدِ تَحَوَّلَتْ إِلَى مِيمٍ فِي كُلِّ مِنْ إِمَارٍ وَمَحِيٍّ،
 فَالْأَصْلُ فِيهِمْ نَكْرٌ وَمَحِيٍّ، قَالِ سَيَبُوهُ "أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا مَحِيٍّ حَيْثُ لَمْ يَخَفُوا
 انْتِسَابًا، لِأَنَّ هَذَا انْشَارٌ لَا تَصَاعَفُ فِيهِ الْمِيمُ" (٥٥)، وَجَاءَ "أَوْجَلُ الْفِعْلِ مِنْ
 وَجَعَتْ أَيْضًا، قَالِ سَيَبُوهُ "وَمَجْعُ الْخَبِيرِ يَقُورُ فِي "الْفِعْلِ" مِنْ وَجَلَّ وَجَعَتْ
 كَمَا وَلَوْ مَحِيٍّ لَأَمَّا وَبِوَجَرِّهِ فِي مِثَالٍ لَا تَصَاعَفُ فِيهِ الْوَرْدُ" (٥٦)

وقد موثقت مع ايم في اهرش أيضاً، فهذه أصبها اهرش، قال
 سيويه. وأما همرش فإى هي ممزجة انقهلنس فالأولى نون، يعنى يحدى يمين
 نون منحفة بهتس لأنت لا تحدى في بات الأربعة على مثال فعلن" (٥١). ومن
 هذا يقين فعن "اهرش" الأصل فيه هراشع، فموثقت نون بضم، فصار
 "هرشع" (٥٨). ومثما كن من جرث و جرثش والأصل فيهما هو جرث
 وجرثش" (٥٩)

ورد كاسب القويين، بصوتيه، تقصي بالحذف، أو التخلص من تكرير
 صوت واحد مرتين، بما بالحذف وما باتصافهما معاً بحيث يشكلا صامتاً
 طويلاً نحو شدد ← شد، وأكرم ← أكرم، فإن هذا القانون الصوتي لا يقصده
 وجود مثل ططن وشرر وسرر وحلل، ولا مثل فردد ومهدد، ورمدد،
 وفُدد فعلى إبقاء على اثنين متتابعين لأجل حمة ثلاثي، أو لأجل أن
 فعل من لأنة مستحقة بالأسماء كما يجوز أن يفهم لسف، ولا لإبقاء
 على اثنين في لأمنة لثابة لأجل لإلحاق كما رعمو (٦٠)، إنما العلة في ذلك
 هو حشية ليس مما لو حذف أو وصلنا اثنين ببعضهما، ففي الحالة الأولى
 سينتس ططن ططر وشرر بشرر والسرر يسرر وحلل ححل .. كما أنما هو وصي
 بين اثنين في الأمنة لأخرى، حدث سن بين فعلن وبين "فعلن" نحو مغد، وبن
 "فعلن" و "فعلن" نحو همر، وبين "فعلن" و "فعلن" نحو فعد، فإن سيويه في هذا
 معنى "فأم" انهماك فيه لا يجوز فيها الإسكان، ولا في المرادد، لأن فرّدد

فغرس. ويهتمما فغرس ولا بدعهم فبكره أن يحىء جمعه على ما هو مدغم
وحده" (٦١)

من هـ كنه يعرف أن القوايين الصوتية قوايين حامية، كالفوايين
الطبيعية لا تسحب ولا تنكسر، فلا يتوقف عملها إلا إذا عارضها قانون آخر،
وعليه فلا شذوذ في النع، ولا تخلف في عمل لقوايين الصوتية، وما يلوح لـ أنه
شذوذ في بعض تطبيقات القوانين الصوتية يرجع في الحقيقة إلى أن ثمة قانوناً آخر
يغرس عمله، وقد أكد ديث العوي الدانماركي كرن فيرر K Verner
عام ١٨١٥م بقوله "لا يُد من وجود قانون يشرح كل شذوذ، وأن المسألة هي
كشف هذا القانون" (٦٢)

فوجود قانون ما لا يمنع وجود قانون آخر يعارضه في العمل، فقانون
حدسيه يقضي بأن لأجسام كنه بسط نحو مركز الأرض في خط شعوي.
• كـ هـ لا يمنع أن يرى صفحة من الورق تشرق في خط متعرج، وأن يرى
الساكن يرتفع نحو الأعلى، فالقانون في اللعبة على هـ، كالفوايين في الطبيعة لا
يقضي دون أن يصطدم بقوايين أخرى ولشذوذ في قانون صوتي ليس شذوذاً، إلا
عندما لا يكون قد اكتشف القانون جديد لدى يفسره (٦٣)
وهذا ما يقودنا إلى تحديث عن خصائص لتطور لصوتي

خصائص التطور الصوتي

يسمى التطور الصوتي مجموعة من الخصائص، بسطها أستاذ الدكتور
مصطفى عبد الوهاب في كتابه "التطور العوي" على النحو الآتي (٦٤)

به يحدث نقائص، دون شعور أو وعي من الإنسان، وليس لإرادة
إنسان دحر منه من قريب أو بعيد

٢ به غير فردي، وهذا يهدم الاعتقاد القديم الذي كان سائداً لفترة طويلة
من الوقت، والذي ينادي بأن "جميع الظواهر الاجتماعية فردية منشأً،
وبصحة اجتماعية عن طريق التمييز (٦٥)، قال فريس "ساد شرط
صويلاً من لرمس، لا اعتقاد بأن كل تعبير صوتي، إنما يصدر عن فرد،
وأنه م يكن لا تعبيراً فردياً ثم عُمِّم. وهذا يدرك غير صحيح فليس في
وسع أي فرد أن يعرض على غيره بطقاً سيو عنه فطرتهم وليس هناك
من قسّر جدير بتعميم تعبير صوتي، فلأجل أن يصير تعبير ما قاعده
بمجموعة اجتماعية يجب أن يكون بأي كل أفراد هذه المجموعة من
طبيعي من تضاء أنفسهم، بل من سطور المحاكاة نفسه لا يصدر هذا على
شبه، فإن الظواهر الشدة لا يجب أن يباعاً لصاحبه، بل لا يجب له بوجه
عام، لا استخريه منه" (٦٦)

٣ من التطور الصوتي، يسير ببطء وتدرّج شديد، فتطور الأصوات لا
يحدث فجأة بين يوم وبينه، وإنما يظهر أثره بعد أحيان، لأن "اختلاف
لأصوات في جبل عما كانت عليه في جبل السدي له مباشرة لا يكاد
يشبه إلا أثر سحور في ملاحظة هذه لشعوب، ولكنه يظهر في صورة
جنية، إذ ورد بين حاشيتهم في جيبين، فحشيتهم مئات السنين" (٦٧)

٤ من تطور الصوتي محدود يمكن معين فمعظم ظواهر التطور الصوتي
يفتصر أثرها على بيئة معينة، ولا يكاد يثر على تطور صوتي حق
بجميع الساعات الإنسانية في صورة واحدة، فتطور صوت نقاف مثلاً
في همره لا يظهر إلا في بعض مناطق بني نكتم بالعربية" (٦٨)

٥ إن التطور الصوتي محدود برمان معين، وهذا يعني أن عمله قد يتوقف بعد فترة من الزمن، بعد أن يكون قد أدى عمله ودوره في اللغة "فمادم التعبير قد أصاب جميع الكلمات التي تقع تحت طائفة، يصح قياسه الذي يفسره وكأنه قد نسخ، ويمكن لعمه أن تحقق مركبات صوتية جديدة، مشابهة كل الشبه للمركبات التي كان التعبير يعمل فيها سابقاً، فهذه المركبات تبقى دون تغير، فيقال إنها لم تعد واقعة تحت سلطة القبول، وهكذا يوجد في كل اللغات مردوجات، تمثل كلمات من مبيع واحد، دخلت اللغة في حقب مختلفة" (٦٩). ويكرر فدريس هذه الحقيقة في موضع آخر بشكل أوضح فقول "وحدات الاستثناء من التعريفات الصوتية أمر لا يستصاع تحبسه، ونحن نعرف منها عدة أمثلة كان سببها في عتب لأحيان أن كلمات دخلت اللغة بعدما توقف تأثير القويين التي كانت تستمر بعدئذها" (٧٠).

والثبات دلت على بقاء كذا هناك تبادل عكسي بين العربة والآرامية بالنسبة لفسير والشير، فالشير الآرامية كانت تتحول إلى سير في العربية ونسب الآرامية كانت تتحول إلى شير، "فالسارية" في العربة معربة من لارمية Šarītā كما أن كلمة "ساع" العربية ونعي لكس معربة هي لأخرى من الآرامية "Šyā' a" (٧١).

ويجد عكس هذه الظاهرة، أي تحول السير لآرامية إلى شير في العربية، وفسير على دلت كلمة "دمشق" العاصمة السورية، معربة من الآرامية dammesek، أي أب لأصل هو السير، كما أن "الشيطان" في العربية معربة هي لأخرى من الآرامية "Saṭānā" (٧٢) أي بالسير أيضاً فكليهما تحوت فهم سير إلى شير في العربية

ونقد أصبح هذا القانون الصوتي ساري المفعول في وقت متأخر نسبياً
عنى حدد فور أولسيري "O,Leary" (٧٣) وقد حدد برجشتر سر
"G.Bergstrasser" ذلك بداية القرن الخامس قبل الميلاد وهو الوقت الذي
جدوا فيه العرب الآراميين (٧٤)

ونكس هذا القانون قد استحدث، وبوقف عن العمل، بعد فترة من
نرم، وبعد أن بدأ أحد الكلمات الآرامية التي شق طريقها إلى العربية تطلق
صوتها الصغرى وبعثية على حائها دون تعيير، فمن ذلك على سبيل مثال
كلمة "سكين" لعربية فهي من آرامية (Sakkīnā) (٧٥)، بقيت السين فيها
على حالها ولم تقب شيئا، وبالعكس فإن كلمة "شرفرق" وتعني طائر «فقر»
لأحضر هي من الآرامية (Šrakrāka)، أي لها بالسين أيضاً، ولم تتحول فيها
السين إلى سين كما هو مفروض

ونظر لعدم عمل الفاسود، وتحققه في بعض الأمثلة، فقد ذهب
موسكاتي (Moscatti) إلى أن هذا التعيير في السين والسين بين العربية
وأحوالها السامية لا هو إلا سنو عام وليس قانوناً (٧٦) ونكس برجشتر سر
فستر تحذف عمل قانون في بعض الأمثلة بدهاء فترة عمل قانون، ومن ثم
غيب الكلمات التي دخلت العربية على حائها لأها «عُرِّبت بعد زمان بعيد
حروف بصغير، فإنه لم تكن عربت فيه، في وقت تعريب «السيعة» وما من
نوعه، لكن انشرفرق صار سرهرف، كما صار الشيع سيعاً» (٧٧)

٦ ويسمى تطور الصوتي «حير» بأنه مطرد، بمعنى أنه إذا حصل في صيغة
من الصيغ، انسحب معونه على جميع الصيغ المماثلة، لأنه «لما كان
تعير لا يحصر في كلمة معرلة، بل في آلية اللفظ نفسها فإن جميع
الكلمات التي تتبع آليته واحدة في اللفظ تتغير بنفس الصورة» (٧٨)

القوانين الصوتية وتطور الأصوات.

هذه بوعد من التطورات الصوتية

١ مصبقة، وهي تلك التطورات التي تحدث من التحور في النظام الصوتي
بلغة، بحيث يتحول لصوت الدعوي إلى صوت آخر في اللغة، وفي جميع
سباقات صوتية وقد أطلق عليها أستاذ الدكتور رمضان عد
السواب "تغيرات النارية (٧٩)

٢ مقيدة، وهي تلك التطورات التي تحصل للأصوات بفعل تحاورها في
سباقات صوتية معينة، فهي بد مشروطة بعوامل صوتية شكيية..
وقد أطلق عليها أستاذ الدكتور رمضان عد السواب "تغيرات
التسريكية (٨٠)، وهذا النوع من التطور الصوتي هو الذي يكون له
أكبر الأثر في تطور الصيغ والأبنة وتبنيها، أما لتغيرات مطبقة، فهي
مجرد تحول صوت محل صوت آخر في نظام اللغة بعيداً عن تفاعل
لأصوات ومطبات السياق، وسنحدث عن التغيرات المطبقة، ثم تبع
ذلك الحديث عن التغيرات، والتطورات مقيدة.

أولاً التطورات المطلقة

من أمثلة التطورات المطلقة تحول صوت الـ "P" إلى صوت الفاء
في اللغة العربية، بمعنى أنه تأخر قليلاً في مخرجه وتحول من صوت صخاري إلى
حكاكي، فـ "برجشراسر" أما الفاء فكان أصبها الباء، مثلاً بجدها في كل
السنن السامية غير العربية وخشبة مثلاً الفم هو في اللغة خشية العتيفة-
"af"، كـ في الأكديّة "Pū"، وفي العبرية "Pē" وفي الآرامية
"Pum" (٨١)

فمصدره كلمة "فم" في العربية. ي. يعابها في الساميات يتصح لما أن
 'ص' بفاء هو صوت 'س' بفاء "P" الذي هو انطير انهموس بصوت الباء
 ، ي. جانب كلمة "فم" كلمة "فون" العربية، هي في العبرية "Pol"، على حد
 هي في حشيه "Hāl" "ي بفاء كالعربية، لأن صوت س' بفاء يحول إلى فاء
 في عبرية و حشيه. أي في اللغات السامية الجنوبية (٨٢).

ومن هذا القبيل كلمة "Pālag" في عبرية، و "Plag" في لارامية
 معنى شئ فهما، و "Paigu" في الأكديّة بمعنى "فاه" و "Falag" في حشيه
 معنى حدود، هي في العربية، فتح أو فتح بمعنى "شق" (٨٣)

وكذلك الفعل فتح في العربية فإنه يقبل في العبرية "Patah"
 ، يقاسمه في لارامية "Ptah" غير أن هذه باء "في عبرية والآرامية نحول إلى
 وء في سبابت صوتية معينة، فقد بين أستاذنا الدكتور رمضان عبد المتوكل، أن
 أصوات س' ب' مع خمسة أصوات أخرى، يطق عليها أصوات "نجد كس' ت"
 لأصل فيها أن يكون انفجارية، بيد أنها تتحول إلى أصوات احتكاكية فيما بد
 جاءت بعد حركه وهذا هو س' ب' في مصارع من "Patah" العربية هو
 "Yiftan" وهو في لارامية "Neftah" ودعت بسبب وقوع الس' ب' بعد
 حركه (٨٤)

؛ كلمة نفس العربية هي في لأوجاريتية "npš" (٨٥) كما أن كلمة
 النفس "مأخوذة عن "Kuppdā" (٨٦)، وكلمة نفأ أصلها سامي
 "app" (٨٧)

ومن لظورات و لتغيرات الصوتية المنطقة حول نيم سامية، تنصرفه
 ي. سوب في العربية، فاب برو كمان (٨٨) "في لربية الشمالية تحولت إلى
 متطرفة أصلاً إلى "نوب" إلا بد حفوظ عليها بسبب طرد نوب على وبرة

واحد، مثل "هم"، "فام"، أو لم يصر متطرفة إلا بعد سقوط الحركة فيما بعد، مثل.

humu ← hum "هم"، فمثال انقلابها "نونا" في العربية "im" ←

في العربية "إن"، وكسب الهاءات الإعرابية:

"an, in, un ← am, im, um"

وتتسوي في عربية يقابل التميم في العربية، ولقد احتفظت العربية بعض مفردات التي لا يراى فيها التميم، مثل كلمة "اسم" التي هي "اس + م" ويجاس كلفه بن = اس + ن، أي أن العربية تجمع بين التميم والتسوي في هذه الكلمة، وبعضها تسربت إلى العربية الشمالية من العربية الجنوبية، فأحصتها عرب شمال عاظم العوية فأخفوها السويين ريده على التميم (٨٩)، فأصبحت نبت موبة مرتين

وقد فطن السلف إلى زيادة ميم في اسم هذه، قال ابن دريد: "وقلوا في لاس اسم فر دو وه الميم كما ردو، في الميم، وإنما هو فاد وه وه فيه (٩٠). ومن الكلمات التي احتفظت بظاهرة التميم هذه، كلمة "هم" أيضاً، وقد ذهب السلف إلى أن اسم في "هم" بدل من أصل محذوف، قال سيويه: "وما هم فقد ذهب من أصله حرفان؛ لأنه كان أصله "هوه فأبدلو الميم مكسرة و شبيهه لأسماء المفردة من كلامهم" (٩١). وهذا يكون ابن دريد "سهم طريقه من ميبويه حين عد الميم في هم رائدة مثبها مثل الميم في "اسم" والصحيح أن الميم هي زيادة لتميم، سمي أصله، فقد أصلا من أصول نكته، فأخفت به العربية تسويين "وفتحت الراء قياساً على بعض أسماء لأعصاء في جسم مثل: "يد واحد وعين ورأس.. (٩٢)"

و قد تصرفت العرب في هذه السقطة كثيرًا ، فمعددت ذلك فيها سبعاً
 فإنهماء (٢٠٦هـ) ومن العرب من يصم الفاء في الرفع ، ويفتحها في
 النصب ويكسرها في الخفض ، فيقول هذا فَمُ فاعلم. ورأيت فمه ، وأخرجه من
 فمه ، منهم من يصم لفاء في الرفع والنصب والخفض ، فيقول هذا فَمُ ورأيت
 فمه ، وأخرجه من فمه (٩٣) وقال أبو بكر بن أساري (٣٢٨هـ). "و حكى
 عصب عن أبي عسدة عن يونس: هذا فَمُ ورأيت فمًا. وطرقت بن فم بكسر
 ناء في الرفع والنصب والخفض" (٩٤)

ومن لتعريب مصفحة كذلك. نحو النشيد السامي بن سبن في العربية
 ونحو سبن السامي بن شبن في عربية كذلك، وقد ساء هذا في الصفحات
 السابقة

ومن أحرر مظهر التطورات والتعريفات الصوتية بطلقة، نحو الصوت
 صفلي جهور سامي "كـ" g الذي يثني حير تمثيل جيم القاهرة بن
 صوت جيم في العربية الفصحى "فاب روكما" "حتفطت العربية القديمة
 في معالي الأصوات لأصليه، غير أن صوت جيم "g" الذي لا يرل يحتفظ
 بطقه القديم في اللهجة التي يتكلم بها الآن في مصر، قد تحول في العربية القديمة
 كم في معظم اللهجات الحديثة إلى صوت معور مركب من جرئين أحدهما
 شديد ، لاخر رحو وهو "dž" (٩٥).

وعن طريق مقارنة الكلمات التي تحتوي على الجيم بمقابلاتها في السامية
 تتأكد حقيقة كون الجيم مصيحة، متصوره عن جيم القاهرة التي سمعها
 هذه الأيام. قال بوليمان "E. lttmann"، يعرف أن نطق هذا الحرف
 لأصلي كان "gim" كما هو الآن في مصر، وكما كان ويكون في العديد
 سامية البقية مثلاً كلمة جمل "في العربية "gāmal"، وفي السريانية

"gamlā" مع لألف الهي هي أداه التعريف وفي الحبشية "gamal"، ويوجد
 فعل "gamalu"، أي "رحم" في الأكديّة وتأريخ هذا النطق كما يأتي: في
 لبدء نعر نطق "gīm" فصار "gīm" قبل حركة الكسرة فقط. ثم
 عطف الـ "gīm" عند أهل الحجر "gīm" إذ وقعت قبل كل الحركات،
 أي الفسحة والنصم والكسرة وكان هذا نطق الفرشيين في زمان لبي، فصار
 نطق نقرآب الشريف" (٩٦)

ويخالف بر جشتر مر كلا من بروكلماب ويونيتمال بعض الشيء بصدد
 أصل خيم، فخيم لعقبة على ما يرى - م نكن مثل الحسم المصرية تماماً،
 دنت أن مخرج الحسم المصرية هو مخرج الكاف، فهي كاف مجهزة أما مخرج
 الحسم لعقبة، فهو مخرج الشين والياء، ومن ثم فإن الرأي لأقرب إلى الصواب -
 عنده أن خيم بعقبه كانت مثل الكاف الترككية في مثل "كاه" أي أنها كانت
 مشجره "Palatalise" يستند على دنت بأن كثيراً من البدو لا يراون ينطقها
 كدنت حتى يوم، وخيم المصرية" مثلاً غير أنها لا نشجير فيها (٩٧)

ولقد كان سبق القلم بخيم، أي الكاف الطيفية المجهزة شائعاً
 قديماً، وقد نصّ على ذلك بن دريد فقال: وهي لغة سائرة في اليمن" (٩٨)،
 وهو دنت فإن هذا النطق الذي وصف بالرداء من قبل سحويين والنعويين،
 عند ميرة حصه نطق اليميين، وسكان عدد من بينهم على وجه الخصوص،
 فإن مقدسي (٣٧٥هـ) "وأهل عدد يقولون لرجيه رجييه وليديه يديه،
 وقس عليه"، ويجمعون خيم كاف فيقولون لرجب ركب، ولرجل ركن وقد
 روي أن النبي "صعم" أتى بروثة عنه، لا متحمار فألقاه، وقال هي
 ركس. (٩٩)، ويصد استعمل هذا لأصل في الشعر أيضاً قال سراقبة
 برفقي (٧٩هـ)

فقلت له لا دهْل "ملْكمَل" بعدما رَمسى سَيْفُكُ الثُّبَار منه بمِداد

ومعنى لا خوف من الجمل (١٠٠)

ولا شَيْءٌ في أن شِيعَ هذا الطُّق في السِّمِ إن هو إلَّا مِدادٌ سَطَقَ
السَّامِي السِّمَ، أم شِيعَ في هَجَّة الفاهرة فعنه يرجع إلى أن أعب العرب
الذين هاجروا إلى مصطفاه الفاهرة كانوا من قبائل يَمَّة لأصل (١٠١)

ونقد تعرض صوت الجيم "dž" إلى كثير من لتغيرات و تطورات في

لهجات محلية في شتى نواح الوطن العربي

فمن صور هذا التعبير تحلّاله إلى أحد عنصريه المكوّنين له في اللهجات

عربية حديثة أي إلى صوتي الدال والجيم الشامية

أما تحلّاله إلى دال فهو ظاهرة شائعة في لهجات صعيد مصر فقد ذكر
أستادنا الدكتور رمّص عبد التّواب أن أهالي مدينة "جرجا" مثلاً يسمون
مدينتهم "درد" كم ذكر أنهم يقولون "دمن" في جمل و "داموسة" في
جاموسة (١٠٢) وقد سمعت بنفسى أحد أهالي الصعيد يقول "ديش" بدلاً من
"جيش"

وهذا لا خلاص عنه كان شائعاً في لهجات لأندلسيين نادرة فقد ذكر

الربدي (٣٧٩هـ) أن لغة هذه كانوا يقولون ما طحس من البر وغيره

شيش والصوب جشيش (١٠٣).

وقد قست الحب دالاً أيضاً في دشح في بعض اللهجات وأصلها

جشح (١٠٤).

وفي المنسكسة ولأردب الدارحة يحد فيها كلمة "داشر" من فوهم

"فلان دشر" بلدي يتصرف بصرفات غير مسئولة، ويخرج على طاعه أهله

وهؤلاء دُشُر بمعنى "صايح وصيغ" في اللهجة الدارجة، وفلاية "داشره" فهذه
 كتبها بـرجح "كأنته من" "جشر" فقد ذكر الربيدي أن الجشر هم القوم يبيتون
 مكائهم ولا يرجعون إلى أهلهم (١٠٥)، ويضيق هذا المعنى إلى حد كبير على
 مرد من دشر "ودشره"

وقد تصور الجيم إلى "دأ" أيضاً في اللهجة المسببية والأردنية
 دارجة، ودش في كلمة "دشني" من قولهم "فلاش دشني، وتدشيت، ونقبت
 دشوني وهذه أصبها "تجشاً" قال حسام بن ثابت (٥٠ هـ)

لأصعب ولا عرساد عديّة لآ تجشؤكم عند التمام

وفد لآخر

دجشأت نفسي أفولها أرجعي وراءك واسنجحي بياض النهارم

وتصور الجيم إلى "دال" قد حدث منذ عهد بعيد، فقد ذكر ابن مكّي
 النصفاني (٥٠١ هـ) أن العامية في صيغة كانت تقول بدشئت بدلاً من
 بجشأت (١٠٦)

فما حال الجيم في العصر لآخر عن طريق المختصر من العصر
 لا معجزي، فمثله الجيم السورية شديدة التعطش، والتي يمثلها خير تمثيل
 بصوت الأخير من كلمة "rouge" "روح" الفرنسية وهي الظير بـجهور
 مشين العربية.

وقد تابع تصور الجيم السورية هذه مجراه، عن طريق فقد عصر الجهر
 وحسب دشت إلى شيء خاصة، فمن ذلك ما روه سبويه عن العرب قولهم
 نتمعو "في اجتماعوا" والأشهر "في الأجدار" (١٠٧).

وقد ذكر نمرء بن أبي تميم يقووب " في عمر القرب الكريم " أشدها "
 بدلاً من جاءه (١٠٨)، كما أنهم يقولون في مثل العربي، " شر ما أجدت إلى
 محه عرقوب شر ما أشد إلى محه عرقوب (١٠٩)، ومن هذا المعين أيضاً
 تشبه في أجتهم وديك في قور رهير بن دؤيب العدوي:

فإن تميم صابروا قد شئت إبه وكوبوا كخربة لبسل (١١٠)

ومثله "أشئت" في "أجئت" معني اضطرب، قال الأخطب
 (٩٢ هـ)

سسمدني ونس حولي جمعاً ونظعن إن أشئت إلى اصعد (١١١)

وعني هذه البعة جاء لمثل العربي قد أشئت عقيس إلى عقلت، أي قد
 اضطرب (١١٢) وقد جاءت لإساءة في لإجاءة أيضاً، فعن النمرء أنه يمار
 جاءه بن كد، وكذا يحينه جاءه، وأشاهد يشبهه إساءة إذا اضطره وأجأه إليه
 (١١٣)

ومثله فوهم مدمش بدلاً من مدمج كما في قور امر جر

دد دك بد حل الوصل مدمس (١١٤)

وعند هذه الظاهرة لصوبة شائعة في كثير من «مردات في السهجة
 عسقية مارجة، فسكان مدن الكيرة كالقدس ويناها والسد و«رمية يقووب
 وش بدلاً من وجه، ومن العبارات المألوفة عس وشك" وفلا مشهد
 كير بدلاً من محتهد"

وقد ذكر بن مكي بصفي أن العامة في صقية كانت تقول شتر
 مدشبه بدلاً من جترت (١١٥)، وأهم كانوا يقولون، فلا مشهد بدلاً من

مجنهد (١١٦)، وأكثر من ذلك فقد شق هذا التطور طريقه من النطق إلى
 الكتابة، فإن ابن مكّي "وسد وقعت على كتاب يحط رجل من خاصة أساس
 وأوصيهم فيه. "وأحبُّ أن تشهد في كذا وكذا، بالشبر، يريد مجنهد" (١١٧)،
 ومن ههنا أقبل أصبح قوب العامة اشتراً فلا عني فلا، أي اجترأ
 عليه (١١٨)

ووجد أنه من السهل جداً تفسير هذا التطور الذي خلق بصوت الجيم
 والمعروف أن جسم المصباح صوت مردوح يتكون من عنصرين: انفجاري
 وحر احتكاكي، فهو يجمع بين الانفجار والاحتكاك، والذي حصل فيه أنه
 تحول من صوت مردوح إلى صوت بسيط عن طريق التخلص من أحد عنصريه،
 فكان أن نتج من عنصر الاحتكاك عند أهالي الصعيد في مصر وتقدم في
 مخرجه إلى لأمام ونُمي العنصر الانفجاري به فتحول عنده إلى دال وقد مال
 عندهم إلى التخلص من العنصر الانفجاري والإبقاء على العنصر الاحتكاكي
 وسمي مع الاحتفاظ بعنصر الجهر فيه فكانت الجيم السورية أي أصبح شيئاً
 معهوداً، ومع فقد عنصر الجهر من الجيم السورية يصح الصوت شيئاً خاصة
 وهناك تصور آخر حصل صوت الجيم، وهو قبها ياء، والمثال مشهور
 على هذه الصيغة، ما يسه اللعويون إلى أم اهشم من أمها قالت "شبرت" في
 شجرت، قال أبو حاتم (٢٥٥ هـ): وفنت لأم اهشم: هل سدن العرب الجيم
 ياء في شيء من كلام؟ قالت نعم ثم أشدتي

د م يكر فكس طس ولا جسي فأبعدكن لله من شيرات (١١٩)

ويظهر واضحاً من هذا البيت، أن إبدال جيم ياء ليس مطلقاً في لغة
 فائس هذا البيت، وإنما هو مقيد بكلمة "شجرة" فقط والدليل على ذلك عدم

فب جيم ياء في كلمة "جى" فهو كان ذلك مطفُفُ كان يسعي عليه أن يقول
بى

ولإصاحبه بن سب أم هانم فقد أشد الأصمعي (٢١٥ هـ)

"بحسبه بين لإكدم شيرة" (١٢٠)

وقد مرّ بعضهم. ولا تقربا هذه شيرة" (١٢١) وهذه من الشجرة
كسر شير وهي لغة في الشجرة، وقد ذكر أن أبو عمرو بن العلاء
(١٥٤ هـ) كان يكره هذه البعة، جاء في مختسب "قال عباس سألت أبو
عمرو عن شجرة فكرهها، وفي يراها برابر مكة وسودها" (١٢٢)

وبكس هذه سعة بني كرهها أبو عمرو بسب بن سيم، قال بن
جى "وفي هروم لأعور عن بعض العرب يقول الشجرة، وقال بن أبي
سحق "عه بني سيم الشجرة" (١٢٣)

وقد دفع أبو حيان (٧٤٥ هـ) عن هذه البعة ومن قرأها فقال
ويسعي أن لا يكرهها، لأنها لغة معقوبة فيها" (١٢٤)

وقد أثبتت مروية قب جيم ياء في هذه بكمة، فعن أبي الفص
- ياشي (٢٥١ هـ) أنه قال سمعت أبا زيد يقول، كنا عند أنفص وعنده
أعراب، فكتب بهم يهونون "شيرة" فقالوا لها "شيرة" (١٢٥)

وقد رد أبو حيان على هذه مروية قوله فقلت له هل هم يصعروها،
فهو "شيرة" (١٢٦)

وقد تُكر بس جى أن تكون الياء في "شيرة" بدلاً من الجيم في
شجرة، واعم تأكد في "شيرة" أصل، وقد عمل ذلك بفوه. "وإنما كان الياء
عندنا في "شيرة" أصلاً، غير بدلين من الجيم لأمرين أحدهما ثبات الياء في
صعيرها في قوهم شيرة" ونو كانت بدلاً من الجيم لكانو حنفاء إذا حقرو

لاسم أن يردوها إلى الخيم، يدنو على الأصل، ولاحر أن شين "شجرة"
مفتوحة وشين "شيرة" مكسورة والندر لا تغير فيه الحركات، إنما يوقع حرف
موقع حرف، وعلى ذلك عامة النسخ في كلامهم" (١٢٧).

ولكن رواة واللغويين أثبتوا كونها بدلاً من الخيم في "شجرة" استاد
في ما ورد عن العرب في ذلك، ومن ثم قال أبو حبان "الشجرة" بفتح الشين
، خيم وبعض لعرب مكسر الشين وإبدال الخيم ياء مع كسر الشين وفتحها
مفروق (١٢٨).

هـ، ويسبب في بسي نعيم أنهم يهونون في "صهرج صهري
صهاري" (١٢٩)

فطور خيم ياء إذا تطور مضيق قد لحق هذا الصوت بذي بعض الفئات
عربية قديماً، ولا يزال هذا التطور حياً في لهجات بعض القبائل في الجزيرة
عربية، وخاصة في منطقة تامة، والمنطقة الجنوبية من سلسلة جبال عسير، أي
في منطقة "أها" وما يحيط بها، فقلب الخيم ياء هو اللهجة السائدة في تلك
منطقة، وأخص بالذكر منطقة "رجال ألمع" في تامة وقبائل: "بي شهر، وبي
عمرو، بالقرن، شمال مدينة أها، فهي لهجات هؤلاء جميعاً يقرب. اليّن بدلاً من
خيم، والسمن بدلاً من خيم، وخيم بدلاً من الخجل، واليند بدلاً من خند،
والنفر و يهرة بدلاً من الخمر والجمرد، وهي صغار معر، وشفر وليعري بدلاً
من خمر و خعري أي الصنع، ويقوون، نيور فلا، بدلاً من حور انقلوب عن
تسروخ، وياريس بدلاً من يارجال، ويقوون ويد بدلاً من واحد أي كثير،
وديدي ومسيد بدلاً من الدجاج ومسجد

وبلى جذب هذه المنطقة من السعودية، فإن هذه الظاهرة نشيع في بعض
بساتن خنجع العربي، ويظهر ذلك واضحاً في لهجة الكويتيين حيث يقولون:

ويـ، وديـ، بدلاً من واحد ودجـ"، كما أن نجد هذه الظاهرة عند بعض
شعوب في الأردن وفي هجعة عشيرة "عسي" على وجه الخصوص، وخير دليل

على ذلك قول شعراهم الشعبي

عُيْتُ رَكْأً من هَلَا اليُوف مَدَاذُ

يُن لُوم وَيُن حُشَم حَمَادُ

يريد نون خوف، ونيوم جثوم (١٣٠)

فكسب خم ياء هو أحد التصورات التاريخية لظاهرة التي خفت بصوت

جيم

ومن السهل جداً تفسير هذه الظاهرة صوتياً، فاجيم ونياء متقاربتان في
مخرجهما، فكنتهما مخرج من العذر، أي من وسط الفم، فبالنسبة لحدث نطق
وتنفس مخرجي هذا سهل عمية، لإبدال بينهما، ذلك أنهما من حيث
مخرج متقاربتان، كما أنهما مجهورتان، ولتقارب بينهما مخرج وصفة كثير
والفارق الوحيد بينهما هو أن خم من الأصوات التي يجمع في نطقها
بين شد ورخ وه، أو بعبارة أخرى بين لاصحار والاحتكك، أما الياء فهي
من الأصوات المتوسطة التي فيها بعض الرخوة أو بمعنى آخر نطق بشيء من
الاحتكك (١٣١)

ونظراً لهذا لتقارب بين جيم ونياء صفة ومخرجاً، فقد كثر بذر
جداهما من لآخرى، فكما فسدت جيم ياء، فقد فسدت الياء جيماً أيضاً وهو ما
صحيح النعويون على سمته بالعجعة وقد فيها بعضهم بقية فصاعة
فأطس عليها من ثم اسم "عجججه فصاعة" (١٣٢)

وكسب شرويات تحت أن هذه ظاهرة لصوتية كانت شائعة لدى
العديد من قبائل العربية مثل بني سعد (١٣٣) وطئ وبعض بني حنظلة وبعض

بي أسيد (١٣٤)، وحتى عند بعض المصنفين (١٣٥)، وبعض الحجاجين
 يُصنف (١٣٦)، وكتب الباء جيماً هو عكس الظاهر السابقة تماماً، وقد قيد
 سويه هذه الظاهرة بحالة الوقف فقط، قال في الكتاب: "وأما ناس من بني سعد
 فيهم يبدلون جيم مكان الباء في الوقف، لألف حقة، فأبدلو من موضعها أيم
 حروف، وذلك قولهم: هذا ثمج يريدون "تميم" وهد علج، يريدون "علي"،
 وسمعت بعضهم يقول: عرباسج، يريد عرباي" (١٣٧)

أم بن أسكت (٢٤٣هـ) فقد قيدها بحالة تشديد الباء الوقف
 والنوصل في دسك سوء، جاء في سر صاعه لأعراب "وقال يعقوب بعض
 العرب يد شد الباء جمعها جيماً" (١٣٨) وقد قيدها ابن فارس (٣٩٥هـ)
 بحالة نسيب فقط، وصللاً ووقفاً أيضاً (١٣٩).

فحسب ما ذهب إليه هؤلاء السعويون ثلاثة، فإنه ينبغي أن يعد قلب
 باء جيماً، بظوراً مقيداً، بمعنى أنه لا يتم إلا بوقوع الباء في سياقات صوتية
 خاصة وكونها في حالة خاصة ومن ثم فإنه لا ينسحب عنها في جميع السياقات،
 ولكن مروءة والسعويين الآخرين قد أثبتوا ما أن الباء تنسب منها الخيم في الوقف
 والنوصل مشددة وغير مشددة في النسيب وفي غيره أيضاً، فمن ذلك مثلاً ما
 تسده بن جني

حتى يد ما أمسجت وأمسج

قال ابن جني "أبدلت الباء في أمسيت جيماً" (١٤٠) فهذا المثال دليل
 قوي على قلب الباء جيماً محقة وفي النوصل أيضاً، وفي غير النسيب، ومثله ما
 رواه النحوي (حوي ٢٠٧هـ) من أنه "يقال: لا أفعل ذلك يد لدهر وجد
 لدهر، أي خمر الدهر" (١٤١)

ومن هذا تفصيل أيضاً ما أشده الفراء بقحافة بن هيان السعدي

يطير عنها الوباء الصهاجا

يريد الصهاج (١٤٢)

فهذه الأمثلة تؤكد قسب الاء جيماً في لوصل وفي غير النسب، وفي غير
مستزيد أيضاً، والأمثلة على قسب الاء جيماً في الوصل كثيرة، فمن ذلك ما
رواه سيويوه نفسه في الكتاب وحدث حيث قال، "وحدثني من سمعهم يقولون

حدي عويف وأبو عـحـح

مطعمان النجم بالعثـحـح

وبعداً عن اليرج (١٤٣)

فقسب الاء جيماً في هذه الأمثلة، يؤكد قسبها جيماً في لوصل وحدث
لأن عافيه ههنا مطبقة ويسب مقفده، ومثل هذه الأبيات ما يفسد في رجز
من أهل النادية من بني سعد وهو قوله

عـحـحـح ولدت رصـحـحـح	سـحـحـح رثا رـحـحـح كـحـحـحـح
وحـحـحـحـح وراثا رـحـحـحـح	دلاً عـحـحـحـح الحـحـحـحـح

يريد من كـحـحـحـح، وحي (١٤٤)

ومن الأدلة بقوة على قسب الاء جيماً في لوصل ما يروي عن بن
مسعود (٣٢هـ) رضي الله عنه أنه قال "على كل عـحـحـح يريد عـحـحـح"، ومن بن
مسعود (١هـ) في نسب العرب هكذا حكاه أبو حنيفة بتحريك
جيم (١٤٥)

ويسب بن مسعود أيضاً قوله "اعل عـحـحـح" بمعنى سـحـحـح عـحـحـح، جاء في
حمهرة "وفي حديث قال، "جاء رجل بن عبد الله بن مسعود وكان رجلاً

محولاً، أي عظيم الحق، فكأنما عني مكبه، فقال به عبد الله "عُلَّ عُنَّ" فقال
 لا، أو يحزني متى يكفر لإسناد وهو يعلم، قال: "إدا ولِّي عُنَّك أمير، إن أضعفه
 أكفرك، وإن عصيته فتئت" (١٤٦)، فهذا الحديث، وما فيه دليل على شيوع
 هذه الظاهرة عند بعض الهذليين

هــ، وتنسب هذه عبارة إلى أبي جهل (٢هـ) أيضاً، فيروى أن أبا
 جهل قال لابن مسعود، "عُلَّ عُنَّ" (١٤٧) وذلك عندما وضع ابن مسعود
 حبه على مدمر أبي جهل في عروقه بدر، فإن صححت هذه الرواية فإنها تكون
 دليلاً على شيوع هذه الظاهرة عند بعض الحجازيين أيضاً

وقد نصّ السعويون على أن من العرب من يقبض لواء جيماً مشددة
 وعسير مشددة، قال أبو الطيب البلعي (٣٥١هـ) في كتاب الإسناد (١٤٨)،
 وفي أبو عمرو بن العلاء قلت لخصي، ممن الرجن، فقال فُتِمَجَّ يريه فقيماً،
 فتب من أيهم؟ فقال مُرَّح، يريد مُرَّياً، وهذا نص دليل قوي على شيوع
 هذه الظاهرة عند بني حنظلة؛ لا أنه نص على قبيل لواء لمشددة فقط، وذلك
 حسب لأمشة الوردية فيه، ولكنهم صوّا على قبيل لواء الخفيفة جيماً أيضاً،
 قال أبو عمرو بن العلاء "وهم يفتبون لواء الخفيفة أيضاً إلى جسم" (١٤٩)،
 ولقد ذهب القرطبي إلى أن قبيل لواء الخفيفة جيماً لعة لطيفة ولعة لبي دير من
 بني أسد أيضاً (١٥٠)

والذي قصده بالباء الخفيفة، هو المصوت انصامت في مثل أمست
 ← أمسجت، ويد الدهر ← جد الدهر، وبذلك هذه لواء جيماً كزبدان حية
 ياء، يفسر صوتاً على أساس القرب المخرجي ولقرب في الصوت بينهما كما
 سبق

وكن السيف بقصدون بآباء الحقيقة هذه التي في المثالين أنهي الذكر،
 الاصطلاح في ضمير متكلم الحركي الذي يعرف في الاصطلاح "بيء المتكلم"
 من هذه التي تسهي في كل من علامي، دري، وحجتي، وبيء المتكلم ما هي، لا
 حركه، كسرة صوية، وكن وحده الصورة الخطية، بين الياء بوصفها صوتاً
 صامتاً وبين كسرة الضوية قد جعلت السيف يحطون بينهما ويرغمون من ثم
 حركه الضوية التي تمثل ضمير متكلم قد قبت حتماً فيقولون بأن الياء
 على حد قوهم في علامي. قد قبت حتماً ومن ثم سقطت "علامي" ودري
 ← درج، ويستشهدون على ذلك أيضاً بقول الرازي

لا هم بـ كنت قبت حجت

فلا يزال شاحح بأسك بح

فمر هـ ب يوي وفريخ

يقصد بذلك حجي في ووهري (١٥١)

وهذه وسابقتها ما هي إلا حركات صوية تسهي في الكلمات السابقة،
 وحسب ذلك قبل نصب بـ بوصفها صامتاً - حتماً، مشددة وحقيقة بسبب
 قرب مخرجي، والقرب في الصفات بينهما، فبما لا نسهم بحال بقب حركه
 صوتاً صامتاً، فالحركات والصوامت كل منهما قطع من الأصوات مستفل عن
 لا حركه، فالحركه لا تتحول إلى صامت ولا يعكس، وما دام الأمر كذلك،
 فكيف يفسر بحسب الجيم مكان حركه في هذه الأمثلة؟

وقد كفانا أساذن الدكتور رمضان عبد الوهاب مؤنة الإجابة عن هذا
 سؤال، ففسره بفسر حسناً على أساس صاهرة الموقف بالتصنيف فمن
 معروف بـ بعض العرب كان يقف بشديد الآخر، فهو مثلاً خمد وفريخ

كما هو الشائع الآن في اللهجة الليبية الدارجة، وعليه فالدين يقوون علامج،
 ودرج في علامي ودري، لعنهم من أولئك الذين يقوون بتشديد، الآخر
 فيصيرون بحر الكلمة ياء مشددة، ثم يحفزون الياء فتقرب جيماً، فتحقيق الياء
 بصيرها جيماً. كما أن تخمين لغيره بصيرها عيماً، ومثل علامج ودرج، كل
 من حجتج وبيج، ووفرئج في قول ابراجر ابن اذكر، فلعل هذه الأمثلة السابقة
 شاع من هؤلاء الذين يقوون بالتصغير، فيقولون، "حجي" و"وي" و"ووري"
 حتى يمكن الحديث عن قرب ياء جيماً، لأن ياء المتكلم وهي ياء الله في الأمثلة
 سبعة وغيرها ليست صوتاً صامناً كاندي في مثل: "بيع" مثلاً، وإنما هي
 كسرة طوية (١٥٢)

بقي أن نصور إن نطق الياء جيماً لا يزال حياً في لهجات بعض القبائل
 عسرة في قمام، وأخص بالذكر منطقة "رجال أبع التابعة لإمارة أمنا، فهناك
 كنت أسمع الطلبة في أثناء العمليات الحسابية يقوون كدا باجد كدا، بدلاً من
 بابد كدا، كما كنا نسمعهم يقوون اخص بدلاً من اليمن، وفي شحات بعض
 قرى المسطبية لا يزال نسمع منهم حتى الآن اخصام بدلاً من اليعام

ومن الأصوات التي تعرضت لكثير من التعديلات، صوت انقاف K
 وانقاف، صوت فيه ييس وصلابة، وهذا ناشئ عن كونه صوتاً انفجارياً يسد
 مجرى هواء في أثناء لحظة مبدأ محكماً عن طريق ارتفاع مؤخرة اللسان حتى
 تنصل بالنهاة، وجدار الخنمي للحلق، مع ارتفاع الحنك الير ثم يصعظ هواء
 منه من الرمن بعض صعظ الرئين، وعندما يرول الانسداد فجأة يتحرر الهواء
 دور أن يحدث اهتزاز في الأوتار الصوتية، مكوناً صوتاً انفجارياً مهموساً
 وتعارفة هذا الصوت في العربية بظائره في اللغات سامية تتأكد حقيقة كونه
 صوتاً انفجارياً مهموساً، فهي العربية مثلاً kōl قول، وفي آرامية kālā قالاً،

وفي حشبة **kāl** قار بمعنى صوت في اجمع، وهو يفتن في العربية. "قوّ" وفي
لاشورية، **kūlu** قور بمعنى "صرخ" (١٥٣)، وهذا النطق المهموس هو الذي
سمعناه لأن من قوره يجيدي الفراءت الفراهية

وكن سنف عدوه مجهوراً (١٥٤)، ومع حسن النظر بوصف السنف
بصاف صون بأهم رجا وصمو قافاً أخرى غير هذه التي سمعها من مجيدي
الفراءت هذه الأيام، فمعهم وصمو "الكاف" التي هي التطير المجهور بكاف
عربية، فإن كان كذلك، يكون همس من تعبيرات تاريخه مطبقه في
عرضت له القاف

وبعد عرضت لقاف في تعبيرات كثيرة في اللهجات الدارجة في مختلف
أجزاء الوطن العربي، فطراً نبيسه وصلابه ما أهل نحو صر العربية في مصر
وبلاد الشام عامة في نطق همزة مكافئاً مثلاً. و ← ن، قلت ← ألب،
وقلت ← ألب، ومن العبارات المشهورة في المصرية الدارجة: يا ناس يا شر
كهاية ر ← بدلاً من قرا، وهوهم "فلا عده لألب"، أي يشكو من مرض
القلب

وتطوّر لقاف إلى همزة هو قور عام في شجاف معظم خواصر العربية
في مصر وبلاد الشام، فهي لقاهره كما في الإسكندرية، كما في القدس وبيروت،
والخمين والند واثرمه، كما في دمشق وبيروت، جميع السكان في هذه المدن،
سكان لأصبيين يصقون القاف همزة "ويبدو أن هذا النوع من التطوّر في
لقاف، قديم في ألعاب السمية، فقد نزل "بروكلمان" عن ابتعا أن القاف
نحوّات في أعلام القيسية" في بعض الأحيان إلى همزة، ثم سقطت، كما
سقطت همزات لأصبي، في القيسية، مثلاً العام السبيعي **Himalkart**
حمنّرت نحوّات إلى **Himalar** حمنر (١٥٥)، والتفسير لصوي لهذه الظاهرة

أن انقاف تأخر مخرجها إلى الخلف باحثاً عن أقرب الأصوات شبهها من ناحية
نصوتية، ولا يوجد في أصوات الخلق ما يشبه القاف إلا همزة ودمك وجود
صفة لا يجد في كل منهما

ونظور انقاف إلى همزة كان معروفاً لدى العرب قديماً، بل قد شو
هذا تصور صريقه إلى الفصحى، ويتمثل ذلك بالألفاظ التي عدها اللغويون مما
بدلت فيها انقاف همزة مثل: القشب والأشب، وروى أبو عمرو الأفر في
عمر، وقد عهد أبو الطيب اللغوي باباً في كتب الإبدال للألفاظ التي أبدت
في انقاف همزة (١٥٦)

وقد تطورت انقاف إلى كاف حالية، وهذا استق شائع على نطاق
واسع في لهجات الريف والقرى بمسببة عامة باستثناء منطقة بشر المسع في
جسوب والقرية منها والمحيطه بمنطقة الخيل هي المسببية الدرجه
يقال كلب وكند، وكعب وكما وكام وكعد وكعب وكمر بدلاً من قلت
وقلنا وعلمت وقما وقام وقعد وقلب وقمر

ولدي حسب أن يوضحه هو أن تطور القاف إلى كاف في اللهجة
المسببية بدرجه م يأت من مزاج، وإنما هو تطور موضوع لأسباب
لهجات عربية قديمة، ومن ثم فليس شيئاً جديداً، وإنما هو في حقه أمره امتداد
لهجات عربية قديمة، فقد نسبت هذه الظاهرة إلى بني تميم، وعلى لهجتهم قول
شاعر

ولا كقول بكبر الكوم كد بصحب ولا أكول لب الدار مكمول (١٥٧)

وقد قرأ بعضهم هذه اللهجة في القرن الكريم، فقد روى الرواة أن
بعض لأعرب قرأ قائم يتيم فلا بكهر وقد ذكر المرء أن هذه الكلمة

مكسورة في مصحف عبد الله بن مسعود "فلا تكهر" قال "وسمعتها من أعراي
من بني أسد قرأها عني" (١٥٨)، وقال بن خالويه "والعرب يبدل القاف كافاً،
والمكاف فافاً ضرب مخرجيهما" (١٥٩)، وجاء في الحديث أن معاوية بن الحكم
سهمي فسان ما رأيت معصماً أحسن تعصباً من النبي صلى الله عليه وسلم،
فأبي هو وأمي ما كهربي ولا شمعي ولا صربي" (١٦٠) وذكر لأصمعي
(٢١٥هـ) أنه قال أحد الأعرب فحاول أن يعلمه سورة الكافور "فقر
لأعري كس يا أيها الكافور" قال لأصمعي فقلت من، "قل يا أيها
الكافور كما تقول بك، قال "ما أجد سببي يطق بذلك" (١٦١)

وخصور نقاف بن النكاف قد شق طريقه بن المصحف، وينصح ذلك
من خلال ذلك لألفاظ بني عدي بن عمرو بن أمية فيها نقاف كافاً، فقد
عقد أبو النضب لنعوي باباً في كنهه لإبدال ذكر فيه عدد كبير من الكلمات
بني "سبب فيها القاف كافاً" (١٦٢)، وذلك نحو دفمه ودكمه، ومفرده
مكردم، وربعق، وربعت والأفهب، ولأكهب، وفريثاء، وكريثاء، والنقسط،
ونكسب وهشطب وكشطب، وقهره وكهره، وهو أعراي فح، وكح، وقرابة
مائة وكربة مائة، والنقعب والكعب

وقد ذكر الريدي أن العامسة في الأسس كانت تقول،
سكن (١٦٣) في الأمر به لا من استعنت، فقد يعني أن يبدل القاف كافاً
كما معروف عني عهد في الأسس، كما ذكر ابن مكّي لصفي أن العامة عني
عهد كس قول بمقيص ردي لا كمي به بكيرة بدلاً من بكيرة، كما أنهم
كاسو يقولون بعض لأوعية حكمة بدلاً من حَقَّ وحَقَّة، وأهم كانوا يقولون
حُتَّ حورث بدل حَقَّ، ويقولون تُرْكوه بدل ترهوه (١٦٤)، كما ذكر النعويون
أيضاً قول العامة موكس بدل مرقص، ومكرمط بدل مكرمط (١٦٥)

فتصوّر الفاف إلى كاف ظاهرة صونية قديمة تصرب جذورها إلى
أعمق و بعدة في التاريخ السعوي

وقد تطور صوت الفاف إلى كاف طبقية مجهورة أي "كـ" أي إلى
خميم القاهرية، وذلك عند السود في فلسطين بمنطقة بحر السبع، وندى سكان
القرى القريبة من هذه المنطقة والحيطة بمدينة الخيل مثل قرى "الدوامنة، وبيت
جريس، ودكرين، وركريا، وعجور، ودورا، والعالوجة، وعراق مشبه،
فانفاد عند هؤلاء تصق كخميم القاهرية تماماً، كما أن هذا النطق لفاف هو
شائع في اللهجة الأردنية الدرجة وفي اللهجة الليبية الدرجة أيضاً

وقد أفاد الدكتور كمال بشر أن هذا النطق يشيع أيضاً في بعض
هجات الصعيد، وفي ريف نواحي القبي (١٦٦)، وعلى هذه الفاف التي يطق
بها هؤلاء هي تنك نبي وصفها السبع، والتي حكموا عليها بأنها مجهورة بار
كـ تنك كدلب، كما حكمهم عليها سيماً لا عيار عيه

وهذا تطور آخر حصل لصوت لفاف، وهو نطقها عفاً وذلك في
السودان وجنوب العراق (١٦٧)، وكلمة "الاستقلال" على سبيل المثال يطقها
هؤلاء "لاستعلان" وقد ذكر أسعد الدكتور رمضان عبد الوهاب أن هذا
النطق لفاف قد شو طريقه إلى اللهجة المصرية الدرجة من خلال بعض
مصريين مثل كلمة "يعسر" فوها تطلق "يعسر" وكلمة "عرع" وهذه يشيع
استعمالها في اللهجات الفلسطينية والأردنية الدرجة إلى جانب المصرية الدرجة
من الممكن رجوعها إلى "الرقفة" فعلى عاف تطوّرت إلى عير في هذه الكلمة
أيضاً وعصرنا في هذا المقام مكتبة لطيفة حكها الدكتور فؤاد عبد المعطي
صبيد في أحد مصنفاته عن بعض الناس الذين يعيشون في بلاد فارس ويضمفون
بعض فاف والفاف عفاً تقول المكتبة "فيل رجل من مرسرا لمدا تمفون

نعين قافاً ونقاف عيماً^٩ فقال ستقمر الله من يعور هذا^(١٦٨)؟ فهؤلاء
ناس يديهم يدين عكسي بين القاف والعين

ويسرى بعض باحثين أن نقاف قد يطور إلى صوت مردوح هو
صوت الخيم، ويشتد هذا المطلق بين البدو في جنوب الأردن، فسماعهم يقوون
جمع بدلاً من الجمع ويوم خيامه بدل قيامه، وحير دين عنى ذلك ما جاء في
لأهريج شعبية مثل

وبث يا غراب حيد عن طريحي

وأرسل أشرب مئة بـطريحي

أي نظريحي، و١٠٠ طريق (١٦٩)

ولقد سمعت هذا الصوت في منطقة جنوبية من جبال عسير بـبحريرة
العدنة وفي قرية في شهر بالجاب التي تقع دبرها شمال أهما بخواي (١٥٠) كم.
فقد سمعت أحد أبناء هذه القرية يقول في حديث عادي "مالث عنى طريحي"
يعصد أنه ليس بك عنى حجه أو دليل

وقد ذكر أسادنا الدكتور مصباح عبد تواب، أن هذا الصوت يسمع
يصب في بعض بلاد الحجاز العربي كالحرين حيث يقولون هناك خيبة بدل
القبيلة (١٦٠)، كما ذكر أيضاً أن القاف تصق صوتاً مردوحاً من د
وراي dz "ذر" في منطقة الرياض بـسعوديه فالقبيلة يطقونها "دربة" والمفرد
يطقونها "دربيرة" ونقيب عنى البئر يطقونه "درليب" وهكذا والصحيح
عند أن الصوت اسقف إلى الخيم بين القاف حصة، وإنما هو صوت حر هو
صوت "كاف=g النظير لـكاف العربية، ذلك أن هؤلاء يدين

يسمع منهم هذا الصوت هم من البدو أو أشباه البدو الذين لا يوجد لديهم
صوت الف

مما تقدم يتبين لنا بكل وضوح أن القاف، قد لحق بها من التطورات ما
م يحول بأي صامت حر في العربية، فقد تطورت في اللهجات العربية حديثاً
وحدثاً إلى مجموعة من الأصوات، بعثت من الكثرة جداً يعري بالسؤال ويشير
لاهتمام، بيد أنه ليس من العسير تعيين هذه التطورات وتفسيرها صوتياً، وقد
سبق أسنادنا الدكتور رمضان عبد التواب إلى ذلك، فعناج مختلف أوجه
التطورات الصوتية التي لحقت بهذا الصوت معالجة مستنصبة في كتابه "بحوث
ومقالات في اللغة" (١٦١)، فيتبين أن تطور القاف إلى صوت مردوح هو الحسم
عربية الفصحى "dž" أو "در" في بعض جهات الجزيرة العربية يرجع
إلى صوت الأصوات الحكيمة (١٧٢) وهو قانوب صوتي عام يقول بأن
الأصوات الصلبة تخرج إلى تقسم مخرجها إلى الأمام قليلاً تحت تأثير الكسرة
ناتجة عنها، وتقدم مخرجها إلى الأمام يصيرها صوتاً مردوحاً بنفس الطريقة التي تم
في تحول الكاف "g" سامية إلى صوت مردوح في العربية هو صوت جيم
"dž" وسبب على ذلك أن القاف لا تعاني من هذا القسب إلا إذا وبستها
كسرة (١٧٣).

ثم بالنسبة لتطور القاف إلى "عين" في السودان وجنوبي العراق فيرجع
إلى صباع لاصجار من القاف، وإلى تقدم مخرجها إلى الأمام قليلاً، أما بقاياها
إلى كاف حاصلة في الفسطاطية الدارجة فاشي عن تقدم مخرج القاف إلى
الأمام قليلاً مع ترقيقها، واحتفاظها بصفة الشدة في نطقها (١٧٤)

ومن الأصوات التي تعرضت للتطورات والتغيرات الصوتية صوت
الكاف وقد تطورت لكاف في بعض اللهجات العربية فديك بنفس الطريقة

سَيَ تَطَوَّرُ هَذَا الْكَافُ السَّمِيَّةُ الَّتِي هِيَ صَوْنُ الْخَهْوَرِ الْكَافِ الْعَرَبِيَّةِ إِلَى صَوْتِ خِيمٍ فِي الْعَرَبِيَّةِ الْفَصِيحَةِ، فَكَانَ أَر تَطَوَّرُ الْكَافُ فِي نَظْمٍ بَعْضٍ مَبْنُوتٍ الْعَرَبِيَّةِ إِلَى صَوْتِ مَرْدُوْحٍ مَهْمُوسٍ هُوَ تَش. قَا أَوْ تَس، ts وَهُوَ مَا يَعْرِفُ عِنْدَ بَعْضِ عَظَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ الْكَشْكَشَةِ وَالْكَسْكَسَةِ

وَتَطَوَّرُ الْكَافُ السَّمِيَّةُ إِلَى صَوْتِ مَرْدُوْحٍ مَجْهُورٍ هُوَ الْخِيمُ الْفَصِيحَةُ، وَتَطَوَّرُ الْكَافُ الْعَرَبِيَّةُ إِلَى صَوْتِ مَرْدُوْحٍ مَهْمُوسٍ قَدْ تَمَّ فِي الْخَفِيفَةِ بَسْطِ وَفَوْعِهَا فِي سِيَاقٍ صَوْتِي حَاصٍ، وَهُوَ مَجَاوِرُهَا مَكْسُورَةً، وَمِنْ ثَمَّ كَانَ هَذَا لَطَوَّرَ نَظْمًا مَقْدُودًا فِي الْأَصْلِ، بَدَأَ بِهَا مَسْكُوتٌ عَنْ هَهُ، وَسُوفَ تَتَحَدَّثُ عَنْهُ بِنَاقِصٍ فِي تَطَوُّرَاتِ الْمَقِيدَةِ، وَذَلِكَ فِي بَابِ مِمَّا تَتَصَوَّغُ مِنَ الْحَرَكَاتِ

ثَانِيًا التَّطَوُّرَاتُ الْمَقِيدَةُ

تَطَوَّرَتْ الْمَقِيدَةُ الَّتِي تَحْصُلُ لِلْأَصْوَاتِ مَشْرُوطَةً بِتَجَوُّزِ الْأَصْوَاتِ فِي سِيَاقَاتٍ صَوْتِيَّةٍ مَعِيَّةٍ، فَيَحْصُلُ بَيْنَهَا تَعَاوُنٌ وَتَعَادُلٌ فِي التَّأْثِيرِ وَالتَّأَثُّرِ، وَتَكُونُ نَسِيجُهُ بِقَرَرِ صَوْتِ جَدِيدٍ أَوْ صَبْعَةٍ جَدِيدَةٍ

وَتَعَاوُنُ الْأَصْوَاتِ فِي السِّيَاقِ وَتَأْثِيرُ بَعْضِهَا فِي بَعْضٍ يُخَصِّصُ لِقَوَائِمِ صَوْبَةٍ مُوَجَّهَةٍ وَتَتَحَكَّمُ فِيهَا، فَيَسَّرُ لِأَمْرِ هَوَاسِيٍّ وَلَا صَدْفَةٍ، بَلْ هُنَاكَ قَوَائِمٌ حَاسِمَةٌ تَسِيرُ هُنَا تَعَاوُنٌ وَتَوَجُّهٌ، فَمَا هَذِهِ نَقَوَائِمُ؟

بَسْ بِإِذَا أَلْقَا نَظْرَةً فَاحْصَةً عَلَى مَخْتَلَفِ أَوْجِهَةِ التَّعْيِيرِ وَالتَّطَوُّرَاتِ الصَّوْبَةِ الْمَقِيدَةِ بِحَدِّهَا فِي جَمْعِهَا لِمُجْمُوعَةٍ مِنَ الْقَوَائِمِ الصَّوْبَةِ بَعْضُهَا عَامٌ بِسَبَبِ أَثَرِهَا عَلَى لُغَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ عَمَّةٍ، وَيَسْرِي مَعَهَا عِنْدَهَا جَمِيعُهَا بِلَا سَبَبٍ

وأخرى حاصه تنحصر دائرة عملها في نطاق اللغة العربية وحدها أم
القوانين الصوتية العامة فهي

١ قانون الأقوى Law of the stronger الذي صاغه عدم لأصوات
الفرنسي مشهور موريس جر مونت، والذي يقرر بموجبه أن الصوتين
المتجاورين في السياق يبدلان فيما بينهما التأثير والتأثر، ولأقوى هو
الذي يعتب في نهاية عى الأصعب (١٧٥)، وقد يب فيما مضى أن
كلاً من مكى س بي طالب نقيسي وأبي محمد الطنبوسي قد سبق
موريس جر مونت إلى تقرير هذه الحقيقة بوقت طويل (١٧٦)

٢ قانون جهد الأقل أو لاقتصاد في جهد Principle of least
Effort or economy of effort وهو من وضع زف (Zipf)
(١٧٧)، وقد نادى به وتبناه أنسريه مارسيتي Andre' Martinet
(١٧٨) ويهدف هذا القانون إلى تحقيق حد أعلى من لأثر الحد أدنى
من جهد والضافة

أم القوانين الصوتية الخاصة باللغة العربية، فهي تلك التي تتعلق
بخصائص سببه المقطعية والسر

فهذه القوانين الصوتية خاص بها ولعم هي مسئولة مسؤولية
مباشرة عن كل ما يصب لأصوات والصيغ العربية من تطوّر
وعلى الرغم من أن القوانين الصوتية تعرّ عن غير وقع في ماضي فوس
لأحكامها صمه لإطلاق والعموم

وقد كتسب أحكامها هذه الصفة نتيجة عمل القياس (١٧٩)
analogie أي سجاء النظام الصوتي وطرد التعبير فالقياس يكمل عمل
قوانين صوتية، فالقانون الصوتي يؤثر في بعض أمثلة الظاهرة المعوية ثم يصرد

تقياس تباب على وتيرة واحدة في جميع الأمثلة مشابهة السابقة، فإن مدرس
 "وكان التعبير لا يحصر في كلمة معينة، بل في آلية الطلق نفسها، فإن جمع
 الكلمات التي تتبع آلية واحدة في الطلق تعبر بنفس الصورة، هذا مبدأ القويين
 الصوتية بأسره، وهذه القويين ليست إلا عبارات تلخص هذه العمليات، ولا
 قواعده من لا تباط (٨٠).

ورد كانت مهمة لقياس هي تعميم أحكام القويين الصوتية فيه يكون
 عقله كأداء في بعض الأحيان في وجه هذه لقوانين، وشوكة ناشئة في حقها
 خور دور تعدد أحكامها، فكون عاملاً سببياً يجمع القويين الصوتية من ممارسة
 مشاطة، يوفقه عن نعم، وذلك ما أدى عملها إلى الإحلال نظام النعم،
 كسأل يؤدي عملها إلى حدث ليس بين الأسس والصيغ، أو يؤدي عملها إلى
 خروج على نظام النعم

فإن مدرس في هذا المعنى "وحالات لاستثناء من التعريفات الصوتية
 أمر لا يستطيع تحببه ونحن نعرف منها عدة أمثلة كان منها في أغلب الأحيان
 أن كلمات دحت نعه بعد ما توقف تأثير القويين هي كانت تستمر تعديتها،
 وكثير منها أيضاً يرجع إلى تلك التأثيرات المدخلة التي تتلخص فيما يسموه
 لقياس analogie ويحصر القياس في أن التعريف الذي يفرصه القويون الصوتي
 على كلمة من الكلمات قد يتوقف أو يعدل تحت تأثير كلمات أخرى من
 نعه (١٨١)

ثم "دفع يفرق" القياس لا يكف عن أن يصحح أثر القويين الصوتية
 أو أن يعرفها، فكثير ما يعرف نطوّر لأصوات في سيرة المطرد، مما جعل عند
 اشتقاقها لامعاً محسباً، ولوصوح، يقول بأنه في بعض الأحيان نعبره

سوراب من العصب من جراء تحريكات القياس"، والواقع أنه لا تكاد تمر عمية
 صوته دون أن يصحبها منه بعض لأصغر ب إن فيلاً، وإن كثيراً (١٨٢)
 وقد بينا بعد معصى كيف تصدى القياس لقوانين الصوتية العامة فأبطل
 عملها عندما كان عملها يؤدي إلى حدوث لبس بين الأسماء (١٨٣)، وسرى
 في الباب الثاني من هذا الكتاب كيف يتصدى القياس للقوانين الصوتية الخاصة
 العربية فبعض عملها هي لأخرى، حيث يعتمد على تحرئة مقطع الطويل إلى
 مقصعين، وذلك في ميدان الشعر نظراً إلى أن أوزان الشعر العربي لا نحصل هذا
 النوع من المقاصع لصويله، كما أننا سرى كيف يحول القياس بين سم وبين
 حدث مماثلة بين حركات في بعض لأسمة مثل "يفعلون" و"يفعل" (١٨٤)
 وسنذكر حديث عن القوانين الصوتية، الخاصة بالعربية جانباً لآن،
 حتى نعرف عليها وعددها في مكانها لمخصص من هذا الكتاب وهو الفصل
 الثاني وعصى في الحديث عن القوانين الصوتية العامة، فنقول بأن العدة من عمل
 هذه القواعد في اللغة هو تسير النطق وتسهيله عن طريق تشديد الصيغ
 وتقديرها، ومن ثم فإنها يعملان مصعهما في جسم اللغة بحلصها من كل
 شوائب النطقية التي قد تفررها بعض السياقات الصوتية ولصيغات القافية
 ونسدي يرتب عليه مشوية عمية النطق، وإجهاد لأعضائها بسبب تنوع
 مجموعات صوتية، يكره، ويستثقل تتبعها، وذلك كتتابع الأمتار والمتجاسبات
 ومتقاربات في مخارجها وإسافره في صفتها، أو تتابع الأصداد ومن ثم يحكس أن
 قول بأن عمل القوانين الصوتية لتخصيص اللغة من هذه الشوائب لا يريد على
 كونه عمية "تخمين لغوية" ونحن إذا ما فحصنا عملها في اللغة العربية من خلال
 أثرها فيها كإطباق نداء لانتعال مع الأصوات المطبقة، أو جهرها مع الردي
 ومنه والعدل، نكذب لنا هذه حقيقة بأوضح صورة، فليست العدة من وراء

مثل هذه العميات سوى يسير سطق وتسهيبه عن طريق التقريب بين الباء وهذه لأصوات بالتحفيف من حده التناظر بينها وبين هذه لأصوات الأمر الذي يجهد أعضاء سطق فيما هو يفت الباء معها دون إطباق أو جهر.

كما أن الجيء بالمم مكان النون المشككة بالنسكون متى وقعت قبل الباء هو أصلاً تفصيل جهد في سطق، صرّ إلى البعد لشاسع بين مخرج نون ومخرج الباء إلى الحد الذي يصل فيه الوضع إلى ساقص بينهما

كما أن الشخص من أحد اثنين مساعين أو الفصل بينهما أو إبدال أحدهما، كل ذلك العرض منه تحقيق أقصى درجة ممكنة من سعة والسهولة في سطق

ولا خلاف في أن العناية من عمل القوي بين الصوته هي تيسير سطق وتسهيبه، وهذه حقيقة واقعه وقصية مسم بها، كدها معظم الباحثين وعلماء، فإن يومئذ إن لآجده لعام لعذر عظيم من التغير صوتي هو بأنه نسبة حركات بني تكور سطق لأي شكل نعوي" (١٨٥).

وعلى يورن كيرسكي Paul Kiparsky "إن حقيقة مهمة ولا يمكن إنكارها أن التعبير الصوتية تحدث عاباً في اتجاه سهل أعظم سطق (١٨٦)، وكده هذه الحقيقة وهي Whitney أيضاً فقد "كل ما نكتشفه من تطور في سطق ليس إلا أمثله بترعه اللغات إلى توفير مجهود البدي يد في السطق" (١٨٧) وتأكيد هذه الحقيقة فقد قدم راف "Zipf" أمثله كثيرة مدعومة بالأحصاءات الدقيقة لي يؤكد من اللغات نحو لأوسط ولأسهل، فمن ذلك

١. ارتباط طول الكلمة بكثرة ترددها ارتباط عكسي
٢. من السعات إلى تقصير الكميات التي يكثر ترددها
٣. من السعات إلى تفصيل للكلمة المفصولة على مر دفعها الطويلة

٤ وجود تلام عكسي بين حجم الصوت أو درجه بر كبه وبين تردده في
لاستعمار (١٨٨)

هذا، ويرتبط عمل كل من هذين القانونين الصوتيين بعمل لآخر في
كثير من الاحوال. فقد يشتركا في نفس المصاهرة الصوتية، فيكون عمل
أحدهم مقدمة لعمل الآخر. أو عدة له، وقد ينفرد أحدهما بالعمل دون الآخر في
بعض الاحوال

ونوضح ذلك بأحد وضع ناء لا فتع مع الأصوات مطبقة
و لأصوات مجهولة "لري و دل و بدل فعندما يبي صيغة "افتع" سقيمة
عن صيغة "فع" (١٨٩) من صير و صرب أو طرد، يحصل في الأصل على
صير و انصرب و انطرد. و هـ نصت التاء اتصالاً مباشراً بالمطبوع، ولكن السور
شاسع بها و يبين في الصفات فهي مرققة و سـك مقحمة فوضع الساس معها
منقص بوضع معهر، بالإضافة إلى أن تجاوز لاء و الطاء و هـ متجاستان، كن
هـ. يحصل لاسس من التاء إلى المطبوع أمراً مجهولاً، غاية في الثقل، و تنسوية هـ.
النوصع السـد يمدح قانون الجهد لأفـ، فيحدث التفاعل بين التاء و هـ
لأصوات و هـ يمدح قانون لأقوى فيحسم الصراع بصاخ لأقوى و هـ
مطلق، فنطبق التاء، لأفـ لأضعف، و من ثم تصبح الصبيح طصير، و طصير،
و نالفت مكبي طصير و صطرب، و أما اطر د فتدغم التاء في الطاء مباشرة

و نفس الشيء يقال عن تاء لا فتع مع كل من لري و الدال و الدار،
فـو. و حـ يبي صيغة "افتع" سقيمة عن صيغة "افتع" من رد و دكر و د ب فإن
تصبح لأصنية ستكون اتراد و اتدكر و اتدال حيث تنصل التاء مباشرة بأصوات
فربية منها مخرجاً بيد أفـ ساقصها صفة، فالتاء بصحارية مهموسة و كل من
لري و الدال حشكاكي مجهور فالصفت على صري بفيض، صـد لا يهتمع

أما بالنسبة لمدار فهي محدستها فلا فرق بينهما سوى الجهر، فكأنهما
و حاله هذه صوب واحد تكرر مرتين متتابعين، وهذا كله بسبب صعوبة بالغة
بالنسبة لأعضاء النطق، نظرًا لما يتطلبه النطق في مثل هذه الحالة من جهد عصبي
ومن لا يريد عنه

هنا يتدخل قانون الجهد لأقل أو الاقتصاد في الجهد فتخصص من هذا
شغل الشيء على تتبع هذه الأصوات، فيحدث التفاعل بين الاء وهذه
لأصوات فيبدل فيهما بهذا التأثير والتأثر فيدخل قانون لأقوى ليحسم صراع
صالح لأقوى وهو يجهز ههنا فتجهر الاء، فجهزها تصبح دلاً، وبدل قريبه
من الري ونبدل بصرًا بكونها مجهورة مثبهما فيسهل من ثم النطق، وبدلث
بصبح بصبغ ابر دس ادراد، واندكر ددكر واندك د دأ، وبقلب
حكي في لأوبس تصبح لصيعة اردب، و ددكر نتحور إلى دكر وعني نحو
أول بكثير إلى دكسر، فالقانونان الصوتيان يتعاونان في العمل في مثل هذه
صورهم صورية فكمن كل منهما عمل لآخر

ببداً أنه قد يفرد أحدهم بالعمل دون الآخر، وذلك في حالات
و نصوص الصوتية التي لا يكون فيها مجال للتفاعل بين الأصوات، كما نكوهما
مثل نحو "ككرم" وما بعده الشديدة في الخارج مثل النون المشككة بالسكون
فمن ساء

ففي مثل هذه الحالات لا يحصل تفاعل بين الأصوات، لأنه لا يوجد
تعاون بين اثنين في القوة، كما أن بعد الشككة بين مخرج النون ومخرج الاء لا
يسمح لحدوث التفاعل أو بديل التأثير وتأثر، ذلك أن الأساس في حدوث
عملية التفاعل بين الأصوات هو أن يكون بينهما اختلاف ولو في صفة من
صفات وأن يكون بينهما تفاوت في القوة حتى يؤثر أحدهما في الآخر وفي مثل

هذه الحال ليس ثمة تفاوت، وليس هناك مجرد سادل التأثير والتأثر لده يتدخل
فوق لافصاد في الجهد، ويتحمل وحده مسؤولية الأمر بالتخلص من هذا المتبع
الصوتي غير مقبول نظريته أو بأخرى

نخرج من هذا كله إلى القول بأن بعض التطورات أو التعديلات الصوتية
قد تم بعمل عمل قانون صوتي واحد، بيد أنه لا بد من عمل القوانين الصوتيين
معاً في طوهر صوتية أخرى، بحيث يتوقف عمل أحدهم على الآخر، ويرتبط به
ربطاً وثيقاً، لأن عمله يكون عنه لعمل الآخر

هذا، وإن لأثر ندي يحدثه هذان القانونان الصوتيان في اللغة، والسجة
المرتبة على عملهما فيها، يتمثل في طاهرين صوتيين باررتين هما.

١ طاهرة لمائنة assimilation

٢ طاهرة محالة dissimulation

والمائنة والمحالة، ليست قانونين صوتيين على حقيقة، وإنما هما لأثر
مباشر ندي يحدثه عمل القانونين الصوتيين في اللغة، والسيجة المرتبة على عملهما
دلت أن عمل القانونين الصوتيين يؤدي بشكل عام إلى واحد من اثنين

١ إما أن يقربا بين الصوتين المجاورين كلياً أو جزئياً فتتحقق بذلك
طاهرة مماثلة

٢ وإما أن يفرق بين الصوتين بوسيلة أو بأخرى فتتحقق طاهرة محالة،
ومخالفة والمائنة على هذا تعدّ ثمرة عمل القانونين الصوتيين وهما أهم
وأسرار أعمال القانونين الصوتيين، بيد أنهما ليستا كل عمل القانونين
الصوتيين، فهناك حالات يعمل فيها القانونين الصوتيين، ولا يكون نتيجة
مماثلة ولا مخالفة، وذلك كتخفيف الجحارين لسهولة اقتصاد في الجهد

وَصَباً نَحْمَةً، فهذه ثمرة عمل قلوب الاقتصاد في الجهد. ولكنها لا تنع
ظاهرة مماثلة ولا مخالفة، لذا سدرجتها في نهاية حديثنا عن مخالفة،
لأن جميع صواهر مخالفة هي وبيد الاقتصاد في الجهد
وإن هو جدير بالذكر أن مماثلة و لمخالفة كمصطلحين يعويز حديث
عني سدر باب التعوية، فهم من وضع التعويز المحدثين، أما السيف فلم يعرفوا
هذين المصطلحين السنة.

بيد أنهم عرفوا المماثلة ومخالفة معنى وحقيقة وواقعاً، حيث أنهم عندما
حدثوا عن ظاهرة المماثلة وصورها بأنها عمية تغريب صوت من صوت،
وسكون عمل من وجه وجه وهذا واضح من كلام سيوييه، "ورى دعاهم رى
أ. يربوه ويبدوها أن يكون عملهم من وجه واحد" (١٩٠)

وقد أطلق عني بعض صور مماثلة سم مصارعة مصارعة الحروف،
وقد حصص هذا باب لأخير من كتابه بعنوان "هد باب حرف ندي
يصارع به حرف من موضعه وحرف ندي يصارع به ذلك الحرف وليس من
موضعه" (١٩١)

وعندما تحدث عنها ابن جني في باب الإعدم لأصغر وصفها به
عمية تغريب صوت من صوت (٩٢)، وأطلق عليها مرة ثانية عقد التحجيس
وحدث حيث قال "إنهم أرادوا تحجيس الصوت، وأن يكون العمل من وجه
تغريب حرف من حرف" (١٩٣)، وقد أطلقوا على هذه الظاهرة أيضاً
الشكاك من الأصوات "لتحصيل التشاكل ومرار من مرة خلاف" (١٩٤)،
فهذه ألفاظ كلها أي لتغريب ومصارعة والتحجيس والشكاك من هي، لا
المماثلة كمختلف صورها

أما عندما يحدثوا عن ظاهرة المخافة، فقد تحدثوا عنها من خلال
صباح عبد عمة، كالاستفان، والكراهية من تتابع صوتين متساويين، فهذا أبو
حسن الأحفش (٢١٥هـ) يعمل لمخالفة بخلاف أحد اثنين في قراءة، من قرأ
(١٩٥) "فم شرو" فيقول "أراد تبشروني فأذهب إحدى سويين مستقلاً
لا اجتماعهما" (٩٦)، وعندما تحدث عنها أبو عني الفارسي (٣٧٧هـ)
وصفها بالكراهية، دل في الحجة: "وقد كرهوا من اجتماع المتقاربة ما كرهوا
من اجتماع لأمرين فالقبيلان من الأثر والمتقاربة إذ اجتماع خففت برة
بإدغام برة بالقب وبرة بخلاف" (١٩٧)، وعندما تعرض أبو البركات
لأبي (٥١٧هـ) في إصناف الحديث عن بعض صور المخافة عن
نصهره وحدوثها بأنها لأجل كراهية اجتماع الأثر، قال بصدد المخالفة بين
همرتين في "أكرم" و"بده" "ويك حذف إحدى همرتين من "أكرم"، لأر
لأصل فيه "أكرم" فما اجمع فيه همرتان كرهوا اجتماعهما فحذفوا إحداهما
بهيئة" (١٩٨)

من هذا كله نخلص إلى القول بأن السقف كانوا عني وعي تام بظهور
بماثلة ومخافة، وهم وبنم يعرفونها كمصطلحين فقد عرفوها كظاهرين
صوبين تعرض للأصوات في الساق، وعبرو عنهم بالكراهية والاستفان،
وغيره ومصارعة وسجيس أو التشاكن

والعودة إلى حديث عن القوايين الصونية يقول إن عنهما فيها أنبه
شيء حمسي مد وجرر بعويتين، العرض مهما الحفظ على الترانسة،
وسلامة نسجتها وأبنتها، فهم يعرفان بين لأمثال، ويفرغان بين المشفرات
وتفصيصات، كن ذلك من أجل تحقيق غاية سامية، ألا وهي تبسيط السطو
وتسهيبه سوء ثم ذلك عن طريق التقريب بين الماهرات أي بالماثلة، أو

بمقريب بين لأمثال و المتجسّد أي بالمخاطبة، إذ لعادية من عمل القوانين
نصوتية هي تحقيق هذا الهدف

و قد عرفنا ذلك انصح ب أن ما يردده بعض الباحثين من أن ظاهره
معانته تهدف إلى تفسير جانب النطق على حساب جانب الدلالي، أما مخاطبة
فمعكس ذلك تماماً، تهدف إلى تفسير جانب الدلالة ولا تنقي بالاً إلى العمل
النصفي (١٩٩)، انصح ب أن هذا برغم باطل من أساسه

و كما هو جدير بالذكر أن ظاهرتي معانته و لمخاطبة قد تكونان و يبد
عمل القانوين نصوتين معاً، وقد تكونان و قد عمل قانون صوتي و قد فقط
فصاهرة معانته في أعجب أمثها و ب عمل قانوين نصوتين معاً،
و طسوق، لاقتعال مع الأصوات المصيقة، و جهرها مع الرئي و لسان و اللسان،
و مماثلة لام تعريف للأربعة عشر صوتاً هي تنفي فيها، و مماثلة صوت للأصوات
موسطه و تنبيه حركات، كل هذه الظواهر لصوتية و غيرها إنما تحقق بعمل
قانوين لصوتين معاً، يبد قانون لاقتصاد في الجهد عمله و قد يدفع قانون
لأقوى لكي يقوم بدوره هو الآخر، و من ثم يؤثر لصوت الأقوى في الأصعب
فصيره مثله أو قريباً منه في صفاته، و قد أن نصفي بعيداً نجد أنفسنا مرمين
بالإجابة عن هذا السؤال

ما معيار نفوه في لأصوات، و ما لأسس التي تحكم فيها و تفررها؟
و الجواب عن هذا السؤال، هو أن قوة الصوت بدسنة مقاربه في
مخرج و نحوه في استياق تفررها على ضوء الاعتبارات الآتية:

- ١ قوة الصوت للطقية.
- ٢ موقع الصوت و مركزه من المقصع.
- ٣ السبر

فبأنسنة إلى العامل الأول فقد نُجمل مكى من أبي طالب لقيسي (٤٣٧) هـ، حديث عنها بقوة "فاحهرة ولشدة والصغير والإصاق والاستعلاء من علامات قسوة بحرف، واهمس والرتخاوة، والخفاء من علامات ضعف بحرف (٢٠٠)

وفيم يأتي بمصير الكلام عليها

١ الإطباق

يد بحور صوتان متقاربان في مخرجها وأحدهما مطبوق والآخر غير مطبوق، كان الصوت المطبوق هو الأقوى، لأن الإطباق هو بلا حركة عسوية صافية تصحب صوت بعض الأصوات الأساسية الشوية، فكأن الإطباق والحالة هذه بمثابة مخرج ثانٍ بمطابق، وهذا ما عناه سيوييه بقوة عند حديثه عن الأصوات مطبقة "فهذه لأربعة لها موضعان من اللسان" (٢٠١)

والإطباق كثافة وصافة يمنع الصوت المطبوق قوة نظمة تجعده الأقوى بالنسبة مقاربه غير مصق، ومن ثم يكون من السهل أن يتعلب المطبوق عنه ويسقط عنه بعوده، فإن الدكتور أحمد مختار عمر "إن أصوات الإطباق تزداد صوته إلى ما يسبقها ويسبقها من أصوات (٢٠٢)" وقد بعضهم "حيما يوجد صوت ساكن متحم في دحل المقطع فإن كل المقطع يفحم، بل ربما يفتد بصوت الصوت فحم إلى مقاصع المخارة (٢٠٣)، وقدماً ورد سيوييه بين مصق ومفاد به غير مطبوق فقل "والمصق أفشى في السمع" (٢٠٤).

والإصاق إذ هو أحد معايير القوة، التي تحدد قوة الصوت بالنسبة لبعضه من سيوييه إن الطاء وهي مطبقة لا تجعل مع تاء تاء حاصة، لأنها فصل منها "الإطباق" (٢٠٥)، وما يطبق على الصاء يسحب بالصورة على

عنه لأصوات مصسفة، غير أنه ينبغي لنا أن نذكر دائماً أن الصء أقوى
لأصوات مصسفة إضافة بسبب تطابق نساار على الحث الطيفاً تاماً، سبها في
قوة لإصااق نصاد، ثم الصاء، وتأتي صء في آخر القائمة فهي أضعف الأربعة
صء

٢ الخهر.

يجهور عند القدماء أقوى من مهموس، لأن الخهر الناشئ عن تدبب
لأول الصوتية يمسح لأصوات قوة ووضوحاً في السمع أكثر من مهموس
والوضوح في سمع هو حث القوة في يجهور، وهو الذي يبعثه الأقوى عند
مخارج نفسه لمقاربة في المخرج ومهموس، ومن هنا كان قول مسويه "ومهموس
أخف من يجهور" (٢٠٦)، ومثله قول الرصي "والهمس والرخاوة أسهل على
سااط من الشدة والخهر" (٢٠٧)، وهذا يعسر تعب كل من لري واند
واند على رء الاعماء، وحكم عيها بالخهر

وكس سدي حبان بوصحه أنه في الوقت الذي تكون فيه نتيجة
تصاار مطلقاً بمقاربة في المخرج والمخاوار هي الإطبااق دائماً وأبداً، فبه
نفسه يمجهور ومهموس، قد يكون جهراً، وقد يكون همساً

٣ الصغير

يشكل الصغير جزءاً مهماً من الصوت، فهو قوة إصاافية ورسالة
صوت نفسه، مثله في ذلك مثل لإصااق في لأصوات مطلقاً والتكرير في الرء
والتعني في السنين

ويشأ الصغير في الأصوات الصغيرة من قوة الاحتكاك معها وقوة الاحتكاك هذه ترجع إلى أن مجرى الهواء يكون معها صيقاً جداً بالنسبة لغيرها، فمصر كلمة الهواء التي مع الراء مثلاً يجب أن تمر مع السين من خلال منفذ أصغر، فعدد مخرج الأصوات الصغيرة يقلص اللسان بحيث ينفخ على الجوانب، ويترك الحدوداً صيقاً فقط على صوت حط وسط اللسان ويكون هذا الحدود أصبغ من ذلك لتصيق المكون مع الأصوات غير الصغيرة فعدد ما يجزى الهواء على تعداد من هذا الحدود تحته صد الثة والأسنان يعطي أريراً مسموعاً هو ما صصح على تسميته بالصغير

وعليه فإد ما انقى صغيري مع مقاربه في المنحرج غير الصغيري كـ صغيري هو الأقوى، فالسين أقوى من الراء، والري أقوى من الدال والصاد أقوى من الطاء، وهذا نجد أن "طست" تحولت إلى صسن وتسمع ويسمعون. فإن فيهما سمع ويسمعون وتعلت الري على الدال في درج فقيس أرجر، وتعلت الصاد على الطاء في اصصير واطصيح ففس اصير وصصح، وهذا حصل هذا كنهه قل عمية القسب المكاني في هذا البناء فإن سيويه هذا الخصوص و م نصاد ونسين ونري فلا ندعمهن في هذه الحروف، التي أدمت فيهن. لاكن حروف صغير وهي أندي في السمع، وهؤلاء الحروف إما هي شديد ، حوسس في سمع كهذه الحروف لمفانها، وبر اعتبرت ذلك بوجوده هكذا ومسع كفا متعب الراء أن تدعم في الاء والنون لتكرير" (٢٠٨)

٤ التكرير

هو صفة خاصة بصوت الراء، والتكرير ما هو إلا قرعاب متتبعه وسريعة لأسنه لسان صد الله وهذا التكرير يريد الراء قوة ووضوحاً في السمع

فـ سـ سـ سـ "والراء إذا نكمت بها خرجت كأنها مصاعمة، والوقف يريد
يصحح (٢٠٩)

وهـ، يعى كأكد في الطول أكثر من صوب، وهـ يكسها وصوحاً في
سمع وقوة ومخماً أيضاً، وهـ كانت الراء أقوى صوامت بعد أشباه
خر كـبـ سماعاً على لإطلاق، ووصوحها هذا جعلها من ثم أكثر الصوامت
شيوعاً في العربية (٢١٠)، وهـ ذهب جمهور القراء إلى أن لأصل في الراء هو
تفخيم، (٢١) وتفخيمها هـ يصفي عنها قوة أيضاً، قال مكّي بن أبي
طـ (٤٣٧هـ) "أعني أن الراء أصلها التعليظ وتفخيم ما لم تنكسر
الراء، فإن تنكسر عيب لكسرة عيبها فخرجت عن التفخيم إلى الترفيق،
ودنت نحو "مررت بسائر وعافر وشبهه والذليل على أن أصلها التعليظ، أن
كل راء غير مكسورة فنعصها جانر ولبس كل راء نحو فيها الترفيق (٢١٢)،
ونقول أن تكريرها هو الذي كسها التفخيم

و طـ وصوحها السمع، وتفخيمها، البدين هما ثمة تكريرها
وجهرها، فقد نعس على للام، على الرعم كما وصفه بن جني بقوة لاعتماد
في اللام ومثل المشهور على ذلك هو الشاعر

شكت البرد في نياه فقـ "برديه" بوقعه سخـ (٢١٣)

ويروي

عـ من شرب في الشتاء فقـ "برديه" تصادفـه سخـ

يريد بن رديه، من البرود

فاللام قد فلتت نطقاً في الراء تماماً ههنا، وكان من المفروض أن يكتب، "بِرْدِيه" لا أنها حرفت إلى "بِرْدِيه" وهذا التحريف ناشئ عن خطأ في سماع (٢١٤)، فالخطأ في السماع أدى إلى التحريف في صورتها الخطية، وعسده أوقع هذا التحريف الخطي بعض أئمة اللغة في الخطأ فصرّ أن "بِرْدِيه" كدنه و حده، فذهب من ثم إلى أنه من الأصداد، أي تدل على السحوة كما توهموه في هذا سبب إلى جذب دلالتها المعروفة، وكان أول من وقع في هذا لخصاً هو النعوي كبير قنبر (٢٠٦هـ)، جاء في كتاب الأصداد لأي صاب النعوي "وقال قنبر معنى "بِرْدِيه" في هذا سبب سخطه. وقال أبو حاتم هذا خطأ، بل هو بِرْدِيه من الورود، لكنه ادعم اللام في الراء كما يقرر "الرسالة على فوهم" (٢١٥) قال أبو الطيب "هذا الصحيح، وبه يستقيم معنى السب (٢١٦).

ومن فصل إليه أبو حاتم هو ما فصل إليه أبو العباس، ثعلب (٢٩١هـ) يصبّ جاء في كتاب الأصداد لأي بكر بن الأبياري "حكى لي بعض أصحاب عن أبي عباس كان يقول في تفسير هذا السب "بِرْدِيه" من الورود، فادعم اللام في الراء فصدرت راء مشددة" (٢١٧)

وقد تعبت الراء على اللام في قوله تعالى "وقل رب ردي عني" (٨ ٢) فتصل "قرب"، وكذلك في مثل "هل رأيت حيث سخط" "هرأيت"

بقي أن نقرر، إن التكرير في الراء لا يخص بفعل أي حركة عصبية محسوسة لأسنة اللسان وكل ما في الأمر هو أن اللسان يحتفظ به نحو في موضع مناسب، وعدم يأتي تيار الهواء المدفع من الرئتين، يدفع بقوة أسنة

النسب إلى التدبب، فالعمر ههـ مشابه ددك الذي يتم في مرمر
موسقي (٢١٩)

٥ التشبي

وهو صفة نطقة خاصة بصوت الشين، والتشبي في الشين كالصغير في
الصغير ب، وصلة بصوب، تحه قوة سبيه تجعه يتعب على مقاربه، ومان
على ددك هو ما ذكره سبويه من عدم لام هل في شين شيء في قول طريف
بن تميم عبري

مرون يد سهك ملاً لده فكبه "هش" كميك لائق (٢٢٠)

هده هي أهم خصائص الطقية، التي تصمى على الصوت قوة
ووضوح في اسمع تحه لأقوى النسب لمقاربه يد ما تجاورا في السياق
ثم بدسة موقع الصوت، ومركره من المقصع، فإن الصوت الذي
يكون في بدية المقصع يكون أقوى من الذي يشكل هاية المقصع، ددك أن شاد
للسب في سطق يكون أشد طقة في بدية المقصع، ثم بأحد هذه الطاقة ودك
سقط في المسور تدريجياً، حتى يصل إلى أدنى مستوى له عند هاية المقصع،
وحتى تقف على هذه خففة عينا أن يستحصر في أدهما الرسم التخطيطي
بالمقطع من ناحية بطقه، كما حدده عالم الأصوات الفرنسيان موريس
جبر موب وبيير فوش *Piere Fouche*، (٢٢١) لقف من خلاله على نقاط
نقوده وضعف في المقصع

فما بالنسبة إلى الشين، فإن المقصع لمسور هو مركز الثقل في الكلمة ومن
ثم فإن صوته وحركاته تكون لأقوى بالنسبة لبقية صوته وحركات الكلمة

دبت ن سر قوه وطافه رائدة وجهد عصلي بصافي يعطى لأحد مفاصع الكلمة،
فهذا جهد وبت الطافه لإصافه نجعل الأصوات لمسورة تكون الأقوى وفي
مركز الأفضل بالنسبة لغيره من أصوات الكلمة، ومن ثم فإن الصراع يحسم
بصالح نصوص مسورة

هذه هي الأسس العامة التي نستطيع على صوتها أن نحدد أيها الأقوى
من لأصوات مسجورة في لسياق ولفارقة في المخرج

ونعود بحديثنا عن ظاهرة امثالة عقول بأنه إذا كانت أكثر صور
ممثلة سم نعمل عمل لتأويلين الصوتيين معاً، فإن هناك صوراً ممثلة تتم
بعض قلوب صوبي وحاد، وهو قلوب الاقتصاد في جهد، وحير مثال على ذلك
ما يعرف بظاهرة "الإفلال" لدى القراء وهي إبدال النون مشكلة بالسكون
مسيماً في السطو مبي وقعت قبل الاء فهي هذه الصاهرة لا يوجد مجال لعمل
قالب الأقوى سبيل

لأول هو البعد الشديد بين النون والاء في المخرج.

والآخر هو البعد الشديد بين سوب واءاء في الصفات

هذين السبيلين محتملين لا يتدخل قانون الأقوى، فلا يكون ثمة تصاع
بينهما، لأن شرط التصاع بين لأصوات وبتدس سائير والتأثير مما بينها هو أن
يكون بينها فارق من حيث مخرج، فبقرب مخرجي شرط أساسي لعمل
قانون الأقوى، فإذا جممع مع قرب مخرج القرب في الصفة كان عمله وتأثيره
أقوى وأشد، وإن لم يوجد هذا القرب في المخرج والصفة انهي تأثيره وهذا هو
عمله بين لأصوات يصعب تدريجاً كما أحدثت لأصوات استجابة بعد
مخرجها شيئاً فشيئاً، حتى يتوقف عمله كائناً فتصاع الأصوات فيما بينها،
وتدعها سائير والتأثير يشبه إلى حد بعيد ما يحصل بين فصين معاصيين، فإذا

وصعدهما بعدين عن بعضهما بعض فإما لن يمحط تخادياً ولا سافراً بينهما،
 وقد أخذت نهرهما من بعضهما شيئاً فشيئاً فإب سجدته قد بدأ في سائر التأثير
 وتأثر عندما تصبح مسافة بينهما قصيرة تسمح بدت، وسسحط ازدياد تأثير
 وتأثر بينهما كلما أخذت نهرهما من بعضهما أكثر فأكثر حتى ينتهي الأمر بـ
 أن يمسح بعضهما بعضاً إذا كان قطعهما خفيفين، أو يتأثر كيه إذا كان
 عظمين متمسكين بأب كان كل منهما سائباً أو موحياً

ومسألة تأثير والتفاعل بين الأصوات على حسب تقرب مخرجي أو
 بعده تتجلى بأوضح صورها في تفاعل صوت النون مشكلاً بالسكوت مع
 أصوات العربية الأخرى، فالنون مشكلة بالسكوت على في لأصوات متوسطة
 وهي تعرف بالأصوات المائعة "liquids" لدى الناحيتين الحديثين، وهو مصطلح
 موروث عن ثمة العصور القديمة، (٢٢٢) النون تعني قضاء في مجموعة
 لأصوات متوسطة هذه وهي اللام والراء والياء ودبت بسبب التقرب الشديد
 في مخرج، والتقرب الشديد في صفت أيضاً فتأثر النون مشكلة بالسكوت
 يكون على نسبه مجاورة لها هذه المجموعة من لأصوات، ثم يأخذ تأثرها
 بالأصوات يفر قبلاً كما بتعدت مخرج الأصوات مجاورة لها في الساق، حتى
 يتوقف هذا التأثير كمية مجاورتها لأصوات مخجربة وحقيقية ونطقية، وهي
 أصوات على لسف سم الأصوات حنقية وهي اهمرة واهاء ونهن والهاء
 ونعر وحاء، حيث تنطق لـ معها نطقاً صريحاً كمالاً بسبب بعد مخرج
 هذه لأصوات عنها، فبكون حكمها "الإطها" حسب صلاحيات التقراء

وبين الفاء في الأصوات مائعة وإظهار مع الأصوات حنقية يكون
 حاجب مع بقية لأصوات ناستشاء ناء "بين بين" بين لإظهار وبين الفاء
 ودبت مع خمسة عشر صوتاً الباقية بعد أن طرح منها الباء ولأصوات الحنقية

وسوسطة ويكون حكمها في هذه الحالة "الإحفاء" فلا هي ظاهرة تمدد ولا هي نسبة تمدد، ويرجع ذلك إلى أن مخارج هذه الأصوات الخمسة عشر م تقرب من مخارج النون كثيراً، فتعني فيها، ولم يبتعد عنها كثيراً فتعني أثرها فيها، وهذا كثر تأثيرها في نون "بين بين" ومن ثم نطقت النون معها نطقاً موسصاً، يُصمى بين لواء التام وإظهار التام

فإذا ما تنفسنا من صاهره الممثلة إلى ظاهرة المحالفة فإننا نسجد هذه بصاهرة الصوتية بجميع صورها ويد قانون الاقتصاد في الجهد وحسب، إذ لا نحسن عمل قانون لأقوى هه، نظراً لأن معظم العمل هه يقوم على أصوات مسمانة، متتابعة في السباق، ينصدي هه قانون الاقتصاد في جهد، فيعرق بينها طريقه أو بأخرى تحقيقاً لمبدأ السهولة والاقتصاد في الجهد العنصري

وإلى أنه قد آن الأوان لأن نحدث عن عمل القويين الصوتية في لغة، ومن باب تقديم الخاص على العام، فقد أثر، أن يبدأ الحديث عن القويين خاصة بالعربية، أي عن عمل السيه المقطعية والير في الصبح، ثم نعرض ذلك بالحديث عن القويين الصوتية العامة، وذلك من خلال أثرها في اللغة العربية، أي من خلال صاهرتي ممثلة وإحفاء

المواضع

- ١ ابن دريد، لخمهرة، ١١/١
- ٢ بن جني، الخصائص، ٥٧ ١
- ٣ خفاجي، سرّ الفصاحة، ص ٥٤
- ٤ بن جني، سرّ صناعه لإعراب (مخطوط)، ٤١٨
- ٥ جرس الصوت، عمه، لسان العرب (جرس)
- ٦ يقصد أن سميير بين لأمثان مشكل
- ٧ خفاجي، سرّ الفصاحة، ص ٥٤.
- ٨ حسّان، تمام، لغة عربية معناها ومبناها، ص ٢٦٣.
- ٩ بن يعش، شرح مفصّل، ١٠ ١٣١.
- ١٠ بن دريد، لخمهرة، ٩ ١
- ١١ سيوطي، المرمر، ١٨٥ ١
- ١٢ ابن دريد، لخمهرة، ٩ ١ وانظر أيضاً بن جني، سرّ صناعه لإعراب، (المخطوط)، ٤١١
- ١٣ موسى، علي حمدي، إحصائيات جذور معجم لسان العرب، ص ٢٥
- ١٤ سويّه، الكتاب، ٤٤٥، ٤.
- ١٥ بن جني، الخصائص، ١٤١ ٢
- ١٦ سويّه، الكتاب، ٤٢٦، ٢

١٦	ابن عصفور، ممع في التصريف، ١ ٣٦٠
١٨	مرجع نساق، ١ ٣٥٦
١٩	الرصي لاسر بادي، شرح شفوية، ٣ ٣١٦
٢٠	سبويه، نكتب، ٤ ٤١٦
٢١	برصي لاسر بادي، شرح شفوية، ٣ ٢٤٨
٢٢	سبويه، نكتب، ٤ ٤٦٧
٢٣	مرجع نساق، ٤ ٤٧٨
٢٤	بن جني، مصف، ٢ ٣٢٤
٢٥	وفي، عني، علم سعة، ص ١٨
٢٦	ساده، علم لأصوات علم سبويه وعبد، ص ٢٢
٢٧	سبويه، الكتاب، ٤ ٤٧٢
٢٨	برصي لاسر بادي، شرح شفوية، ٣ ٢٢٦
٢٩	سبويه، الكتاب، ٤ ٤٩٦
٣٠	مكي، الرعديه ص ١٨١ ١٨٢
٣١	سوره فصح، لاية رقم ٢٠
٣٢	سورة لأعرف، الاية رقم ٦٩
٣٣	اسطوبوسي، الاقتصاب في شرح أدب الكتاب، ٢ ١٩٧. وانظر أيضاً اسطوبوسي ذكر لفرق بين الأحرف خمسة، ص ٣٣٨
٣٤	Malmberg, Phonetics, P ١٠

٣٥	عمر، أحمد مختار، البحث المعوي عند هود، ص ١٥٢
٣٦	شاده، علم لأصوات عند سسويه، ص ٤.
٣٦	بن دريد، الجمهره، ١ ٥ وانظر أيضاً بن يعيش، شرح المفصل، ١٠ ١٢٧
٣٨	بن جني، سر صناعة لإعراب (المحقق)، ١ ٥١
٣٩	السمراشي، بر هيم، تنمية لغة عربية، ص ٥٤
٤٠	مرجع السابق، ص ٥٥.
٤١	Lyons, An Introduction to Theoretical Linguistics, P 28
٤٢	فهريس، اللغة، ص ٧١.
٤٣	وفي، علمي، علم للغة، ص ١٨
٤٤	لأصاكي، محمد، التوجيه في فقه اللغة، ص ٢٥
٤٥	داي، ماريو، أسس علم اللغة، ترجمه. أحمد مختار عمر، ص ٢٠٣
٤٦	المرجع السابق في مكان نفسه
٤٦	Malmberg P 103
٤٨	فهريس، اللغة، ص ٧١.
٤٩	المرجع السابق، ص ٧٢
٥٠	Bloomfield, Language, P. 354
٥١	مبارك، محمد، فقه اللغة وخصائص العربية، ص ٦١

Vandryes, Some thoughts on sound Laws, A	٥٢
Reader in Historical, P ١٠٥	
بِسْ درسته تصحيح للمصيح، ١٦٦١ و طر "بص" نسبي،	٥٣
مرمر في علوم اللغة، ١ ٣٥٨	
نسويه، كتاب، ٤ ٤٥٥	٥٤
مرجع السابق في مكان نفسه	٥٥
مرجع السابق في المكان نفسه	٥٦
مرجع سابق، ٤ ٣٣٠	٥٧
الشبيب، فوري، لإحقاق في لغة العربية، ص ٢٠٩، رسالة ماجستير،	٥٨
١٩٦٨	
مرجع سابق، ص ٢٠٤	٥٩
بن جني، خصائص، ١ ١٦٢، ٢٢٢	٦٠
نسويه، الكتاب، ٤ ٤٣٩	٦١
موس، جورج، تاريخ علم لغة منذ نشأته حتى القرن العشرين، ص	٦٢
٢ ٢	
الأطباكي، محمد، ألوحه في لغة لغة، ص ٢٥	٦٣
عبد الوهاب، رمضاب، التطور نسوي، مظاهره وعنده ومقاييسه، ص	٦٤
١٥-١٧ و نظر وفي، عني، علم اللغة، ص ٢٦٠ ٢٦٣	
وفي، عني، علم اللغة، ص ٥٣	٦٥
فندريس، اللغة، ص ٦٩	٦٦

٦٧	و في، عبي، علم اللغة، ص ٢٦٠
٦٨	مرجع السابق، ص ٢٦١
٦٩	فدريس، اللغة، ص ٧٤
٧٠	مرجع السابق، ص ٧٩
١١	برجشتر سر، التطور نحوي لغة عربية، ص ٢٥
٧٢	مرجع السابق في المكان نفسه
١٣	O'leary Comparative Grammar, P. 61.
٧٤	برجشتر سر، التطور نحوي لغة العربية، ص ٢٦
٧٥	مرجع السابق، ص ٢٥
١٦	Moscatti, An Introduction to the Comp Gr P 36
١٦	برجشتر سر، التطور نحوي لغة عربية، ص ٢٥.
٧٨	فدريس، اللغة، ص ٧٢
١٩	عبد التوب، رمضان، التطور النحوي، مظهره وعنه ومقاييسه، ص ١٧
٨٠	مرجع سابق، ص ١٨
٨١	برجشتر سر، التطور نحوي لغة عربية، ص ٢٣
٨٢	عبد توب، التطور النحوي، مظهره وعنه ومقاييسه، ص ١٧
٨٣	مرجع سابق، ص ١٨.
٨٤	مرجع السابق في مكان نفسه

- ٨٥ حسن، صلاح ندين، مدخل في علم الأصوات، ص ١٠٣
- ٨٦ برجستر سر، انطوّر اسحوي لغة عربية، ص ٣٤
- ٨٧ O leary Comparative Grammar, P. 83
- ٨٨ برروكلم، لغة لغات سامية، ص ٥١
- ٨٩ سامرئي، برهيم، در ساب في لغة، ص ١ ١
- ٩٠ بن دريد، خمهرة، ٣ ٤٨٥
- ٩١ سيويه، الكذب، ٣ ٢٦٥
- ٩٢ عبد نوب، رمضات انطوّر اسحوي، مظاهره وعينه ومفاهيمه، ص ١٨
- ٩٣ أنو نكر لأسري، مذكر ومؤنث، ١ ٣٣٤
- ٩٤ مرجع الساس، ١ ٣٣٥
- ٩٥ برروكلم، لغة لغات سامية، ص ٤٨
- ٩٦ ريو يندون، لغات لهجات العربية في لأدب عربي، مجله كنيه لأدب، ج لغة الفهره، مجلد ١٠، ج ١، ص ١ ٢
- ٩٧ برجستر سر، انطوّر اسحوي لغة العربية، ص ١٧
- ٩٨ بن دريد، خمهرة، ١ ٥
- ٩٩ مقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٩٦
- ١٠٠ جوتيبي، العرب، ص ٣٤٩
- ١٠١ فث يوهان، عربية، ص ٨٥

- ١٠٢ عبد التوب، رمصاب، التطور العوي، ص ١٩
- ١٠٣ تربدي، حن العامة، ص ٣٣٥
- ١٠٤ عبد التوب، رمصاب، حن العامة والتطور العوي، ص ٣٣٥
- ١٠٥ تربدي، حن العامة، ص ٤٧، ٢٠٨
- ١٠٦ بن مكّي الصقي، تثقيف النساء، ص ١١٤
- ١٠٧ سيوي، لكتاب، ٤٧٩
- ١٠٨ نهر، معالي، ص ٢، ١٦٤
- ١٠٩ تبي، مجمع لأمثا، ١، ٣٥٨. وهو هها على الحو لاي شر م
حيث بن محبة عرفوب وذكر الميادي أنه يروي أيضاً ما يشبه
و شش بدن من حيم، وهي لغة تيم، و مثل يصرب بمصطر و نظر
نهر، معالي، ص ٢، ١٦٤
- ١١٠ عبد التوب، رمصاب، تطور العوي، مطهرة، ص ١٩
- ١١١ المرجع السابق، ص ٢٠، و نظر ديور لأحسن، شرح يسا سسم
لخوي، ص ٥١٣
- ١١٢ تبي، مجمع لأمثا، ١، ٣٦٦
- ١١٣ أبو طيب العوي، إندس، ١، ٢٢٦، و نظر عبد توب، رمصاب،
تطور العوي، ص ٢٠
- ١٤ بن جكي، سر صاعة الإعراب، ١، ٢١٥ و نظر عبد توب،
رمصاب، التطور العوي، ص ١٩
- ١٥ ابن مكّي الصقي، تثقيف النساء، ص ٩٢

- ١١٦ مرجع السابق، ص ٩٣
- ١١٧ المرجع السابق، ص ٤٤
- ١١٨ عبد التوب، رمضان، نحن العامة وانتظروا العوي، ص ٣١٥
- ١١٩ أبو طيب السعوي، لابن، ٢٦١ ١
- ١٢٠ بن جني، سر صناعة الإعراب (المخطوط)، ص ٣٩١
- ١٢١ بن محشري، المكشوف، ٧٣، الآية رقم ٣٥ من سورة سورة
- ١٢٢ بن جني، محسن، ٧٣ ١
- ١٢٣ المرجع السابق في المكان نفسه
- ١٢٤ أبو حيان، البحر المحيط، ١٥٨ ١
- ١٢٥ بن جني، سر صناعة الإعراب، (المخطوط)، ص ٣٩١
- ١٢٦ أبو حيان، البحر المحيط، ١٥٨ ١
- ١٢٧ بن جني، سر صناعة الإعراب، (المخطوط)، ص ٣٩١
- ١٢٨ أبو حيان، البحر المحيط، ١٥٥/١
- ١٢٩ أبو طيب السعوي، لابن، ٢٦١ ١
- ١٣٠ أبو الرب، وفق، أصالة عوية في سهجات لأردنية، بحه العربي، عدد ١٥٩، عام ١٩٨٢، ص ١٦٠
- ١٣١ عبد التوب، رمضان، قصور في فقه عربية، ص ١٣٢
- ١٣٢ السيوطي، لمهر، ٢٢٢ ١
- ١٣٣ سويه، الكتب، ١٨٢ ٤

- ١٣٤ أبو الطيب النعوي، الإبدال، ١، ٢٥٨، ٢٥٩
- ١٣٥ بن منظور، نسا العرب (شجر)
- ١٣٦ عبد الواب، رمضات، فصول في فقه العربية، ص ١٣٤
- ١٣٧ سيوييه، الكتاب، ٤، ١٨٢
- ١٣٨ بن جني، سر صناعة الإعراب، ١، ١٩٤
- ١٣٩ بن فارس، صححي في فقه اللغة، ص ٥٤
- ١٤٠ بن جني، سر صناعة الإعراب، ١، ١٩٤
- ١٤١ أبو الطيب، النعوي، الإبدال، ١، ٢٦١، ٢٥٩
- ١٤٢ مرجع السابق في مكان نفسه
- ١٤٣ سيوييه، كتاب، ٤، ١٨٢
- ١٤٤ أبو نصيب النعوي، الإبدال، ١، ٢٥٨
- ١٤٥ بن منظور، نسا العرب (شجر)
- ١٤٦ بن دريد، المحمودة، ٣، ٤٥٥
- ١٤٧ عبد الواب، رمضات، فصول في فقه العربية، ص ١٣٤
- ١٤٨ أبو نصيب، نعوي، الإبدال، ١، ٢٥٩
- ١٤٩ مرجع السابق، ١، ٢٥٨، ٢٥٩.
- ١٥٠ مرجع السابق في مكان نفسه
- ١٥١ مرجع السابق في مكان نفسه
- ١٥٢ عبد الواب، رمضات، فصول في فقه العربية، ص ١٣٢

- ١٥٣ عبد التواب، رمضاب، بحوث ومقالات في اللغة، ص ٩ وانظر أيضاً
لتطور المعوي ص ٢١
- ١٥٤ سيبويه، الكتاب، ٤، ٤٣٤
- ١٥٥ عبد التواب، رمضاب، بحوث ومقالات في اللغة، ص ١١، ١٢
- ١٥٦ أبو الطيب، المعوي، لإبدن، ١ ٥٦١ ٥٦٢
- ١٥٧ بن فارس، صاحب، ص ٥٤
- ١٥٨ مرء. معالي القرآن، ٣ ٢٧٤ وانظر أيضاً بن خانيوه، عرب
ثلاثين سورة ص ١٢٢ وانظر أيضاً أبو الطيب المعوي، لإبدن، ٢
٣٥٦
- ١٥٩ بن خانيوه، عرب ثلاثين سورة ص ١٢٢
- ١٦٠ أبو طيب المعوي، لإبدن، ص ٣٧٢
- ١٦١ بن عبد ربه، العقد المرید، ٦٥١٤
- ١٦٢ أبو الطيب المعوي، لإبدن، ٣٥٣/٢ - ٣٥٦
- ١٦٣ لريبيدي، عن العامة، ص ٢٠٠
- ١٦٤ بن مكّي «صقّني»، تهذيب معصن، ص ٩٤
- ١٦٥ عبد التواب، رمضاب، عن العامة والتطور المعوي، ص ٢٤٢
- ١٦٦ بشر، كمال، عن اللغة العام الأصوات، ص ١١٠
- ١٦٧ عبد التواب، رمضاب، التطور المعوي، ص ٢١
- ١٦٨ انصدد، عبد المعطي، «قواعد» المصو ص ندرسيه، ص ٢٧

- ١٦٩ أبو الرب، توفيق، أصالة لعويه في اللهجات الأردنية، مجلة العربي، العدد ٢٨٧، ص ١٥٩
- ١٧٠ عبد الوهاب، رمضاب، التطور المعوي، ص ٢١
- ١٧١ عبد الوهاب، رمضاب، بحوث ومقالات في اللغة، ص ٩ ١٥
- ٧٢ نظر ص ٢٥١
- ١٧٣ عبد الوهاب، رمضاب، بحوث ومقالات في اللغة، ص ١
- ١٧٤ مرجع السابق في مكان نفسه
- ١٧٥ Malmberg, Phonetics, P 100
- ١٧٦ نظر ص ٢٤
- ١٧٧ Martient, Function, Structure and Sound Change, A reader in Kinguistics, P 167
- ١٧٨ Malmberg, Phonetics, P. 105.
- ١٧٩ عبد الوهاب، رمضاب، التطور المعوي بين القوايين الصوتية واللفظ، كتاب الموسوعة الثقافية، جامعة الرياض، ص ٢٣
- ١٨٠ فديرس، اللغة، ص ٧١
- ٨١ فديرس، اللغة، ص ٦٩
- ١٨٢ مرجع السابق، ص ٨٠
- ١٨٣ نظر ص ٣٠ ٣١
- ١٨٤ نظر ص ٧٢ ١٧٣.
- ١٨٥ Bloomfield, Language, P 354

- Lyons, New Horizonss, P.305. ١٨٦
- ١٨٧ عمر، أحمد مختار، دراسة الصوت العوي، ص ٣٢١
- ١٨٨ المرجع السابق، ص ٣٣٨
- ١٨٩ بروكلمان، فقه شعاب سامية، ص ١١٠ وانظر المرجع السابق،
التصور العوي، ص ٩٢.
- ١٩٠ سبويه، كتاب، ٤ ٤٧٨
- ١٩١ المرجع السابق، ٤ ٤٧٧
- ١٩٢ بن جني، حصائص، ٢ ١٤١
- ١٩٣ بن جن، انصاف، ٢ ٣٢٤
- ١٩٤ لأباري، الانصاف في مسائل خلاف، مسألة لأوى
- ١٩٥ سورة الحجر، الآية رقم (٥٤)
- ١٩٦ لأحفش، سعيد، معاني نقرآن، ١ ٢٣٥
- ٩٧ أبو عبي، الهارسي، حجه، ١ ١٥٥
- ١٩٨ الأنباري، الانصاف في مسائل خلاف، مسألة لأوى
- ٩٩ عمر، أحمد مختار، دراسة الصوت العوي، ص ٣٣١
- ٢٠٠ مكّي بن أبي طالب، الرعية، ص ٩٤
- ٢٠١ سبويه، ٤/٤٣٦
- ٢٠٢ عمر، أحمد مختار، دراسة الصوت العوي، ص ٣٢٩
- ٢٠٣ المرجع السابق في المكان نفسه

٢٠٤. سيويه، ٤ ٤٦٠.
٢٠٥. المرجع السابق، ٤ ٤٤٨.
٢٠٦. المرجع السابق، ٤ ٤٥٠.
٢٠٧. الرصي، الأستر بادي، شرح، شافية، ٣ ٢٧٥.
٢٠٨. سيويه ٤/٤٦٤.
٢٠٩. المرجع السابق، ٤ ١٣٦.
٢١٠. موسى، علي حمدي، حصائيات جذور معجم لسان العرب، ص ٢٥.
٢١١. بن الجري، البشر في فقرات العشر، ٢ ١٠٨.
٢١٢. مكّي من أي طاب الفيسي، كشف عن وجوه الفراءات السبع،
٢٠٩ ١.
٢١٣. بن جني، الخصائص، ٢ ٣٢٨.
٢١٤. عبد الواب، رمضاد، فصول في فقه العربية، ص ٨٩.
٢١٥. سورة المصم، الآية رقم (١٤).
٢١٦. أبو النضب بنعوي، الأصداد، ١ ٨٦ و طر عبد الواب، رمضاد،
فصول في فقه العربية، ص ٨٩.
٢١٧. لأبياري، لأصداد، ١ ٦٤.
٢١٨. سور ه طه، الآية رقم ١١٤.
٢١٩. Jones, An Outline of English Phonetics, P 193
٢٢٠. سيويه، ٤ ٤٥٨.

٢٢١ طر ص ٩٥

Ma.mberg Phonetics, P 48 ٢٢٢

الفصل الثاني

القوانين الصوتية الخاصة وأثرها في بناء الكلمة العربية

- البنية المقطعية وأثرها في بناء الكلمة العربية:
 - تمهيد
 - أشكال المقاطع العربية
 - خصائص البنية المقطعية العربية وأثرها في بناء الكلمة العربية
- التبر وأثره في بناء الكلمة العربية.
 - تمهيد
 - أثر التبر في بناء الكلمة العربية

البنية المقطعية وأثرها في بناء الكلمة العربية

تمهيد

يسكر - كل لغة من وحدات صوتية صغيرة، مكونة من حركات وصوامت نظم فيما بينها لتؤلف وحدات كبرى، ولأصوات بسيطة المفردة هي الوحدة بناء في بناء للغة، والوحدة التي تلي لأصوات البسيطة هي مقطع "syllable" وهي من أهم الوحدات اللغوية

ويوجد في أية كلمة مطبوعة، أو جملة، صوت واحد - على الأقل - يبرز في السمع بشكل أكثر وضوحاً من لأصوات تحيطة به، فقد وجد العلماء أن كلمة أو جملة تحتوي على نوح من التماوج في الوصوح السمعى، يكون من تسهيل إدراكه من قبل السامع، ويمكن أن يتخيل هذا تماوج كخط متعرج فيه قمم "peaks" تشير إلى الحد الأعلى للوصوح، وقيعان "valleys" تشير إلى الحد الأدنى للوصوح، ويكون من السهل جداً عادة معرفة عدد قسم الوصوح، في كلمة أو الجملة وكل صوت يحتل قمة وصوح يسمى صوتاً مقصعاً "syllabic" وكلمة أو الجملة على هذا تحتوي عدد من المقاصع يقدر من هذبت من قسم وصوح (١)

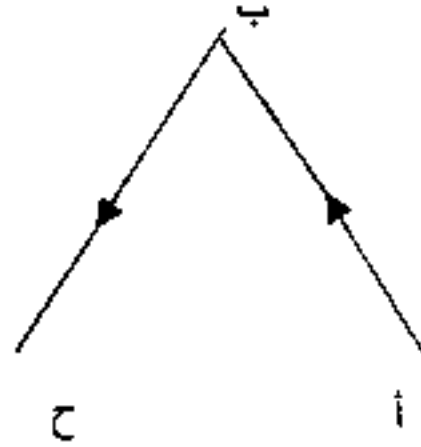
وعلى الرغم من بساطة تصور مقطع، ومن قدره لأشخاص العاديين عردين من أي خبرة لغوية أن يعدّوا على أصابعهم عدد المقاصع في السلسلة الكلامية، على الرغم من ذلك فإن علماء الأصوات لم يوفقوا حتى الآن في إعطاء تحديد شامل ودقيق له، الأمر الذي حدا ببعضهم إلى القول بأن المقصع مجرد اصطلاح ليس له أية حقيقة موضوعية (٢)

ويرجع خلاف العلماء حول تعريف المقطع وتحديدته إلى اختلاف في وجهات النظر التي تحسب لتحديدته (لاديه "physical"، واصفيه "articulatory" والوصفية "functional") ويرجع كذلك إلى أن لاجهزة السمعية حتى الآن لا تمكن علماء الأصوات من تعيين حدود المقاطع على خطوط نيباية وقد قام فدريس بأن تعريف المقطع أمر عسير (٣)

فمن التعريفات اللادية المقطع يعرف أنويسرس Otto Jespersen به بأنه "سلسلة بين حدين الأديين للإسراع" (٤) ومن هذا القبيل أيضاً تعريف ماريو باي "Mario Pei" به بأنه عبارة عن قمة إسراع "peak of sonority" عكس ما تكون صوت عنه، مضافاً إليها أصوات أخرى عدة ولكن ليس حتماً تسبق القمة وتحققها، أو تسبقها وتحققها (٥)

فما من ناحية انطوية، فإنه لا يمكن وضع تحديد عامي للمقطع، نظر لأن مثل هذا العمل سيضطرب بأسلوب التركيب المقطعي لكل لغة، فمما يعرّف المقطع في عرف لغة من لغات ربما لا يكون كذلك في عرف لغة أخرى، فكلمة "club" لا يحسب مثلاً مكونة من مقطع واحد، ولكن العربي إذا ما أراد أن يقطعها على حسب قو بين السته المقطعية العربية، فإنه سيحجزها إلى مقطعين على النحو الآتي "ic lub" وذلك لأن العربي لا تسمح أن يسدي المقطع فيها صامتين

ومما ينبغي وجهه نظر انطوية في تعريف المقطع، عالم الأصوات الفرنسي مورييس جرموت وبير هوش، فالمقطع يحدد من وجهه نظرهما سرية شدة العضلات متجهة للصوت ميكانيكياً، مسوعاً بتعيين الشدة العصبية، وهكذا يكون النص أكثر قوة في بداية المقطع، ويقف تدريجياً، ويمكن أن يحدد المقطع معها مفهومها بالرسم التخطيطي الآتي (٦)



فاحط أ-ب يشير إلى زيادة الشدة في المقصع والقصة "ب" تمثل نقطة
 الخروج أي قمة المقصع أما الخط ب-ح فيشير إلى تفصيل الشدة في المقصع
 من حيث تنلاشي

ومن جهة أخرى يسمي وجهه لصير الصقية كاتسو "J Cantineau"
 أيضاً وقد عرف مقصع بأنه "الفترة الفاصلة بين عميتين من عمميات إعلال
 جهر، استصويت، سواء كان الإعلال كاملاً أو جزئياً" (٧)

فببأسسه من حية الوطيفة، وقد حده دي سوسور "F De
 saussure" بأنه الوحدة الأساسية التي يؤدي الموييم (phoneme) وضمه
 داخلها (٨) ومن هذا المعنى يعرف أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب له
 أنه "كلمة من الأصوات، تحتوي على حركة واحدة، يمكن الاستدعاء بها
 والوقوف عليها" (٩)

وقد عرفه الدكتور إبراهيم أبيس بأنه "عبارة عن حركة قصيرة أو
 طويلة مكسفة بصوت أو أكثر من الأصوات الساكنة" (١٠)

وقد عرفه عبد الرحمن أيوب بأنه "مجموعة من الأصوات التي تمثل
 وعدتين قصيرتين بينهما قمة" (١١)
 هذه حمة من تعريفات المعويين للمقطع، والتي تمثل مختلف وجهات
 النظر لامية والظفة ولوطيمه

أشكال المقاطع العربية

تعرف العربية أربعة أنواع من مقاطع هي.

١ قصيرة وهي المقاطع التي تتكون من صامت وحركة قصيرة ويرمز إليها
 بالرمز "ص ح" حيث ترمز (ص) إلى الصامت وترمز "ح" إلى
 حركة قصيرة، وتمثل هذا النوع من المقاطع، مقطع فعل
 "كتب" (ka, ta ba).

٢ منومطة وهي على نوعين

أ. مفتوحة، وهي المقاطع التي تتكون من صامت وحركة طويلة ويرمز
 إليها بالرمز "ص ح ح" ويمثلها كل من "ما"، و "في" و "دو".

ب. معققة: وهي تتسك التي تتكون من صامت + حركة قصيرة +
 صامت، ويرمز إليها بالرمز "ص ح ص" ويمثله كل من "قد"، و
 "من" و "خذ"

٣ صوية وهي على نوعين أيضاً.

أ طويين مفرد الإغلاق ويتكون من صامت + حركة طويلة + صامت،
ويرمز إليه بالرمز "ص ح ح ص" ويمثله مقطع "صا" من الصائين
ومثله مقطع "مين" من "المسلمين" ودبت في حالة الوقف

ب صويين مردوح الإغلاق ويتكون من صامت + حركة قصيرة +
صامت + صامت، ويرمز إليه بالرمز (ص ح ص ص) ويمثله كلمة
سُتْ وشمس، وقط، وحت، وذلك في حالة الوقف فقط

٤ مديدة، ولا تكون إلا وقفاً، وتكون من صامت وحركة طويلة
، صامت طويين ويرمز إليه بـ "ص ح ح ص ص نحو سائر، وحارث،
وقفاً

هذه هي الإمكانيات المقطعية في اللغة العربية، وكل مقطع من هذه
مقاطع سهي بحر كه فهو مقطع مفتوح open، وكل مقطع سهي بصامت
فهو معني closed فانقصع لعربة دة إما مفتوحة وإما معيقة
ووصح تدم أن مقاطع القصيرة مفتوحة أبداً، وتتوسعة منها المفتوح
ومنها معني أن مقاطع طويلة ولديدة ومعيقة أبداً
وقد بين الباحثون أن مقصع المفتوح موجود في كل لغات أما المقصع
معني فموجود في بعضها فقط

كمب ذكرناه أيضاً أنه لا توجد لغة تكون فيها مقاطع معيقة دون أن
تكون فيها مقاطع مفتوحة، وهناك لغات لا تحتوي على مقاطع معيقة، ودبت
مثل لغات سلافية قديمة والبابسة (١٢)

وفي بعض هذه لغات تفصل أن سهي مقاطعها بصامت، كالإنجليزية
والألمانية (١٣)

و المقاطع العربية حسب مساوية من حيث شيوعها في الكلام، وكثرة
 استعمالها، فالمقاطع القصيرة من نوع "ص ح" أكثر الأشكال المقطعية شيوعاً في
 العربية، يليه المقطع المتوسط "ص ح ح"، و "ص ح ص"
 وهذه لأشكال المقطعية الثلاثة هي التي تكون أكثره الغالبة من الكلام
 العربي

أما المقاطع الطويلة والمديدة، فهي نادرة، فهي الشبوع في الكلام
 وورودها في العربية مقيد في أغلب الأحيان بحالة الوقف، وبخاصة المقطعان (ص
 ح ص ص) و (ص ح ح ص ص) فإن العربية لا تسمح بهما إلا في حالة الوقف
 فقط أما مقطع تطويل مفرد الإغلاق (ص ح ح ص) فإنه يأتي في الكلام
 ولكن بشروط حددهم سحافة (١٤)، ويأتي في الوقف كثيراً كسابقه

خصائص آلية المقطعية وأثرها في بناء الكلمة العربية.

- ١- إذا تم فحص أشكال المقاطع العربية، فإننا نلاحظ أنه ينحصر بالآتي:
- ١ أن جميع الأشكال المقطعية العربية تبدأ بصامت ومن ثم فلا وجود في
 لعربية مقاطع تبدأ بحركة
- ٢ أنه لا ينتهي صامتان في مقطع واحد في بداية الكلمة، ولا في حشوها
 ولا في آخرها إلا في حالة الوقف فقط.
٣. وكم لا ينتهي صامتان في مقطع واحد، فإنه لا تلتقي حركتان أبصاً في
 مقطع واحد
- ٤ فنصير ورود بعض المقاطع العربية على حالة الوقف فقط، وذلك مثل
 مقطع تطويل "ص ح ص ص"، ومقطع مديد (ص ح ح ص ص)،

وفلسة ورود مقطع الطويل مفرد (ص ح ح ص) في الكلمة،
والمستدر مقصع الطويل بوعيه عن المقطع اسديد في أنه قد يرد في شعر
أحياناً في بعض الأوزان مقيدة القافية

٥ نمصير الحركات الطويلة في المقاطع معنقه
هـ بالنسبة إلى البنية مقصعية، أم بالنسبة لسطيم مقصع في دخول
كلمة فرب نصيف إلى ذلك

٦ كره العرسة سوي المقاطع القصيرة
٧ كره العربية تنوي المقاصع بطويه مفتوحة
٨ من العربية إلى إعلال المقاطع مفتوحة في غير الشعر
وسمين فيما يأتي أثر هذه الخصائص في أبنية الكرم في العربية
بالتفصيل

أولاً وجوب ابتداء المقطع بصامت

هذه الخاصية لمقطعة نمصير ب تحقيق همزة الوصل في بداية بعض نصيص
معنويه ولاسية، فهي لأمر من الثلاثي مثل صرب، صوب "صرب" ود كد
لأمر مفتوحة من مصارع فرب نصيعة الأصوية معن لأمر يجب أن تكون
صُرب "dr.b" وحدث بعد إسقاط حرف المصارعة

ونفس الشيء بالنسبة لمصاصي ولأمر والمصدر من "يُفعل" و "يُفعل"
و "يُسْتَفْعَل" والمصاصي منها يجب أن يكون "فعل" و "فعل" و "سْتَفْعَل"، ولأمر
منه يسعي أن يكون "فعل" و "فعل" و "سْتَفْعَل" والمصدر منه يسعي أن
يكون "فعل"، و "فعل" و "سْتَفْعَل"

وفي هذه الحالات جميعها حروح على الخصائص المصغية لسيه العربية
 وندت نصرًا يشأ عنه من اتصال صامتين في مقطع واحد في بداية الكلمة.
 ومثل هذا لا يكون بته في العربية والساميات عمومًا فان بروكيمان: لا يمكن
 حسب قوين المقاطع في اللغات السامية أن يتتقي صوتان صامتان في أول
 الكلمة، وندت هذه وجد مثل هذين الصوتين في صيغة ما يشأ حركه
 جديده قبل صوت لأول، وبادر بعده، وكوت معه مقطعاً مستقلاً (١٥)
 ، تفادياً هذا الموضع لخارج على نظام العربية، فان العربية تعتمد على
 فصل بين نصائتين بالإتيان بحركه صافه مساعدة لتسج مقطعاً جديده
 وحركه التي نسه العربية في بداية الكلمة هي الكسره

وبالسنه سميت فان لحركه بي نصفها كل من العبرية والسريانية
 هي الكسره ممالة "e" (١٦) وحركه بي تصبفها الحشبة هي "ə" (١٧)
 وبكس صافه هذه الحركات لمساعدته لا يحل المشكله؛ لأن إصافها
 حق وضعاً محظوراً حر ألا وهو اسء مقطع بحركه، والعربية لا تحير ذلك لبته
 والعربية لا تعرف هذا نوع من المقاطع التي تتدئ بحركه، فجميع الأشكال
 المصغية العربية يجب أن تبدأ بصامت، وهذا تعتمد العربية على تحقيق الكسره،
 فحق ندت همرة معروفة همرة الوصل

فكن حركه فع في بداية مقطع لا بد من تحقيقها، ونحسب همرة قبها،
 بعض نصر عن قيمة هذه همرة وظيفياً (١٨)، فان بروكيمان "كن حركه في
 أول كلمة في اللغات السامية تنطق في الأصل بحفقه، بمعنى أنها تسبق
 همرة (١٩)

ونحقيق حركه ونحسب همرة الوصل تصبح الصيغ السابقه
 "صرب" idrb ، وفي الصيغ الأخرى "معل" و "فتعل" و "ستعل" و

الْفَعْل "وَفَعَلَ"، "وَسْتَفْعَلَ"، ومصادرها: "المعر"، و "أفْعَلَ" و
سْتَفْعَلَ "...

ويرى أوبيري أن نطاق الحركة يقتضي جهداً حرجياً في معظم النعاب
فإن به من المسحح أن بدأ صوت حركة بعد صمت في أية لغة بدون بعض
هد جهد (٢٠). وهن ديان جونز (D Jones) أكثر من الناس وخاصة
لألسان عندهم من أو برعة لإثبات همزة في بدايته جميع الكلمات التي ينبغي أن
بدأ بحركة .. وأحياناً يعمدون إلى إثبات همزة في وسط الكلمة قبل الحركة
نسوة (٢١)

وقد عثر لسيف ريادة همزة بوصل بأنها وسية بحف يسها العربي بصل
لساكن، ذلك أن عربيه لا تحير الأبداء بالساكن، وبحكم العام في ذلك هو
أنه لا يبدأ ساكن ولا يوقف على متحرك، ومن ثم فقد عدوها الخليل بن
أحمد (١٧٥ هـ) عثاه السُّلم لساكن، فإن في المعر. و ألف الي في
سحكت وفشعر واسحمر واسكر، ليست من أصل الباء، وإنما أدخلت هذه
الألف في هذه الأفعال، ومثلها من الكلام لتكون ألف عمدة وسلماً لساكن
و حرف لساكن، لأن حرف اللسان حين يطلق يطلق لساكن من الحروف
بحسب بن ألف بوصل (٢٢)

هذا هو تفسير السيف، والصحيح هو ما ذكرناه من أن لبية المقطعة
لعربية وخصائصها هي السبب في ذلك

ثانياً لا يجوز التقاء صامتين في مقطع واحد في بداية الكلمة وحشوها
وقد مر معنا في خلال حديثنا عن الخاصة لسابغة كيف صارت
العربية إلى لإياد بكسره عندما اجتمع صامتان في مقطع واحد في بداية بعض

صبيح المعية ومشققها، كالأمر من الثلاثي، والأمر لماضي والمصدر من مثل
"تفعّل"، و "يَفْتَعْلُ"، و "يَسْتَفْعِلُ"، و "يَفْعَلُ" و "يَفْعَلُنْ" وأشبهها

وعلى أساس من رفض التعريبه التفاء صامتين في مقطع واحد في بداية
الكلمة، وعلى أساس من رفضها بدءا لمقطع بحركة عسر لترم الحجابيين
تحقيق همزة عندما تكون في صدر الكلمة، وذلك لأن تحصيلها سيؤدي حتماً
إلى واحد من شيئين

١. إما أن يؤدي إلى ابتداء المقطع بحركة، وذلك بإسقاط همزة وحدها

٢. وإما أن يؤدي إلى التفاء صامتين في مقطع واحد بعد سماتها هي
وحركتها

وابتداء المقطع بحركة مرفوض، والتفاء صامتين في مقطع واحد في بداية
كلمة مرفوض أيضاً، إذ فقد الترم الحجابيون تحقيق همزة إذا كانت أول
كلمة

هـ بالنسبة لأول الكلمة، أما بالنسبة لحشوها، فإنه لا يجوز أيضاً أن
يسمي صامت في مقطع واحد في الحشو، ولكن انقضاء يوهوسا بأنه من
ممكن أن ينتهي صامتات في مقطع واحد في حشو الكلمة، وقد اشترطوا بذلك
سوا حدهم من يعيش (٤٣هـ) بقوله "والشرطان امرعيان في الجمع
ساكنين أن يكون الساكن الأول هو حرف مد ولين، والثاني مدعماً، كدابة
وشاة، وحويصة تصغير حاصة . وتموز الثوب" (٢٣)

ولكن الحقيقة هي لا مرء فيها هي أنه لا يجوز محار التفاء ساكنين في
مقطع واحد في حشو الكلمة العربية، أما بالنسبة لباب دابة وشاة فيس هها
'تفاء ساكنين كما يرغم السلف، لأن ما يسمونه الألف م هو إلا حركة
طويلة، فسحة طويلة، وعنه فربه م ينتق ساكن هها، فكن من شاة ودابة

نُجراً مقطعياً على الحو الـ "ثاب + بة في الوقف، وشب + ب + ث في
"توصيل، ومنها "دانة، وعمود الثوب".

فب بالنسبة "لخوِصَّة" فهذه يوهم ظهرها أن ثمة انتقاء ساكنين في
مقطع واحد في حشو الكلمة، بيد أن الحقيقة غير ذلك تماماً، فليس ههنا انتقاء
ساكنين كما يرغم السمع، فالباء لا تنصل في الطول المعنى بأصااد اتصالاً
مباشراً، ذلك أن طلقها يستوجب اتباع الياء بصوت قصير بعدها، وهو سعيير
من مـصـوـر "يشتمها بالكسرة"، جاء في اللسان، "وتصغير الدابة ذويئة الياء
ساكنة، وفيها يشتم من الكسرة، وكذا ياء التصغير إذا جاء بعدها حرف منفصل
في كل شيء" (٢٤)

فهذا النص من اللسان يقطع الشك باليقين، ويؤكد من ثم أنه ليس
ههنا انتقاء ساكنين حقيقه، وذلك لأن ههنا حركة قصيرة تفصل بين الياء وبين
تصااد، وعليه فإن الـ عـم بأنه يجوز الانتقاء ساكنين في حشو الكلمة مردود،
وتحرج من هـد كنهه نتيجة مؤاذاها أنه لا يجوز بحسب قوانين البنية المقطعة
بكرة أن يتقي ساكنان في مقطع واحد في حشو الكلمة.

وعلى ضوء هذه الحقيقة، وهي امتناع الانتقاء ساكنين في مقطع واحد
في صدر الكلمة أو في حشوها، أو في حشو السبسة الكلامية، نسر صم و و
جماعة عندما يأتي بعدها مباشرة صامت آخر، وكسر و و "لو" و "أو" إذ
نصل بكل منهم صامت آخر اتصالاً مباشراً

فبالسبسة و و الجماعة قوله تعالى: "أولئك الذين أشروا، بصلالة
هـدى (٢٥)، وقوله تعالى: ولا تسوا، الفصل بيكم" (٢٦) ورموا بيلك،
و حشو الله فهي هذه الأمثلة جميعها حركت الواو الساكنة حرراً من
مقطع نصين (ص ح ص ص)، ذلك أن عدم تحريك الواو في الأمثلة السابقة

سيؤدي إلى شواء هذا المقطع "زَوْصَ"، و "سَوَل" و "مَوْبَ" و "شَوَلْ" على
الربط في الأمثلة السابقة

ثم كسر و و "و" و "أو" فمثل قوله تعالى: "وسيحلمون بالله لو
سقط (٢٧)، وقوله تعالى: "أو الظلم الذين هم يظهرون على عورات النساء"
(٢٨)، وسبب في تحريك الواو هنا هو نفس السبب هناك، أي انحراف من
انقضاء صامتين في مقصع واحد حشو، ذلك أن انقضاء الواو في كل من "و" و
"أو" ساكنة على حالها سيؤدي إلى انقضاء صامتتين في مقصع واحد كـ "لاي"،
"لوس" و "ووظ".

ويرى السلف أن تحريك الواو الجماعة بالصم، إنما كان لتفريق بينها
وسين و "و" و "أو" قال سيويه بهذا الصدد: "فرغم تحليل أنهم جعلوا
حركة الواو معها، بفصل بينها وبين الواو التي من نفس الحرف، نحو و و "و"
و "أو" (٢٩)

وهذا هو المشهور من أمر و و الجماعة و و "و" و "أو"، إلا أن من
العرب من يحرك و و الجماعة بالكسر ومهم من يحرك و و "و" و "أو" بصم
قال سيويه وقد قال قوم "ولا تسوا الفصل بيكم" (٣٠) جعلوها بمنزلة ما
كسر و من سواكن وهي فدية، وقد قال قوم "لو استطعنا" (٣١) شبهوها
بـ و وحشو المرحل ونحوه حيث كانت ساكنة مفتوحاً ما قبلها وهي في النسخة
محرلة "ولا نسوا الفصل بيكم" (٣٢)

وعلى هذا، يفسر أيضاً كسر ياء شئ في نحو قوله تعالى: "يا صاحبي
سجس" و "وبين يدي الله"، وكسر آخر الفعل في نحو "اكتب الدرس".
وما بالنسبة لآخر الكلمة، فإن العربية تحير انقضاء صامتين في مقصع
واحد، وكفى في حانة لوقف فقط، فهي إذ حالة مقيدة.

وعلى لرعم من أن العربية تجمع بين صامتين في آخر الكلمة في الوقف. فإن بعض العرب كان يقر من ذلك في الوقف أيضاً، وهؤلاء هم أولئك الذين أثرب عنهم ظاهرة الوقف بالثقل (٣٣)، فهي مثل هذا بَكَرٌ، مررب بَكَرٌ ورأيت بَكَرٌ يقولون في الوقف هذا بَكَرٌ، ومررب ورأيت بَكَرٌ، جر. ونصب في ذلك سواء، فلا يفتحون الكاف في حالة الوقف، قد سيبويه وقالوا رأيت بَعَكُمْ، فم يفتحو الكاف كما لم يفتحوا الكاف (٣٤) وهذا هو مشهور عن هؤلاء في الوقف إلا أن بعض اللعويين قد روى الصح في حالة نصب قال نعب "سمعت العرب تقول: أصرب الوجّة، وهذا الوجّة، وهررت من وجّة (٣٥) وقد كان هذا حاشم في الشر، فبهم في الشعر أحرص على ذلك، ذلك أن الشعر العربي لا يسمح بالفاصل الطويلة، إلا في الوقف، وفي بحر حاصّة، وليس في جميع لأورد، فمن أثر هذه الظاهرة في الشعر قوله
أنا بن معاوية إذ جد الثَّقر (٣٦)

ومن هذا فب أيضاً حججٌ وبرّججٌ في قول الآخر

رسي حجلاً على ساقها فبش المسود دك الحجج
فبب وم أحف من صاحبي ألا بأي أصل تنك البرجج

ومنه أيضاً سَلَمٌ في قول لأعشى (٧ هـ)

دفتهم حرب أفاها وف ثكره الحرب بعد السّم (٣٧)
ومنه "سُتْر" في قول حسان بن ثابت

فارسي حبب د ما أمسكت ربة غدر بأطراف السُتْر (٣٨)

فهي هذه لأمثلة، فم لشعراء بقول حركه لإعراب، في الساكن الذي
 ليس معرفة مفيدة، مثلاً ينقي صمم في مقطع واحد، في هذه الأوردان وقد
 وصف لنعويون صمم لشعراء في مثل هذه لأبأ به "جيد في الكلام
 وشعر (٣٩)

أما حالات الأخرى التي ينتج فيها انجاء بحركة غير حركة الإعراب
 فقد وصفت بأنها "صروية" ودمت مثل "الصبر" في قول طرفة (٥٦٤م)
 في جليل نعري ناديب وسديف حين هاج الصنبر

ومنه "خفق" في قول رؤبة (١٤٥ هـ)
 مشبه الأعلام ما ع الخفق
 ومنه "لصبق" في قوله أيضاً
 ونفعها نوح تذروا لصبق
 ومثله "وي" في قوله أيضاً
 صودق انعم مهاديب الولق

وعلى من جاء يرى أن التحريك في هذه لأمثلة وفي لأمثلة السابقة
 قد يصدر عن سبب واحد، وهو القرار من تشكيل المقطع التطوي (ص ح ص
 ص)، في هذه لأوردان الشعرية هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يقول بأن
 الذي يثني على الشاعر لإتيان بحركة معية في انقوائه مفيدة هو التوجيه الذي
 في عينه لفائدة، والتوجيه هو حركة ما قبل الروي بعد فالشعر يترمو
 حركة التوجيه هذه هي بسبب غلبتها بقصيده، لأن اختلاف التوجيه عب عن

عيوب القافية (٤٠)، نظراً إلى ما يؤديه اختلافها إلى احتلال النعمة واضطراب
 وقع موسيقى في القصيدة، ولذلك فقد نص أرباب البيان على وجوب حفظ
 على التوجيه في القصيدة وعدم اختلافه، قال أبو هلال العسكري (٣٩٥ هـ)
 "ويسمى ن تحامي العيوب التي تعري القوافي مثل السداد والإقواء والإبطاء،
 وهو أسهلها، والتوجيه، وإن جاء في جميع أشعار المتقدمين وأكثر أشعار
 محدثين (٤١)

والأصل إذاً أن يتم شعراء التوجيه الذي سبقت عليه القصيدة سواء
 أكاتب حركة الإعرابية موافقة له، أم لا، وهذا وجدد طريقة يترك "الصسر"
 بالكسر مع ن لحركة الإعرابية هي الصمة وذلك لأن الكسرة هي الحركة التي
 سبقت عنها القصيدة، فأول بيت في القصيدة التي منها منه ن الذاكر هو
 "صحبوا اليوم أم شافتك هـ" ومن حيث حصول مستعر (٤٢)

فالتوجيه الذي سبقت عنه قصيدة هو الكسرة

بل أن الشعراء قد يضطرون في بعض الأحيان إلى خروج على
 توجيه وذلك مما إذا أدى التامهم إليه في الخروج على أسية العربية الشائعة
 والمعروفة قال سبويه "وقالوا هذا عدلٌ وفسر فأتبعوها بكسرة لأوى، وم
 يفسون فعبوا بالأول (٤٣)؛ لأنه من كلامهم "فعل" (٤٤)، ثم أصاب
 يفسون "وقالوا" في "يسر" وم يكسرو في حر، لأنه ليس في الأسماء فعل
 فأتبعوها لأوى (٤٥)

في خروج عيسى أبيه العربية لمألوفة هو نسي يجعل الشعراء وغيرهم
 يصحون بالتوجيه في بعض الأحيان
 وتصيب على ذلك، بأحد قصيدته طريقة نبي أوها قوله

أصحوت اليوم...

ففي هذه القصيدة نجد للشاعر يجرح على التوجيه في أبيات عديدة
ودنت بسبب الذي ذكرناه. فإلى جانب الخامس عشر من هذه القصيدة يجتمع
كسبه "نظهُر" (٤٥) وم يقل بالظهُر مع أن حركتها الإعرابية هي الكسرة
ولوجهه هو الكسرة أيضاً، ومثلها قوله "الظهُر" (٤٦) التي يجتمع بها السين
شام، وهي بحرورد بالإصافه، أي أن حركتها الإعرابية هي الكسرة أيضاً،
ومثلهما "شُقِر" (٤٧) التي يجتمع بها البيت الستين من قصيدته هذه، وهذه
لأحيرة حركتها الإعرابية هي فتحه، فلم يقل "شُقِر" مع أن "فعل" من أبيتهما
مثل صُرِد وُغِر، وم يلزم التوجيه؛ لأنه يؤدي إلى "فعل" أي إلى باء مرعوب
عنه عربياً

فصاحبه توقف بالصل التي أثرت عن بعض العرب قديماً بتسريها صوتاً
على أساس كرههم لالتقاء صامتين في مفصع واحد، وفي حالة الوقف أيضاً،
ونجد في أيام هذه صدى هذه الظاهرة القديمة في هجاء بلاد الشام عامة، بيد
أن طريقة الوقف في هذه اللهجات تختلف بعض الشيء عما أثر عن العرب
قديماً ذلك أن اللهجات الشامية تستخدم الكسرة مصدقاً في كل ما هو مفتوح
لأول أو مكسورة، وتستخدم الضمة في كل ما هو مصموم لأول وذلك نحو:
مصر، في كل حالات وكسك حن ورطن نقول في الوقف عليها "حن" و
"رطن" وذلك في الأحوال الثلاثة.

وبالنسبة للمكسور الأول مثل بنت، وقرش وحن نقول فيها ثلاثاً
بنت، قرش وحن في لأحوال الثلاث أيضاً

أما ما كان مضموم لأوّل نحو عُزْر، عُزْر، وأُخْتُ فإب في
 يوسف بضم الثاني بقول فيها عُزْر، عُزْر، وأُخْتُ، ودنك في لأحول الثلاثة
 يُصْ

ثالثاً لا يجوز التقاء حركتين

لا تسمح العربية، الساميات عامة بالتقاء حركتين لتقاء مناسب قال
 — كعاد "من غير الممكن في اللغات السامية اتقاء حركتين التقاء مناسباً"
 (٤٨)

فقد ما أدى سياق في بعض الأحيان إلى التقاء حركتين فإن العربية
 تعم في من هذه حالة في تحقيق أشبه بحركات كي تفصل بين الحركات
 مسبعة، ويوصفح دنك بقول بأنه في صفحة الحجاريين الذين يحفون همزة
 يقوون في مثل "سأل سـ" "sala" فإدا ما بو منها صيغة اسم الفاعل مثلاً
 فإن الصيغة تصبح سا—لاً "sāilan" وهذا سمي حركتان اتقاء
 مبشراً فيحدث ما يعرف في الاصطلاح بـ "hiatus" أي التقاء حركتين،
 وهذا لا يجوز البتة في عرف العربية وتغادياً هذا الوضع يحدث بـ لاق حركي
 بين مـسنة والكسرة فتشأ الاء $y \rightarrow a + j$ ، لتفصل بين الفتحة الطويلة
 والكسرة بعدها ويدنك تصبح الصيغة "سـين"، ومثل هذا فعل يسهرئون،
 عند حذف همزة فيه من قبل الحجاريين سيصبح "يستهريون" + و،
 "yastahzi + ūna"، فتتابع حركات، فيحصل الالاق الحركي بين الكسرة
 والصيغة فتشأ يـ $y \leftarrow u + i$ ، وبذلك تصبح الصيغة يسهريون

وفي مثل "يسؤدي" عند تحفيفهم لهمزة فيه، يصبح الفعل
 "ي— + —" ذي "yu + addi"، فتتابع حركات الصيغة والفتحة

بعدها، فحصل برفاق حركي سهماء فتشأ الواو $a + u \rightarrow w$ وبدت يصبح الفعل 'يودي' "yuwaddī"، فاهمرة الساقطة كانت تمنع من النقاء، فخر كثير، فلما سقطت عمدت العربية إلى تحقيق وسيلة أخرى قال جاردنر Gairdner "رب أهمره" لا أثر في فصل حركات بعضها من بعض، وهذا هو ما كان يقصد به مصطلح العلم "hiatus" (٤٩)

رابعاً: اقتصار وجود بعض المقاطع على بعض الحالات الخاصة

فالمقطع المصنوع من نوع (ص ح ص ص) لا يسمح به العربية إلا في موقف قص، ودت في نشر، وفي بعض الأورد الشعرية المبنية القاعة فمن دت فون بقط من ررة (٥٧١م)

ب قوم قد أهكتوني بالسوم ولم أقاتل عامراً قبل اليوم (٥٠)
 شتان هذا والعاق والسوم والمشراب البارد في الفصل اليوم

ومنه قول هذبة بن الخشرم (جو ٥٠ هـ)

أبى في يوم صيراً مكم إن حراً أن بدا بدئ شر
 لا في اليوم إلا ميئاً إن بعد سوب دار المسقر (٥١)

أما مقطع لصويين الآخر وهو "ص ح ح ص" فإنه يوجد في نشر كثيراً في باب شانة ودابة، كما أنه يكثر أيضاً في أواخر النظم في حالة الوقف مثل مقطع مير من المسلمين، والمقطع 'يوت' في بحر الفعل "يكنون"
 فهذه هي الحالات التي يرد فيها هذا النوع من المقاطع، ومن ثم فإن المحي، به وصل في غير ما ذكرنا مكرره بأبه العربية ولا تكاد تسيعه، ولهذا فون

المراء السحويين سنفدوا قراءة نافع (١٦٩ هـ) "نحيائي ومماي" (٥٢)،
 ووصفوه بغيره، وخرجوا عن القياس (٥٣) وذلك لأن معهود في مثل هذا
 السور من مفاصع هو أن يكون الصوت مدي تقص به مماثلاً لذلك مدي يبدأ به
 بقصص شيء وذلك هو باب شأبه ودأبه، بيد أن قراءة نافع هذه م بعدم من
 أجزائه ووجدها وجهاً، كأي القاء المعكيري (٦٠٦ هـ) الذي خرجها
 بقوله "ونحيائي المظهر على فتح آباء، وأصدها مفتوح؛ لأنها حرف مصمر
 وف هي يأسكه، كما يسكن في "أي" ونحوه، وجر دت، وب كان قبها
 س كن لأن مده تقص بيهما" (٥٤)

وقد انتقد النعويون نافعاً أيضاً في قراءة مائة وهي "فمن تبع
 هدي" (٥٥) برواية ورش (١٩٧ هـ) عنه، بسبب داته، وبتك قتلوا بأن
 لاحتبه فتح ناء (٥٦)

ومن القراءات الفرعية التي يشكك فيها مقطع طويل، على غير نظريته
 معهوده في العربية، ولقي كانت من ثم هدفاً لانتقد النعويين قراءة أي جعفر
 بريد بن قعقاع (١٣٠ هـ) برواية ابن حمار عنه (نحو ١٧٠ هـ) "يا
 حمر تاي" (٥٧)، ومن هذا القيل أيضاً قراءة ابن أبي إسحاق (١١٧ هـ)
 "هي عصدي" (٥٨)

وقد حمل ابن محشر (٥٣٨ هـ) بشده على قراءة ورش "آندرهم
 فعده لاحقاً في قرأته هذه، وخارجاً في قرأته على كلام العرب (٥٩) وذلك
 لأنه جمع بين ساكنين حسب اعتقاده على غير أحدهما، وبعبارة أخرى أشأ
 مقطوعاً طويلاً، ترفعه العربية في مثل هذا الموضع، وكنا على أية حال لا نحاري
 بحسنه في تحجيه ورش، وإنما نقول بأن ورشاً في قرأته هذه، قد سلك
 صريفاً غير مطروقة في العربية، ولكن العربية وأقيستها شيء، ونعزله شيء

آخر، فقرة ستة، وأية فقرة ثست رويتها وصح سندها، وجب قبولها والأخذ بها، فإن عارسي "وليس" كل ما جاز في قياس العربية تسوع ثلاثه به، حتى يصح أن دلت لأثر تسميى بقرأة السيف به، وأخذهم به؛ لأن القرأة ستة (٦٠)

ومن ثم فقد دفع أبو حنبل عن هذه فقرة وردت عن البرمخشري بهونه؛ "وقرأه و ش صحیحہ النص لا تدفع باختار مذهب (٦١)، ثم ر. القرأت كذا صحیحہ وشادہ قد جاء عنی لغة العرب (٦٢)، واسطو عنی قياسه من عدت العرب مصب - كما قال بن حي - غير مخطئ، ورب كان غير ما جاء به حبر "مه" (٦٣)، والله در ابن الجوري (٨٣٣ هـ) حيث قال "فكم من قرأة كره بعض أهل النحو أو كثير منهم، ولم يعتبر بكارهم بل أجمع لأئمة نقدي لهم من سيف عنی قبولها" (٦٤)

ومثل فقرة ورش، فقرة حسن "ب جاءه الأعمى والأصل عنده أَلْ (٦٥) وقد جازى أبو علي لمارسي مثل هذا التخفيف قياساً عنى التزام العرب بحذف تشبه من الهمزيين في مثل، آدم، وآخر، قال في حجة "و حجة من قياس "تدركهم هم يجمع بين همزتين وحذف الثانية أن يقول: "إن العرب قد رفضت جمعها في مواضع من كلامهم، من دلت أمثلة جمعها في آدم و در و حر "و هو جمع تشبيه سد و م يحذف الثانية (٦٦)

وقد ذهب بعضهم إلى أن مثل هذا التخفيف لغة بعض العرب قال أبو شامة الدمشقي (٦٦٥ هـ) "وأما ليس في مثل هذا، فلا يكون إلا سماعاً لأنه عنى خلاف قياس حذف همز وقد قيل به عن بعض العرب، فعلى هذا كان بعد اضمرة الثانية ساكن طوً مد لأجته" (٦٧)

ومثل هذه المقرءات التي تؤدي إلى تشكيل مقطع صوتي في الوصل ،
 يخرجها أحد من متقدمي السجاة ، لا يونس " ١٨٢ هـ " قال السجاس (٣٣٨ هـ)
 وإب جره يونس ؛ لأر قبله ألقا ، ولألف المدة التي فيها يقوم مقام
 حركه " (٦٨)

هذا بدسنة إلى النر ، أما لشعر ، فإنه لا يسمح بوجود هذا المقطع (ص
 ح ح ص) . لا في بعض النغمات ، كقوة في الرمن والسريع و تقارب
 ومجروء المكامل ، ومجروء الرمن ، منه في ذلك مثل المقطع بطوين لآخر وهو
 (ص ح ص ص) وكس سنة ورودها في هذه النغمات هي من الدرء بمكان .
 حيث لا تكدر بحور ١٠ % (٩٦) فقط فمن ذلك على سبيل المثال قول بطرمح
 بن حكيم (نحو ١٢٥ هـ)

بمس أطنار مضمومة كسرة الساق ساق الخ م (٧٠)

ومنه ما جاء في فور أمير الشعراء

رفعي ستر وجئي بالحين رفعا فلق الصبح المبين
 وفلي هودح فبا ساعة نفس من نور أم الخسرين

أما في غير هذه النغمات ، فإن الشعر العربي لا يسمح بهذا النوع
 من مقاطع على الإطلاق ، وقد كان بعض السلف على وعي تام بذلك فإن
 بن يعين " لا يجمع في الشعر بين ساكنين إلا في قواف محصورة " (٧١)
 من السلف من جور وقوع هذا جوح من المقاطع في عرص البيت الشعري ،
 وبس في تقاويه وحسب ، فقد ذهب ميرد (٢٨٥ هـ) إلى أن هذا النوع من
 مقاطع قد يرد في نحو لتقارب ، وب " وحجارة لا يجوز أن يحتج عليه بيت

شعر، لأن ما كان فيه من الحروف التواء ساكنين لا يقع في وزن، إلا في صرب
مه يمد به بتقارب. فإنه جور فيه عني بعد - التواء الساكنين وهو قوله

فدث انفصاص وكنال التواء صرّ قرصا وحتم عني المسمما (٧٢)

وقد روه في النسا

فر ما نقصاص وكنال التواء صرّ حكماً وعدلاً عني المسمما (٧٣)

وقد ذكر المعويون بيئاً آخر عن لأحفش وهو قوله

ولولا خلدش أخمد دوا بّ سعد وم أعطه ما عيها (٧٤)

هذا نسا هو كل ما ذكره المعويون عني مبيع علمنا - عني مجيء
هدجوع من مقاطع في الشعر، في غير اقوافي المقيدة، وأعجب الطرّك هناك
خطأ في الرواية، وأن ثمة تحريفاً قد خرج به تين بكمتين. لتفاص ولداوب" من
فس الرواه، ويرجح أن الأصل فهما - هو المفصاض والدوايب بنكرير ابياء
وسدوب شسيد، صداد. وهذا ما ذهب إليه ابن سيدة ٤٥٨ هـ - فديماً قد
"قوة مفاص شاد، لأنه جمع بين ساكنين في شعر، ولذلك رواه بعضهم
وكرر المفصاض. ولا يصير له إلا بيت واحد أشده لأحفش

ولولا خلدش أخمد دوا بّ سعد وم أعطه ما عيها

هو أبو سحوق "حسب هذا البيت، بـ كان صحيحاً فهو ولا خدش
 "بـ دويب سعد؛ لأن إظهار الضعيف جائر في شعر، أو أحدث رواج
 سعد" (٧٥)، هـ وقد روي هذا البيت برواية أخرى هي

— ولا خدش "حدر حملاً" ت سعد وم يعطيه ما عيها (٧٦)

وهذا الذي ذهب إليه ابن سيده، هو ما ذهب إليه الخطيب
 ثم يري (٥٠٢ هـ) أيضاً، برواية الجيدة عنه هي "وكان القصص"، حتى
 لا ينهي ساكن (٧٧) وهذا أيضاً هو ما ذهب إليه أسنادنا الدكتور رمضات
 عبد موب، فإن هذا خصوص "وادي نظمه نحن" هـ نوع من مقاطع لا
 يجوز في شعر في غير ثقافة إطلاقاً لا في وزن معارب، ولا في غيره، وأن
 بيت نسق إن كان صحيح لرواية فلا بد أن الشاعر قلبه شخص الضاد لا
 تشد به، بـ بكن الكلمة بحرفه أصلاً عن "قصص" (٧٨)

من هذا كله يخص إلى القول بأن لمقاطع الضوئية غير مسموح بها في
 شعر نعرني إلا في بعض القوي المقيدة، أما في، غير القوي مقيدة فإنه لا
 يسمح بها "بنته، وعنه فإذا ما عرص بعض هذه مقاطع شعراء في غير الأماكن
 مسموح بها، فخصو منه بطرق خمسة هي

١ تقصير حركته في فصع (ص ح ح ص) ونحوه من مقطع صوي بـ
 مقطع متوسط (ص ح ص) وذلك من الضم في قول الشاعر

بـ بغير ييا قص حكم أن ترد الماء يد عاب الضم

يريد "الضم" ومثله لأمر في قول لآخر

وَكَلَّ مَسْ رَجَحِي وَادْحَرِ نَسْهَرُ عِنْدَ مَصْمُثَاتِ الْأُمُرِ

يَرْبُ لَأُمُورٍ وَمِثْلُهُ الْخُوقُ فِي قَوْلِ رُؤْبَةٍ
حَتَّى يَدِ ابْتَسَتْ حَلَاظِيمُ خُنُوقُ (٧٩)

يَرْبُ خُنُوقُ

٢ حَرَرٌ فَشَسْدٌ وَدَمْتُ مِثْلَ جَارٍ بَدَلٍ جَارٍ فِي قَوْلِ عَمَرٍ مَسْ
حِطَارُ (٨٤ هـ)

فَدَ كَبَّ عِنْدَكَ حَوْلًا لَا تُرْوَعِي فَبِهِ رَوَّعٌ مَسْ دَسْ وَلَا جَارُ

وَمِثْلُهُ حَرُّ بَدَلًا مَسْ حَرٍّ فِي قَوْلِ أَبِي نُوَّاسٍ (١٩٥ هـ)

لَا يَعْجَبُ بِسَامِعُورٍ مَسْ صَهْنِي كَدَمْتُ شُحْبَ بَدَلٍ حَارُ

٣ فَكْتُ بَصْعِيفٍ وَدَلْتُ نَحْوَ "لَرَوْدَدٍ" وَ "مَوَادِدٍ" بَدَلًا مَسْ رَوْدَةٍ وَمَوْدَةٍ فِي
قَوْلِ شَاعِرٍ

١. دَلْتُ حَجَّاجٍ رَوْدَدٍ قَوْصَرٍ بَانَعَمٍ أَوْ مَوْدَدٍ

وَقَدْ عُدَّ سَلَفُ صَبِيحِ الشَّاعِرِ هَهُنَا خُرُوجًا عَنِ عِيَّاسٍ (٨٠)، كَعْنِي
أَنْ هُوَ رَوْحٌ أَنْ يَدْعُمَ الشَّاعِرُ أَشْيَاءَ مُتَتَابِعِينَ، عَنِ حَسَبِ مَا نَقَضِي بَدَمْتُ
وَمَسْ عَرَبِيَّةً، وَمَنْ ثُمَّ فَقَدْ عَنَقَ بِنَ جَعِي عَنِ فَكْتُ مِثْلِينَ فِي هَذَا الْيَبِّ بِفَوْدِهِ
فَهَذَا عَسَدَانَا عَنِ جَرَاءِ الْإِلَارِمِ بِحَرِي عِزِّ الْإِلَارِمِ مَسْ مَقْصِلِ نَحْوِ جَعَلْتُكَ،
وَصَرَبُ بَكْرٍ (٨١)

وقد اتحد أبو بقاء العكبري موقفاً شهماً بموقف بن جني بالنسبة بيت
في نصب سني (٣٥٤ هـ).

فلا يُترم لأمر الذي هو حسن ولا يُحتل لأمر يدي هو مُترم

فقد حمل أبو بقاء نصاً ههنا على الضرورة، فإن "صهر التصعيف
في حسن، وهو من الضرور، ووقد كان مكانه "نقص" سببه من الضرورة
وراء فعل الشاعر قد يشعر أنه يعمم بالضرور" (٨٢) فهي حصاً فعل أبو
نصب دنت كي يعم السس أنه يعلم بالضرور؟ وقد ردّد بعض محدثي
ذهب إليه نسف في هذه القضية، فهذا الدكتور إبراهيم السمرني يعرض
سبب في بيت أبي نصب آف الذكر على أساس أن بعض العرب كان يجبر
فإن لإدعم مخالفة بنفاس (٨٣).

والذي عاب عن دهن بن جني والعكبري والسمرني هو أن الشاعر
بما فعل دنت كي يحصر من مقطع لطويين الذي لا تتحمه أوزان الشعر
نعمري في هذا الموضع، ومن ثم لم يكن صاع الشاعر ههنا من قبل جراً بلارم
بحري غير اللارم، ولم يكن يقصد من دنت علامة أساس أنه عام بالضرور
كما عمو

٤ همر فمن دنت "دهام" في دهام من قول كثير (١٠٥ هـ).

ولأرض أمم سوده فحلت بيصاً وأما بيصها "فأدهأمت"

ومثله "حمار" في قوله بيصاً

وأت من ليبي خير قومك مشهد إذ من "أحمار" بالعين العرو من (٨٤)

ومثله "شعأ" في قول الآخر

وبعد تنهاض شبيب من كر جاب على لتي حتى شعأ بهيما (٨٥)

ومثله "بأص" في قول دكين بن رجاء (١٠٥ هـ)

ر كده محلاسه ومحليه

وجنه حتى بأص مبيه (٨٦)

فهي هذه لأمثه بحور باء فعأ إلى "فعأ"

وقد عد بن جني أهم في هذه النكبات وأمثها بقوله ودبت لأنه
ك ر ه اجتماع الساكنين وحرك لأف لاتعائهما، فانقبت همزة، لأن لأف
حرف ضعيف، واسع المخرج، لا يتحمل الحركة، فرد صغرو بن تحريكه،
فدوه بن قرب الحروف منه وهو أهمزة" (٨٧)

وكس اجتماع الساكنين على حد معيرهم - لا تأبه العربية في هذا
سب وبه دبت أنه موجود في لشر كثير، قد فوب تتعين الصوفي الصحيح
بهم في لأيات ساعة هو أنه نعد بوجود مقصع صوين (ص ح ح ص) في
شعر، فهد النوع من مقاطع، كما قدمت لا يقبه شعر عربي إطلاقاً في غير
عرو في مفيدة بعض البحور ومن ثم فوبه إذ كان من غير الممكن قبول هذا
مقصع في هذه المواقع جأ أشعر بن شعر، وبعبارة أخرى عمدوا بن تجرئة
مقصع صوين بن مقصعين قصير وموسط مفعل

وعليه، فإذن باء فعأ لأصل فيه هو "فعأ"، وبعد قام أستاذنا

دكتور رمضان عبد المتوب بدرسة قيمة على ألفاظ بني جاديت على هذا

بناءً في شعره، فأحصى منها نحو من ثلاث وعشرين كلمة، جاءت كلها عن
 همد بن ضريون، ثم حصص من ذلك إلى ثقبون بأل "كل صيغة على وزن "أفعال"
 قد جاءت في العربية عن هذا الطريق حتى ولو لم يوجد إلى جوارها صيغة
 "فعل" في الاستعمال (٨٨)

و لم يكن تطور بناء "أفعال" إلى "أفعال" هو الطريق الوحيد، وإنما قد
 تصور إلى فعل أيضاً، وذلك عن طريق تقصير حركة الطويلة في المقطع
 مفتوح، فمثل حملاً جاء حمراً، ومن خصر جاء خصرً وهكذا وقد قطع
 السيف إلى ذلك فذهب إلى أن بناء "أفعال" هو لأصل بناء "أفعل" قال سبويه
 وقد يستعني بأفعال عن "فعل" و "فعل" نحو ررق و خصر و صفر و حمز
 و سرب و بيض و اسودت، و سود و يصر و خصر و حمز و صفر أكثر في
 كلامهم، لأنه أكثر فحدوده و لأصل ذلك" (٨٩)

وقال ابن عصفور (٦٦٩ هـ) "فعل مقصور من أفعال بطون
 بكسمة (٩٠)

وقد أكد بعض محدثين هذه خصمه فقال "وهذه لأفعل قبيحة، وفلتها
 بشير إلى أنها من باب مراحه السابقة السعوية فهذه الصيغة قبيحة، وهي دالة على
 بساطة، وهي ثقيفة، بوجود الساكنين ثم تحققت بالاستعمال، فحصلت نسبة
 عربية بتصحيحه في مراحه اللاحقة، فاستحدث إلى حمز (٩١)

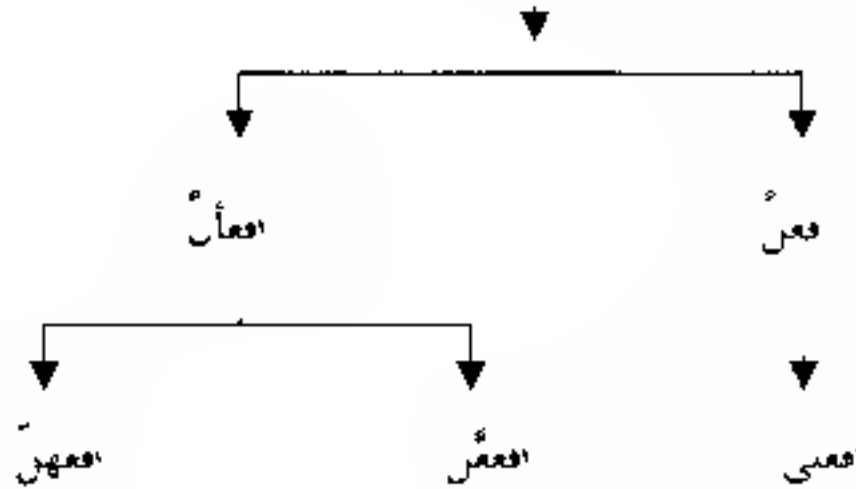
ولم يسوق همدان البناء "فعل"، و "فعل" عن التصور عند هذا
 الحد، وإنما كانت بمثابة خطوات الأولى التي تنتها حطوب، فينسب بناء "أفعال"
 فقد تصور إلى كل من سائي، ففعل وفعهل (٩٢)

فأما بناء "فعل" فقد نشأ عن بناء "فعل" عن طريق المتابعة في تحقيق همزه، وتحويل همزة يُصَيِّرُها عينا، فيثبت عين في "افعل" إلا همزة محقة، وعن هذا الطريق نشأ الأفعال مثل ابدعَ ورمعَ واشتعلَ ورثعَ (٩٣) أما بناء "افعهل" فقد نشأ عن بناء "فعل" عن طريق نسيب همزه، ونسيبها وجعلها هاء، وهمزة وهاء من محرج واحد وما جاء عن هذا الطريق فمهدَّ وكههز ودهم (٩٤)

فأما بناء "افعل" فقد تصور في بناء "افعي" ودلت عن طريق خراب صامت مسدد، وسقوط عن آخره فيخرج من حركته، ودلت خو أرعوى فهذه لأصل فيه "رعو" أي "فعل" فإن برصي رعوى هو من باب "افعل" كما حمز وأصله رعو وكاحمر (٩٥)

وعليه فربما أردنا أن نوضح خطوات تطور "فعل" فربما نقدمه

عنى سحو لآلي فعل



وَمِنْهُ هُوَ جَدِيرٌ بِالدُّكْرِ أَنْ بَعْضَ الْعَرَبِ كَانَ يَتَحَنَّنُ مِنْ تَقْصِيعِ أَصْوَابِ
(ص ح ح ص) فِي الشَّرِّ أَيْضاً وَنَظَرٌ فِي مِثَالِهِ سَدُّ الَّتِي اسْتَحْدَمَهَا الشُّعْرَاءُ.
فَانْسِيبُ مَعَهُ مُشَدَّدٌ، مَا يَسْبِقُ فِي عَمْرِ بْنِ اَلْعَطَابِ مِنْ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ "وَلَا
يُصَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ" (٩٦)

، مِنْ هَذِهِ النِّقَبِ أَيْضاً مِمَّا ذَكَرَهُ اَلنَّاسِمُ بِنِ عَمِي خَرِيرِي (٥١٦ هـ)
مِنْ أَنَّ النَّاسَ عَلَى عَهْدِهِ كَانُوا يَقُولُونَ: سَارَرُ فُلَانٌ فُلَاناً، وَفَصَصَهُ وَحَاجَّجَهُ
، شَاقَقَهُ فَسَيَّرُوهُ نَصْعِيفٌ. كَمَا يَطْهَرُونَهُ فِي مَصْدَرِ هَذِهِ الْأَعْيَالِ أَيْضاً،
فَيَقُولُونَ: سَارَرَهُ، وَفَصَصَهُ وَحَاجَّجَهُ وَشَاقَقَهُ (٩٧)

وَقَدْ قَرَأْتُ بَعْضَهُمْ مِنْ اَلتَّقْصِيعِ أَصْوَابِ بِأَخْرَاجِ صَدَمَتِ مُشَدَّدٍ وَدَدَتْ
كَهْ سَ عَامِسَر (١١٨ هـ) وَلَا تَتَّبَعَانِ سَبِيلَ اَلدِّينِ لَا يَعْمُرُونَ" (٩٨)،
وَقَسَرَهُ رَهْرِي (٢٤ هـ) وَاسْدَوْبُ (٩٩) وَفَرَسِيوِيَّةُ "بَعْدَ أَنْ بَعْضُ
اَلْقُرَءَةِ قَرَأَ "كَحَاجَّوِي"، وَكَانَ يَقْرَأُ "قَسَمَ بِشُرُوبِ" (١٠٠)، وَهَذِهِ هِيَ قَرَعَةُ دَافِعِ
بُنِي جَعْفَرٍ وَاسْ دَكُور (٢٤٢ هـ) وَهَشَام (٢٤٥ هـ) (١٠١)

وَأَمَّا اَلتَّحَنُّنُ مِنْ تَقْصِيعِ أَصْوَابِ عَنْ طَرِيقِ هَمَزٍ، فَيَمِثُّهُ هَمَزٌ بَعْضُ
عَرَبٍ مِنْ دَائِهِ وَشَدَّةٍ، يَرَوِي عَنْ بُنِي رَيْدٍ (٢١٥ هـ) أَنَّهُ قَالَ "سَمِعْتُ عَمْرُو
بْنَ عَبِيدٍ يَقْرَأُ "فَوَمِئِدٌ لَا يَسْأَلُ عَنْ دَسِهِ يَسْ وَلَا جَأْ فَطَسَهُ قَدْ خَسَ، حَتَّى
سَمِعْتُ اَلْعَرَبَ يَقُولُ شَأْبَةً وَدَائَةً (١٠٢)

قَالَ مِرْدُ "فَقَبْتُ لَأَنِّي عَثَمْتُ اَلتَّقِيسَ دَسْتُ؟، قَالَ لَا، وَلَا أُنْفِسُهُ"
(١٠٣)

كَمَّ يَرَوِي أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ السَّخْتِيَّانِي (١٣١ هـ) قَرَأَ وَلَا نَصَائِبِ
(١٠٤)

فهذه كتبها وسائل اتبعها بعض العرب متخصص من المقطع الطويل في
شعر، على الرغم من أن الشعر يقل مثل هذا النوع من المقطع، إلا أن بعضهم
قد عمد إلى شخص منه وقد وصف نوحسري شخص من المقطع الطويل
في سر بظهر بقوة "وهذه لغة من جد في هرب من التواء ساكنين" (١٠٥)

خامساً تقصير الحركات الطويلة في المقاطع المقلقة

من خصائص سبب المقلقة العربية، أنها تعتمد إلى تقصير الحركات
طويلة في المقاطع معنقه باستمرار مع عدد من دالة وشابة، قد يروكس
في المقاطع معنقه، لا تتحمل النغات سامية أصلاً، لأن الحركات تقصيره، وقد
كان في بدء الصيغة حركة طويلة في مقطع معنق، فإما تقصيره (١٠٦)

وعلى أساس هذه الخاصة يفسر تحول الحركة الطويلة في بعض
الأحرف، في الأمر، وبصارع، المحروم بالسكون، وذلك مثل قُم، وم يقُم
فهذه تفعلات الأصل فيهما هو قَوْمٌ kūm، وم يقوم yakūm، ومثلهما بع،
وم يبع الأصل فيهما بيعٌ bī، وم يبيع yabī

وقد رُفِعَ من المقطع الطويل ههنا عمدت العربية إلى تحول حركة
طويلة فيهما نحوثةً بمقطع بذلك من طويل إلى متوسط مقص أي من (ص ح
ح ص)، إلى (ص ح ص) وتفسرد العربية، بهذا الخاصة عن نحواتها الساميات
— أي تحير هذا النوع من المقاطع، ولا تجد عصابة في وروده فيها، فم العربية
فصلها في الأكديّة kun، بمعنى أثب أو استعد، وتقابل — "kūm" في كل
من سريانية والعربية، ثم إن "شم" العربية يقابلها في الأكديّة "šim" و
"śim" في العربية، و "šim" في الآثيوبيه (١٠٧)

وكره العربيه هذا مقطوع، ورفصها له يفسر لما اختزال الحركة بطوية
 من آخر لأفعال مقوصة عندما تنحى بها الـ، تأييد ذلك نحو رمى، وعرا،
 عور، رمى، وعرت، وكان المعروض أن تكون: رمات وعرا، ولكن هذا
 يؤدي إلى تشكيل مقطع طويل برفصه العربيه

وعلى هذا الأساس يفسر عدم إحقاق بول التوكيد الحقيقي بمفعل أنسد
 إلى صميم منى، أو إلى بول السووة، فلا يعان صربان وأصربان، لأن هذا
 سيؤدي إلى تشكيل مقطع طويل (ص ح ح ص) برفصه العربيه، وهذا هو
 العربيه السرمب في مثل هذه الأفعال المحيىء بالسووة بشدة، فيقول صربان
 وصربان؛ لأن هذا السرمب هو الباب الوحيد الذي تسمح فيه العربيه بوجود
 مقطع بطويل

أما في غير هذا الباب فمشهور من أمر العربيه أنها برفصه، قال سيبويه
 "وم تكن خصيفه ههـ؛ لأن ساكنه بسب مدغمه، فلا تثبت مع
 لاف" (٠٨)

هذا هو سنوت العربيه، وأسبوك في التعامن مع هذا النوع من المقاطع
 بيد أن هناك من النعويين من جور يحيى السور الحصة في هذه الأفعال قياساً
 على شققة، فجوزوا من ثم مثل صربان وصربان ومن هؤلاء يونس قن
 سبويه وأما يونس وناس من النعويين فيقولون صربان ريداً، وصربان
 ريداً فهذا م تقبه العرب، وليس به بصير في كلامها، لا يقع بعد ألف ساكن
 إلا أن يدعم (١٠٩)

وعلى هذا يفسر خبر الحركة بطويه في آخر لأفعال مسدة إلى
 صميم جماعة المحركي (واو جماعة) وصميم لمحاظه محركي (ياء المخاطبة)
 عند إحقاق بول التوكيد الحصة مثل اصربان ريداً، وصربان عمر، ولأصل

نصرون و صريين، وفياساً على الخفيفة، حصل الشيء نفسه مع الثينة، طرد
ليدب على وبرة و حدة

ونعدياً ششوء مقطع الطويل (ص ح ح ص) بمسر أيضاً حتر
حركة لطوية في لأسماء مقصورة عد سويها، وذلك نحو هدى وعصا
• جوى، فهذه لأصل فيها هو هذان، عصا، وجون بسوين، ولكن نقوين
مع صحه الطوية فيه يشأ عنه مقطع طويل في هذه الكلمات هو د، صا،
وون على سريين، وهو مقطع مرفوض عرب في مثل هذه الحدة، أي في
نوصن، فم ك من العربية، لأن الحركت الحركة الطوية فحوت المقطع
نست، ي مقطع متوسط مقص (ص ح ص)

وعلى هذا، لأساس أيضاً بمسر حتران الحركت الطوية التي تنتهي بها
بعض الكلمات عندما تتصل بساكن بعدها مثل في الب "سطق" "filbayt"
و لأصل فيها "filbayt" أي أن النص حرف لجر بكمة الب بعده يشك
معه مقطع طويل في حسو سلسلة الكلامية "fil" وهذا لا نفس له العربية،
ولا تحدد، بل نتجاً إلى حتران الحركة الطوية فيه فتحوله بذلك من مقطع
طويل "fil" إلى مقطع متوسط "fil".

ومثل هذا هدى لله، ويدعو الداعي ففي مثل هذه السياقات يعود
العربية حتران الحركة الطوية نادراً ششوء مقطع الطويل

سادساً كره العربية لتتابع المقاطع القصيرة

كلمة عربية سبج محكم من مقاطع القصيرة ؛ متوسطة سوعيه في
أغلب الأحيان، و مقاطع القصيرة تمثل عصر التوتر في الصيغة بسبب تتابعها
سريع، في حين تمثل المقاطع متوسطة المفتوحة عصر الترخيل والضعف في

صبعه، وحدث بسبب المسحة الرسمية التي تفصل بين المقطع وسوسط المصوح
و المقطع ندي يبه، ومن ثم جاءت الكلمة عربية في أغلب الأحوال معتدلة
في سجعها تجمع بين نقوه والصعف، أو بين التوتر ولتخجل وعبارته أخرى
بين مصارع قصيرة والمتوسطة

وهذه هي العربية م تجمع بين أربعة مقاطع قصيرة في كلمة واحدة إلا
في حالة نادره، وعلى أساس من هذه حقيقة نستطيع أن نفسر مجموعة من
نظواهر في لغة العربية، فمن ذلك

تسكير فاء مصارع من الثلاثي مثل اكُتب، كُتب، وكُتب،
ويكُتُب، لأن مصارع ما هو إلا ماضي مجرد "كتب" ثم يضاف إليه
رائده مصارعة، فعندما نحو أحرف المصارعة الماضي ندفع أربعة
مقاطع قصيرة هكذا: يَ + كتب ← يكُتب، وما كان من العربية إلا
أن تختصت من هذه الوضع عن طريق دماح لمقطعين الأول والثاني في
مقطع واحد، فحوالته بذلك من يكُتب إلى يكُتُب

ب تسكير الفاء في يفتعل" والبول في يفتعل" وحدث لأن الأصل في هذه
الأفعال هو الثلاثي "فعل" ثم صُدِّرَ هذا الأصل بمقطع قصير هو: ب
و "ب"، أي بول لا فعل وتاء الافتعال فصار الفعل يفتعل والمصارع منه
يفتعل، فتأبعت في الماضي أربعة مقاطع قصيرة وفي مصارع خمسة
مقاطع قصيرة، فاستقضت حركة البول كي يصل المقطعات القصيرة
ويشكلها مقطعاً متوسطاً مفعلاً، فصارت يفتعل ومن هذا المصارع
أحد ماضي "فعل"، وما كان من غير الجائر أن يسقي صامات في
مقطع واحد في بداية الكلمة، عمدت العربية إلى إضافة حركة مساعدة

في بداية الصيغة، وهذه الحركة هي الكسرة، ولكن خصائص الية
 المقطعية لا تسمح بوجود حركة في بداية المقطع، إذ لا بد من ابتداء
 المقطع بصامت وهذا يعتمد تعريية على تحقيق الحركة فكون همزة
 معروفة بهمزة توضع، وبذلك يكون مع همزة مقطع جديد، متوسط
 مقف و صارت الصيغة "أفعل"

و نفس الطريقة تم بناء "فعل" ولكن بفرق بسيط هو أنه في
 هذه بناء قد حدث قبل مكاني بين تاء الافتعال واء الكسمة، فالفعل
 فعل من تفعل ← يتسكين و"فعل" مكاني من يفعل و"فعل" مكاني
 فعل ← فعل

وقد حدث نقب مكاني في هذه الصيغة بدئي الأمر مع
 لأصوات صغيرة مثل السين والشين في مثل "سند واتسد"، فبدأت
 بناء وهذه الأصوات مواقع فصار "سد وشد"، ثم جاء القياس
 وعمم هذا نقب مع جميع الأصوات، وهذه بظاهرة مبدأ صوتي عام،
 ويس خاصاً تعريية وحدها، قد هري فيس وهذه لظاهرة ليست
 خاصة بالعربية بل هي مبدأ صوتي عام، يقول بأن صوتاً حساساً
 "شديد" + صوتاً رخواً يتردد في نفس موقعها (١٠)

هذا وقد عثر على تسكين واء الافتعال وكون الافتعال
 وكونه مما يحاح معه إلى همزة الوصل، بأن ذلك يرجع إلى اعتلال
 الأفعال ووهيها، فإن في هذا المعنى: "فإن قلت وم سكوناً أو ثل هذه
 لأفعال حتى تحتاج إلى همزة توضع؟ فيل إنما كان ذلك لأن لأفعال
 موصولة لتوهين وإعلاء لتصرفها، وإنما لا تنفرد على حاد وحده
 فذلك أكثر فيها "اعتلال" (١١) وهذا يتعين من أن جي هو من

فبين تعيلاً لهم المعيارية لي لا يسند إلى أية حقيقة لغوية فالتسكين هنا
 كتب ذكره إنما كان للتحقق من تتبع مقاطع القصيدة، ومن ثم صم
 المقطعات القصيرة في بداية الفعل ويفتح في مقطع واحد بإسقاط
 حركته من نداء والنون فتكون مقطعاً متوسطاً مفرد في بداية النصيحة
 يفعل ويفعل، ومن هذه النصيحة أحد الماضي، فعل، وفعل، والمصدر
 "فعل" وفعل وفعل "فعل"، وفعل، ثم جاء بحركة لوصول على
 حسب ما يقتضيه قواعد السبب لمقطعه العربية، فصارت فعل وفعل
 والفعل وفعل وفعل وفعل وفعل

ج ذكره العربية تتبع المقاطع القصيرة، يصير له أيضاً، من بعض العرب
 فسند إلى تسكين العين في كثير من الأسماء والأفعال الثلاثية، ويسبب
 المعويون هذه لطاهرة إلى بني بكر بن وائل، وإلى أناس كثير من غنم،
 وإلى ربيعة أيضاً (١١٢)، ولعل من أبرز الأمثلة على هذه لطاهرة قولهم
 "فصد" وعينه مثل عربي مشهور "فصد" من فصد (١١٣) له ومثله
 "عصر" في قول أبي النجم (١٣٠هـ)

هو عصر منه أناس ولمسك بعصر (١١٤)

ومثله "صخر" و"دثر" في قول الأحمص

فمن هججه يصخر كما "صخر" بارز من الأدم "دثر" صفحه وعذره

ومثله "شهد" في قول الآخر

هو "شهد" عدد في زمان عدد لا سره مبارك جلال (١١٥)

ومنه "شئت" و"رئت" في قول القمامي (١٣٠هـ)

إد هدرت شفشفة و"شبت" به الأظفار "ثرب" به المذر (١١٦)

ومعد شد تسكين العير في هدير المعير شبه تحقيق ديوار فصا
ثمة تحوير فيهم، قالوا في هذا السب تحوير في عص كمناه عم يعرفه من
المصيح ولعمه لعة (١١٧)

ومعد قالوا "مُتَمَحًا" في مُتَمَحًا، ومُتَمَحًا في مُتَمَحًا، ويروون معجج
(٥٩٠ هـ) قوله

هبت مُتَمَحًا وما تكرر دسا (١١٨)

ومن هد القيل ما حكاه خيل بن أحمد عن العرب، أنهم يقولون
"نطش بدلاً من "أطلق" ومن هد القيل أيضاً قراءة حفص (١١٨٠ هـ)
"وحنش لله ويثقه" (١١٩) وبعد جاء ذلك في لشعر أيضاً ودك في قوله

ومن ينشق "فسب لله معه" ررق الله مؤناب وعاد (١٢٠)
حيث "جرى" "تق" ف "جرى" عنب، فحفها، وشبه بهذا قول الآخر

فاليوم "شرب" غير مستحب ذلك من لله ولا (١٢١)

حيث "جرى" ز ب ع "جرى" "عص" فحفها بسقاط حركة الباء
فمن مشهور عن بعض العرب يد تخفيف فعل نحو غم، وفعل نحو كرم،
فيقولون فيهم غم، وكرم

وه قد قيد القدماء هذا التخفيف بيائي فعل وفعل فقط ولم يُجوزوا دك
في فعل "حفه" والخفيف لا يحفف، و سيبويه "لا ترى أن يدي يحفف
عص أو كب، لا يحفف جملاً" (٢٢) وفن بن يعش فاسكك مصوح

صرو. ه. ورسسكار انصموم و لمكسور نعة" (١٢٣) وكن النخفيف ورد في
 "فعر" المفتوح في قصاع الأفعار، خلافاً ما ذكرناه ومن ذلك، مرءه بن كثير
 ، ١٢٠ هـ) وأبي عمرو (١٤٥ هـ) ومن عامر (١١٨ هـ) "كن شيء حنقه ،
 بسسكك للام، بدر "حنقه" (١٢٤) ومن هذا نقيض قراءة يحيى بن يعمر
 ، ١٢٩ هـ) "وحنقهم" بإسكان اللام كدسك (١٢٥)

ومثله في لأسماء ما يروى عن أبي عمرو من أنه قرأ "في فئوهم مرص"
 - "مرص" فان بن جي لا يجوز أن يكون مرص محمداً من "مرص"
 لا مفعول لا يحذف، بل ذلك في مكسور و انصموم كإبى وفحد وطكب
 وعصب، وما جاء عنهم من ذلك في المفتوح فشد لا يقاس عليه (١٢٦)
 وقد جاء منه في الشعر بعض لأمثه، فمن ذلك "سف" بدر "سف"
 في قول لأخطين

وما كل مبتاع و هو سف صفه يرجع ما قد فانه يردد

فان بن جي "يريد" سف، فأسكن مصطراً (١٢١)
 ومنه "حنقه" بدل خنقه في قول لأخر

وقدو تسر في فقتت صدقتم في من نرب خنقه لله دم
 ومثله عس بدل عس في قول لأخر

على محالات عكس عكسا يد تسدها طلاباً عس (١٢٨)

فمحبيء هسه الصاهرة في لشعر والنثر يحذفونها على أساس
 تحذف من تنابع مقاطع القصيدة بجهة

وعنى هذا الأساس أيضاً يفسر تسكين لام الأمر إذا جاءت تالية سواها، نحو قوله تعالى "ولأب طائفة أخرى لم يصفو" أو تالية لفاء نحو قوله تعالى "فيصوب معك" (١٢٩) وكقوله تعالى "فترتقو في لأساب" (١٣٠)، أو جاءت تالية شمة، كما في قوله تعالى "ثم ليقصو نعلهم" (١٣١) فسكين لام الأمر في هذه المواضع، ليس هذا من تفسير سوى الشخص من تابع لمقاطع قصيرة بهذه

وعنى هذا الأساس أيضاً يفسر تسكين هاء الضمير من هو وهي في غير كرم عند بعض النحاة، وذلك إذا ما سبق الضمير باللام كقوله تعالى "وبك هو نعيم الرحيم" (١٣٢)، وكقوله تعالى "وإن نزار الآخرة فهي محبوب" (١٣٣)، أو سبق بالواو كقوله تعالى "وهو على كل شيء قدير" (١٣٤)، وكقوله تعالى "وهي حاوية على عروشها" (١٣٥) أو بالفاء كما في قوله تعالى "فهي كالحجارة" (١٣٦) وكقوله تعالى "فمن تصوع خير فهو خير له" (١٣٧)، أو أن يكون لضمير تاء شمة قبل الهمزة حذوياً (٣٧٠هـ) يقرأ بإسكان هاء مع الواو والفاء وثم ولام (١٣٨) وقد ذكر أبو عيسى الفارسي أن الكسائي (١٨٩هـ) كان يترك تسكين الهاء في جميع المقامات، أما أبو عمرو فكان يحرك هاء الضمير في موضع واحد وهو ثم هو (١٣٩) من سورة القصص، ويسكن هاء فيما عد ذلك في جميع غير (١٤٠)

ويرى أبو شامة الدمشقي أن تسكين هاء الضمير ههنا شبه بضعفهم ففعل بضعف، و... "أسكن الهاء في هذه المواضع الكسائي وقانون وأبو عمرو لأن هاء هذه حروف بها صيرت الكلمة مشبهة بضم عصف وكتف، فأسكت هاء، كما أسكت جميعاً (١٤١)

وعند سكنت هاء الصمير بعد همزة في قول زياد بن ممد
(نحو ١٠٠ هـ)

وقمت برور مردعاً فارهي ففتت أهلي سرب أم عادي حنم (١٤٢)

وتسكن هاء نصمير، في هذه الأمثلة. كتسكين لام الأمر، سبه
يخسر من تابع مقاطع لفصيرة عند بعض العرب
وكتب رداد عدد لمقاطع في نكته كـ هروب من تابع مقاطع
فصيرة شدة رجاحة، وهذا بصير لنا تطور بدئي "يتفعّل" ← "يتفاعل" في
"تتفعّل" ← "تتفعّل"، ويتفاعل ← "يتفاعل"، بحيث يقرض الساء لأصيب،
من الاستعمال في لغة مخاطب بيومية

ولعله في تصور هذين الساعين، هي صعوبة تابع مقاطع الفصيرة في
كل منهما، فكر من "يتفعّل" مثل "يتطير"، ويتفاعل" مثل "يتطير" يتكون من
خمسة مقاطع، أربعة قصيرة، تحصر بينها مقصداً متوسطاً معنداً في "يتفعّل"
ومعنداً في "يتفاعل" فاصليتان طويلتان ومجهدتان بسبب كثرة المقاطع
تصيره فيهما، وهذا حدث فيهما هذا التطور

وبعد أجد هذا التطور يشق طريقه إلى العربية المصححة مع بروع فج
لأسلام (١٤٣)، يؤكد ذلك أن هذين لساعين قد جاء في القرآن نكرمة على
نصيرة لأصبيه هما، وعلى الصورة لهئية التي أن إليها أمرهما، أي أن القرآن
نكرمة جمع بين لأصل وعرع معاً، وهذا يدل على أن عمية تطور كانت لا
سراً في بداية عهدهما، وأن الأمر لم يحسم بعد لصالح تطور فيهما، فمن ذلك
مثلاً قوله تعالى فقولا له قولاً ساعاً عنه يتذكر أو يحشى (١٤٤) وفي مقابل
تذكر جاء "يتذكر" فإن تعالى "وما يذكر إلا أولو الأب" (١٤٥) وجاء

"تَدَبَّرُوا" في قوله تعالى "أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ قُرْآنًا" (١٤٦) وفي مقابلتها جاء "يَتَشَرُّو" قال تعالى "يَتَدَبَّرُوا آيَاتِهِ وَيَتَذَكَّرُوا" (١٤٧) وجاء "يَتَصَدَّقُونَ وَيَتَصَدَّقَاتُ" في قوله تعالى "وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ" (١٤٨)، وفي مقابلتها جاء قوله تعالى "يَتَصَدَّقُونَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ" (١٤٩)، وجاء "نُظِيرًا" في قوله تعالى "قُلُوا يَا نَظِيرِينَ بِكُمْ" (١٥٠) وجاء في مقابلتها "صِيرًا" في قوله تعالى "قُلُوا نَظِيرِينَ بَشًا، وَمَنْ مَعَهُ" (١٥١) وكثير من ذلك فقد جمع القرآن بين صيغتين وفي نفس الآية، قال تعالى "يَحِبُّونَ أَوْ يَتَصَهَّرُونَ" فسم يدغم (١٥٢)، ثم قال "وَاللَّهُ يَحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ" في نفس الآية (١٥٣).

فوجود الصيغتين حساً إلى حب، يدل على أن عمية التطور كانت لا تزال في بدايتها لطريق، قال الأستاذنا الدكتور رمضان عبد النوب "ومن هذه الظواهر كانت في سبيل التطور في العربية فصحي عدم جاء الإسلام، وذلك بعد تأسيسه في العراق جاء إلى حب مع مصيغ القديمة، التي لم يحدث فيها تطور ونحن بعد هذا دليلاً على أن التطور للعوي في أية ظاهرة لغوية، لا يحدث فجأة فمضي بين يوم وبينه على كل أثر بقية" (١٥٤)

ورداً على الأمر، يحسم صاحب التطور بالنسبة هذين جاءين في العربية فصحي، مما جعلها يجمع بين الأصل والمخرج، فإن اللهجات من جهة قد حسنت الأمر صاحب التطور كنية، بحيث اختفى كل من "يفعل" و"يفعل" من مع التحاطب تماماً

وقد تحسنت اللهجات الدارجة من هذين الاءين عن طريق حتر من عدد مفاصع في صيغته، وذلك بإسقاط الحركة التي تخلص بين المقصعين المصيرين في بدايته لصيغته، مما يترتب عليه دماجهما في مقطع واحد؛ متوسط

مفعّل، هكذا يَتَفَعَّل ← يَتَفَعَّل، يَتَفَاعَل ← يَتَفَاعَل و ما صي من يَتَفَعَّل،
ويَتَفَاعَل هو تَفَعَّل و تَفَاعَل، وهذه هي المرحلة الأولى من مراحل التطوُّر
فقد كانت هذه الكلمة معاربه لثناء في مخرج، حدثت مماثلة كمية عن
طريقو مماثلة لثناء ما بعدها، وحدث نحو تَطَوَّر، وتَطَوَّر فإن خصوات تطور هي
أحد الطريق لأني

تَطَوَّر ← تَطَوَّر ← نَطَوَّر، تَطَوَّر ← تَطَوَّر ← تَطَوَّر
وما صي من تَطَوَّر هو أَتَوَّر وهذا يتابع تطوره، فيصبح تَوَّر و ما صي
من تَطَوَّر هو أَتَوَّر ← تَوَّر
وهذا يعني هذه لثناء في فعل و أفعال

وبكى إذ كانت فاء لصيغة يثبت مقدرة لثناء في مخرج، فإن تطوَّر
هذه من سبأين بقف عند مرحلة الأولى فقط وحدث نحو، يَتَعَم، ويتكس،
فعين وانكاف كل منهما بعينه عن الثناء مخرجهما، فلا تخص مماثلة بينهما،
وهذا يفسر تطوَّر فيهما عند حد "يَتَفَعَّل" و "يَتَفَاعَل" وفي ما صي عند حد
"اتَمَعَّل" و "اتَفَاعَل" فقول اتعم وانكاس، وقد طردت اللهجة المصرية الدارجة
هذه الصيغة، أو هذه المرحلة من التطوُّر على ما صي في لأبنة لأخرى، فالشائع
في المصرية الدارجة قوهم اتهم واتفق، و تخرج، واتقرب، واتقطع.

يخص من هذا كنه إلى قول، بأن تدب مع المقاطع القصيرة في "يَتَفَعَّل"
و "يَتَفَاعَل" هو سبب هذا التطوُّر فيهما، حتى لم يعد هذا وجود في اللهجات
الدرجة، فإعادة الدرجة بين الناس هي قوهم اصوَّر واطوَّع ويطوَّع ويطوَّع،
وساخو وصاخو ويطاخو ويطاخو.

وعلى الرغم من صعوبة تدب المقاطع القصيرة، فإن العرسة قد جمعت
بين أربعة مقاطع قصيرة في كلمة واحدة، وحدث من لأفعال المصبة الثلاثة هي

تصل بها كاف المخاطب والمخاطبة وذلك مثل شكرك، وشكرت، وهذه هي حاله الوحيد، التي تجمع فيها العربية بين أربعة مقاطع قصيرة في كلمة واحدة وقد ذهب النصف إلى أن عدم تسكين آخر الفعل مع ضمير المفعول يرجع إلى أن صمائر النصب بمنزلة كلمة مستقلة برأسها فهي كأنها مفصلة عن الفعل، أما ضمير فاعل فسكن آخر لفعل معه، لأنه بمنزلة آخر من الكلمة، قال ابن يعيش معدياً تسكين مع ضمير الفاعل دون ضمير المفعول "وذلك لئلا يورى في الكلمة الواحدة أربع حركات بوزن، نحو قولك صربت، و م سكن، وقول بوزن تحرر من ضمير المفعول، نحو صربت وصربت، لأن ضمير المفعول مع كسفصل من نفع" (١٥٥)

هذا رأيهم ولكن لا نصل بهذا تعيين ولا نقتنع به، ذلك أن كلا من ضمير الفاعل وضمير المفعول عبارة عن مقطع قصير اتصل بالفعل، والقول بأن أحدهما بمنزلة آخر، والآخر بمنزلة كلمة مستقلة، مفصلة، تحكم محض، ويجرد حجة دكة مهم تعين هذه الظاهرة، لا يعطيها من القيمة أكثر من كونها مجرد وجهه طر، ومحاولة مهم تفسير هذه لظاهرة، وربما إدراك وجهه اسطر هذه، يقول بأن الة في تسكين آخر نفع مع صمائر الفاعل، وعدم تسكينه مع كاف المخاطب والمخاطبة، هي رفع حمز النس بين صمائر الفاعل وصمائر المفعول، ولعل هذا التمييز بينهما قد حصل من فترة بعيدة، حيث كان ضمير المتكلم "كاف" والمعروف أن أصل ضمير المتكلم في لسانيات هو الكاف (١٥٦)، فأصل صربت هو صرتت، ولا يزال هذا لأصل في الحشية التي قامت بتعمم الكاف على صمائر الرفع التي لمتكلم والمخاطب فهي الحشية يقال: قتلكو، لمتكلم، وقتلك بالمخاطب، وقتلكي بالمخاطبة

وقد لعب خميرية نفس الشيء، أي أنها كاخشنة صمائر انتكم
 ومحطوب والمخاطبة فيها هي الكاف (١٥٧)، قال أحد رُجَّارهم
 يا من الرنيط طنك عصكا
 وطنك عنيكا إلكـ
 لصبرين سيف فنيكـ
 يريد عصيب وعيبا

وقال لرجاح (٣١١هـ) "يقال ما فعلت وما فعلت" (١٥٨) ويقال
 بـ سحيم عند بني حسان (نحو ٤٠ هـ) وهو من أصل حشني كـ
 هـون "هست والله" (١٥٩) أي أحسب
 وكـ من مانت (٦٧٢ هـ) قد قرب كثيراً من دراك سست حين
 قال: إنما سسه تمير نفاعل من المعجور في نحو، أكرمنا وأكرمنا، ثم حمت الناء
 بـ سـ على "نا" منصوبة في الرفع والاتصال وعدم الاعتلال" (١٦٠)
 ثم تقدم يسين لما أن صمائر الرفع وصمائر المخاطبة منصوبة كانت
 مشبهة في يوم ما من حاة العربية، فكأن أن مير بين صمائر الفاعل بتسكين
 حر لأفعال معها، وترك الأمر على حاله مع صمائر المصوب، وعندما سدل
 تعريه الناء بالكاف بدلالة على انتكم بهي احار على ما هو عليه
 بقي أن هـون بـ عربية قد ستثمرت عصر اسور لدي يسبه تتابع
 مقاطع قصيره فاستخدمها كثيراً في الأبيات التي يدل على الحركة وتسريعه
 ولاضطراب، وذلك نحو: العيان، والسرور، والثقور، والجولان، وللدلالة
 على حركة كالعسلان، والرتكان، أو السرعة نحو البشكى، والحيدى وقد
 سبه السلف إلى هذه الخصلة في لمقاطع القصيرة وخطوا أثرها في الأبيات فإن
 سويوه "ومن مصادر التي جاءت على مثال واحد حين يدرى المعاني، فذلك

— هروان و هقرون، وإنما هذه الأشياء في رعرعة البدن واهتراره في ارتفاع ومشه
عسلان ولركاب" (١٦١)، ثم أردف يقول "ومثل هذه لعبان لأنه رعرعه
وخرت ومشه العناب لأنه يحيش نفسه وتثور، ومشه خطرون وسمعان؛ لأن هذا
صطرب ونحرت، ثم قال بعد ذلك "وقد جاءوا بالفعلا في أشياء تقربت،
وذلك انطوف و لدور و جولاب، شتهو هذا حيث كان تقباً ونصرف
بمعدن و لعبان، لأن العليان أيضاً تقب ما في الفدر ونصرفه" (١٦٢)، وقد
تسمه س جي هذه الطهرة أيضاً فقال في احصائص " . . . ووجدت أيضاً
نعمى" في المصادر وانصفت إني تأتي لمرعة نحو ابشكى وجمري
و هو" (١٦٣)

سابعاً كره العربية لتوالي المقاطع المتوسطة المفتوحة

وكما نكره العربية تتابع المقاطع القصيرة ما تسببه من توتر وجهاد
سطين، فإن تكره تتابع مقاطع المتوسطة المفتوحة، لأنها تسم الصيغة بالنصع
و هو، ومن هذا فست لأبيه جي تتوالى فيها مثل هذه المقاطع مثل فاعان
و فوعان و "فعل" و فاعول و فست من ثم الكمد التي جاءت عنها،
ومعظمها معرب نحو هامان، وسدان، وفارون، ودولاب، وديان، ودياح،
وهارون، و صووس وقد أكد أوميري أن بعض هذه لأسية دخلت على نعرية
مثل فاعيل و فاعول (١٦٤)، فهما من الأسية السريانية التي شفت طريقها إلى
عربية

وقد عمدت عربية إلى إخراج الحركة الطويلة من بعض مقاطع هذه
لأسية، فحولتها من ثم إلى أسية أخرى نحو فاعول ← فعول، وبمثله كعه
هاوون ← هون، كما أن المصدر من "فاعل" وهو النعد، لأصل فيه هو

الفعول "فمصدر من فاعل في الأصل هو، فيتا، قال مرصي "وفعال" في
 فاعل "مقصود" وفعال "وايضا في مكان ألف فاعل" (١٦٥)، ولم تعتمد العربية
 في حركات الحركات المطوية من المقطع الأول إلا ينحصر من تنوع هذا النوع
 من مقاطع فحوى معنى مصدر من "فاعل" على "فعل" قال مرجش اسر
 كما لا يرى أن يكون "قديماً" لامتداد الحركة لأو في فاعل فمضروها لكي
 لا يتابع مضوداً (١٦٦)

كما أن بناء "فاعيل" وهو من الأسى السريانية قد تحوّل في العربية إلى
 فاعل (١٦٧) عن طريق حركات المقطع الأول، وتحتل به مرصي
 معنى مرصي، وحلف معنى مخالف، فهذان الأصلان فيهما يسعى أن يكون
 رصي، وحليف، تبعاً لامتداد النسخة في رصي وحالف

هذا في المصحح، أما في النسخات الأخرى فقد حدث تقريباً من هذه
 لأنهم لم يعدوا وجود في لغة التحاطب، فمضوع مثل عشور وفاروق
 وفارس وكوب تحوّل إلى "فعول" فهذه في الكلام الدارج، عشور وفروق
 وفارس وكون، وكنت بالأسى مفعال مثل ديار وفيرط تحوّل إلى "فعال"
 ديار وفيرط، وتحوّل "فوعار" نحو دولاب وسوهاج إلى "فعال" فتصوّ دلّاب
 وسوهاج، وشبيه هذه الأسى ما جاء على فلال، نحو حيران وثيران وفيران
 و... فواف سقط حيران وفيران وفيران على وران فلال، وهكذا

ثامناً: إفعال المقاطع المفتوحة

من القواعد مفسرة في المعركة أنه لا يبدأ بساكن ولا يوقف على
 متحرراً، وهذا قول عربي نزلت بساكن الحركات بقصيدة أعني حركات

لإعرابية من آخر الكلمات عند الوقف، وإسقاط حركات لإعرابية يعني
علاق مقاصع في نهاية الكلمة.

ومنهج الإعرابية قد يفسر بزيادة هاء السكت على أواخر الأفعال
والأسماء والأدوات التي لا يجوز سقوط الحركات القصيرة من أواخرها في الوقف،
ودست نحو رة وعفة، ولم يخشع ولم يرمة وفي لأسماء، "وم أدر ما
حسابة" (١٦٨) مهنك عني سطيبة" (١٦٩) وعلامة وعصية وبشرية، وهم
مسمومة وقائفة، وفي أدوات من مة، وحامة، ولامة، وأية، فهذه
السك هذه تعرض منها إقمار المقاصع المفتوحة في نهاية الكلمة، فإن من
يعيش. "فأحرف الموقوف عليه لا يكون إلا ساكناً، كما أن حرف مبدوء به
لا يكون إلا متحركاً، وذلك لأن الوقف صد ابتداء، فكما لا يكون مبدوء
به إلا متحركاً، فكذلك الموقوف عليه لا يكون إلا بصده وهو
سكوت" (١٧٠)

وقد مر مقاصع المفتوحة في آخر الكلمات يفسر لنا ظاهرة الوقف
باهمزة على بعض نعرب، وذلك في كلمات متبهة بحركات طويلة نحو
حبسى "ورأيت رجلاً" فيقولون رجلاً ورجلاً، فإن سيبويه "ورغم حبس أن
عصمهم يقول رأيت رجلاً فيهمز، وهذه رجلاً وتقديرهم رجوع وحُتَّع، فيهمز
عرب لألف من همزة حيث علم أنه سيصير إلى موضع همزة، فأرد أن
يجعلها همزة وحدة، وكان أحرف غيبهم، وسمعتهم يقولون هو يصيرها، فيهمز
كل ألف في الوقف، وقد وصفت م يكن هذا؛ لأن أحدث في ابتداء صوت آخر
يجمع صوت أن يسمع تلك العناية في السمع" (١٧١)

وباسميه نهجات الدارجة، فقد مالت إلى إعلاق مقاطع مفتوحة في
حشو الكلمة، وفي طرفها، فمن مظاهر إقفار مقاطع في هدية الكلمة، نشديد
يد، ودم، وحر، وهن، ومن هذا القبيل الور (١٧٢)

ثم عن إعلاق المقاطع في حشو الكلمة فيمثلها التشديد في قدوم،
ودخا، وخراخ ور، بعة، وشقة ودية وثة

ويظهر أن هذه نزعة كانت طابع النهجات الدارجة في محصف
عصنور، فهذا الكسائي يوجه العامة في عصره إلى وجوب تخفيف الحاء في
ساحل بقوه، ويقول قد أديب الدخا بحفيف الحاء (١٧٣)، ويبدو أن
هذه عادة قد سبقت أمرها على عهد ابن السكيت (٢٤٣هـ)، مما جعله
يصف ذلك في إصلاح المنطق بأنه على الكسائي التي تشددت العامة وحققها
الحفيف مثل السماعية والكراهية والطلوعية ونمراهية، وفلاحة، ودخا،
وعثا، وسية، وسية (١٧٤)، وهذا كله بحسب تحقيقه

كما ذكرنا لريدي طرفاً من ذلك، كنشيد العامة في عصره
سريع (١٧٥)، ودور (١٧٦)، والقنوم (١٧٧)، ويذكر ابن مكّي الصفي
بعض الأمثلة على هذه الظاهرة من عامة عصره مثل ثة، وقوره،
وفلاق (١٧٨)، وصماعية، وشقة (١٧٩)

المواضع

Jones, An Out Line, P ٥٥	١
Malmberg, Phonetics, P ٦٥	٢
فدريس، اللغة، ص ٨٥	٣
Malmberg, Phonetics, P ٦٦	٤
باي، ماريو، أحسن علم اللغة، ص ٩٦	٥
Malmberg, Phonetics, P ٦٦	٦
كاشيو جاب، دروس في علم أصوات لغريه، ص ١٩١	٧
عمر، أحمد مختار، دراسة الصوت البعوي، ص ٢٤٣	٨
عبد النواب، رمضاب، المدخل إلى علم اللغة، ص ١٠١	٩
أبيس، برهيم، موسيقى لشعر، ص ١٤٦	١٠
أيوب، عبد الرحمن، أصوات اللغة، ص ١٣٩	١١
عمر، أحمد مختار، دراسة الصوت البعوي، ص ٢٥٧	١٢
ري، ماريو، علم البشر، ص ٦٤	١٣
بن يعنث، شرح المفصل، ٩ ١٢١	١٤
بروكنمان، فقه اللغة السامية، ص ٧٣	١٥
لمرجع السابق، مكان نفسه	١٦
Moscatti, An Introduction, P ٦١	١٧

١٨	نصيب نيكوش، التصريف العربي، ص ١٤٨، هامش رقم ١
١٩	برو كنمان، فقه النعات اسمية، ص ٤١
٢٠	O'Leary, Comparative Gr. P ٢٦
٢١	Jones, An Out Line, P. ١٥
٢٢	خليل بن أحمد، المعر، ٥٤١/١
٢٣	بن يعيش، شرح مفصل، ٩ ١٢١.
٢٤	بن منظور، معجم العرب (دسب)، وأن مذهب هذه المعنومة لأسادي أندكتور مصعب عبد التوب
٢٥	سورة الفerd، الآية رقم (١٦)
٢٦	سورة البقرة، الآية رقم (٢٣٧)
٢٧	سورة التوبة، الآية رقم (٤٨)
٢٨	سورة النور، الآية رقم (٢١)
٢٩	سورة، ٤ ١٥٥
٣٠	هذه قراءة يحيى بن يعمر وبن أبي سحق وأبي السمار، ينظر المحسب. ٥٤
٣١	هذه قراءة لأعمش، ينظر المحسب، ٢٩٢ ١
٣٢	سيرة، ٤ ١٥٥
٣٣	سكاكي، مفتاح العلوم، ص ٧١.
٣٤	سيرة، ٤ ١٧٤

٣٨	ثعلب، مجنّس ثعلب، ٩٨/١.
٣٦	سويّه، ١٧٣ ٤
٣١	س جي. سرّ صاعقة الإعراب، ٩١/١
٣٨	حسن بن ثابت، الديوان، ص ١١٧
٣٥	حور هذه المصاهرة، ينظر الفرار القهواني، صرائر اشعر، ١١٩ ٢٢٠، وينظر ابن عصفور، صرائر اشعر، ص ١٧ ٢٠.
٤٠	س جي، مختصر نقوي، ص ٢٩
٤١	نو هلال عسكري، كتاب الصواعيق، ص ١٥١
٤٢	طرفة بن العبد، الديوان، ص ٥٠
٤٣	يقصد بالأور كلمة "الفر"
٤٤	سويّه، ٢٨٤ ٢
٤٥	طرفة بن العبد، الديوان، ص ٥٢
٤٦	مرجع السابق، ص ٥٣
٤٦	مرجع السابق، ص ٥٧
٤٨	برو كنماد، فقه نغاة السامية، ص ٤٢
٤٩	Gairdner, Phonetics of Arabic, P ٣٠
٥٠	عسكري، حسن بن عيسى الله، شرح ما يقع فيه لتصحيح الصحيف، ص ٨٢
٥١	العبد دي، عبد القادر بن عمر، ٨٦/٤

- ٥٢ سورة الأنعام، الآية رقم (١٦٢)
- ٥٣ بن يعيث، شرح لمفصل، ٣، ٣٤.
- ٥٤ ابن كثير، أبو بقاء، إملاء ما من به الرحمن، ١، ٢٦٧
- ٥٥ سورة البقرة، الآية رقم (٣٨)
- ٥٦ بن خالويه، الحجة في إقرءات التسميع، ص ٧٥
- ٥٧ بن جني، محاسب، ٢، ٢٣٧، سورة الرمز، الآية رقم (٥٦)
- ٥٨ مرجع السابق، ٢، ٤٩، سورة طه، الآية رقم (١٨)
- ٥٩ ابن محسّر، محمود بن عمر، الكشف، ١، ١٥٤، سورة البقرة، الآية رقم (٦)
- ٦٠ أبو عبيد القاسم، الحجة، ٢٩
- ٦١ أبو حاتم، سحر المخطوط، ١، ٤٧
- ٦٢ مرجع السابق، ٨، ٤٩٣
- ٦٣ بن جني، خصائص، ٢، ١٢
- ٦٤ ابن جرير، النشر في إقرءات العشر، ١، ١٠
- ٦٥ الفصيح، عبد بنجاح، إقرءات الشاذة، ص ٩٣، سورة عيس، الآية رقم (٢)
- ٦٦ أبو عبيد القاسم، الحجة، ١، ٢٠٦
- ٦٧ أبو شامة الدمشقي، إقرار المعاني، ص ١٢٥
- ٦٨ النحاس، أبو جعفر، إعراب القرآن (مخطوط)، ١، ٤٠٨.

٦٩	أسس، إبراهيم، موسيقى لشعر، ص ١٤٨
٧٠	الرجاجي، أمالي الرجاجي، ص ٨٤
٧١	بن يعنى، شرح المفصل، ٩ ١١٤
٧٢	مرد، الكمال في اللغة و الأدب، ١ ١٧ و بصر، عبد النواب، رمضان، فصول في فقه العربية، ص ١٩٥
١٣	بن منظور، لسان العرب (قصاص)
١٤	مرجع سابق في ملك نفسه
١٥	مرجع السابق في ملك نفسه
٧٦	السكاكي، مفتاح العلوم، ص ٥٦٢.
٧٧	سيريري، مكافئ في لغز و الفوقي، ص ١٨
٧٨	عبد توب، رمضان، فصول في فقه العربية، ص ١٩٦
١٩	اس جني، الحصائص، ٣ ١٣٤
٨٠	مرجع سابق، ١ ١٦١
٨١	مرجع السابق، ٣ ٨٧
٨٢	لعكري، أبو هفاء، السبيل في شرح البيوت، ٤ ٨٥
٨٣	سمرئي، إبراهيم، التطور المعوي التاريخي، ص ٦٧
٨٤	س جني، سر صناعة لإعراب، ١ ٨٤
٨٥	مرجع السابق، ١ ٨٣
٨٦	مرجع سابق في الملك نفسه.

- ٨٧ المرجع السابق ١ ٨٢
- ٨٨ عبد النوب، رمصاب، قصور في فقه العربية، ص ١٩٧ - ٢١٢.
- ٨٩ سيويه، ٤ ٢٦
- ٩٠ بن عصفور، تمتع في التصريف، ١ ١٩٥
- ٩١ السمرئي، إبراهيم، التطويع النعوي التاريخي، ص ٦٨
- ٩٢ فيش، هنري، العربية عصفور، ص ١٥٣ وصر أيضاً عبد النوب،
رمصاب، قصور في فقه العربية، ص ٢١٥ - ٢٢٠
- ٩٣ عبد النوب، رمصاب، قصور في فقه العربية، ص ٢١٥ - ٢٢٠
- ٩٤ مرجع سابق في المكاب نفسه.
- ٩٥ لرصي للاستشر بادي، شرح الشافيه، ٣ ١٢٠
- ٩٦ عرق، معدي القرآن، ١ ١٥٠، سورة البقرة، الآية رقم (٢٨٢)
- ٩٧ خيريري، عاسم بن عني، ذرة العواص في أوهام الخواص، ص ١١٣
- ٩٨ ابن الحرري، الشرح في القرآن لعشر، ٢ ٢٨٦
- ٩٩ بن جي، مختص، ٢ ٧٦
- ١٠٠ سيويه، ٣ ٥١٩
- ١٠١ بن مجاهد، سبعة في نقراءات، ص ٢٦١
- ١٠٢ بن جي، سر صاعقة الإعراب، ١ ٨٣
- ١٠٣ مرجع السابق في المكاب نفسه
- ١٠٤ مرجع السابق، ١ ٨٢

- ١٠٥ البرمحشري، نكشاف، ١ ٧٣
- ١٠٦ بروكلمان، فقه ألعاب السامية، ص ٤٣
- ١٠٧ Moscati, An Introduction, P ١٦٥
- ١٠٨ سيويه، ٣ ٥١٩
- ١٠٩ مرجع سابق، ٣ ٥٢٧
- ١١٠ فسن هيري، العربية المصحى، ص ١٤٦
- ١١ بن جني، مصنف، ١ ٥٥
- ١١٢ عبد النبى، رمضات، خوث ومفالات في اللغة، ص ٦١ ٦٢
- ١١٣ ميدى، مجمع لأمثال، ٢ ١٩٢، ويصرب هذا المثل في القداعة باليسير
- ١١٤ بن جني، مصنف، ١ ٢٤
- ١٥ سيويه، ٣ ٢٥١
- ١٦ المقطبي، مديور، ص ١٤٥
- ٧ مرجع سابق في كتاب عنه، هامش رقم (١)
- ١١٨ بن جني، خصائص، ٢ ٣٣٩
- ١٩ أبو علي الفارسي، حجة ١ ٣١٠، سورة سور، الآية رقم (٥٢)
- ١٢٠ بن جني، خصائص، ١ ٣٠٦
- ٢١ مرجع سابق، ٢ ٣٠٤
- ١٢٢ سيويه، ٤ ٣١
- ١٢٣ بن يعبس، شرح مفصّل، ٧ ٥٢

١٢٤ إسباني، أبو عمر، التيسير في الفراءات سبع، ص ١٢٤، سورة طه،
لاية رقم (٥٠)

١٢٥ ابن جني، مختص، ١، ٢٢٤، سورة الأنعام، لاية رقم (١٠٠).

١٢٦ مرجع السابق، ١، ٥٣

١٢٧ مرجع السابق في مكان نفسه

١٢٨ مرجع السابق في مكان نفسه

١٢٩ سورة النساء، الآية رقم (١٠٢).

١٣٠ سورة ص، لاية رقم (١٠).

١٣١ سورة حج، الآية رقم (٢٩)

١٣٢ سورة الشعراء، لاية رقم (١٩١)

١٣٣ سورة العنكبوت، لاية رقم (٦٤)

١٣٤ سورة الحديد، الآية رقم (٢)

٣٥ سورة الكهف، لاية رقم (٤٢)

١٣٦ سورة صرة، لاية رقم (٧٤)

٣٧ سورة البقرة، الآية رقم (١٨٤).

١٣٨ ابن حنويه، الحجة، ص ٧٣

٣٩ سورة القصص، لاية رقم (٦١)

١٤٠ أبو عبيد القاسم، الحجة، ١، ٣٠٨.

١٤١ أبو شامة الدمشقي، برار معالي، ص ٣٢١

- ١٤٢ أبو تمام، ديوان احساسه، ٢ ١٥٦
- ٤٣ عبد شوب، رمضات، حن العامة و سطور النعوي، ص ٣٣١ وانظر
أيضاً انصور النعوي، مظهره وعنده، ص ٢٩
- ١٤٤ سورة صه، لآيه رقم (٤٤).
- ١٤٥ سورة النقرة، لآيه رقم (٢٦٩)
- ١٤٦ سورة محمد، لآيه رقم (٢٤)
- ١٤٧ سورة ص، لآيه رقم (٢٩)
- ١٤٨ سورة الأحب، لآيه رقم (٣٥)
- ٤٩ سورة الحديد، لآيه رقم (١٨)
- ١٥٠ سورة يس، لآيه رقم (١٨)
- ١٥١ سورة النحن، لآيه رقم (٤٧)
- ٥٢ سورة سوبه، لآيه رقم (١٠٨)
- ١٥٣ عبد شوب، رمضات، حن العامة، ص ٣٣١
- ١٥٤ س. عيش، شرح مفصل، ٥٧
- ٥٥ عبد التواب، رمضات، المدخل إلى علم اللغة، ص ٢١٦ وانظر أيضاً
رجي، حن، در سب في اللغة العربية، ص ٨٦
- ١٥٦ سبوم، داوود، در سب السهجات العربية القديمة، ص ١٧
- ١٥٧ نرجاجي، أبي نرجاجي، ص ٢٣٦
- ١٥٨ مرجع لساني في المكان نفسه

- ١٥٩ سجهم، ديور - سجهم، ص ٥
- ١٦٠ السيوطي، همع هو مع، ٥٧١
- ١٦١ سيويه، ١٤٤
- ١٦٢ ارجع السابق، ١٥٤.
- ١٦٣ بن جي، احصائص، ١٥٣ ٢
- ١٦٤ O'leary, Comp Gr P ١٧٩
- ١٦٥ رصي لاسر بدي، شرح شافية، ١٦٦ ١.
- ١٦٦ رجشتر سر، التصور سحري، ص ٦٧
- ١٦٧ ساسمرئي، بر هيم، فقه النقة انبار، ص ٧٠
- ١٦٨ سورة الحاقه، لاية رقم (٢٦)
- ١٦٩ سورة الحاقه، لاية رقم (٢٩)
- ١٧٠ بن يعش، شرح المصص، ٦٧ ٩
- ١٧١ سيويه، ١٧٦ ٤ - ١٧١
- ١٧٢ بن مكى الصفي، تصيف الحساب، ص ١٩٠
- ١٧٣ كسائي، ما تنح فيه العامه، ص ١٠٩.
- ١٧٤ بن نسكي، إصلاح المطلق، ص ١٧٩ - ١٨٣
- ١٧٥ بريدي، بحن العامه، ص ٢١٤
- ١٧٦ ارجع السابق، ص ٢١٢
- ١٧٧ ارجع سابق، ص ١٠٢

١٧٨ بن مكّي الصقني، تثقيب السان، ص ١٨٩

١٧٩ مرجع السابق، ص ١٩٤

البر وأثره في بناء الكلمة العربية

تمهيد

يُعدّ البرّ أحد أهمّ سمات اللغة العربية، لا يحدث بصورة منتظمة متساوية، فتصريف كمية اهواء غير متصل؛ لأنّ العضلات التي تقيس على سماع الصوي تعجز حركته تارة، وتبطل في تارة أخرى، فالعمل غير مستقيم، ويستلزم ملاحظة دائماً، أو واحداً، أو أكثر، من الأصوات في الكلمة مطوّفة أو حمّة يظهر في السمع أكثر وضوحاً من غيرها مباشرة، فالسنة فيها قمع وأصوات، ولكن درجات الوضوح عند تحريك القمع ليست متساوية، وعبره أخرى فإن بعض مفصّل الكلمة أو الجملة تترك بوضوح أكثر من غيرها، ودرجة نقوه التي يظنّها الصوت أو المقصع هي ما يعرف بالبر

stress

ونقد مختلف حول تعريف البر وتحديدته، مما حدا بعضهم إلى القول به "ليس من السهل تعريف البر (١) بدّ أسوأ تحدّ تعريف الدكتور تمام حساب به به رديد وضوح جزء من جزء الكلمة في السمع عن بقية ما حوّه من أجزاءها (٢) خير تعريف ببر

وبعد من مفيد أن يفرّق بدّي دي بدء بين البر والوضوح السمعي prominence، والوضوح السمعي عبارة عن أثر يدرك موضوعاً من قبل السامع، ويكون نتيجة التأثير المركب للجرس timbre وصور وأسر والتعظيم (٣)، ومن ثمّ فإنه يكون من الممكن زيادة هذا الوضوح أو تقييده بواسطة أي واحد من هذه العناصر الصوتية السابقة

أما نسر، فهو نشاط دلي بمتكلم، قوة قوية من النطق، تعني عملاً
شخصاً بجميع أعضائه بصدق، ويكون مصحوباً في العادة بإيماءات وصحة من اليد
و رأس أو جزء جسم لأخرى (٤)

وسر نوع من العوييمات نشائية، أو عوييمات فوق لتركيبية (٥)،
كما يسميها بعضهم، وملاحظة العوييمات الشاوية تكون أصعب عادة من
ملاحظة العوييمات الأوسية، وذلك لأنها لا تظهر إلا في التركيب
والاستعمالات الخاصة بالأشكال الصوتية البسيطة (٦)

وسر بهذا المفهوم شيء جديد على الدراسات العوية، فهم يشبه إليه
بسم، فقد عرفوا سر بمعنى مرادف بهمر وقد أخذ مسويه يصف بهمره
بأنها "نبرة تخرج من الصدر باجتهاد (٧)، وقد ابن السكيت السر مصدر
يؤرب حرف نراً، إذا همرته" (٨)

السر واللغات

يكون سر مسموحاً تغييرياً، أي مؤدياً بوظيفة عوية، بمعنى أنه يؤثر في
تغيير معنى المفرد من ثم يبين مفردات، ويرى لا يكون له أثر التثنية وعليه،
فصحت تسمية السر باسم إلى قسمين

١- سر بيرية Stress Languages وهي التي يتوقف معنى الكلمات
فهي على موقع السر، كالإنجليزية والروسية والاندونيسية

٢- سر غير بيرية Stressless Languages وهي التي لا يكون
سر فيها أية وطبعة فونيمية كاللغة العربية والبنالية

أنواع الير

هناك نوعان رئيسيان من الير

ير الكلمة

٢ ير جملة.

والذي يهمنا هنا هو ير الكلمة، وير الكلمة يقسم إلى قسمين.

ير أولي

٢ ير ثانوي.

والير الأولي يكون في كل كلمة، أما الثانوي فيكون في الكلمات التي
تتضمن على عدد من المقاطع يجعلها في وزن كبير مثل كلمة "ستعمار" فإن
تتضمن على ير أولي على المقطع "ق" وآخر ثانوي على المقطع "ع"

موضع الير من الكلمة

نصراً إلى كون فكرة الير كانت مجهولة تماماً عند السادة العرب، فقد
صل تحديد موقع الير في الكلمة العربية أمراً مبهماً إلى أن قام مستشرق
الألماني كيرستن (Kirsten) وريبوس (Erpenius) في أوائل القرن
سابع عشر بموضع قاعده عدد موقع الير في الكلمة العربية على النحو الآتي
مع السيرة على أول مقطع طويل من الكلمة بدءاً من آخرها، وإذا حلت
كلمته من مقاطع الطويلة، وقع السيرة على المقطع الأول منها ثم إلى السيرة لا
مع بيته على المقاطع الطويلة لأحره، ودسك نحو يقاتلو، وقفن، وم يقاتلوا،
سيرة على "ق" (٩)

وطبق ما ذكره ماير لامبرت (Mayer Lambert) فإن المستشرقين
لأدبيين قد سنهم قاعدتهما هذه من سمعتهما لمتقصرين مصريين في أوائل
عصر سابع عشر (١٠)، وقد وجه إلى هذه قاعدة بعض
المتقارب (١١)، فقد وصفت هذه القاعدة على ما يبدو على أساس
مكتبات بحرمة الحلة من الروائد، ولا سيما الروائد الحميه، ولكنها على
برغم من ذلك ظلت لأساس الذي اعتمد عليه النعويون في تحديد موضع السير
مع بعض التعديلات لطيفة، ومن هنا وضع الدكتور إبراهيم أيس قاعدة
معروفة مكان سير في الكلمة جاء فيها "لمعرفة موضع السير في الكلمة العربية
يصح أولاً إلى المقطع الأخير، فإذا كان من النوعين الرابع و خامس (١٢)، كان
هو موضع السير، ولا، نظراً إلى المقطع الذي قبل الأخير، فإن كان من النوع
ثاني أو الثالث (١٣)، حكم بأنه موضع السير، أما إذا كان من النوع
أول (١٤)، يصح إلى ما قبله، فإن كان منه أي من النوع الأول أيضاً كان
السير على هذا المقطع الثالث حين بعد من آخر الكلمة، ولا يكون السير على
المقطع الرابع حين بعد من الآخر إلا في حالة واحدة وهي أن تكون المقاطع
الثلاثة التي قبل الأخير من النوع الأول" (١٥)

وهي أن تأتي إلى الحديث عن أثر السير في أسية الكم العربية يسعي أن
يذكر جدياً أن هذا وعدة عامة تبين أثر السوابق والكواسع في موضع السير
مفاده أن لسوابق لا يعبر من مكان سير، لأن الحساب من آخر الكلمة
"ما الأحشاء والكواسع فإنه يعبر من مكان السير بأن تجعله متأخر فضلاً،
والأخير موضع سير بالكواسع مشروط بأن تكون الكلمة مكونة من ثلاثة
مقاطع كحد أدنى

أثر لير في بناء الكلمة العربية

إذا لم يقدر سير أن يكون ذا وظيفة هويمة في معرفة لير به ولا شئ أثر، كثير في لأبنة العربية من حيث تطورها وتناسلها أيضاً فهو - كما سنبين لنا بعد قليل - مستور مباشر عن وجود بعض لردوجات النقصية، كما أنه مستور مباشر عن تطوّر بعض نصيب العربية في هذه الاتجاه أو ذلك وتطبيقاً على ذلك سطر في هاتين المجموعتين من الألفاظ

أ	ب
صمير	صمير
فصير	فصير
فهم	فهم

إذا ما تأملنا هاتين المجموعتين، فإننا لا نتردد في الحكم بأن إحدى المجموعتين قد تولدت عن الأخرى، وأن صيغة فعل ههنا قد تولدت عن "فعل" عن طريق سطر سير من مقطع في الأخير مما يؤدي إلى تكماش هذا المقطع، عن طريق خسران حركته الطويلة، وذلك لأن هناك علاقة قوية بين لير وطول المقطع، ففوق السطر على مقطع ما قد يزيد في حجمه وكميته، وسقاه عنه يؤدي إلى تقصيره وتكماشه (١٦)

وعلى أساس سير وحده نقرر وجود فعاس "و" فعالين بالنسبة لخماسي، فهي تكسر خماسي وفي تحقيره أيضاً يقول لنا سحرة، إن بإمكاننا أن نعبر في "سمرجل" مثلاً سفارح وسفاريح، وفي تحقيرها سفيرح، وسفيرج، والتعويض وبدون تعويض (١٧)، ومنه في عكبات عاكب، وعاكيب، وعكيب، وعيكيب (١٨)، ونسبى فهمه من النسب أن العمدة

سرجع إلى إرادة الشخص أي المسكّم بخار هو الصيغة التي يريد بها، بدون
تعويض أو منع التعويض، ولأحد على سبيل مثال قول سيويه في هذا
خصوص "رغم الحب أنه يقول في سمرجل، سمرح حتى يصير على مثال
فيعر وإن شئت فسمت سمريج (١٩) " ويقول في موضع آخر "وفي
عكوت، عكك، وعيكيب، لأنك تقول عاكب وعماكيب" (٢٠)

ونحن نختلف مع السلف بعض الشيء فقور بأن الذي يقول عاكب
غير الذي يقور "عماكيب"، وكذلك الذي عنه "سماح" غير الذي عنه
سمايح، فالذي لا شك فيه أن كل صيغة ترجع إلى قصة أو قبائل معينة، وأن
قصة أو لشخص الواحد لا يجمع في عنه بين هاتين نصعين، فكل صيغة هي
مستعمتها الخاص، وأعرق بين النصين يكمن في موضع السر عند كل منهما،
فالذي يقور عاكب يوقع السر على المقطع "ا" أما الذي يوقع السر على
الكاف فيقور عماكيب، وكذلك الذي يقول سماح وسمايح، يوقع السر على
هاء، أم الذي يوقع السر على الراء فيقول سمايح وسمايح، والذي حصل أن
السويين سمعوا هذه وتلك، وأخذوها عن العرب، ثم أجازوا ما استعمل في
منهم ترخيصاً مهم

وعلى أساس السر وحده نقرر مجيء عَطَاب في عُنْصَب وعُنْطُوب في
عُنْطَب، فحين يقولون عُنْصَب وعُنْطَب يوقعون السر على المقطع الأول فيهما
وهو "عُنْ" ومن هذين الأصلين جاء كل من عَطَاب وعُنْطُوب عن طريق يفتح
السر على الهاء، ووقوف السر عليها راد في كلمة مقطعتها، عند حركتها

في القرآن الكريم، قال تعالى: "وعنده مفاتيح الغيب" (٢١) وقد كان
"مفاتيح" يكسر في العبادة على "مفاتيح" مثل مصباح ومصابيح ومشار
وماشيو، اتضح لنا أن "مفاتيح" قد بوبت عن مفاتيح عن طريق إيقاع السر

على مقطع "ها"، يسم السِر في لصيغة لأصلية يقع على مقطع "ني" سدي قبل
 الأخير مباشرة، وينقل السِر عن هذا مقطع أدى إلى نقصه وانكماشه باختزال
 حركته تطويقة.

وعلى أساس السِر يُصاغ تستطيع أن تفسر كثيراً من الطواهر اللهجية
 قديماً وحديثاً، ومن أبرز الطواهر اللهجية التي ترجع في أساسها إلى سِر، ظاهرة
 الوقف بالتصغير عند بعض العرب قديماً، فقد روت لنا كتب التراث أن بعض
 العرب كان يشدد آخر الكلمة عند الوقف، فيقول مثلاً خاتماً، وجعفر، قال
 سيويه عند حديثه عن صور الوقف عند العرب "وأما التصغير، فقويث هذه
 خاتمة، وهو يحسن، وهذه فرخ، حدث يحدث خليل عن العرب" (٢٢)، وهذه
 ظاهرة التي تحدث عنها سيويه، لا تترك حية في لهجة الليبية لدرجة، فهالك
 يهسون ياسي فرخ، وياسي عمر، ورجب... فهؤلاء الذين يعمون بتشديد
 الآخر إلى يوقعون السِر على مقطع الأخير، ووقوع السِر على المقطع الأخير رد
 في حجمه وكميته، ولكن عن صريق صومته هذه امره، وليس عن طريق إضافة
 حكة

وفي جانب هذه الظاهرة، ربما نستطيع أن نفسر ظاهرة هجيه أخرى
 قديمة وحديثة أيضاً، فقد ذكر معويون أن بعض العرب قديماً كانوا يقولون في
 صرته صربيه، قال سيويه "وحدثني خليل أن باب يقولون صرته"
 فيقولون باء وهذه فسة" (٢٣) وهذه لهجة القديمة لا تترك حية في هجات
 بلاد الشام عامة وفي اللهجة المصرية لدرجة أيضاً، فهي لدرجة تقول عادة في
 صه مؤنثة صرته وعرفته وررتيه وشعته... وهذه الصيغة الحديثة الموصلة،
 أي فعته إلى شأت على "فعته عن صريق يفاع السِر على التاء، أي نقل السِر

من مقطع، "غر" في فعلته إلى التاء بعده، ووقع الير على التاء أصل حركتها،
ومن ثم نشأت صيغته "فعله" فرياً وحديثاً

، مثل "فعلته" و"فعلته" ما يفسر إلى بعض العرب فرياً أيضاً أهم
كـ و يقولون في أعطيكه و"أعطيكها" أعطيكها و"أعطيكها" بالنسبة
سموت، و"عطيكة" و"أعطيكها" بالنسبة للمذكر (٢٤) وهذه الصيغ
بجديده موده، إنما جاءت أيضاً بفعل الير ليس غير، فهي الصيغ الأصلية أي
"أعطيكه" و"أعطيكها" يقع الير على المقطع الأوسط المفتوح "طي" ثم هؤلاء
الناس، فقد صار الير إلى مقطع التاني أي إلى الكوف ووقع الير على الكوف
بقي مع حركتها القصيرة شكل مقطعاً قصيراً ووقع الير عليها رد في حجم
مقطعها عن صريق طانة حركتها

ومن هذا نقيض أيضاً ما حكاه الكسائي من أن بعض كنانة يقولون
معدك؟ ومصنعت؟ والأصل "ما عدك؟" وما صنعت؟ فانتقل الير من ما
لاستغماية إلى ما بعده أدى إلى احتراق حركتها وبكماشها، في لغة هؤلاء
نوم (٢٥)

ولا يمكن تفسير نشأة اسم لاستغماية "كم" والأداة "مُد" لا على هذا
الأساس، فالأصل فيها هو كـ + مـ ← كما، ومن + دو ← مدو، ثم
بانتقال الير من الجزء الأخير إلى الأول أصبح الكمان "كم" و"مُد"
، بمعنى إلى حركات أصبح "مُد" (٢٦)

بقي أن نقول بالنسبة لمصوهر لهجية، إننا نستطيع أن نقرر ما يشع
في اللهجة البسة الدارجة، وفي اللهجات الشعبية بمصطفة لإسكندرية واجهات
العريسة من مصر من تحويدهم "فعلك" إلى "فعلوك" مثل "كرمك" و"محمك"
وبصربك و"مدحك" يقولون فيها "كرموك"، و"خدموك"، و"بصربوك"، و"مدحوك"،

وهذه الصنع الأخيرة إنما تولدت بفعل السر أيضاً، فهي نصعة الأصلية المصنوعة
 "معمولة" يقع اسم على العين، ولكن السبيل وأهالي مصغه لإسكندرية
 و جهاب تعريبه من مصر نقلوا السر من عين إلى الـلام، ووقوع السر على الـلام
 في شكل مع حركتها انصيرة مقطوعاً قصيراً، ووقوع السر عليها حوفاً إلى
 مصغع متوسط معوج هو هذا الذي نجده في "المعجزة"

وقريب من هذا ما نسبته أبو العلاء المعري (٤٤٩هـ) إلى قبيلة صيء
 من أنهم يقولون أنظور (٢٧) في معنى أنظر، فإذا كان ذلك كذلك، تكون
 لإصاعة في صيغة ناشئة عن السر، وذلك عند قبيلة صيء فقط هذا يعني عب
 أن لا يحط بين السر وبين ضرورة الشعرية، فإذا كانت "أنظور" لغة صيء،
 ذهب غيرهم فإنه ينبغي أن يحكم على "أنظور" في قول النوبختي بن يزيد
 ١٢٦هـ،

حرجب أنسحب ديبلي أنظور ما شاءه

يحكم على أنه ضرورة وحسب؛ لأنه ليس من لغة هذا القبيلة أن
 يقول أنظور في أنظر، وهدماً عدة معوية - من الضرورة الشعرية، فإن
 عصعور (٦٦٣هـ) "وهو يشد أنظر بعير واد، وهو كسر في البيت (٢٨)
 وعند حط بعض الدخيل بين الضرورة الشعرية والسر، ومن ثم رعمو
 بأن يباع" في قول عسره (٦١٠م).

يباع من دفرى عصبوب جصرة ريفه مثل لميق المكنم (٢٩)

ومترح في قول بن هرمه (١٧٠هـ)

هأت من العوائل حين ترمى ومن دم السرجح بمشراح (٣١)

ويرقود، والكككر واحدة، رعم بعضهم أن هذه الصبيح قد شأت
بعر السرجح (٣١)، وهذا خطأ. ذلك أن البر يد أثر في صبيحة من لصبيح، فأدحر
فيها بعض التعيير، فإن هذا التعيير يبقى ملازماً في الشعر والنثر على حد
سواء، فأما التعيير الذي يصيب الصبيح في الشعر فقط، فهو يرجع إلى ضرورة
النور وحسب أي إلى الضرورة الشعرية وشعر موضع صطرار

وعلى هذا لأساس منه يفسر أيضاً تصور "جناد" عن جند
وعرث عن عرث، وبصور كل من عجانط وعكاط، ودودم عن عجنط
وعككط ودودم وذلك تحت تأثير تصور لير من المقطع لأول إلى مقطع
شبي، الأمر الذي أدى إلى زيادة كمية المقطع، بما بإطالة حركة كما في
جناد، وعجانط وعكاط، ودودم. وإنما عند تصدعت كما في عرث الذي
تحوّل أولاً إلى "عرث" ثم بالمخالفة تم حثرت مشدد وعوض من جزء المحثرت
بالنور، فصارت في النهاية "عرث".

وكبار القدماء قد فسروا هذه الكلمات تفسيراً معكوساً، فعند
"جناد وعكاط وعجانط وده دم وعرث أصولاً، وأن عجنط وعككط ودودم
وعرث من مفرعة عنها بحذف الألف والنون، وانحطوط في هذا قول سيبويه
"فليس في الكلام من باب لأربعة على مثال فعلن. ولا فعلن إلا أن يكون
محدوفاً من "فعال"؛ لأنه ليس حرف تنواري فيه أربع متحركات، وذلك "عجنط"
بد حذف الألف من "عجانط" والذين على ذلك أنه ليس شيء من هذا مثال
ولا، مثل "فعلن" جائز فيه، فنور، عجانط، وعجنط، وعكاط وعككط
ودودم، ودودم وقامر عرث ورد حذفوا نون "عرث" كما حذفوا ألف

علابط" وكتبهم يتكلم بهما. وقاسوا: جذل، فجدفوا ألف الجدل كما جدفوا
ألف علابط (٣٢)

بعد حكم سيويه من حلال هذا النص بمرعة، مجرد وأصادة المريد
فيكون بدت قد عكس لأمر رأساً على عقب؛ إذ من الحقائق المقررة أن مجرد
أصل بمريد

وعلاوه على كون ما ذهب إليه سيويه وجمهور السحاة مافصلاً لمبدأ
لأصابع والمرعة، فإن دعاء الفرعية في هذه الأسية يسافص مع نفسه "تفريع
ذهب، دلت أن هذه التفريع والتعدي الحقيقي من ورائها إنما هي سير الصور
وسهوية. هن مومفيد Bloomfield "بأن اتجاه العام حسب كثير من التعبير
الصوتي هو باتجاه تبسيط الحركات التي تشكل سطق لأي شكل بعوي (٣٣)،
وقد وبى Whitney "كل ما نكتشفه من تطور في لغة ليس إلا أمثلة لمرعة
سعدت إلى توفير الجهود التي يبذل في السطق" (٣٤)

فهل نجد سوء على هذه المعطيات شيئاً من التفسير والسهولة في عكاظ
وجسد وعرش بالنسبة إلى أصوات مرعومة وهي عكاظ وجاد وعرش؟
وعدت حفاً لنا إذ رجعت إلى مؤلفاتهم يستشعرها بشأن لغة التفريع فيها
عني بأنها تمت صفاً بحمة (٣٥).

ما هذه حمة؟ هل حمة هي في تتبع ثلاثة مقاطع قصيرة في بداية
كلمة؟ هل "عكظ" أيسر نطقاً من "عكاظ"؟ وهل "جدد" أحسن من
جسد؟ من جهتنا نرى لعكس؛ أي أن عكاظا وعرشا وجادا أحسن نطقاً
من عكظ وعرش وجسد، وذلك لأن هذه الثلاثة الأخيرة تتابع في بدايتها ثلاثة
مقاطع قصيرة ومقاطع قصيرة نسب قصر الفترة الزمنية التي يسرعها نطقها
تكثر عنصر توتر وفن ورجهد للناطق، لأنها عبارة عن حركات صورية قصيرة

سريعه ومتلاحقه، فمما كان من العربية، لا أن حولتها إلى صيغ أخرى أيسر نطقاً وأقل جهداً، فكنت عكاستاً وعرضاً وجاداً.

وهذا يعني اختصار أن "فعل" و"فعل" و"فعل" ثنية رباعية أصدة، ولكنها ثنية تاريخية قديمة، هي بعض الركزم السعوي سطو هو السعوي مدثرة، غلبت فيها سمة التطور عنها فحولتها إلى أبنية أكثر سهولة وأقل جهداً، بيد أنه بقيت بعض مفردات شاهده على تعدد المرحلة التاريخية من حياة هذه لأسرة

هذا ويوم ما حث به سبويه على فرعه "فعل" و"فعل" و"فعل" من رفض العربية سوى أربع منحرركات في كلمه وحده يمكن أن يستمر لصاح أصابها ذلك أن العربية إذ كانت قد تكثرت تجمع بين أربع منحرركات فكيف يستطاع سوكاً تأده طيعتها، من شأنه أن يسح أبنية ثقيلة مكروهة؟ إن ما حث به سبويه وجمهور النحاة من بعده هو دس قوي يعرر ما يذهب إليه، ذلك أن قوة ليس في الكلام حرف تتوالى فيه أربع منحرركات، هو وصف نحن العربية كما كانت في عهده، ولكن ما يدي جمع لها كانت بحير ذلك في مراحل سابقة من تاريخ حياتها^{٣٦}

ب. الصنع والمفردات من ثنية عه في تطور مستمر ويست العربية بدعاً من السعاب، فليس هناك ما يمنع على الإطلاق من أن العربية كانت بحير مثل هذه لأسرة في مرحلة ما من مراحل حياتها، وأنها قد صورتها في مراحل لاحقة وأعسب لظن أن عدم يمان القدماء بفكرة التطور في الأسنة والصنع، هو الذي دعاهم إلى تكرارها، ولكن لا يرى ما يرون فائسائل الصرفة إلى يرجع فيها على حد هو أن جي في النفس والحسن لا إلى إجماع النحاة، فجمعهم في مثل هذه الأمور ليس حجة (٣٦).

ثم كيف يكون حذف الألف من عكائط وجادل حقة؟ أليست لألف بوصفها فتحة طويلة تعد تحف الأصوات؟ وهل يكون التحفيف بحذف عنصر حقة أم بالاستحوص من عنصر الثقل؟ إن م بر كاللوم حقة تتم بحذف عنصر حقة من الألف بوصفها فتحة طويلة خفيفة، وخصف لا يحذف، وقد نصح على ذلك صراحة، قال مسويه: "ويقولون في فحد فخذ، وفي عضد عضد، ولا يقولون في حمل حمل، ولا يحفون؛ لأن لفتح تحف عنهم ولألف، فمن ثم لم تحذف الألف، إلا أن يصطر شاعر" (٣٧)، وحذف الألف إذ مقصور على الصرورة الشعرية، وغير جائز فيما عدا ذلك.

مخصص من هذا كله إلى الصور، ففعل وفعل وفعل أبه رباعية أصبه ونكه أبه رباعية قديمة، تطورت في مرحل لاحقة إلى فعال وفعل وفعل، ثم كيف تم ذلك؟ فاجواب. إن ذلك قد سمع عن صريق يعير موقع لير فيه.

وسر في هذه لأسية يقع على مقطع الأول منها أي على العين من عكيط وعلى الحيم من جندل، وعلى معين من عرس، فإذ ي حصن هو أ - سر حو من مقطع الأول، إن المقطع الثاني، أي أصبح على الكاف من عكيط و سوس من جندل والراء من عرس، ووقوع لير على هذه المقاطع راد في كميتها، ما ذكر من أن هناك علاقة قوية بين السر وطور بمقطع (٣٨)، ووقوع سر على مقطع ما قد يريد في حجمه وكميته، واستفاده عنه يؤدي إلى نقصه ونكاشه، وريادة كميته انقص قد تم بإطالة حركته، وهذا ما حصن بأسية - فعل، و"فعل" ووقوع السر على مقطع الثاني راد في كميته حركته، فحو - بساء بساء من فعل، في فعال فكاست عكائط وعجائط وكست بأسية "فعل" حو في فعل فكاست جادل.

وقد تكون زيادة كمية انقطاع بزيادة صوته، وهو ما حصل
 بـ "فعل" مثل عرّش، فوقع الير على الراء قد راد في كمية انقطع "ر" بفتحائه
 بـاء عس طريق الشديد، وبذلك تحوّلت الكلمة من عرّش بوقوع الير على
 نراء إلى عرّش، ثم خوف مشدد باحزائه وسعويص عن الجزاء المختزل بالسور،
 وبذلك تحوّلت الكلمة من عرّش بالحدوة إلى عرّش، فاسور في عربى لم يرد
 مباشرة كمف قد يظن لأول وهلة، وقد هي تعويص عن محذوف، ذلك أن
 لأصوب مائة، والسور من به بشكل خاص يكثر استعمالها لتحقيق
 محذوفة فال سمار "ر" بحروف المشددة كثير ما تصير في ألعاب السامية
 بالتحالف بين مع حروف الأصبية (٣٩)، وهذا يقرص هورنس Hurwitz
 بـ تكون الكلمات العربية الكبيرة البنية التي تشتمل على راء أو لام أو نون أو
 ميم قد يولد نتيجة عامل المخالفة بين صوتين متماثلين، فالحروف المائة "تعد
 عده وسنه مائة يتصعب في الصيغ مصغفة القدعة" (٤٠) وبـ هذا ذهب
 الدكتور مصطفى جواد أيضاً وذلك حيث قال: فأحرجهم أصبه حرجهم،
 وفريص أصبه فرّص واقعس أصبه افعس، وهو في الأسماء أكثر (٤١)
 فعربى تكون على هذا قد مرّت بمراحل لائية:

عرش ← عرّش ← عرّش

وبالإضافة إلى ما تقدّم، فإن سير يعد المسؤول الأول عن المماثلة بين
 حركات في كثير من الصيغ، وذلك يرجع إلى أن انقطع المسور يشكل مركز
 شغل في الصيغة، والعصر لأهم والأقوى فيها ومن خصائص انقطع المسور، أنه
 يمسح بعوده إلى مقاطع مجاورة له فيشد حركاته إليه، ويجعلها مماثلة
 له، ركنه فال بروكمان "وفي كل انعطافات الحديثة، وكذلك سطق الحالي للعربية

الندبة أيضاً، تنجس كل حركات الكلمة الواحدة في اللمعة نحو حركه لمقطع
سور برأ رئيساً (٤٢)

ونضيفاً على ذلك ماخذ بباء، فعنول وفعنور، فالسلف لا يعرفون بباء
"فعنور" فقد ذكر سيبويه فعنور ولم يذكر فعنور في الألفية (٤٣)، وكسر
سجده بعده سدر كوا عليه اليماض مثل صغفوق "ورزئوق ويزشوم وفزئوس
وصئوق وغضغور وصغفوق، وبغكوك (٤٤) ودي يذهب إليه أن
"فعنول" هو لأصل لأصل لباء "فعنور" وقد حظّر بعض النحاة أي أن مقطع
سور فيه وهو مقطع "و" قد أثر في حركة المقطع السابق به فجعلها مثل
حب كنه، فتحوّن بدلت "فعنور" بـ "فعنور" في لغة الفصحى، ولم يعد به
وجود، إلا في اللهجات بدرجة، ولم يؤكد أن فعنور "هو لأصل كلمة
"ترعوب" في العربية، فهذه مأخوذة عن عبرية وهي في أصلها عبري
Par' oš (٤٥) أي أن لأصل فيه برعوث بالفصح بورن "فعنور" وعندما دخل
بـ العربية، صمت فاؤه تحت تأثير حركة مقطع سور فتحوّن تنجس بدلت بـ
"برعوث" بورن "فعنور"

ومثل "فعنور" و"فعنور فعين، و فعين" أيضاً، وتفرق بين الحالتين،
ما كد نأيا "لفعنور" في العربية على حين لا يرى أثر بباء فعين فيها، إلا في
اللهجات بدمية بدرجة، ويعني هذا أن فعين قد خوّن كنه في العربية
فصيحى بـ "فعين" ومن هنا كان قول سيبويه ويسر في الكلام
فعين (٤٦)، وكسر وجود فعين في اللهجات بدرجة يجعل نطق بأنه
لأصل لأصل بباء "فعين"

وعمل أقوى دليل على ذلك هو كلمة "تعمد" فهذه معربة عن آرامية،
وهي في أصلها آرامي talmīdā (٤٧) أي تعمدا بورن "فعين"، وكسها

عندما دخلت إلى حظيرة العربية جرى عليها ما جرى على "فعليل" العربي لأصل، ومن ثم كسرت ناؤه تحت تأثير حركة مقطع مسور فيها، فصارت "تتميد" سور "فعليل" قال برجشتراسر "إن كل فعول وفعل صار فعولاً وفعللاً في نعه تصحى" (٤٨)

ومن يؤكد ما فسه أحد، من أن سر هو مسرور عن مماثلة بين الحركات في كل من "فعول" و"فعليل" بحىء اليسروع واليسروع ولا شك في أن الصيغة الأخيرة قد شابت بعض حركة مقطع مسور "رو" لتي أثرت في حركة مقطع السابق لها فجعلتها مثلها، ومن هنا قولنا نقول، لقد صدق سيبويه، وصاب كبد حقيقة عدم صر على أن صم ياء من اليسروع، يد كتاب الياء ضمة راء، وكأي به يقول بعة هذا العصر، إن صم الياء إنما كان بعض حركة مقطع مسور، قال في الكتاب "وليس في الكلام يفعال ولا يُفعول فأما قول العرب في اليسروع يسروع، فإنما صموا ياء ضمة راء، كما قيل شصع لضمه لاء وأشبه ذلك من هذا النحو، ومن ذلك قول ناس كثير في يغفر يغفر ويقوي هذا أنه يس في الكلام يُفعول ولا يُفعول" (٤٩)

ويمكن ما م يكثر "يُفعول" و"يُفعّل" كما كان حال باسمة بكر من "فعول" و"فعليل"، بعبارة أخرى م م يسر مفعول لمماثلة في فعول ويُفعّل كما تم بالنسبة لمفعول وفعليل؟ فليفعول م يسمع فيه انصم لا في اليسروع، سم جاء قدر كبير منه مفتوحاً على لأصل مثل يروود ويتنوع ويعفور ويعسوب ويعقوب، كما أن لضم م يسمع في "يُفعّل" إلا في كلمة "يُغفر" فسم، مع أنه جاء قدر صاخ أيضاً على "يُفعّل" مثل يشجب ويعضر ويشكر ويدبل ويعرب من فحطط ويعمر وابن عامر اليخضي ويسع، فسم ثم يفعل اسم في هذه ونبت فعنه في فعول و"فعليل"؟

و جواب عن هـ السؤال بسط جداً، هو أن سدي عوق عمل السير هـ
 هـ، هو صبطامه بقول أو عرف لعوي آخر وهو استثقال الصم في الباء و
 سبويه "والصم تستعمل في الباء كما تستعمل في الود" (٥٠)، وهو يرد
 "والصم والكسرة مستعملتان في الحروف المعتنة" (٥١)

و كما حوّن "فُعَوْن" و "فُعَوْن" و "فُعَلِين" و "فُعَلِين" فقد تحوّن
 "فُعَلِين" و "فُعَلِين" أيضاً بنفس الطريقة أي تحت تأثير حركة المقطع المسور،
 و سدي عن ذلك كلمة سَكِين، عربية، مهددة معرفة عن الأرامية، وهي في
 أصلها لار مي سَكِينا Sakkina (٥٢)، أي ل لأصل فيها هو مفتوح بوزن
 "فُعَلِين" ولكنها عندما دخلت إلى العربية عمل سير فيها عممه، فأحدث مماثله
 بين حركات ومن ثم صارت تنطق في العربية "سَكِين"

ويبدو أن باء "فُعَلِين" أي لباء لأصلي "فُعَلِين" كان لا يزال حياً في
 اللهجات الـ درجة على عهد الكسائي، هذا يحده يوجه أساس في طريقه النطق
 بصحيحه ما جاء عليه من مفردات فعور "وتقول" هـ بصل حرّيف، بكسر
 حاء، وتشديد الراء، وحل ثقّف، بشدّية القاف، ورجل عَيْن، كما قالو
 سَكِين، إذ كان كثير السكر وخمير إذ كان يشرب الخمر وعربس (٥٣)، هـ
 كنه على مثل فعيل" (٥٤)

ومن مظهر مماثله بين حركات في لصبع تحت تأثير حركة المقصع
 مسور، تحوّل كل من قُسيّ وعُصيّ، وحُثيّ وبانه إلى قُسيّ وعُصيّ وحُثيّ، فإن
 أسو عني عارسي "و لأصل في قُسيّ" أن يكون على فعور وأن يكون في
 لفاء صم والكسر، مثل حُفِيّ وعُصِيّ وحُفِيّ وعُصِيّ، ولم يعمه أحد يوثق
 برويته حكى الصم في هـ هذه الكلمة" (٥٥)، وهذه المفردات حصفت فيها
 مماثلة في حركات تحت تأثير حركة المقطع المسور في كل منها وهو المقطع.

سي "وَصِي" ثي "عنى الترسيب، وقد فُض من جي إلى ذلك فقال "وقد
كسروا" "عصي" تبعاً لكسره لعين بيكور العمل من وجه واحد" (٥٦)
وعلى أساس الير وحده كسر نحوّل ساء فعيل إلى فعل عند بعض
عرب قديم، وفي التهذيب بدرجة حني، فمن معاد أسمع في لدرجة
شديد، كبير، سمير، ريب، حمير، كثير، وسيل..

وعند قيد السحاة هذه الظاهرة في "فعيل" الحقيقي، عين فقط مثل
شعير، رعي، سهيق، رثير، رحيم، شحير. قال ابن خلدون "كل سم
على فعيل" ثابته حرف حن، يجوز فيه تبع لعاء العين نحو بعير، وشعير،
ورعي، ورقيم، أحزنا من دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي أن شيخاً من
لأعراب سأل الناس فقال: رجمو شيخاً صعباً" (٥٧)، ومثل هذا ما حكاه ابن
جسي عن أبي ريد من أن بعض العرب قال "جنة من حاف وعيد لله، ثم
"دق يقول" "ولا تقول في جريب وفير، جريب ولا فير" لأنه ليس ثاب
حرفهما من حروف الحين" (٥٨)

ومن خلال كلام ابن خلدون من جي مهم أن هذه الظاهرة مقيدة
بما هو حقيقي العين فقط، وأما ظاهره صوتيه في العرب عامة ولكن بعض
بعوين عنده بعض العرب، من من مكى وهي لغة بني تميم (٥٩)،
ومن يرفض هذا الذي ذهب إليه السمع، شأن هذه الظاهرة بصوتية
ولا يسمع مك قلود، من أنها مقيدة بما هو حقيقي العين فقط، ودلت بالأسباب
لآتية.

١. أن لصوت حقيقي لا تناسبه الكسرة، ذلك لأن الإغصاف في الحلق
الذي يصاحب نطق الأصوات الحقيقية يقابله بشكل تلقائي مفتاح في
التجويف للموي، وهذا الاعتاج لا يناسبه من الحركات لا الفتحة،

أما بكسرة فكاد تكون مافضة حتى لأصوات الحجرية فالكسر هنا
يدُ ليس لأجل لصوت الخفي لأن حروف الخلق لا تختلف
الكسرة" (٦٠)

٢ بحور "فعل" في منهجات النارجة في مصر وبلاد الشام عامة إلى
فعل "سوء" كانت عبة حنقية، أو لا، ومنهجات النارجة م تأت من
فرع، بما هي متعدد منهجات عربية قديمة بصرب حدودها إلى أعماق
بعيدة في تاريخ العربية

٣ وما يقطع الشك باليقين، ويؤكد أن الكسر في "فعل" ليس ناشئ عن
وجود الصوت الحنقي في لصيغة، ما روه بعض المعويين من أن بعض
عرب قديم كد يقول في فعل، "فعل مضيق"، يا كنت عليه
حنقي وعسر حنقي في ذلك سوء، تمام كما هو شائع الآن في
منهجات خمسة نارجة في مصر وبلاد الشام، فإن صاحب عين
"واس من أهل بصرى لما يبي الشجر وعُمد يكسرون هاء "فعل" كنه،
فيقولون بكثير "كثير" (٦١). وجاء في تثقيف مسر تأكيد ذلك
"ورغم اليث أن من العرب قوم يقولون في كل ما كد على فعل
"فعل" بكسر أوله، وإن لم يكن فيه حرف حنق، فيقولون كثير،
وكبير، وجبير، وكريم، وما أشبه ذلك" (٦٢) وقد وصفها اليث بأنها
بعة شبعة (٦٣)

فهذه البصائر يطلال ما رعمه مسند من أن هذه الظاهرة تقتصر
على "فعل" حنقي العين فقط، وإذا ما أسقط من حسابها هذا النوع، فإنه لا
يعنى أمم من تفسير هذه الظاهرة إلا البر فحسب، أي أن المقطع المبور في

صبيعه "فعين" وهو المقطع "عي" قد أثر في حركة المقطع السابق له فجعلها مماننة بحركته لأجل لا تسحاج حركتي.

أم لاد م يرد في كتب السلف على هذه الظاهرة من غير حقيبات سوى كلمه واحدة هي "يقيد" (٦٤)، فذلك يرجع - ولا شك - إلى نقص في الاستعرء

وعلى أساس البر وحده أيضاً يفسر كسر "عين" في "سين" ولأصل فيها هو "سين" بالفتح، لأنها جمع سنة، وما يجمع جمع السلامة يشترط فيه سلامة مفردة من التعبير أو التحوير، وبكى الذي حصل هنا أن أثر المقطع مسور في هذه صبيعه وهو مقطع "ي" على حركة المقطع السابق وهو "س" فجعل حركته مماننة بحركته، ومن ثم كسرت "سين" فصاربت بكسمة "سين".

وقد أبعد السلف وجانبو الصواب في تعيينهم بكسر "سين" من "سين" هذه، وسوق فيما يأتي رأي بعضهم في هذه لقصة، فإن أبو بكر بن أبياري في مذكر ومؤت. "وسين، فإنه لم يثن على وحده، وبكسهم كسرواؤه وجعلوه على مذهب "فعل" وإن كان على هجاءين، وذلك أنهم ما أن قالوا في مخصص أنه وعمره، وجدوا اساقص منه لام الفعل، فجمعوه بفتح، فقالوا قلاب وعراب طو أن هذه الألف هي حرف يدي كان بعض، أخرج على التمام، فأشبه جمع عندهم الواحدة، فقالوا بأي جمع غير النساء، مما هو جمع، فم يحدوا ذلك إلا في النون والواو مثل صاحب (٦٥) وقالوا لا ينوهم عيباً أما يريد بالواو والنون مذهب دكران ولو حدة منه أشي حصه، فقالوا ذلك في كل ما كان مقوصة منه اللام، مثل فنة، وبُره، وجميع ما كان بعضه من لامة وم يقولوه فيما كان بعضه من أوه مثل عدة ورنة وصصة" (٦٦)

وهذه التعيين مودح معيلاً لهم الدوقية، والمراجعة التي يعالجون فيها
قصيدة يعويه بعيداً عن سعة وفوئبها وأعراقها.

ومف هذه عن "سب" من أن الكسر في السبب إنما كان بفعل السبب،
فصور الشيء منه عن كسر العين من "عشرين" يُصْأ، إذ لأصل في عشرين
هو عشرين ašrīn^{٦٧} (٦٧) بفتح العين، فحصل ههنا ما حصل بها مع سبب،
فأبـ حركة مقصع لمبور في هذه الكلمة وهو مقصع ري على حركة
مقصع سابق وهو "غ" فجعلت حركته مماثلة له، ومن ثم صدرت الكلمة
عشرين

وبعد ذهب الكوفيين إلى أن عشرين معه في عشرين، أما البصريون فقد
ذهبوا إلى أن الكسر في عشرين إنما حصل لأن عشرين ممددة مثلي، قال أبو بكر
بن أساري "قوهم عَشْرُونَ ممددة قوهم عَشْرُونَ، وعشر وعشر عدي ممددة
قوهم حشر وحشر ورطش ورطش وحشر وحشر، وثوب شفت وشفت، إلا أنهم
سعمو مفتح في العشر والكسر في العشرين، كما قالوا طل لله عُمرث
وعمرث فستعمو الصم في هذا، ثم قالوا عمرث فستعمو المفتح في هذا وم
بستعمو الصم، والمعنى فيهما واحد وقد مرأ عشر وعشر ممددة قوهم
بحسب ونحس، وقد البصريون. إنما كسرت العين من عشرين؛ لأن العشرين
من عشرة ممددة لاثنين من الواحد" (٦٨).

وهذه التعيين مودح آخر معيلاً لهم الدوقية والمراجعة ليس غير
وعلى أساس ثلث وحده كذلك عسر صم مقصع لأول في مثل حشر
وُطُش وُخُرح وُشُصع، وما شاكلها، فصم همزة الوصل في هذه الصيغ
لم يحدث بفعل حركة مقصع لمبور فيها لذي هو س، ط، ز، ث، على

ترتيب، وقد عُل السلف صم همزة الوصل بأنه يتفريق بين الحركات، قال
 سيويه: وعلم أن الألف الموصولة فيما ذكر في ابتداء مكسورة أداً، إلا أن
 يكون بحرف الثالث مصموماً فتصمها وديك قوئث أضعف، أختفر،
 أحسنهم، وديك أئ قرب لألف من المصموم، إذا يكن بهما إلا ساكن،
 فكهو كسره بعدها صمة، وأردو أن يكون العن من وجه واحد" (٦٩)،
 فإن لأخفش "وبما صمت هذه الألف إذا كان الحرف الثالث مصموماً،
 لأهم م يرو بين الحرفين، لا حرف ساكن، فتصل عندهم أن يكونوا في كسر ثم
 يرو إلى الصم، فأردو أن يكونا جميعاً مصمومين إذا كان ديك لا يعبر
 معنى (٦٠)

وقد ذهب بعض السلف إلى أن الصم في هذه الصيغ هو من قس
 لاستحسان س غير، قال ابن الشجري (٥٤٢هـ) "وليس الصم في هذه
 الصيغ لزم كرومه في "مئذ" وبما هو شيء سحسه بعض العرب، و يكسر
 أكثر" (٧١)

هذا بعض من سملائهم، والصحيح ما ذكرناه من أن صم همزة الوصل
 في صيغ آفة الذكر أي كان بسبب السير
 وعلى أساس سير وحده، يفسر قراءة أبي جعفر وإد قسا سملائكة
 سجود (٧٢) بصم تاء ملائكة، وأصلها اجر بحرف الجر، ولكن القارئ عندما
 وصل في القراءة بين الكلمتين، انصبت تاء "ملائكة" بسين سجود، لأن همزة
 نوصل تسقط في السدح كما هو معروف وباتصار التاء بسين "اسجدو"
 يشكك منهما مقطع واحد في حشو السلسلة الكلامية وهو مقطع "تس" وبلا
 مباشرة يقطع سور في "سجدو" وهو مقطع "قصير" "ح" الذي حركته
 صمة، فأثرت حركة يقطع السور في حركته يقطع سابق وهو "تس" حسب

لأصل، فجمعته حركته مماثلة هـ ومن ثم صار المقطع "ثس" وما م يحد السجدة
 وجهاً لضم تاء ملائكة، عابوا هذه القراءة فأفتوا بأنها خن ثرة، وبأنها علط
 وخصباً برة أخرى، قال السحاس "وروي عن أبي جعفر أنه قرأ بملائكة
 سجدة هـ، خن لا يجوز" (٧٣) ... وقد علّقه الزجاجي (٢٤٠هـ) وخطأه
 نرسسي (٧٤) أما بن جني فإنه قد عد هذه بقراءة ضعيفة جداً، قال في
 الخسب "هذه ضعيف جداً، وذلك أن الملائكة في موضع جر، فالتاء إذا
 مكسورة، ويجب أن تسقط همزة من سجدة لسقوط همزة أصلاً إذا
 كانت وصلاً، وهذا إنما يجوز ونحوه إذا كان ما قبل همزة حرف ساكن
 صحيح، نحو قوله عز وجل: وقاب خُرج" (٧٥) وُدخل دحل فضم لانتفاء
 الساكنين لتخرج من صممة، كما كتب يخرج منها إليها في قوله
 خرج فأم ما قبل همزة هذه متحرك لا سيما حركة أعرب فلا وجه لأن
 عدل حركته، ويحرك باصم (٧٦)

وصعقها كذلك الرعشري قال في الكشف "وقرأ أبو جعفر"
 بملائكة سجدة بضم الاء، لا تاع ولا يجوز استهلاك حركة لإعرابية بحركة
 لا تاع، لا في لغة ضعيفة كقولهم حمد له" (٧٧)

ثم "لو ثبقت العكري فإنه قد فهم روي هذه لقراءة بعده الصبط
 على ناري، قال "وأحسن ما نحمل عليه أن يكون الروي ١ يصبط على
 عاري، وذلك أن يكون نقاري يُشار إلى الضم تسيهاً على أن همزة مخدوفة
 مصمومة في لاءه ولم يدرك الروي هذه لإشارة، وفيه به نوى الوقف على
 تاء ساكنة ثم حركها بضم متباعدة بضمة الجسم، وهذا من جرء التوصل بحري
 وقف" (٧٨)

هذه هي مواقف النحاة من هذه القراءة وتعليلها سهل ميسور هو ما ذكره ثعلباً أن النظم في أثناء إتمامها كان يفعل أسر ليس غير

ومن ثم فإن حكم السلف على هذه القراءة من تخطئها وتضعيفها وانهم راووها سح في الأساس من أحكامهم ومقاييسهم النحوية التي يمسكون بها ولا يفرصون في جديتها ولو كان ذلك على حسب انحراف القرائية على الرغم مما نص عليه أبو حبان من أن القراءات القرآنية جميعها قياسها وشاؤها قد جاءت على لغة العرب (٧٩)، ومن ثم فبست هذه القراءة عنصراً من الفارسي، والله در ابن جريري (٨٣٣هـ) حيث قال "فكم من قراءة تُكرها بعض أهل سحو، أو كثير منهم، ولم يعتبر بكارهم من أجمع لأئمة السلفي هم من سلف على قبولها، وما ذلك إلا؛ لأن ثمة القراء لا يعمل في شيء من حروف القرآن على لأفشي في السعة والأقيس في العريه، بل على لأثبت في لأثر والأصح في سح، ورويه إذا ثبت عنهم م يردوها فباس عريه. ولا فتو سح لأن القراء سسة مسعة، يرم قبولها والمصير إليها" (٨٠)، ولسنة كما قال ثعلب - عصي على السعة ولا عصي اللغة على السعة (٨١) وبذلك فقد وجد بعض سحويين يدافع عن هذه القراءة ودرتها كأبي حبان، الذي عد هذه القراءة لغة لأرد شوية، ثم رُدف يقول "فلا ينبغي أن يحطاً الفارسي ولا يعط (٨٢)

بشي أن يقول إن السلف وروى م يداخو أسر على السعط على بعض مقاطع لكسمة، وإرارها، فبهم قد لاصو أثره في زيادة بعض حركات الكسمة، وهو ما أسموه "مطل حركات"، فمن ذلك ما حكاه أبو علي الفارسي من أن "ثعلب" سمع عن العرب قوهم. جئني به من حيث أيس ويس، وخده من حيث أيس ويس، بإشباع حركة يس، كما حكى لقراء عنهم قوهم أكسب حماسه يريد حم شاه" (٨٣)

الهوامش

- ١ عمر، أحمد مختار، دراسة بصوت السعوي، ص ١٨٧
- ٢ حسّاب، تدم، ندوة عربية معاه ومها، ص ١٧٠ و نظر سمؤف
أيضاً، مهاج البحث في السعة، ص ١٦٠
- ٣ Jones, An Out Line, P ٢٤٦
- ٤ Jones, The Phoneme, P ١٣٤- ١٣٧.
- ٥ ري، ماريو، أسس علم السعة، ص ٩٢
- Bloomfield, P. ٩
- ٦ سويو، ٣ ٥٤٨
- ٨ بن السكيت، صلاح المنطق، ص ١٦
- ٩ كاتيسو، جار، دروس في علم أصوات العربية، ص ١٩٤ والمقطع
نطوين عنه يقابل المقطع المتوسط عدداً.
- ١٠ مرجع سابق، ص ١٩٥
- ١١ شاهين عبد الصبور، انقراءات انقراطية في صوء علم اللغة الحديث،
ص ٢٦
- ١٢ يقصد بمقطع الطويين (ص ح ح ص)، (ص ح ص ص)
- ١٣ يقصد بمقطع متوسطة (ص ح ح) و(ص ح ص)
- ١٤ يقصد بالمقطع القصير (ص ح)

١٥	١٥٠٠، الأصوات، ص ١٧٢
١٦	O'connor, Phonetics, P. ١٩٥
١٧	٤٤٨، ٣، سيويه
١٨	٤٤٤، ٣، مرجع السابق
١٩	٤٤٨، ٣، مرجع السابق
٢٠	٤٤٤، ٣، مرجع السابق
٢١	سورة الأنعام، ٥٩، رقم (٥٩)
٢٢	١٦٩، ٤، سيويه
٢٣	٢٠٠، ٤، مرجع سابق
٢٤	مرجع سابق في مكان نفسه.
٢٥	عبد شوب، مصداق، انتظور العوي، مظهره، ص ٩١
٢٦	Wright, A Grammar of the Arabic Lang. Vol PP. ٢٧٨- ٢٨٠.
٢٧	٣٦، ص ٣٦، صرائر، شعر، ص ٣٦
٢٨	مرجع سابق في مكان نفسه.
٢٩	١٢١، ٣، خصائص، ص ١٢١
٣٠	١٠٦، ٢، مرجع السابق
٣١	شاهين، عبد المصور، القراءات القرآنية في ضوء عدم اللفظ الحديث، ص ٢٠٤، وانظر أيضاً: الجندي، أحمد عبد الله، اللهجات العربية في لتر ش، ٢، ٦٧٣.

٣٢	سيويه، ٤، ٢٨٩
٣٣	Bloomfield, P ٣٧٠
٣٤	عمر، أحمد مختار، دراسة "صوت العوي، ص ٣٢١.
٣٥	بن جي، امصيف، ١ ٢٧
٣٦	بن جي، خصائص، ٢ ٣٢٦
٣٦	سيويه، ٤ ١٨٨
٣٨	نظر ص ١٦١
٣٩	تو سم، بقاء اللهجات العربية في أدب العربي، محبة كنه لادب. جامعة بامرد، عدد مايو ١٩٤٨، ص ١٣
٤٠	عمر، أحمد مختار، دراسة صوت عوي، ص ٣٣٠
٤١	جود، مصطفى، مباحث العوية في العراق، ص ١٨-١٩
٤٢	بروكلمان، فقه سمات السامية، ص ٦٤
٤٣	سيويه، ٤ ٢١٥
٤٤	شايب، فوري، لإخلاق في اللغة العربية، رسالة ماجستير، ص ١٠
٤٥	بروكلمان، فقه سمات السامية، ص ٥٨
٤٦	سيويه، ٤ ٢٦٨
٤٧	مرجشبر سر، انطور سحوي، ص ٦٣
٤٨	مرجع السابق في مكان نفسه
٤٥	سيويه، ٤ ٢٦٥

- ٥٠ المرجع السابق، ٣، ٥٩٠
- ٥١ اميرد، مقتضب، ١، ١٣٤
- ٥٢ بروكمد، فقه البعث سمية، ص ٥٠
- ٥٣ عسريدي، "فقيه فورودها في هذا النص خطاً، ولا شك في أن الكلمة محرفة عن "عريدي"
- ٥٤ الكسائي، ما نحن فيه العامة، ص ١١٣
- ٥٥ أبو عبي الفارسي، الحجة، ١، ٥٣
- ٥٦ بن جني، لمصنف، ٢، ١٣٢
- ٥٧ السيوطي، مرمر، ٢، ٩٠
- ٥٨ بن جني، لمصنف، ١، ١٩
- ٥٩ بن مكّي الصقلي، تنقيح لسان، ص ٢١٥ وانظر الحاس، أبو جعفر، إعراب القرآن، ١، ٤.
- ٦٠ الحاس، أبو جعفر، إعراب القرآن، ٢، ٣٠٦
- ٦١ حبيب بن أحمد، معين (النسخة نكته مخفية)، ٧، ١٧٥
- ٦٢ بن مكّي الصقلي، تنقيح لسان، ص ٢٧٥
- ٦٣ بن منظور، لسان العرب، (شهد)
- ٦٤ بن جني، الخصائص، ١، ٣٥٦
- ٦٥ ورد مكان سقط كلمة "صاحات" ولم أجد ورودها ههنا وجهاً فأسقطتها

٦٦	الأبري، أبو بكر، المذكر الموث، ص ٣٥٤، المخطوط
٦٧	هش، هري، ص ١٢٣
٦٨	الأبري، أبو بكر، المذكر الموث، المخطوط، ص ٣٥٦
٦٩	سيبويه، ٤، ١٤٦
٧٠	الأخفش، سعيد، معاني القرآن، ١، ٤
٧١	س الشجري، الأماي شجرية، ١٢٧ ٢
٧٢	سورة سوره، الآية رقم (٣٤)
٧٣	سحاس، أبو جعفر، عرب الله، ١، ٢٣، (مخطوط)
٧٤	أبو حيان، البحر المحيط، ١٥٢ ١
٧٥	سورة يوسف، الآية رقم (٣١)
٧٦	س جي، مختص، ٧١ ١
٧٧	المحشي، المكشوف، ٢٧٣ ١
٧٨	مكزي، أبو سقاء، ملاء ما من ٤، المرحم، ٣٠ ١
٧٩	أبو حيان، البحر المحيط، ٤٩٣ ٨
٨٠	س خري، النشر في الصواعق العشر، ١٠ ١
٨١	نعت، محاسن نعت، ١٧٩ ١
٨٢	أبو حيان، البحر المحيط، ١٥٢ ١
٨٣	س عصفور، صر قر الشعر، ص ٣٤ ٣٥

الفصل الثالث

ظاهرة المماثلة

Assimilation Phenomenon

- المماثلة بين الصوامت.
- المماثلة بين الحركات.
- المماثلة بين الصوامت والحركات.

تهديد

تحدث في الفصل السابق عن أثر القوانين الصوتية خاصة بالعربية
و سُمِثَة في خصائص أسية انقطعية وسيرة وأثرها في أسية نكس العربية وبأني
لأن تحديث عن أثر القوانين الصوتية العامة.

والقوانين الصوتية العامة تمثل كما يت سبقاً في قانونين هما

١ قانون أقوى Law of the stronger

٢ قانون لاقتصاد في جهد Law of Economy of effect

وقد يت في الفصل لأور من هذه الرسائل، أن هذين القانونين يعملان
جانباً إلى جانب في بعض مظاهر الصوتية، بحيث يكون عمل أحدهم عدة عمل
لآخر، أو مضاعفة، ويمرر أحدهم تحيداً بالعمل في مظهر صوتية أخرى،
فمظهره المائنه بين الأصوات في معظم صورها هي وبين عمل هذين القانونين
معاً، سيد أن قانون الاقتصاد في جهد يمرر بالعمل في مظهر صوتية كثيرة
أبرزها مظهره المصغرة، وبعض صور المائنه، ولقب مكاني وغير ذلك، وهذا
فيسر سخص هذا الفصل الثالث بتحديث عن مظهره المائنه بوصفها لأثر
ساسر عمل هذين القانونين معاً، ثم خصص لفصل التبع تحديث عن عمل
قانون لاقتصاد في جهد

القوانين الصوتية العامة وأثرها في بناء الكلمة العربية

تقدم لنا لعسيرة خاصة، وسماعات معدة، عميات مائة مختلفة

لاوع، ومائة يمكن أن يحدث بين

الصوامت

ب حركات

ح بين الصوامت و حركات، وفي هذه الحالة يجد وعين من مائة

١ نوح يقرب الصامت إلى الحركة

٢ ولاحر يُقرب حركة إلى الصامت

وسحدث عن هذه الأنوع بالتفصيل فيما يأتي

المماثلة بين الصوامت:

تقسم مائة بين الصوامت إلى قسم متعددة، نعد للأسس لانة

١ مدى مائة بين الصوامت معين

٢ موقع الصامت مؤثر بالنسبة للمؤثر

٣ لانصار أو عدمه

وعلى الأساس لأول، فإنه في حالة تطابق الصوتين تمام مطابقة بأن

يعتبر أحدهم إلى الصوت الآخر، فإن مائة في مثل هذه الحالة تسمى كلية

"Tota."

أما عدم لا تتم مطابقة بين الصوتين، بأن يقرب أحدهم من الآخر مع

وجود بعض الصروق بينهما، فإن مائة تسمى في مثل هذه الحالة جزئية

"Partial"

وبالاساس الأساس الثاني، فإن كان لصوت مؤثر سابق للصوت المتأثر
 ومماثلة تدعى مقبلة "Progressive"، فمماثلة تدعى مدبرة "Regressive".
 فإن مماثلة تدعى مدبرة

وبالاساس الأساس الثالث، فإن كان الصوتان مؤثر وبتأثر متصين في
 نسبيق اتصالاً مباشراً، فمماثلة تدعى في مثل هذه حالة متصلة Contact
 Assimilation، أمما إذا كان صوتان متصين، فإن للمماثلة تسمى عندئذ
 مفصلة Distant or Dilution Assimilation، وعن طريق هـ كيب هذه
 لأسس، فإن سمحصر على ثمانية أشكال بظاهرة مماثلة على النحو الآتي

- ١ مماثلة كنه مفصلة مفصلة.
- ٢ مماثلة كنية مقبلة مفصلة
- ٣ مماثلة كنية مدبرة مفصلة
- ٤ مماثلة كنه مدبرة مفصلة
- ٥ مماثلة جرئية مفصلة مفصلة
- ٦ مماثلة جرئية مقبلة مفصلة
- ٧ مماثلة جرئية مدبرة مفصلة
- ٨ مماثلة جرئية مدبرة مفصلة

وسيعرض فيما يأتي بظاهرة المماثلة في صورها النهائي هذه وحدة
 وحدة ونامفصين

أولاً المماثلة الكلية المقلبة المتصلة

تجسبي هذه الظاهرة في مماثلة التاء لما فيها، والتاء وما أن تكو، تاء
فصاع، وما أن تكو غير ذلك، وفيما يأتي تفصيل ذلك

١ مماثلة تاء الفاعل للصوت المنطق قبلها

تأثر التاء في "فَعْتُ" بالطاء فيها فصاح طاء، وذلك خو
"حطت" ← "حط"، فإن تعني "أحطت" بما لم يحط به (١)، فأحطت بها سطر
"حط" وإن لمراء تخرج التاء في السطر صاء (٢)، ومنها حطت ← حبط،
وإن عقيمة المحل (٣، ٦، ٣)

في كل حي قد حبطت بعمه فحظ شأس من بدد دبوب (٣)

ومثلها، ربطت ← ربط، فالتاء متى انصبت في المنطق صاء اتصالاً
مباشراً وجب صحتها صاء؛ ذلك أنه لا يمكن جمع بين المنطق ونظيره المرفوع،
كما لا يمكن جمع بين مجهور ونظيره مهموس إذ اتصاله مباشرة هذه
حقيق لا مرء فيها

وكي سيف ذهب إلى أن لأفيس في تاء "فَعْتُ" عدم لإصاق،
فإن سبويه وأعراب المعتزلة، أجودهم أن لا تقبها صاء، لأن هذه علامة
لإصمار، أي أنها تخفى معنى (٤)

وقد نرسم لحة حطى سبويه، وحدود حدوده، فهدد من حي يعنو
على بيت عقيمة المحل آتف لذكر ويصور فونه أراد حطت" نو فان
حطت" لكن أفيس المعين، وذلك أن هدد تاء يسب متصه بما قبلها بصال

تاء "افعل" كشأن السري هي فيه، ولكنه شبه تاء حَبِطْتُ بتاء "افعل" . فقبيلها
طاء برفوح طء قبلها" (٥)

وأما البرصي، فقد ذهب إلى أن يطابق تاء "فَعْتُ" لعه ثم ولكنه
وصفها بالفئة، وفي "هدية تميم" وليست بالكثيرة، أعني جعل الصمير طء،
إد ك لا كم كلمة صَدُّ أو صَادُّ وكذا بعد طء وطاء نحو فحَصَصَ بر جني
وحَصَصَ عنه، أي حدث، و حَطَّ وحَصَّ وريد قل دبت لأ تء بصمير كلمة
زمنة، فلا تعير، وأيضاً هو كلمة برأسها فكان القياس أن لا يؤثر حروف
إِصاق فيهِ" (٦).

وهو صحيح تماماً أن أحكامهم هذه قائمة على أسس معاربية كنه فأما في
نُطْق الفعلي، فإنه لا يتأني لأحد محال من لأحرف يظهر تاء مع طء في
"فَعْتُ"، إلا في حالة واحدة وهي بوقوف على طء فضلاً، ولا يكون ذلك
إلا بكُفٍّ، ومما حَكَه من صادق وحسب، فأما أن يتأني ذلك في الكلام لعادي
فلا ثم لا يستطيع أن يوفق بين وصفها بصفة وبين كونها لغة نقيية كبره
كتميم، مع أنها في حقيقة ليست في تميم وحسب، وإنما هي من سطق العربي
عمدة

٢. مماثلة تاء غير الفاعل، قبلها:

أ. مماثلة التاء لصاد

وعلى هذا الأساس يفسر بحجى "لَصَّ"، فهذا أصله نَصَبٌ وددت
لأهت كلمة يوسيه الأصل، وهي في أصله يوسيه *lestēs* ثم دخلت إلى
نسر يوسيه وأصبحت فيها "*lestā*" (٧)، ثم دخلت إلى العربية عن صريخ

سريسة، وهذا يعني بكل وضوح أن أصل "لص" هو "ص" وجمعه لصوت،
وقد حفظ هذا الأصل في العربية من خلال بعض الآثار الشعرية قال بعضهم

دعيت ثم عم شرّ بصت علمته بأرض ثود كنها فأجها (٨)

وقد جاء النصب أيضاً، قال عبد الأسود الطائي

فترك هـ غسلاً بسوّه وبـي كنة كالنصب المرّد (٩)

وبـي حصل في هذه القصة أنه خضع لسة لنصب، فتأثرت بـاء
بالصا، فأصبحت نصرت "لص" ثم تأثرت الباء بالصا فيها فنصرت
صا بدلاً من أي "ص" وبذلك يكون قد مررت بالخطوات الآتية
صب ← لصط ← لص

وقد تعددت اللغات في هذه الكلمة، شأن أكثر الكلمات العربية جاء
في نسب ابن دريد نصّ ونصّ ونصّ ونصّ (١٠)، وقد رجف إلى
خمهه وحده فيها نصّ ونصّ ونصت فقط (١١). وهذا يعني أن صاحب
نسب قد نسب إلى ابن دريد لغات لم يذكرها، مما يدل على أنه لم يفسر عن
خمهه مباشرة واعتمد الظن أنه قد حفظ بين قلوب ابن دريد وقول
خوهري، وخوهري هو الذي ذكر نص (١٢). بالنسبة ونسب
دريد

وم يوفق السلف في تحديد الأصل هذه الكلمة، فقد عكسوا الحقيقة
ووقع الحاح حينا رعمو أن الناء في "لصت" وفي جمعها "نصوب" بدل من
صا، وهم بهذا يجمعون من الأصل فرعا ومن الفرع أصلاً، فهذا ابن جني يهون

في سرّ صاعقة الإعراب عن التاء "وأبدلت من تصاد أيضاً، قالوا في "نصر"
نصت وأثبتوه "نصر" في الجمع" (١٣).

وقد ردّد صاحب المسان مقالة بن جني هذه فقال "والنصت لغة في
نصر، أبداً من صاده، تاء وعيروا بقاء الكلمة ما حدث فيها من المدد وقبل.
هي لغة، فإن النحوي وهي لغة طيء وبعض لأصدر" (١٤) والصحيح من
أمره ما قدمناه

ب مماثلة التاء للمعين

وكما موثقت تاء تصاد في نصب ← نصر، فقد موثقت تاء نصين
في نصب نصرب "نصن" والطسن، كلمة معربة عن الفارسية، أصلها الفارسي
كلمة ذكر أبو ليث هو ضشت (١٥)، وقد ذهب أبو شيراز إلى أنها معربة
عن "نشت"، فإن الطسن من حاس يحسن اليد، بعرب "نشت"
والتصبت والتطشت والتصنه عات فيه، ومنه السرياني tassā، والسرياني
المدارج (١٦) "taštā" والتركي تاس، وتشت ونشت، والكردية نشب
وطشت ونصب وتاس" (١٧)

وقد تصارب زاء السيف بشأن هذه الكلمة وأصلها شأهم في ذلك
مع نصب كلمات معربة، وفق بعضهم، وجدت النصب بعضهم لآخر
وعن سميح الثوري (١٦١ هـ) كان أكثرهم توفيقاً، فقد ذهب إلى أن
نصن، هو في الأصل الطست، وما عربته بعرب قالوا فيه الطسن (١٨).

ومس وفق صدها أبو عبيدة (٢٠٩ هـ) أيضاً حيث نصر على أن
نصت فارسية معربة (١٩)، وكذا فعل بن دريد (٢٠)، وقد ذهب

جوهرى. أن أنطس وانصة لغة في انطست (٢١)، وهذا يعنى أن الطست هو لأصل، وقد سبعة بن مطور في ذلك (٢٢)

غير أنه في مقابل هؤلاء، هناك من ذهب إلى أن الأصل هو نطس وأن الاء بدل من سين، وهذا ما يفهمه من كلام القرءاء، حيث يقول "كلام العرب لئسّه . وقد يقدر النطس بغير هاء . وبعض أهل اليمن يقول انصت، كما قالوا في النطس نصت" (٢٣)

ومر الين لم يوفقوا بشأن هذه الكلمة أيضاً البيت، حيث ذهب إلى أن نكمته عربية، وأن الاء في طست بدل من السين. جاء في كتاب "البيت" الطست هي في لأصل طسّه، ولكنهم حذفوا تثقيب السين فحذفوا، وسكنت فظهرت لاء التي في موضع هاء لئسّت يسكور ما فيها .." (٢٤).

ثم يتحد لئس من هذه المقدمة الخطيئة أساساً على عبه حكمه بأن الاء بدل من السين قال "وأما من قال إن الاء التي في انطست أصنية فإنه يتقص عنه فوه من وجهين أحدهم أن الطاء والاء لا يدخلان في كلمة واحدة أصنية في شيء من كلام العرب وتوجه الثاني أن العرب لا تجمع لئست، لا انصاس ولا تصعها إلا صيسه . ومن قال في جمعها انطس فهذه الاء، تاء شئت كلمة لئس التي في جماعات النساء" (٢٥)

فليت بدلاً من أن يتحد من اجتماع طاء والاء بدلاً على كون كلمة عجمية، ذهب إلى العكس، يؤكد رعمه بأن الاء بدل من السين ولكن من بين على خطأ فهو خطأ

وتنس جانبه الصواب بشأنها كذلك أبو زيد أيضاً فرعم هو الآخر أن الاء في انطس بدل من السين، وكذلك فعل ابن نري (٥٨٢ هـ) يص (٢٦)، وكس ما ذهبوا إليه لا يعبر من حقيقة شيئاً، فانطس أصله

نطسب، موثب فيه ماء لنسب، بسبب بصغير في النسب، فصارت طس
وهي درسية كم قدم، وأكبر دلس على ديث هو أ أصبها بارسى،
"صشب لا يرب حيا في نهجات المصرية ونهجات بلاد الشام ندرجة
وقد موثب نوب نعيمه في بعض نهجات ندرجة فقد ذكر البريدي
أل نعامه في عصره كنت يقول خمت بدل خمت (٢٧) ونجد أمثلة لهذه
الطاهرة في بعض النعا الأجيبة فهي الإكبيره مثلاً
gamma ← gamba, renner ← render (٢٨)

ثاب المائدة الكلية المقبلة المفصلة

لا عشر في عبرية الفصحى على أمثلة كدية على هـ شوع من
مباشرة، فكن ما تحده فيها لا يريد على مش أو مشير، مم يعطي نطبعاً عاماً
بال العربية لا يستمع هـ النوع من مباشرة، ولا تميل إليه، وهذا يفسر سره
وقد شوعه فيه

فمن ديث كلمة "أصبلان" مسطورة عن "أصبلان" بصغير "أصبلان"

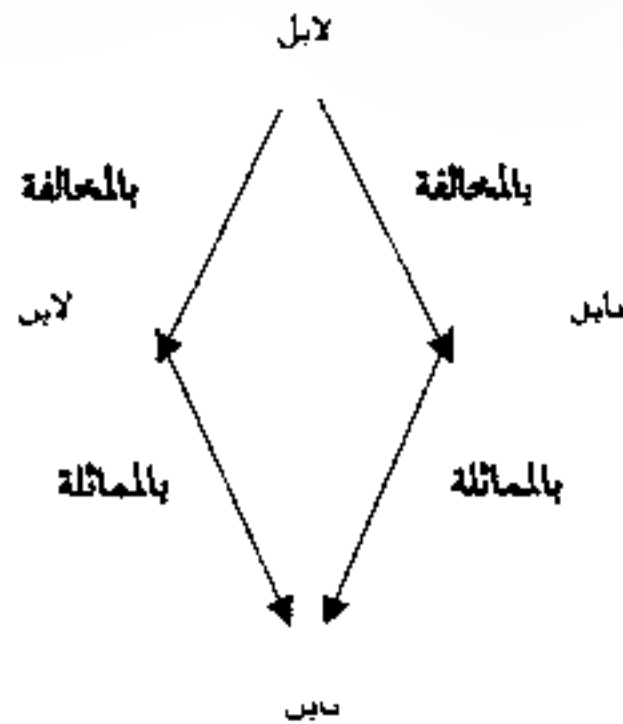
قال سبعة أدياني (١٦٠٤م)

فصب ما أصبلاً أسبها عتب جوب وما بالربع من أحد (٢٩)

فلام في "أصبلان" بدل من نوب، قال سيوبه "وقد أبدلو اللام من النوب،
وديث قبل جد، فانر، أصبلاً، ودي هو أصبلاً" (٣٠)
ومن هذا الصيل الأثنائي "لعة في" "لأني" موثب فيها ماء لثاء فيها،
ولأون لعة بي نيم، والثانية عه لبحاريين (٣١)

وصييف إلى هذين لمثليين مثلاً آخره "لا وهو قوهيم" "ناب" في
 "لابس"، فإن "نصرء" أو "نعر ب" يقول "بن" والله أتيت، وبن" والله، يحسون للام
 فيها "نوب" "ن" وهي "ن" بي سعد، و"نعة" كب "ن" وسمعت "نابهي" يقولون
 "لابس" معنى "لابس" (٣٢)

وجاء في كتاب الإبدال: ويدل "لابس" فعنت كد وكده، و"لابس" و"ناب"
 و"ناب"، معنى واحد، أي "لابس" (٣٣)، ف"ناب" يمكن أن تكون مثلاً سميثة انكية
 منسبة سميثة على اعتد "ناب" منصورة عن "ناب" ويمكن أن تعد مثلاً على
 مماثلة انكية منصورة سميثة يد غيرها منصورة عن "لابس"، وحتى يوضح
 ساءه "ناب" فإن تقدمها على شكل التخطيطي الآتي



ورد كانت لفصحي لا تقدم، أمثلة كثيرة على هذا النوع من مماثلة
 في السجلات العرسة السارحة قديماً وحديثاً برودن بقدر صاخر من السردت على
 هذه الصادرة، فمن ذلك مثلاً ما ذكره بريدي من أن العامة في الألسن كانت

عرب سائع لسكاكين سكاك (٣٤)، بدلاً من سكاك، فماتوا، عرب سكاك قسمها كما ذكر أن أهل الشرق كانوا يقوبون نوع من ملابس النساء قرقرة (٣٥)، بدلاً من عرب، وقد ذكر ابن مكي الصفي أن لعامة في صفيه كانت عرب في شيتل أي الوعل مس شيتل (٣٦)

وفي نهجات الحديثة، يطلق الناس في عربى البحر اسم الويل السعددي مشهور عند نقادر جيلاني (٥٦١ هـ) فقولوب الخيلاني (٣٧)، باللام يس عرب وفي بعض هجات العرب العربي يهوب كرسار بدلاً من فرصا (٢٨) وتقوب العامة في تونس وسب رور بدلاً من روح، كما أن لعامة في تونس نقوب بربر، بدلاً من بريل لفشهر المعروف

وفي نهجه الفسسطية و لأردسة مدارجه حصص ممائة بارجية في كنبه "رجل" كتب بمثابة خطوة الأولى في طريق تطور هذه الكلمة، فكانت "رجل" ثم حوّل إلى برعين، بخلاف الأولى منهما، وتحقيق حركتها وبسك "صحت" تنطق "إجر"

ومن شئت من ذلك في سمات الأجسبه، فهي الفرسية منلاً

cercher ← بالمعاقلة chercher " (٤٠)

ثالثاً المماثلة الكلية المدبرة المتصلة

قبل أن تعرض صور المماثلة الكلية المدبرة، المتصل منها والمفصل، يجب أن نوضح أن هذا النوع من المماثلة هو الأكثر شيوعاً لا في العربية وحدها، بل في جميع لغات، فقد ذكر بومبيد أن ممائة المدبرة هي الأكثر شيوعاً في عدم لغات (٤١) وأكد ذلك فديس فقا و بصوت المشبه يسيل في لعب الأحباب الصوت مشبه به، أي أن هناك في الواقع حالة تعجز، فالعقل

اشتعاله ينفق صوت ما في داخل مجموعة صوتيه يحعه يصدره قبل أو نه، ويسج
 م . من مسامعين حركات الصوت التي يقتضيها هذا الصوت" (٤٢) وبالنسبة
 لعربية قال الدكتور إبراهيم أيسر "ويجب على العربية أن يثار الصوت لأو
 ناشي (٤٣)

وقال الدكتور أحمد مختار عمر "ولشائع في لغة عرب هو تأثير
 رجعي، لا في حالة ما يد كاز لأو أقوى (مجهور - مفهم) فيه يجوز أن
 يكون من التأثير تقدمي" (٤٤)

وفي موقع من شق لأو من كلام الدكتور أحمد مختار عمر صحيح
 تماماً، ثم ان شق الأخير غير صحيح على إطلاقه؛ لأن قوة الصوت مؤثر تسم -
 عموم من شيئين

١ من موقعه في المقطع.

٢ من وضعه بالنسبة إلى السور.

والصوت الذي يقع في بداية المقطع أقوى من ذلك الذي يشكل هديه
 المقطع، والصوت الذي يقع عليه سر أقوى من غير السور، ولا دخل للجهر
 ولا للمفهم، في هذا الأمر، وإنما هو مجرد عامين مساعدين ورأي الدكتور
 أحمد مختار عمر مبني على كل حال - على فرصة خاطئة هي الاعتقاد بأن
 قلب التاء في صيغة افتعل "طاء" بعد مضيق، ودلاً بعد ي واداء والدار
 - جم عن فوه الصوت مفهم ومجهور في نحو أصبح - اصطح.
 ورتق - ردهر

وهذا اعتقاد محاسب للصواب، ذلك أن تأثير التاء هذه الأصوات قد
 حصل قبل حدوث عمية قلب المكاني في هذه الصيغة، فمن المعروف أن
 صيغة "فعل" مبنية على "افتعل" كما قدمنا (٤٥)

وعليه فالأصل في اصطبح هو **اُصْبَح** ← **اِطْصَح** ثم بالنسبة مكاني
صِطَح، وكسب بالنسبة ← **"اردهر"** فالأصل فيها هو **ارهر** ← **ادرهر**، ثم
 بنقسب مكاني **تصبح** **اردهر**

وبنوّن لأمر كما ذهب الدكتور أحمد محمد عمر والقدماء فكان يسعي
 ← **رهم** "مثلاً" **تصبح** "سهر" ولا **"اصبح"** أو **يصبح** **اصبح**؛ لأن لاء
 في كسب حالتين أقوى من الصاد ويري؛ يكوها في نهاية مقطع، ويكوها
 مسوره

وقد كان الدكتور دود عبده فصل استق إلى هذا الرأي (٤٦)، وفيما
 يأتي عرض تصور هذا النوع من الماشه

أولاً في الأصل التاريخي لـ **"افعل"** أي **"اتفعل"**

١ مماثلة تاء الافتعال لما بعدها

تأثر بـ **تاء** لا فتعل **بهاء** بعدها فتصبح طاء مثله ثم تدغم الطاء في
مضياء، ففي بـ **"افعل"** من **صب** مثلاً، لأصل فيها هو **"اُصْب"**،
 لأن **"فتعل"** مقبوض عن **"افعل"** وهذا تأثر بـ **باء** الضعيفة، يكوها
 تشكراً هدية مقطع، **بالمضياء** القوية؛ لأنها تشكراً هدية مقطع ولأن
 مسوره أيضاً، ومن ثم أصبح طاء مثله، ثم تدغم الطاء في **بهاء** فتصبح
بصعه **طَب**

ب تأثر تاء لا فتعال بالـ **دال** بعدها فتصبح **ذالاً**، نحو بـ **"افعل"** من **"ذل"**
 و **دع** حيث نفون **اذال** وادعى، والأصل **اذذل** وتدعى فتأثرت

اسء بمطيرها مجهور لأفوى، فأصحت دالاً ثم دُعمت الدار في السار،
ومن هـ جاءت دال، ودُعِي وكوهما

ج ثأثر الـاء بـاء بعدها فصيح ثاء نحو بـاء "افعل من ثرد" بقول
ثرد، والأصل اثرد فتأثر الـاء بالـاء فصبت ثاء وأدعمت الـاء في
ـاء وفي اسم الفاعل "مُثرد" قر سبويه. وقد ناس كثير مَثرد في
مَثرد: يد كـا من حير واحد، وفي حرف واحد (٤٧)، وقار
بس جي "ومهم من يقب ثاء افتعل" ثاء فيقول، اُثرد وتأثر
وأثي (٤٨)

د ثأثر الـاء بـاء بعدها فتصيح دالاً ودبت نحو اذكر، والأصل اُذكر
الذي قد تطور بجاهرين

ا اذكر ← ذكر بتحور الـاء في دل

ب اذكر ← اذكر بحور (الـاء) إلى نظيرها المجهور أي السال
وعلى الوجه الأول يفسر قراءة الخمس (١١٠ هـ) وأذكر بعد
أمة (٤٩)، وهو مذكر، قر سبويه "ومن قل مضع فان مذكر، وقد
سمعتهم يقولون ذلك" (٥٠)، وقار الفراء "وبعض بني أسد يقولون "مذكر"
فمحبوب السد فتصيح دالاً مشددة" (٥١)، وقار ابن جني "قل بعضهم في
ذكر ذكر (٥٢)

هـ ثأثر الـاء بـاء بعدها فصيح سياً، ودبت نحو بـاء "افتعل" من
"سمع" بقوب، "سمع" وقبل القلب كان "أسمع" فتأثرت الـاء
لصبيغة، بـاء في القوة كوفعها وبكوها مبيورة، ومن ثم صدرت
الـاء سياً ثم أدعمت السين في السين فكانت "أسمع وهو مسمع،

فال سيبويه: "وتقول في مسمع مسمع" (٥٣) هذا، وقد مرّ بعضهم
من بسمع (٥٤)

٢ تأثير الدال بالراء بعدها

تتأثر دال بالراء بعدها فصيح رياء، فعندما جي من "ر د" "فتعل"
قول رد، والذي يعبر ر د، مما يحصل لتأثير عده في الصورة لأصية
هين نصب المكاني، أي ثوب ← ذر ← ر د وهو كاد الأمر كما وصف
مدماء بال لأصل هو "اردن" كاد يعني ر تتأثر بالراء فصيح
ر د

وال سيبويه ومن قال مصير قل مرّ (٥٥)، وقد اس جي "وقد
صير في صير ورّ في رد" (٥٦)، وهذا تصور عندما غير صحيح لبنة

٣ تأثير الدال باللام بعدها

تتأثر دال باللام بعدها فتصبح د لا ثم تدعم دس في الد ل نحو رد +
د ← دنا، أشد أبو اسلاد البحوي

عسحس حى و يشاء د كسد ه من صوته مفسر

يريد رد د (٥٧)

٤ تأثير الطاء بما بعدها

رأثر الطاء بالصاد بعدها

تتأثر طاء بالصاد بعدها في الصيغة لأصية لصيغة "فتعل" وهي
"فعل" فتقلب صد ثم تدعم الصاد في الصاد فعند بدء "افتعل من صير"

عور اصسطير، والأصل قبل القلب انكابي، وقبل نأثر انصير ثم نأثر اناء
 بانصد فتصبح مصبقة مثلها هكذا. صصير، ثم نأثر انطاء بانصاء بعدها فتصبح
 صد ثم سدعم الصاد في انطاء، ومن هنا حصل على "صير" فان سيويه
 وأرد بعضهم الادغام حيث اجتمعت الصاد و لطاء فلما امتعت بصاد أن
 تدحل في انطاء فهو انطاء صد، فقلوا مصير" (٥٨)، وقال بن جني "وقالو
 صير في صطير" (٥٩)

وقد قرأ بعضهم "فلا جدح عبيهما أن يصتح بينهما صح" (٦٠)،
 وجاء في حديث "إنا صدنا همار وحش" (٦١)، وقال امرؤ: سمعت عص
 — عسيل يقول عشت بأور انطاء فاصعصها فإني شء مصحل"، يريد
 صصعصها

ب تأثر انطاء بانصاء بعدها

تأثر انطاء بانصد بعدها فتصبح صد ثم تدغم الصاد في انطاء، ودلت
 نحو فوهم "صجع" والأصل انصجع ← انصجع ← صجع، وهو مصجع
 فان سيويه ومن دلت مصطجع وب شئت فتت مصجع" (٦٣) وقد ذكر
 — جي اصرب ومصرب (٦٥) وقال بن يعشوفونو صرب وصجع
 ويصرب ويصجع فهو مصرب ومصجع (٦٥)

ج تأثر لطاء بانطاء بعدها

تأثر انطاء بانطاء بعدها فتصبح طاء ثم تدغم طاء في لطاء نحو مطع
 ومطعم، وطعن وطعم والأصل في الصيغة قبل القلب وفي نأثر

انطعن ← انطعن ← طعن

انطم ← انططم ← ططم

وقد روي بيت رهير بن أبي سمي (٦٠٩م)

هو الخوذة الذي يعطيك رائحة عموماً، ويصم أحياناً فيصطم

معدّة أوجه؛ فإن من يعيش فيروى فيصطم على حدّ صير. وهو
نجد في القياس وزن كـ كثيراً في الاستعمال، ويروى فيصطم، أعطى غير
المعجمة. ويروى فيصطم بوزن مطبوعة (٦٦)

والذي يجب تأكيده ههنا أن قول بأن "يظلم" شدد في القياس
على ما هلو - إنما يكون صحيحاً لو كان لأصل "يظلم" كما تصور، أما
على أنه في الأصل "فيصطم" فهو فاسي، ثم؛ إذ تأثر بالأول بالثاني على
حسب بقاعده التي تفور به الأصل في الإدعاء أن يسع الأول الآخر (٦٧)

ثانياً في صيغة "افتعل"

تأثر لاء في "افتعل" بتاء بعدها فتقلب تاء نحو "ثرد" ← "أثرد"،
وهو مثرد، فإن سوبه "ولقياس مثرد، لأن أصل الإدعاء أن يدعم
لأول في الآخر،" (٦٨) ومنه انما ← أثأ، فإن ليسد سن ريعه
(٦٠ هـ)

ونصيب من نعر مي رمة خفف بعد اممات قوي كبت "أثمر" (٦٩)

ومنه أثى ← أثى في قول لآخر
بد بأي ثم أثى "بي أي وثئت بالأدبين نصف بحال" (٧٠)

فإن من حتى يصدهما "هد" هو المشهور في الاستعمال وهو أيضاً
الفوي في العيس (٧١).

ب سَأْتِرُ الصَّدَّ فِي "أَفْعَل" بِطَاءٍ بَعْدَ فَتْحٍ طَاءٍ، وَدَلَّتْ كَوْنُ مَطْطَمٍ
 ← أَطْمَمَ، وَمَطْطَمٌ ← مَطْعَمٌ وَبِقَارِبِ سَيَوِيهِ يَبِينُ مَطْعَمٌ وَمَطْمٌ
 وَمَطْعَمٌ وَمَطْمٌ فَيَقُولُ "وَأَقْبَسَهُمْ مَطْعَمٌ وَمَطْمٌ، لَأَنْ لَأَصِلَ فِي
 لَادْعَاءِ نَبِيٍّ بَعْدَ الْأَوَّلِ لِأَحَرٍ" (٧٢)

ج نَأْتِرُ نَصْدَ بِالطَّاءِ عِدْمًا فَتَصِحُّ طَاءٌ، وَدَلَّتْ كَوْنُ مَطْطَمٍ ←
 مَطْطَمٌ، قَالَ سَيَوِيهِ "وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ مَطْطَمٌ" (٧٣)، وَمِنْ هَذِهِ الْقَبِيلِ
 فَرَّاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ مَحْصَنٌ (١٢٣هـ) ثُمَّ أَصْرَهُ (٧٤)، مِنْ قَوْلِهِ نَعْدَى ثُمَّ
 أَصْطَرَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ الدَّارَ (٧٥)، وَقُرْ أَيْضًا: فَمِنْ أَطْرَ (٧٦) "مِنْ قَوْلِهِ
 نَعْدَى فَمِنْ أَصْطَرٍ فِي مَحْصَنِهِ" (٧٧)، وَقَالَ الرَّاجِزُ:

نَبِيٌّ رَأَى نَبِيًّا لَادْعَاهُ وَلَا نَبِيَّ مَسَّ إِلَى أَرْضَاءِ حَقِّهِ فَاصْطَجَعَ

وَبَرَوِيٍّ فَالْطَّجَعُ، وَفَاصْطَجَعَ (٧٨)

وَمِمَّا ثَمَّةُ نَصْدِ بَطَاءٍ عَمْرٍَ مَرَضِيٍّ عَنْهَا عَمْرٍَ سَعَوِيٍّ وَهَذَا قَوْلُهُ عَابَ نُبُو
 جَعْفَرُ "سَبَحَسَ فَرَّاهُ بْنُ مَحْصَنٍ وَعِدْمًا لِحَاظِ قَوْلِ "وَهَذَا حَرْفٌ لِرَّ
 نَصْدِ فِيهَا تَعْنِي فَلَا يَدْعُمُ فِي شَيْءٍ" (٧٩)، أَمَّا بِنِ جِي فَهِيَ "وَهَذِهِ
 مَعَهُ مَرَدُّهُ أَعْنِي إِدْعَامُ النَّصَادِ فِي بَطَاءٍ، وَدَلَّتْ مَا فِيهَا مِنْ لَامِدٍ
 وَاعْتَمَدَتْ فِيهَا مِنْ حُرُوفِ الَّتِي يَدْعُمُ فِيهَا مَا يَحَاوِرُهَا، وَلَا يَدْعُمُ فِي
 مَا يَحَاوِرُهَا، وَهِيَ الشَّيْءُ، وَالنَّصَادُ وَالرَّاءُ وَالْعَاءُ، وَبِسْمِ وَيَجْمَعُهَا فِي
 نَفْطٍ قَوْلُهُمْ "صُمَّ شَفَرٌ"، وَقَدْ أَجْرَحَ بَعْضُهُمُ النَّصَادَ مِنْ دَلَّتْ وَجَمْعُهَا
 فِي قَوْلِهِمْ "مَشْفَرٌ" وَدَلَّتْ لِأَنَّهُ قَدْ حَكِيَ إِدْعَامُ النَّصَادِ فِي بَطَاءٍ فِي قَوْلِهِمْ
 اصْطَجَعَ "اصْطَجَعَ" (٨٠)

د تتأثر اندس بالمال بعدها فتصبح دلاً وديك نحو دذكر ← ذكر
قال تعالى و ذكر بعد أمة" (٨١)، وهو مُذكر قال تعالى "وقد يسرنا
ممرنا سداً فها هو من مُذكر" (٨٢)

ثالثاً التاء

١ التاء في صيغتي "تَفْعَل" و "تفاعِل"

يبدأ في العصر لثاني أنه سبب كره العربيه سابع مقاطع القصيره
بجهد فرف سحاً بن خبرها عن طريق إسقاط حركه من أحدهم مسكن من
مقصعين لفصيرين سابعين مقصعاً متوسطاً مفعلاً، وهذه الطريقه تحوّل كـ
من تَفْعَل - و تفاعِل إلى تَفْعَل و "تفاعِل" في لغة التخاطب و ماضي
مهم هو تَفْعَل ← اَتَفْعَل، وتفاعِل ← اَتفاعِل

هذه جاء بعد التاء صوت صغيري أو أساسي، حدثت ممثله كبه بين
تاء وبين هذا الصغيري أو الأساسي، كما يصحح من لأمثه لانيه (٨٣)

أ في المضارع "يَفْعَل"

يَفْعَل ← يَفْعَل ← يَفْعَل، والأمر منه تَفْعَل ← تَفْعَل. قال تعالى
"وكان كسباً جماً فافْعَلُوا" (٨٤)، وهو مُفْعَل، وهم مُفْعَلُونَ، قال
تعالى والله يحب مُفْعَلِينَ" (٨٥) ومثله يَنْصَوِّف ← يَنْصَوِّف ← يَنْصَوِّف
يَنْصَوِّف وقد مرأ الشودي (٣٨٨ هـ) "يَنْصَوِّفون بها وبين حميه
" (٨٦) ومثله يَنْطَلِر ← يَنْطَلِر ← يَنْطَلِر، قال تعالى يَنْطَلِرُوا
موسى" (٨٧)

٢ يَتَصَدَّقُ ← يَتَصَدَّقُ ← يَصَّدَّقُ، وَأُصِدِّقُ، قَالَ تَعَالَى فَأَصِدِّقْ
وَأَكْسِ مِنَ الصَّالِحِينَ (٨٨)، وَهُمْ يَصَدِّقُونَ، قَالَ تَعَالَى "لَا تُرْ
يَصَدِّقُوا" (٨٩)

٣ يَنْصَرِعُ ← يَنْصَرِعُ ← يَصْرَعُ، وَهُمْ يَصْرَعُونَ قَالَ تَعَالَى "نَعْبَهُمْ
يَصْرَعُونَ" (٩٠)

٤ تَنْطَهَرُ ← تَنْطَهَرُ ← نَطَّهَرُ، هُمْ يَنْطَهَرُونَ وَقَدْ قَرَأَ مُجَاهِدٌ
(٣٠ هـ)، وَقِسَادَةُ (١١٧ هـ)، بِاحْتِلَافٍ عِنْدَهُمَا -
"نَطَّهَرُوا" (٩١) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى "تَنْطَهَرُونَ عَنْهُمْ الْإِثْمَ
وَالْعُدْوَانَ" (٩٢) وَقَدْ رَوَيْتَ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَيْضاً (٩٣)

٥ يَتَذَكَّرُ ← يَتَذَكَّرُ ← يَذْكُرُ قَالَ تَعَالَى "وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولُو
الْأَلْبَابِ" (٩٤)

٦ يَسْمَعُ ← يَسْمَعُ ← يَسْمَعُ، وَهُمْ يَسْمَعُونَ وَقَدْ قَرَأَ أَصْحَابُ عَبْدِ
لَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ "لَا يَسْمَعُونَ" (٩٥) "أَيَّ يَسْمَعُونَ" وَقَدْ قَرَأَ بَدَلْتُ كُنْ
مِنْ حَمْرَةٍ (١٥٦ هـ) وَالْكَسَائِيُّ وَحَفْصٌ عَنْ عَدِيسٍ
(١٢١ هـ) أَيْضاً (٩٦) وَقَرَأَ طَبْحَةُ بْنُ مَصْرُوفٍ (١١٢ هـ) م
بَسْتَنَ (٩٧) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى "فَنَصَرَ إِلَى طَعَامِهِمْ وَشَرِبَتْ مِ
يَنْسَهُ" (٩٨)

٧ يَتَرْتَّبُ ← يَتَرْتَّبُ ← يَتَرْتَّبُ

ب في المصارع "يتفاعل"

يَتَدَارَك ← يَتَدَارِد ← يَدَارِك، وهي تَدَارِك وقد قرأ الحسن
 "تَدَارَكه" (٩٩) من قوله تعالى "وَلَا تُدْرِكُهُ يَمِينُ رَبِّهِ" (١٠٠)
 على معنى تَدَارَك، وكذلك يَدَارِأ ← يَتَدَارِأ ← يَدَارِأ

٢ يَتَنَاقَس ← يَتَنَاقَس ← يَنَاقَس

٣ يَتَسَامَح ← يَتَسَامَح ← يَسَامَح ومثله تَتَسَاهَط ← تَسَاقَط ←
 تَسَاقَط، وقد قرئ "تَسَاقَط عَسْكَرٌ طَبَا حَبِياً" (١٠١)، وقرئ "يَسَاقَط"
 بالياء بُصَاءً، قال الفرّاء "ولتتبدل والتحفيف في السدوء بالياء،
 وتشتد في سدوء الياء خاصة (١٠٢)"

٤ يَتَصَاعَد ← يَتَصَاعَد ← يَصَاعَد وقد قرئ "كَأَنَّهُ يَصْعَدُ فِي
 سَمَاءٍ" (١٠٣) يسر يَصْعَد، وأصلها يَتَصَعَّد

٥ تَطَاهَرُونَ ← تَطَاهَرُونَ ← تَطَاهَرُونَ وقد قرئ "تَسْعَه - تَسْتَشَاء
 عَصِيْمٌ وَحَمْرَةٌ وَالْكَسَائِي -" "تَطَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْأَنِّمِ وَالْعَدْوَن" يَدْعُو
 التاء في الصاء (١٠٤)

٦ يَتَطَيَّر ← يَتَطَيَّر ← يَطَيَّر

ح في الماصي "تفعل"

وسور ثلاثة أمثلة فقط كمودح هذه الطاهرة:

١ طَيَّر ← مَصَارِعُ مِهْ نَطِيَّر ← يَتَسَكَّرُ شَيْءٌ نَطِيَّر ← مَاصِي مِهْ
 نَطِيَّر ← هَمْرَةٌ أَوْصَلَ نَطِيَّر ← بِالْمَاءِ نَطِيَّر، ومن هذا "طَبَر" في
 قوله تعالى طَبَرْتُكَ وَمَنْ مَعَكَ" (١٠٥)

٢ ترثين ← مضارع منه تترين ← بتسكين الثاني ثرتين ← الماصي منه
 ثرتين ← همزة الوصل ثرتين ← بمعاينة الرض وعنى هذا قوله
 تعالى "حتى إذا أخذت لأرض رحرفها ورثبت" (١٠٦) فإن سيويه
 ورتيب بمسا هي تريت (١٠٧) وهذا في رأي بصور غير صحيح،
 وتصحيح من أمره ما ذكرناه

٣ ثدرب ← مضارع منه يدررب ← بتسكين الثاني يثدرب ←
 ماصي منه ثدرب ← همزة الوصل ثدرب ← بمعاينة اذرب

د في الماصي "تفاعل"

وسورد ثلاثة أمثلة فقط كعنة

١ تدرث ← المضارع منه يتدرث ← بالتسكين يتدرث ← الماصي منه
 ثدرث ← همزة الوصل تدرث ← بمعاينة اذرك وعنى هذا جاء
 قوله تعالى "بل اذرك عنهم في الآخرة" (١٠٨)

٢ تدارأ ← مضارع منه يدارأ ← بتسكين يثدارأ ← ماصي منه
 ثدارأ ← همزة الوصل ثدارأ ← بمعاينة اذارأ وعنى هذا قوله
 تعالى "وقد قسم عسا فاذرتم فيها" (١٠٩).

٣ تثاق ← مضارع منه يتثاق ← بالتسكين يتثاق ← الماصي منه
 ثثاق ← همزة الوصل اثثاق ← بمعاينة اتثاق وعنى هذا جاء قوله
 تعالى "يا أيها الذين آمنوا لا تكلموا بكما يدا فيكم في سبيل الله
 فأنقتم من الأرض" (١١٠)

ومماثلة الساء للأصوات الصغرى والأساية في سائي "يتفعّل" و
 "تفاعس" هو نسوون عن طورهما إلى "تفعّل" و "تفاعس"، وعن بصور الماصي

منهما إلى "فعل" و "فَاعِل"، وبعد شاع هذا في اللهجات المصرية والشمسية
 بدرجة بحيث خفت لأسرة الأصليه من لغة المحاطب تماماً وحل محلّها كُرُ
 من "فعل" و "فَاعِل" و "يَفْعَل" و "يَفَاعِل" وقد يب فيها مصي أب هذا
 سطور كتب به بدايات مد فجر الإسلام (١١١)

٢ التاء في غير صيغتي "يَفْعَل" و "يَفَاعِل"

سأثر تاء بالنس بعده فتصبح دَلًا، وأوضح دس عني دس جهر التاء
 في "أجست" من قومه تعالى أجست دُعوبكم" (١١٢) حيث نفى
 تاء فاء د في بدل وحدث بسبب نصاها بالنس اتصلاً مباشراً
 ومسيها جهر دء "أثقت" في قومه تعالى "فما أثقت دعو
 لله" (١١٣) قال أبو شامة الدمشقي "ولا خلاف في إدغم تاء
 التأسيس في مشها، وفي حرفين البدين من محرج تاء، وهم الدس
 والطاء" (١١٤)

ومن هذا القبيل جهر تاء في "عنداء" حيث تنطق عَدَاءً هل
 سبويه" وقد قالوا عَدَّ شيهود بوذ (١١٥) ومثله وند ← وثد ←
 ووذ وهذه لغة بني تميم" والبوتد مع الحجارين (١١٦) وعسى انعه
 سمعة من برجر

وبعداه فو لبرج

تقع نابوذ وبالصيصح (١١٧)

ومن هذا القبيل مماثلة التاء سَدَّ في يَهْدِي، وأصبها يَهْدِي "يَفْعَل"
 من هدي، ثم بتسكين التاء يصبح يَهْدِي ← يَهْدِي وقد قرأ السبعة
 ما عدا حمزة والكسائي "أمن لا يَهْدِي" (١١٨)

ثم حمزه والكسائي فقر، "يهدي" بدون تشديد الدال (١١٩)

ب وقد أثرت ثاء بالطاء بعدها فأطبق، وحدث كإطباقها في قوله تعالى 'فَامْبُ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرْتُ طَائِفَةٌ (١٢٠) فَانْتَاء فِي مَتِّ" وَ كَفَرْتُ تَطْبِقُ مَحْ نَاطِرِ الطاء بعدها وتدغم فيها فتصبح صاء مشددة، ومثلها ثاء في هَمَّتْ" من قوله تعالى "رَدُّ هَمَّتْ" صَائِفَاتٍ (١٢١). وفي جميع سياقات لمائة

وقد أثرت التاء بالطاء في حطاب بعد تسكينها وتحوّل الصيغة إلى حَظَب ← حَضَب، قال شاعر

لا حَضَبَ انصوم ولا انصوم سقى (١٢٢)

وقد يأتي صائفة من صور مماثلة لكيفية دبره متصلة لمختلف

لأصوات

١ في "فَعَّتْ"

تتأثر دال في "فَعَّتْ" بـاء بعدها فتهمس، أي تصبح ناء، وحدث نحو وَجَدْتُ ← وَجِبْتُ أَرَدْتُ ← أَرَبْتُ، فَعَبْتُ ← فَعَتْتُ، وَعَبَدْتُ ← عَبَدْتُ وَعَبَدْتُ ← عَبَيْتُمْ، قال تعالى "وَلَا تُعَاذُ مَا عَدَيْتُمْ" (١٢٣) نصير عَيْتُمْ، ومثله قوله تعالى "لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى سِيْرٍ وَنَهَجَرِيْنَ وَالْأَنْصَارِ" (١٢٤)، وقوله تعالى "وَقَدْ تَعْمَرُوا أَيْ رَسُولَ اللَّهِ" (١٢٥)، حيث تطلق نَقَابَ وَقَتَعْمَرُوا، وكذلك في جميع سياقات مماثلة

والدال أقوى من لثاء بالجر، ولكن لثاء تعبت على الدال ههنا نظير لكوها في بداية مقطوع، وحدث في نهاية مقطوع معلق

ب. تتأثر الدال في "فَعْتُ" بالتاء بعدها فتصبح تاء، وذلك نحو: "حدث
 ← أحت، واتحدت ← تحت، وفي مرة عبد الله بن مسعود "أَتَحْتُم
 معج" (١٢٦)، "وإني عُتُّ برِّي وربكم" (١٢٧) بمائته الدال تاء،
 "ودنت أهما متاسبتان في حرب مُحَرَّح" (١٢٨) وبصيف بن دنت،
 كون تاء في بداية مقطع، والدال في كل ما سبق تمثل هديه مقطع
 ويروى أن حمزة والنكسائي وأبا عمرو قد قرعوا "إني عُتُّ
 أَيْضاً" (١٢٩) كما أن هؤلاء الثلاثة قرعوا: فسُّهُ" (١٣٠)، من قوله
 تعالى "فصت قصبة من أثر لرسول فبدها" (١٣١)

ح. تتأثر التاء في "فَعْتُ" بالتاء بعدها، فتصبح تاء، وذلك نحو: بعث ←
 بعث، لبث ← ست وحو: الآية الكرمة قال كم بشت" (١٣٢)،
 قال الفراء "وقد جرى الكلام بالإدغام لبثا، لقب تاء وهي
 بحرومه" (١٣٣)

د. في غير فعل "قرأ كل من حمزة والنكسائي وأبي عمرو،
 وهشام (٢٤٥ هـ) "أورثموه" (١٣٤)، من قوله تعالى "ويزودون
 تنكم لجة أورثموه" (١٣٥)

د. تتأثر الصاد في "فَعْتُ" بالطاء بعدها فتصبح طاء، وذلك نحو: قصبت
 ← قبصط ← قبط

هـ. تتأثر الظاء في "فَعْتُ" بالطاء بعدها فتصبح طاء مشبهة، وذلك نحو
 حطبت ← حمظط ← حمط

٢. ومن صور سمائه الكمية مدبرة مصبته، مماثلة لام التعريف لثلاثة عشر
 صوتاً مقاربة لها في محرج، ويعرف هذه اللام في الاصطلاح بـ

"اللام شمسية" قال سيويو ولام المعرفة تدغم في ثلاثة عشر حرفاً لا يحور فيها معهن إلا الإدغام، لكثرة لام معرفة في الكلام، وكثرة موافقها هذه الحروف، واللام من طرف اليسار، وهذه الحروف أحد عشر حرفاً، منها حروف صرف اليمين، وحروف يتصل طرف اليسار... واحرفان اللذان يخاطبان باللام، هما الصاد لاستطاعتها، وشين لتعشيتها (١٣٦) وهذه لأصوب هي بالإضافة إلى صاد وسين، انتاء وثاء، ولذل واندس والراء والري والسين والصاد ونصاء والطاء واللوب.

ويعلم مكّي بن أبي طالب محدثه اللام هذه لأصوات بقوله "وعنة دغم لام التعريف في هذه الحروف أن يخرجها من مخارج هذه الحروف في هم، فمما سكبت ورمها سكوب، شهب اجتماع المنين والأور ساكن، وكثير لا سماعها، مع أن أكثر هذه حروف أقوى من اللام، بس فيها م يستفهم عن قوة اللام إلا انتاء، فكان في دعائها فيها قوة خا، فدغمت فيها سدك" (١٣٧) فمما شبه لام معرفة هذه لأصوب يرجع كما قال مكّي إلى تصارب المخارج فكان تنابع اللام وهذه لأصوات من تنابع لامثا وهو مكروه، وقد موثب للام لما بعدها، يكون اللام هي لأضعف في مثل هذه الحرف، لأن لام التعريف أمد ساكنة، وسكوب يعني أنها في نهاية مقطع معين، يما لأصوات لانه ها تمثل به ية مقطع قصير، وهذه كانت هي لأقوى فأنزلت في اللام فجعلتها مثلها وانتاء كدكث بحسب موقعها، فيست كما قال مكّي بأنها أضعف من اللام، بل هي الأقوى ها لأنها تمثل به ية مقطع قصير، كما كانت أقوى من اليسار في "فعلت" في مثل وجدت ← وحت وأردت ← رت واما يؤكد هذه الحقيقة ما ذكره سيويو في باب إدغام متتارين

كـو سح عمت ← سَعَمَتْ، حيث تعيب العين على حاء، بس لكو
 محو، ودي لكوها في بداية مقطع، يؤكد ذلك عت حاء على عى
 دمع حفا ← دَمَعَمَ، ومنه إحق كدة ← حَكَلَسَدَ، يمس في
 مثل همت فصاً ← هَفَطُا (١٣٨)، فثاف والكاف كسهما مهموسة،
 فتصوت بيهما في القوة يرجع إلى موقع كل منهما في المقطع. هـ مبدأ عام،
 ودي صوتي مطرد، لا يكسر ولا يتخلف وحقيقة لا يحسن الرفع فيها،
 والصوت لمصير متى تصلا في التصق اتصالاً مباشراً، ودي في كدة المقطع لا
 من ثمة ما بعده

وهـ السبب لحد اللام في "هـ" و"ب" و"ق" بدعم وجواً في الراء
 بعدد يد نصب ك اتصالاً مباشراً، وما مر "ترديه عند بعيد (١٣٩)
 وفوق ذلك فقد نص علماء القراءات على وجوب إدغام لام "هـ" و
 "ب" في الراء، إذا نصب ك بسب قرب مخرج (٤٠) ومن ثم فقد قرأ بعض
 قراء "ب" على قلوبهم" (١٤١) فـ ب محسري وفري بدعم للام في
 الراء، والإظهار، و"إدغام جود" (١٤٢) والذين لا بدغمون للام في الراء
 هـ، وفي انسياقات مماثلة فيهم يصطرون بتوقف على اللام قبلاً ثم يبدون
 بعد ذلك بـ "ر" كي يكون التوقف اتصالاً بين الصوتين، وهذا ما فعله دمع،
 وحـ حـصص (١٤٣)، وهو وصو بين الصوتين بوجت مماثلة للام لراء،
 كـهم فصو بيهما كي لا تنسر بفعل أي حتى لا يطر السمع كهم
 كـمه وحده

وهـ، الحكم يسري على اللام في هـ و"ب" و"ق"، في جميع انسياقات
 مماثلة وذلك في مثل قوله تعالى بـ رفعه الله إليه (١٤٤)، فإن لعكري
 الجيد، دعم اللام في الراء، لأن مخرجهما واحد (١٤٥) ولا نفور جيد، بـ

وكذلك بالنسبة لـ "إر" فقد موثقت لنميم بعدها في قوهم "فعل هـ
 يَمَّا لا (١٦٨)، والقدير "ر" ككت لا فعل غيره، فحذف الفعل وعوض عنه
 بـ "م" ولم جاء منه في الشعر قور سُمي من ربيعه

رعمت ثم صر ألي إماءمت يمدد "يوها لأصعر حتى (١٦٩)

ومثله قول عبيد يعوث بن وقاص عذري (١٦١٣)

فبر كبا إماء عرصت فبعه سداي من بحر "ل" لا تلاقيا (١٧٠)

فيم في استين ما هي لا "ر" شرطه أصعب إليها "م"

رابعاً المماثلة الكلية المديرة لفصلة

لا تقدم بنا الفصحى أية أمثلة على هذا النوع من المماثلة، إلا ما
 ذكره، فيما مضى بشأن "ناب" على عسار أنه آتية من لابن الآتية من لاس
 (١٧١)

وردت كانت الفصحى لا تقدم لـ أمثلة على هذه الظاهرة، فإن
 السهجات الدرجة ترودا ببعض لأمثلة عنها، فهدماً ذكر حريري "ل" العامة
 على عهده كانت تقور في لشت؛ النوع المنس، سن (١٧٢)، مماثلة الشيء
 ساء، بعكس ما كانت تفعل العامة في الأساس تماماً، فقد ذكر الحريري أن
 العامة على عهده كانوا يقولون ثيل (١٦٣) وبسنة سهجات حديثة، فهي
 النونية واللييه الدرجة، هناك قاعدة عامة عندهم هي جعل النميم السابقة
 مري راي، فمثلاً عجور ← عرور ومن عذرهم مشهورة "وأس العرور" إذ
 أرد "حدهم أن يُقسم وجر ← رار، وجدة ← راره، وجر ← ررار

وهكذا، فهي لمعل نحوّر مقبوض عن تروّح يقوون تروّز، و "جوزه" المقبوض
عن زوجته يقولون "زورته"

ويجاء في اللهجة المصرية اندرجه مثلاً على هذه الظاهرة في كنهه
و "جر" وأصلها لآحسر، موثب اللام وراء عدها وفي بعض اللهجات
مستطوية يقوون، يقوون بدل يقوون

حامساً المماثلة الحرفية المقبلة المتصلة

أبسرر مثال مقدمه تعريبه على هذا النوع من مماثلة هو محاشه أثناء ما
فيها في "فعتت"

تأثير التاء في "فعتت" من "فحص"، و "حاصر" عوون فحصت وتنطق
فحصط، وحصب وتنطق حصط

٢ تأثير تاء في "فعتت" عند بعض العرب ينادون فيها فتحجر، ومن هذا
هو بعضهم في هرت ← فرد (١٧٤) وقد ذكر السعويون أن من معه
أبي هريرة (٢٧ هـ) رضي الله عنه، جهر ساء يد جاء بعد لدل
في "فعتت" فهي مثل "جندت" يقول جند (١١٥)، وهذا من باب
المماثلة بكسرة لا حركية

ومن أمثلة جهر هموس لاتصاه بجهور مباشرة، جهر هويم جمع
في الإنكليزية وهو "s" الذي يقابل السين العربية فإنه قد اتصل بصوت بجهور
مباشرة بجهر بشكل "ي"، فيسطق ر يا "z" بعد الصومت، و "iz" بعد
صغويات فأر "s" في كل من "tills, ribs, dogs"، تنطق ر يا "z" ولكنها
في مثل "churches, horses" تنطق "iz" بينما تبقى مهموسة عند اتصاف
بصومت مهموسة كما في cats, rats (١٧٦)

وقد تمسك به في نطقه أيضاً تأثير الكاف وسين مهموسين
 فليس في مثل Liked, danced, وفيه نطق مهموسه أي "t"
 ويكتب تسمى بجهوده مع جهود كما في Lived (١٧٧)

سادساً امثلة لحرثية لقفلة لمقصنة

لا تعدد في مصححي أمثلة كثيرة على هذه الصفة، سوى ما ذكره من
 جسي في سب صاعه لأعراب من به يقن مركبه وفيد، ووقفط، وان أووجه
 عدي وقيس أن تكون صاء لا من به، فهو عرأسته "ووقوفد" به
 وعسوشم، وفهد بهد، وه شمع وقصه ولا موقوفه ولس به أعه بصرف
 فسدت فصيح به هي الأصل (١٧٨)

وجاء في مادة وقفط "في سب عرب ما يصح" ووقوفد شت الذي
 لا يقار عي بهوص كانوقد ثم ردف بقول "وفي حديث كـ به ر عيه
 موحى وقف في رأسه أي أنه أد كه شغل فوضع رأسه على صرعه فوقفه أي
 نفسه، ويروي بلفظ معناه كأل بظء فف عاف به من وفدت رجل فده
 به تحفه بصرب وفي حديث أبي سفيان وأمه به أي صلب فف به
 عس عبي صبي لله عيه وسيم" يجمع به سول لله، فان فوفصتي، فان
 لأنير فان أبو موسى هك جاء في رواية فان وطن بصوب فوفه جي
 بند أي كسري وهنتي، ١٧٩.

فندي حدث هذا أن تأثر به بأصوات مخم فيها وهو انقاف
 فخمص وعجيم به جمعها صاء، فالقاف ونعين وحاء بالإصافه ري
 لأصوب مصغه لأربعة هي لأصو - مخمة Emphatic في العربيه وهي
 في جمعها نسف مسعية

ومثل وقد، ووقف، جدي جدي، وخصي جطي أخصاً جاء في مادة
 "جد" في سائر لغات العرب من بطنه ورجل خصيان، وحنديان الحاء معجمة أي
 وحشاش، ورجل حنديان كثير بشر "ثم ردف يهون وقرن و مصبو
 ويسمى عن ع ل ب هـ معى حنديان وخصيان، وقد جدي
 ، حصي (١٨٠)

وم يصر "أحد من يعوين على أن يضاء من من هـ هـ، وكس
 عدداً كدنت أي قد فحمت تحت تأثير الحاء معجمة

وقد ر ك أ ب صب يعوين عصر يرد ب على هذه بضمه فمن
 دنت تحت غيبة أنحسها وخصها خصها وخرش وخرض أي (١٨١)
 ويقال "جد في بطي معسب ومعسب، ومقصا ومعص (١٨٢)، ورجسنت
 وعدنت، ورجرت وعدنت (١٨٣)، ودنت في دعاء تقرب

، من هـ هـ هـم الجاعد والكعص، فحمت من تحت تأثير هـ
 فسها، فن لأمدي (٣٦٠ هـ) "سألت ب كز بن زريد عن كعده فن
 يعل نعل وعل وعل وعل معجمة" (٨٤) ولا شك في أن بضاء من من
 منار بسب تأثير هـ

وقد ظف من في عهد، فن بن مكى "يعل فلف وفلف وفلف
 وفلف" (١٨٥)

، مع م ب س هـ ح الدرجة ثمة لا بأس هـ على هـ سوع من
 معائنه فمن دنت م ذكره الربيعي من أن معمه على عهده كدنت تقو - في
 "معرباً" معرض (١٨٦) أي يهضم - منار تحت تأثير م

وقد ر كز بن مكى أن معمه في صفة كدنت تقو - في مهر من،
 مهر (١٨٦)، يهرون نسبي تحت تأثير م كد دكر أنهم ك و يهرون مرد

فأرسل بسند فارس، وحصن بسند حسن، وبائع برفيق و د و ب، فخص بسند
 نحس، ويفوون أحده قصرً بسند فسر (٨٨)، كما يذكر أنهم كانوا يفوون
 فربوص بسند فروس، وأصابه فربوص بسند فروس، وهذا كله مما يصح فيه
 لاحق تحت تأثير السابق

سابعاً، المماثلة الجريئة مدبرة المنتصبة

أ. التاء في لصيغة لأصلية ـ "فتعل" أي "اتفعل"

نأثر ـاء في "فتعل" منقلب عن فعل، بصوت مفتوح بعده
 فتتحم، هكذا صير ← نصير ← باسمثة جريئة ← طصير ←
 وصب مكبي ← صصير

وكذلك صرب ← انصرب ← طصرب ← صصرب

و صـ ← طـ ← طـ ← طـ ← طـ ← طـ ← طـ ← طـ ← طـ ← طـ ← طـ ← طـ
 فبعضه ههنا كما يتبين سابقاً ويرجع بسند في هذه المماثلة جريئة هو
 ر تابع ـاء برفقة وصور مفتوح بعده مستثنى مكروه في بطن
 لأنه يجمع بين صوتين محددين أو متعديين في مخرج، ومنه فر في
 نصمة، فالاسفلح ورفق بسند ثمة ـاء ماقصر بالاستعلاء
 وفتحهم الذي ثمة لأصول مطبقة في تعرية، ومنه هـ في الخ
 مسويه هسو، صدق ـاء على سبيل المماثلة جريئة، فـ في جـ
 "ويعنه في أن م يطن ـاء "فتعل" على لأصل له كـ في ـاء حـ
 خرو في ذكرها (٩٠) وهي حروف لإطلاق أهم أركان نحس
 الصوب وأر بكون العمل من وجه واحد على حرف من

؛ فـتـعـل "مـن رـجـر" هـو "دـحـر" فـي مـعـى "وـفـانـو" مـجـنـون وـرـدـجـر
(٩٧)، و مـعـتـعـل "مـه هـو مـرـد جـر" (٩٨)

وبالاسـبـه مـن مـن دـكـر و مـدـكـر فـقـد دـهـب سـيـوـه مـن مـه
يـأـت شـيـء مـه عـن عـرـب، فـي الـكـتـاب "وـرـك مـعـهـم مـن مـن بـقـوـه
"مـدـكـر" كـم وـبـو "مـرـد"، أـل كـن و حـد مـهـم يـدـعـه فـي صـاحـه (١٩٩)
و مـن أـنـكـر مـسـيـوـه أـسـه حـو، فـقـد حـكـى "و عـمـر و دـدـكـر
و مـدـكـر" (٢٠٠) و فـقـد و بـالـرـوـه دـدـر يـأـت، و مـصـدـر مـه دـدـر، فـي
بـو حـكـه

تـحـي عـنـى شـيـء جـر مـفـصـل
و هـم مـر يـسـه دـدـر عـجـب (٢٠١)

و جـهـر مـاء فـي "فـتـعـل" مـن كـل مـاء فـؤـه يـأـت و مـن مـن و بـو
عـم، لـا تـحـف فـي هـذه الصـعـة، لـأنه و مـن فـي حـصـوـر عـمـيـه فـتـعـل مـن مـن
فـي "فـتـعـل" و فـي مـن مـوقـع صـوـب هـو عـيـصـر فـي عـمـيـه فـتـعـل و مـن يـكـوـن
فـي بـدـيـه مـقـطـع هـو مـن مـن فـي مـن مـن مـن، و فـي دـكـر مـن مـن عـنـى دـكـر
عـم و جـد ← و جـت، أـرـد ← أـر، هـمـس مـن هـا لـأـه فـي مـن
لـأـصـعـب، و مـن مـن جـهـر فـي و مـن ← و مـن ← و مـن و فـي عـنـد ← عـم،
و كـدـلـت فـي مـن مـن "جـسـب دـعـو كـم" (٢٠٢) لـأن مـن فـي مـوقـع لـأـفـوـى
مـن فـي بـدـيـه مـقـطـع و مـن فـي مـن مـن مـن مـن و عـيـه فـؤـد "فـتـعـل" مـن
مـن مـن لـا مـن مـن مـن مـن فـي لـأـه، و دـكـر مـن مـن مـن مـن فـي
مـن مـن مـن مـن مـن مـن مـن مـن مـن مـن مـن مـن مـن مـن مـن
مـن مـن مـن مـن مـن مـن مـن مـن مـن مـن مـن مـن مـن مـن مـن
فـي مـن مـن مـن مـن مـن مـن مـن مـن مـن مـن مـن مـن مـن مـن
مـن مـن مـن مـن مـن مـن مـن مـن مـن مـن مـن مـن مـن مـن مـن

يتأثر صوت الجهور في بعده المهموس فـهـمـسـ" (٢٠٣) وقد استكتوا به همس
 نس ولا سـجـو في لغة العربية صوت الجهور مع نظيره المهموس، فـدـنـ لا
 كـدـ دور ثاء والري لا يجوز سـرـ، وانـدـ لا تحـ ثاء وهـكـ فـدـ
 فـصـبـ صـعـه من صـعـعـ أن يتجـوـ صوت الجهور مع نظيره المهموس ثـجـوـهـ
 مـشـرـه وحـسـبـ أن حـسـبـ أحـمـ عـثـ يـصـبـحـ "صـرـاـنـة" المهموسين وفـ
 الجهورين

أما في سـنـيـ الجهور غير نظيره المهموس، فـعـبـ في سـعـه عـرـبـهـ أن لا
 يـمـ الأثر إلا حين جـصـبـ حـلـاقـ كـبـر في صـعـه، وـدـنـ كـأنـ صـوـحـ فـعـلـ
 مـنـ فـعـلـ "رـدـ" فـرـي جـمـرـتـ ثاء ثـجـوـهـ مـشـرـه وسـعـدـ مـ سـهـمـا في صـعـه
 بـمـ تأثير بـقـبـ سـاء في نظيره الجهور، أي مـنـ فـنـصـحـ رـدـدـ" وـدـنـ لا
 فـرـي فـصـي مـر حـلـ بـر حـوـه، في حـنـ أن ثاء مـنـ لأصـوتـ سـنـ يـدـهـ و سـوـنـ
 بـهـمـا كـبـر و دـنـكـ تخـفـفـ تتأثر (٢٠٤)

وعـدـ و غـي سـفـ هـدـه خـفـفـه، وفـهـمـوـهـ جـبـد، فـهـمـا لا بـعـن عـن
 فـهـم عـسـدـنـيـن فـهـدـ بـن عـصـوـر يـعـنـ بـ جـهـر سـاء في مـنـلـ "رـدـدـ" فـعـوـر
 "و سـبـب في دـسـبـ أن فـرـي مـجـهـوـهـ، و سـاء مـهـمـوسـه، و سـاء شـدـيـدـه و بـنـي
 حـوـه، فـبـعـدـ مـ بـنـ فـرـي و ثاء، فـقـرـوـ أحد حـرـفـيـن مـنـ لا حـ عـقـبـ بـ مـظـنـ
 بـهـمـا، فـبـدـو مـنـ مـر سـاء لـهـا أـحـبـ ثاء في مـجـرـحـ و بـشـدـه و أـحـتـ فـرـي
 في جـهـر" (٢٠٥)

و مـنـ صـوـر مـعـاـنـه اـجـرـئـه أـجـر طـاقـي ثاء تـحـتـ رـثـيـر عـاـف مـعـخـمـة
 و دـنـكـ في القـصـر، فـنـ بـن مـسـكـيـتـ "بـعـن مـ أنـي عـنـي أي فـطـريـه و فـعـ، و فـريـه،
 "في عـنـ جـسـه، و فـقـصـر لـأرـصـ و أفـرـهـا بـو حـيـثـا" (٢٠٦)

وقد جهرت نداء في صيغته "فعلن" تحت تأثير جيم، ودبت نحو قول بعضهم: "جدمع" في جمع، و "اجدر" في جرّ
 و من مصرّس بين دعيّ هر ري (٢٠٦)

فقلت بصاحي لا تحسب
 سرع صوته و "جدر" شيعا

وقد ذهب علماء إلى أن جهرة نداء في "فعلن" كما في "جدمع" شاذة،
 بحسب ما جاء منه عن العرب، ولا يقاس عليه فإن من جي ولا يقاس دبت
 لأن يسمع، لا يسمون في "اجتر" "اجد"، ولا في "جرح" "اجدرج"
 (٢٠٨) ويرد عليه فيقولون من عته أن يقول في "اجمع" "جدمع" فيه
 يسمون في جرح ← جرح، وفي جرأ ← جدر، لأن سباق صوتي
 واحد، ولأنه يعني به أن يكون واحداً يصب

وهذه من محدثين من لم يدم هذا الذي قررته من جي، فلم يرد
 بأساً في جهرة نداء في مثل هذا السياق، من مع جيم فحسب بل من قاعدة
 يمكن أن تصد في كل فعل وؤده صوت مجهول، فهو أمكن أن يصوح "فعلن" من
 فعل مثل "بعث" الذي يبدأ بصوت مجهول مكان من جدر مقبول. ترى نفس
 هذه الصاهرة (٢٠٩)

نفي أن يقول من حكم بين جي على جهرة نداء في مثل جمع ←
 جدمع، بأنه شاذ، صحيح تماماً إذ تعتبر صيغة حايه، ولكنه يكون غير
 صحيح على اعتبار أن جهرة قد حصل فيه عمية عقب المكاني، أي أنجمع
 ← دجمع ← عقب جدمع ومن هنا يثبت أيضاً أن ما ذهب إليه بعض
 محدثين من صرد هذه القاعدة على كل فعل وؤده مجهول خطأ تماماً، إذ أن الحد في

حسب صيغته حذيه "ي فتع" ولكنه يكون صحيحاً بعد ر لأصل "ي
مع

ب امثلة جوية مدبرة متصه في غير فتع

و"بر" مظاهر معانسه جرتية اندره مصغه هو ما يعرف بظاهرة
"إفلا" "ي قلب ثو" ساكنة ميم في مظهر مبي وقعت قبل بء
ودلت كما في غير ← عمر، وشاء ← شاء، ثبهم ← منهم،
منير ← ممر وهكذا

ويعبر بصوي هذه صيغة، هو "ن" نون ثدية حيسومية و"ب" شعووية،
ومخرج من هذه، ثم "ن" نون بوصفها حيسومية قصي خدص
حيث أن، وأما "ب" بوصفها وقعة (بجارية) فتقصي مخرج حيث بين،
وصعوبة تدفع هذين بصورين سبب البعد في المخرج وصفات كـ "حل"
نفسويه هو شجيء صوت جمع في حصائصه ما تفرق بين هذين بصورين
فكـ "ب" الصوت هو سم، فهو يتقي مع "ن" في حيشومية، ونسفي مع
ـاء في شعووية "ي مخرج، فهو "ب" نسفي مع "ن" في نصفه، ومع ـاء في
مخرج

صاحسه إفلا - هذه هي وبه فلو لاقتصاد في جهده، ولا يحل
سادس تأثير والتأثر بين "ن" والـاء بعد ما بينهما صيغة ومخرج
وعد عالج السلف هذه صيغة صوتيه وعسوها عملاً صوتياً سيما
في شعووية وإذا كانت مع الـاء م تسير، ودلت فوق ثشاء وعمر؛ لأنك لا
تدعه "ن" ويرى تحوفاً منه" (٢٠)

ويعمل تعيين رسمي هو أوضح ما يمكن أن تعمل به هذه الصاهرة، فإن
يعمل قبل سون ميماً ووديث أنه يعبر نصريح بان سون ساكنة قبل الاء؛ لأن
سون ساكنة تحت حروف مع غير حروف تحت سون حصة حسب
لا في عنه حتى معتمده لأن فقط وباء معتمده بشقه، ويتعبر عماد .
موزي، على مح جني نفس ساعدين فصيت حرف قبل سون ربيها، منه سطة
سـ سون و ساء، فوجـب هي اسم لأن فيه علة كـ سون، وهو شغوي
كـباء" (٢)

ونظر سون ميماً قبل ساء لا يقع سماً من معدت، ووديث لأن من
خصائص عربية أن مسبق ساكنة لا تقع فيها قبل ساء، فإن مسبوقة
"وسم لا يقع ساكنة قبل ساء في كلمة (٢٢)

وقبل سون الساكنة في لفظ ميماً، صاهرة صوم لا مختصر على
عربية وحده بل نجد نظائرها في لغات أخرى، فقد ذكر كوبر
"O'Connor" أن سون نظير في لفظ ميماً في لاكسرية مني؛ وقعت قبل
لأصوات مسبوقة وهي ميم وباء، فكلمة "tin" مثلاً شكلها صوتي
، الإملائي هو "t.n" وكلمة غير شكلها صوتي هي "tim" بد من وقعت قبل
صوت شغوي كما في "t.n pan" فهذه في هذا سياق لفظي 'timpan'
(٢١٣)، ومنش لأررفه هو

In+ Possible → Impossible

ب تأثير نسبي بصوت محم هذه فتصحم، ووديث نحو رخص، فهذه
الكلمة وهذه من بلاسة، وأصلها اللاتيني هو stabulum (٢١٤)
وقد رخصت في عربية غير لامية، ولأصل هو نسبي، من

نفعهم منسرين في العرصة وفي لآر منه istablā (٢١٥) فهو تأثير
 طء بني ثقات في لآر منه بفصل إصطاف طء في صفة لأصية
 ، مثل مصطلح "سطرلاب" ، "صطرلاب" وهي كلمة يمدية أصلها
 سيوي هو س ، لآر Astro Labian فهي مركبة من كلمتين
 "سرو" بمعنى نجم و "لآر" وهو اسم مفعول من فعل "لامس" بمعنى
 أحسب (٢١٦) ثم ذهب إلى عرصة غير لآر منه ، ولأصل فيها يد بانسرين
 وقد أصيب تحت تأثير طء بعده وبعد كسب على وعلى يدك فيها
 بن مكلي يا كد ل لأصل فيها سسر ، ثم قلت صدد يحو طء (٢١٧)
 ، من هذا نفس سطرمة و "سطمة" فهذا لآخره مصو ه عر
 لأولى من طء طبق سسر تحت تأثير طء بعده وكم يؤكد ذلك هذه
 كلمة معربة عن لآر stappa "أخوذة بدورها عن البورصة
 سيوي" برما في حركة لآخره (٢١٨) و بن مصو لأصصه
 ولأصطمة في لأسطمة ولأسطمة في جميع ه صرف منه (٢١٩) وقد
 جاء هذه بكلمة على لأصل ، أي بالنسبة إلى العجاج

يسب سبب خرجت من فمه

حتى يعسور سبب في أنصمة (٢٢٠)

وقد فهمت من كدك في "سطمة" من فوه على "وردك" في
 حب صطة (٢٢١) ، وهي في صرف بكرم صدد وقد فهمت نصاً في فوه
 على وردة في حب صطة في نعم وخسم (٢٢٢) فقد روي أن نافعاً
 كان يقرأها بصدد (٢٢٣) ومن أمثلة فخيم السرين لأجل صوت فخيم
 بعدها فوهه نرسع والرصع (٢٢٤) ، والمنظف والعصض (٢٢٥) ، وحصب

مُسْتَفْعٌ وَمَصْفَعٌ (٢٢٦)، وَ جُنْ أَسْفَحَ وَأُصْفَحَ (٢٢٧)، بِالْأَصْعِ، وَ سَقَ
خَائِطٌ وَأُصِقَ خَائِطٌ (٢٢٨) وَالْمَصْطَاطُ وَالْمَصْطَاطُ (٢٢٩)

ج تَأْتُرُ سَيِّرٌ بِلَدَانٍ بَعْدَهُ فَجْهَرٌ، أَيُ تَصْبِحُ رِيًّا فِي نَطْوَةٍ وَ تُؤَيِّرِي
"هَبْ قَاعِدَةً عَامَةً فِي عَرَبِيَّةٍ، وَ لَارْمِيَّةٌ السَّيْرِ صَغِيرِيَّةٌ تَصْبِحُ رِيًّا
فِي سَاكِنٍ مَجْهُورٍ، وَ صَادٌ قَلْبٍ مَفْحَمٌ" (٢٣٠)

وَمِنْ لَامِثَةٍ عَلَى هَذِهِ صَاهِرَةٌ تُشْدُّ ← رُدْرٌ، وَ تُشْدُّ ← يَرْدَرٌ،
وَتُشْدُّ ← مَرْدِيرٌ (٢٣١)، وَمِنْ هَذِهِ نَقِيلٌ أَصْبُ مُشْدَعَةٌ ←
مَرْدَعَةٌ (٣٢) وَ رَجُلٌ تُشْدِي ← تُدِي (٢٣٢) وَ جَاءَ بِصَرَبٍ تُشْدِيهِ
وَتُدِيهِ (٢٣٤)

وَالْأَصْفَقَةُ بِـ ذِكْ، فَهِيَ جَهْرٌ سَسٍ عِبْ تَأْتُرُ خَبِيرٌ فِي مَشْ
أَمْرٍ مَسْجُونٍ ← مَرَجَسٌ (٢٣٥) هَذِهِ، وَ تَجْهَرُ سَيِّرٌ كَثِيرٌ قَبْلَ هـ فِي مَجْهَدَاتٍ
بِـ رَجْعِهِ، وَ فِي سَهْجَةٍ مَصْرِيَّةٍ عَلَى وَجْهِ حَصُوصٍ وَ مَنَاسٍ مَشْهُورٍ عَلَى دَلَّتِ
هِيَ نَكْسِيرُهُ ← نَكْرِيرُهُ، وَ الْأَشْرُوحُ ← الْأَنْوُوحُ، وَ بِلِسَانِهِ ← بِلِسَانِهِ،
وَ عَدَسُهُ ← عَرَبِيَّةٌ، وَ الْأَسْبَابُ تَصُورُ فِيهِ سَيِّرٌ، رِيًّا يُصَدُّ

د تَأْتُرُ صَادٌ سَسٍ بَعْدَهُ فَجْهَرٌ وَ دَلَّتِ كَوْنُ صَدَقٍ ← رُدَقٍ
لِتَصْدِيرِ ← مَرْدِيرٍ، وَ عَصِيدٌ ← الْفَرْدَانِ سَبُوبُهُ "وَتَعْدُ عَرَبٌ
تَصْحَدُ بِحَبُونِهِ، بِـ حَصْبَةٍ، كَمَا جَعَلُوا لِطَرَفِ دَهْرٍ فِي الْإِدْعَامِ،
وَ دَلَّتِ قَوْنٌ فِي مَصْدِيرِ الْمَرْدِيرِ، وَ فِي مَعْنَى عَرَدٍ وَ فِي تَصْدِيرِ
"رَدَّتْ (٢٣٦) وَيَعْنِي جَهْرُ الصَّدِّ فِي مَشْ هَذِهِ سَدٌّ مَقْمُورٌ وَ إِذْ
دَعَاهُمْ بِـ نَ يَهْرَبُونَ وَيَهْدُونَ، نَ يَكُونُ عَصَبُهُمْ مِنْ وَجْهِ وَ حَبْ،
وَ بِسَبْعِهِمْ تُسَبِّحُهُمْ فِي صَرَبٍ وَ حَبْ، بِدَمٍ يَصْنَوْنَ بِـ الْإِدْعَامِ، وَ

يُجسِّروا على يَدَيْهِمْ صَدُوءٌ، لَأَهْلُ يَمِينٍ بِرِيْدَةٍ كَسَاءٍ فِي الْفَعْلِ

وَنَسِيرٌ عَرَبِيٌّ (٢٣٦)

وَقَدْ دَهَبَ أَبُو النَّصَبِ سَعَوِيٌّ إِلَى أَنْ قَبِلَ صَدَدَ سَاكَةٍ بِأَقْبَلِ

لَهُ نَعْمَةٌ نَصِيَّةٌ (٢٣٨)، وَبِحَاكِي حَرْزٍ لَأَصْمَعِيٍّ، حَاتِمًا (٥٧٨م) كَسَاءٌ سَعَوِيٌّ فِي

قَبِيلَةِ "عَبْرَةَ" فَجَدِيَّةٌ سَاءَ بِلَاغَةٍ، وَكَفَصَصَ، وَقَبِلَ بِهِ قَصَصَ هَدَدَ سَاءَةٍ وَأَخَذَ

مَقْصَصَهُ، فَسَمِيَ فِي سَبِيحَتِهَا يُنْجَرُهُ وَقَدْ أَهَكَدَ مَدِيَّةً (٢٣٩)، يُنْجَرِي قَصَصِي

وَعَلَى هَدَدِ نَهْجَةٍ جَاءَ مِثْلُ عَرَبِيٍّ مِثْلُ يُجَرِّدُ مِنْ فَرْدِهِ (٢٤٠)، يُنْجَرِي

قُصَصَ بِهِ، وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو النَّصَبِ سَعَوِيٌّ لَهُ قَدْ فَرَّئُ "حَتَّى يُرَدَّ بِرِغَاءٍ" لَمْ

يُصَدِّرَ (٢٤١)

وَمِنْ كَلَامِ عَرَبٍ وَوَجَدَ هَذَا عَدَمَ بَرْدٍ وَمَا وَجَدَ هَذَا عَدَمَ مَصْدَرٍ وَيَعْنِي

عَصَصَ عَرَبٌ مَرْدَهُ (٢٤٢) وَيَقُولُ هُوَ كَثِيرٌ نَعَصَ بَنَتْ وَنَعَرَدَ (٢٤٣) كَمَا

يَقُولُ جَاءَ بَصَرٌ أَصْدَرِيَّةً وَأَنْدَرِيَّةً (٢٤٤)، وَيَقُولُ بِمُجَرَّدٍ مَصْدَرُهُ،

"مَدْعُهُ" (٢٤٥)

وَيَذْكُرُ كَأَنَّ أَبَا النَّصَبِ فِي سَبَبِ هَدَدِ نَهْجَةٍ بِأَنْ نَصِيَّةً فَوَيْ عَصَصَ

سَعَوِيٌّ يَعْنِي سَبَبَ صَدَدٍ بِأَقْبَلِ سَبَبٍ مِيرَةٍ حَصَّةٍ نَهْجَةٍ "كَسَاءٌ" فَوَيْ

وَسَعَوِيٌّ "فَرَّطَ" صَدَدٌ بِمُجَرَّدٍ بِأَنْ بَرِّي قَبْلَ سَاكِيٍّ بِجَهْوٍ "و" sonant

فَحَوُّ "sd" ← zd فِي "عَرَبِيَّةٍ"، ثُمَّ نَهْجَةٍ نَقْدِيَّةٍ كَسَاءٌ، مِثْلُ مَرْدَرٍ بِصَدَرٍ

(٢٤٦) وَهَذَا جَاءَ عَلَيْهِمْ مَرْدَرٌ وَمَرْدَقٌ وَمَرْدَوْفَةٌ، سَبَبُ مَصْدَرٍ وَمَصْدَوْفَةٌ فَوَيْ

سَبَاعَرٍ

بَعْدَ رَدِّهِ فِي خَيْرَاتِهِ حَامِي سَبَبٍ عِنْدَ مَرْدَوْفَةٍ (٢٤٧)

وفى لآخر

دع ر اهوى قل المعنى برث دي هوى ميين بهوى خير من الصرم مردر (٢٤٨)

وقصد فرئت القرء بالشمام انصاف صوت بري في مثل هذا السياق ول
من خري "اختلف فرء في اُصدق ونصديق ويصدهون وفاصدع، وقصد،
وخصر، وما أشبهه، يد سكك لصدا، وأنى بعده د فقرأ حمرة وبكسائي
وحف رشماء نصد صوت لري" (٢٤٩) وعلى مستوى اللهجات بدرجة،
فقد ذكر الرسلدي أن عامية على عهده كانت تقول مردعه في
مصدعه (٢٥٠)

هـ. وبعد جهرب انصاف في اللهجة المصرية انه رجة وفي اللهجات
شامية قل يعير، وذلك في كلمة صغير حيث سطق "زُعير" "zgir" كم
تُفك بجهري في المصرية انه رجة قبل بدء أيضاً، وذلك نحو صُير ← رُير من
فوههم "صير شويه"

هـ. نأثر نشير بادل بعده فتجهز، فسطق من ثم جيماً سوية وحدث
كم في أشدق ينطقها بعض العرب "أزْدَق" "azdak" قال الرصبي
"ورمما يصارع بالنشير الري، يد كسب ساكة قل الدن لأف نشء
صاد وسين الندين يقبب يي لري وذلك بكوك مهموسه رخواه
مشهما، ورد أحریت في الشير ذلك، رأيت ذلك بين طريقي
سالك (٢٥١)

ونجهر نشير قل العين والخييم في المصرية انه جة، فكل من
"مشعور و أشجار تنطق فيها الشير بجهورة (٢٥٢) كالخيم السورية تماماً

و سائر التاء في لهجة القسطنطينية و لأردنية بدرجة واحدة بعده فتحجر،
 وذلك مثل منجر ← مدجر، وكذلك في جميع نسيوب بمائة نحو
 الساء في "وجت" من فوقه ناعى فإد وحت جنوك فكنو منها
 (٢٥٣، وكتبه تعالى "كلما صحت جودهم"، ٢٥٤) وساء في
 مثل هذه سياق تنطق دلاً

ر كحل من صاء و بكاف في مصرية بدرجة بد تصبب كل مهم
 بالسواء نصلاً مباشراً مثل "كبر" بطور "agbar" أو مفصلاً عنه
 كم في يكذب ← yigdib و صاء في مثل يطبخ ← yudbun
 ويطبخ و مطبوعه تنطق فيها الطاء كألف صداد

ح تحجر ساء في مصرية بدرجة من الساء أيضاً، وأسعوه و تدعهم نص
 تدعوه و تدعهم وبتع ← تداع، أي ثباع
 يعني أن حور ينادى هذا النوع من المانة في بعض معاد لأجسية
 فهي لا تكبرية مثلاً خمس بري "2" و - الماء "٦" تحت تأثير الماء بعده،
 وبتت سحر بجموعه صوتية zt ← st، و vt ← ft
 فانفعل ماضي من leave هو left، و وصل هذه "صيعه هو levi.
 فحدث أن همس نداء تحب تأثير نداء مهموم و منها ماضي من ose.
 هو "lost" و لأصل منه هو lozt، لا أن الرري همس تحب تأثير ساء
 بعده، ٢٥٥)

ثانياً المائة الحرفية المسيرة المفصلة

نأثر السين بالأصوات المتخمة بعده، فتختم، أي تصبح صداد، وذلك
 أن حروف الاستعلاء تحدث السين عن سدها إلى هديهن و تصاد

مستعبيه وهي تحت المين في مخرج، وأخرى حروف الاستعلاء
(٢٥٦)، فمما فحمت فيه سين تحت تأثير نصوص تفهم بعدها
السرط ← الصراط و يدل على أن تفهم سين ههـ من قبل
مماثلة مع نصوص مظهر بعدها، أ. لأصل في السرط. هو سين،
دلت أن هذه الكلمة لاجية وهي في أصلها بلاتيني "strata" (٢٥٧) ثم
دخبت في العربية، فكسبت "سرط" ثم دخبت في العربية من
السريانية في الأصل فيجاء هو السين ثم فحمت سين تحت تأثير
نصاء بعده

وعنه فقد أخطأ سيف، وجانبهم نصوص حين رعمو أن "سرط"
كلمة عربية، وأما مشتقة من فعل سرط فإن محشوري "سرط"
جذده من سرط شيء يد بضعه؛ لأنه يسرط سديفة يد سكره، كما
سمى عصاه لأنه يستعملهم، وصرط من قبل سين صاد لأجل نطاء،
كقوله مصيطر في مسطر وفي شتم الصاد، صوت بري وقرى يهن
جميعاً وفصحاهن خلاص صاد، وهي لغة فريش وهي تشبه في
الأمم (٢٥٨)

وقد سبهي (٥٨١ هـ) "وأما اشتقاق سرط فمن سرطت
شيء سرطه يد بضعه بعد سهلاً" (٢٥٩)، وهذا كلف رائد منهم، ولا
في كلمة معرفة، كما -

ونقد فراب قرء السرط وصرط، سين وصاد، فهي راية
سري (٢٥٠ هـ) أن بين كثير مرثها بالصاد في جميع نقره وقد ذكر أن
عمرو بن العلاء كان يقرأها بالسين والصاد وسري (٢٦٠) وقد ذكر من

بجاهد (٣٢٤ هـ) "ر سعة باستثناء بن كثير وفي عمرو وحمزة قد قرأه
بصا في جميع عرب (٢٦١).

وقد عس بن مجاهد فحيم سس في صر ط. عوه "و سس لأصير،
و كك ب بصاد، و كك ب بصاد، بمرور من نداء؛ لأن بصاد ه بصاد
في حيث، وهي مطقة، و سس مهموسة، وهي من حروف الصغى، فتقول
عليهم "ب يعمل بصاد مخففة ومسبعة في كلمة واحدة، فصب السس بن
الصاد؛ لأن مؤ حية بصاد في (إطاف)، و سس سس في الصغى يعمل بصاد
فيهما متصعة في حيث عملاً واحداً (٢٦٢)

وقد قرأ بن كثير ورفع وثو عمرو وعاصم (١٢٦ هـ) سس
عليهم بصر (٢٦٣). بصاد بحت "بصر" (٢٦٤) و كك بافع بفر كلاً
من بصر "بسطه و بسطه و بسطه و بسطه بصاد (٢٦٥)

كك دكر لأخفش "بهم من هر" "فوصص" بصاد (٢٦٦) من
عوه نعر فوصص به جمع (٢٦٧)

و بصر سس بن لا بصر عسى رثره بانداء فقط، و كك بصر تحت
أثير لأصوب بصرمة الدنة ها كنها، وقد حصت السس من بينها بصر
و بصر و بصر ب بصاد، و بصر بصر لأصوب لأربعة هي التي بصر
معها سس بصر ب بصر و بصر ب كك بعد سس في سس كلمة
ط ب بصر و بصر و بصر، و بصر ب بصر بصر (٢٦٨)

و بصر بن جي و بصر بصر بصر أو بصر و بصر و بصر بصر
بصر بصر و بصر بصر "كك ب بصر" (٢٦٩)، و بصر بصر و بصر بصر
و بصر و بصر و بصر بصر بصر و بصر، و بصر بصر و بصر بصر في
بصر بصر و بصر بصر بصر (٢٧٠)

وعد نصرّ نبطيوسي على قياس دنت، فعلى كل سيرة وقعت بعده
 غير، أو جاء أو عن أو قاف أو طاء جار فيها صاء، ودنت مثل قوه كأي
 يساقون إلى موت، ونباقون، و"من سمر، وصغر، ومثل سحر وصح
 مصدر سخرت منه يد هرب وم خجاءه فباصد لا غير، ومث قوه
 "ور دكم في حلو سطة" وبصقة، وسرط وصرط، و"سبع عسكم
 عمه" ووصع، وسبع الثوب فهو سبع، وصعع فهو صانع يد ص، فأما صعب
 ثوب من اصع فاصد لا غير وسرط هب ساب أن يكون سدر متقدمة
 على هذه حروف، لا متأخرة بعده، وأن يكون هذه حروف مع به لا
 متباعدة عنها، وأن تكون نسبي هي لأصل "ر (٢٦) ثم ردف بقول فقد هو
 ندي بخور لقياس عنه من هب ساب، وما عده فيك يوقر فبه عند سماع
 (٢٦٢)

فتمخيم نسبي رد، واد مع جميع لأصوب مفخمة، لأن مقس
 ومطد مع هذه مجموعة من لأصوب بي دكره كل من فطرب ون جي
 ونبطيوسي

وهو ندي بقاسه دنت الرصي أصد، وسك حث ف، وهو عب
 قياس. كنه غير و جب (٢٧٣)، فهو على حد رأيه ثمة بسبك عدم، أو رعه
 عدم، وقد ذهب إلى لأصوب مفخمة تؤثر في السيرة فيها متصلة ومفصصة
 عنها، فإن وهذه حروف بخور عب مصصة بسيرة كسك كصغر، و
 مفصصة بحرف نحو صبح، أو بحرفين أو ثلاثة نحو صمبو وصط
 وصمانيق (٢٧٤)، وفي حقيقه ر، لأمشه جي دكشا رصي سيرة فيها
 مفصصة عن بصوب مفخم في جميعها فسفر وصغر، سيرة لا تصل بانفاد

وبالإضافة من الأمثلة التي ذكرناها آنفاً، من خلال اقتسام استعداده،
 فقد وجدت سبعين في أمثلة كثيرة تحت تأثير الصوت المنحرف بعده، وبعد عهد
 أبو الطيب النعوي باباً كبيراً في الحديث فيه انحدار من سبعين فمن ذلك على
 سبعين مثلاً سبع، وصف (٢٦٩) كعي قريب، قال عبد الله بن قيس برفعت
 (خو ٨٥ هـ)

كوفسبه نارج محسبه لا تمم دره ولا صف (٢٨٠)

وهو أخوه سوعه وصوعه (٢٨)، والأسح والأصيح (٢٨٢)،
 لأصيح، وقد كتبت سطرً وصطرً، وكسبت السطر والصطر من
 سجين (٢٨٣)، رجن سبع وصيحن ونسفن والصفر، قال مرق الفهر

مهمفه بيضاء غير معصه برئها مصقوه كنسججن

ونسريت سويقاً وصويغاً (٢٨٤)، وشاة سبع وصائع، وثوب سيق
 وصفر وسفاق وصفاف (٢٨٥)

وف جاء صيغ في سفت وصفيت في سفت (٢٨٦)، وف فرأ يحيى من
 عمارة "وأصيح عنكم همه ظاهره وباطنه (٢٨٧)، وجاء صيغت في سبع
 وسففت اسباب وصففتته (٢٨٨)، وحكي يرس عس العرب بصوق في
 نسوق (٢٨٩) ويصور بعصر نعرب في غير نقر صصوكم في صصوكم در
 نجاج

أصلى، ده صبح نعصو

ب ر ر هوه عن جود مشير (٢٩٠)

وأسفر وخصفر، قد ابن جي "ورويب عن لأصمعي ورجل
جلال في بصر، قد أحدهما بصر بالصد، قد آخر سفر بغير
هم صبا بأول وارد عليهم، فحكى ما هم فيه، فقد لا نور كما فتم، يك
هو برفر" (٢٩١)

ويرى من جي أن صهب في نور طفل عوي (٢٩١م)

سفر يد نور من النور وخطوت قد وقع ظهر حين صهب

يرى أن يحكي أن يكون في فخمت في سبر و "فيجور أن يك
صد في عه، وجر أن يكون، لأن من سبر صهب، لأنه أكثر صبره من
صهب (٢٩٢)

وكم فخمت فيه نسبي كدث "صعب" في سقط والأصل في هذه
ختمه هو نسبي، لأن معرفة عن "سپرد" (٢٥٣) في رسيه، فهي باث
نسبي وكي نسبي فخمت تحت تأثير طاء بعده (٢٩٤)

نأثر نسبي بعدد بعده فجهر، ودثت نحو سفر ← رفر، مس
سفر ← مس رفر وقد نص يعويوب على أن جهر السبر قبل نقاف
بعة حصة عنه كب" في - جي وكتب "نصب سبر مع
نقاف حصة ر" فيعويوب في سفر، رفر، وفي مس سفر مس رفر
(٢٩٥) وقد جهر في فيه سبر كدث رقة وبريقه، في نسقه وسبقه
(٢٩٦)

ويعنر المسف جهر نسبي قبل نقاف في بعة "كب" حصة نائين
لكثير من سبر مهموسه، وانقاف بجهرة (٢٩٦) على حد فوهم

و لكن نقاب مهموسة حياً، لا يوت عنقده أنه يد كـ على سبيل أن
كهر فل العرف، ولا يد أن يكون وفقاً لمجهورة، غير هذه التي سمعها
من أفراد مجدي نقرأ ونعنها نك التي تمثله جيم القاهره هذه لأنام

وقد جهرت من تحت تأثير ء في سرد ب، فقيس ب (٢٥٨)

ج وقد حصل تصادم حصل بسبب من نقاب، أي جهرت هي
لأحسرى وديك كمب في نصفر ← (الفرور ٢٥٩) وصب ←
— (رفند ٣٠٠) وهو تصاق و يرف (٣٠١)، يقار هو سقه و صقه
ورقه (٣٠٢)

وقد جهرت تصادفيل ب ء في نص ص ← ب ر ص، وقد دى عن
أي عمرو أنه كـ يقر (الررط ٣٠٣) ب ي حاصه من صر ص
م حمرة، فكـ يشم تصاد صوت انري في جميع الفرب (٣٠٤)

د تشاءر شاء، الخاء بعده فتصحم، فمن دك م دكر د أو نظيب منح
و مصح، ومن بلح نكد نلحج، و نطج نطجأر (٣٠٥) وهو مصح
و مصح (٣٠٦) وقد ذكر الرندي ب العنمه في لأنس كات بقور
في تحب ← صج (٣٠١)

لمائله بين الحركات Vowel-Harmony

من مظهر المائله بين الحركات

١ بحور طوف ثرما "مئد" م "مئد" ي مئد فأصل هذه الحروف كما
ذهب الصرء هو من دو (٣٠٨) أي أن هذه الحروف مركب في
حقيقه مرمه من كلمين هما حروف حر من سمه بوضو "دو"

فمن ركب معاً صارا مشوا" ثم خترلت الحركة الصويبة من آخره بسبب تقل البز في المقطع لأول فصار منه (٣٠٩) وهذه الحركة من بطور هذا طرف حقتها بـ هجة سنية، فقد نصّ رصني على أن "مئند" بالكسر هة شم (٣١٠) ثم تابع هذا بحرف ظوره بامانة بين حركات، فصار "مئند"

٢ تحريك هاء لعائ بالكسر بدل صمة في مثل به ← ه فاضل حركة هاء لعائ هي نصمه، ولكن سابع بكسرة و نصمة نيل مكروه، لا تحصىت منه تعرية عن صريق ممثله بين حركة حرف بحر و هاء نصمير

وردت ممثله قد تمت ههنا بسبب تقل سابع حركة حرف بحر و صمير هذه، فإن القس قد عمه ذلك على صمائر هاءت كنها مفرد و مثني و جمع، مذكر و مؤنث على حد سواء و ذلك كما سبق الصمير بكسرة أو ياء فـ بـ و كـ مـ "وتتحول نصمه بصيره الحصة ما" في صمير نصب و جر لعائ مفرد مذكر ما h و جمع ما كسر "hum، و مؤنث hunna و مـي numā في كسرة بصيره حانصة "ā" و صوب مركب "ay" من riġlihu ← riġlihi "جـ" ← kādīhum ← kādīhim و صميرهم alayhunna ← alayninna عبيهم (٣١١).

٣ الوهم هو كسر هاء الصمير في مثل منهم ← منهم، منه ← منه ويسمى بعويون، في ربيعة قل سيبويه "واعلم ب قوم من بيعة يعقوبون منهم اتبعوه بكسرة و م يكن مسكن حجر حصيد"

٤ نوكم والوكه هجة لبعض بي كرى وائل، يعمون كاف محاص
معينه هاء عائب. فيكسروا مكسرة قسها فقولوا بكم، وعبيكم،
ومن أحلامكم، وعنى هذه اللهجة، روى سب حطته (جو ٤٥ هـ)

وب قال مولاهم على خن حاب من دهر رُدو فصل أحلامكم رُدو (٣١٧)

وقد وقف سبويه من هذه اللهجة موقفه من نوحه ومن ثم فقد
وصفها بـرداءة، قد في كتاب "وقر ناس من كرى وائل من أحلامكم
بكم، شهبها باهاء، لاك عدم بصار، وقد وقع بعد الكسرة فأبغ كسره
كسرة حيث كسب حرف بصار، وكان أشف عبيهم من أن يضم بعد أن
بكم، وهي رديئة جداً (٣١٨)

ومن خلال وصف سبويه هذه الظاهرة يتضح أن موقفه منها أشد
من موقفه من نوحه وقد وصفها لأحضر بألف فيحة ومكره، ولـ مهم
من جعل عبيكم و بكم قد كسب فيها يـ ساكه أو حرف مكسور مخبره
"هم وديك فيح لا يكاد يعرف وهي لغة مكرى وأثر سمع من بعضهم
هو ب عبيكمي وكمي" (٣١٩)

وبدا كل كل من سبويه ولأحضر قد وقف من هذه نظيره الصوتية
عند حـ وصفها بفتح و رداءة، فإن يرد قد حمل بشدة على هذه اللهجة
التي يسمونها بـ، وعدا سقطه عابه من هؤلاء، غصا وحشا، ول في
مقصود "و" من بي كرى وائل كروا مكاف نجرى هاء بـ كسب
مهموسة مثبها، وكسب علامة بصار كاهاء وديك غط مهم وحشا، لأه
م سبها في الحفاء ندي من أجه جرد ديك في هاء، ورك بسعي أن يجري
حرف نجرى غيره بـ شهبه في عنه (٣٢٠)

والمسحاة أن يصغر هذه الهمجاء كما شاءوا، فرب هذا من غير من
 حقه لأمر شيئاً من أن كانت هجة بعض العرب قديماً، وربما كانت
 كسرة ولا معنى موضعها بانقيح أو برودة وإلا لا يحصى في لغة بني شأ
 عندها، ولا نحو سبعة بني فطر عبيد، وكل ما هاءت أن هؤلاء من من
 من مماثلة من حركات في هذه المواقع، وما يستشعره فيها من فتح وروية لا
 يرى فيه سكوناً بل لا غاية حسن ومتنهي فصاحة

وهذه الأحكام مبنية على أساس عدل الهمجاء سحاً مشوّهة أو محرفة
 عن الفصحى وليس لأمر كسرة أن تفرق بين لغة الفصحى والهمجات هو
 فرق جمة على وثقاني فقط، فكل من عصحي وانعابه ينطق عنه تعريف اللغة
 موضعها بتمام من علامات النعوية

هـ، وروهم لأمثلة التي مثل في كل من سوية ولأحسن ومرد أن
 هذه بظاهرة ينصير على صميم جماعه محاطين وحسب، وتصحيح في
 صمدر المحاطب شئ وجمع بوعيه في الرصي وري كسرت الكوف في
 تشبه وجمعير بعداء ساكة، أو كسرة شبيهة في بقاء نحو بكم وكم
 ونكن وعنيكم وعنيكن (٣٢)

نقي أن يقول إن منهم من سببه في رسة وكتب (٣٢٢) وقد
 في بعض التي ثر في منه بين حركات في كثير من لأه (٣٢٣)

المماثلة بين الصوامت والخرجات

لا عني بالمماثلة بين نصومات وخرجات نحو بين الصوامت من
 حركات، أو نحو بين حركات من صوامت، فهو لا يكون بحرك، ولا يمكن أن
 يعنفه أحد، ولكن الذي معه المماثلة هو تأثير صوامت في حركات،

عس طريق تحريكها إلى حركات مماثلة لطبيعتها، وتأثير حركات في صومع
عس صريو غير مخرجها والتعدير في صفاتها
وسستحدث في بيده عن أثر حركات في الصومع، ثم عتق دنت
بالحايت عن أثر صومع في حركات

أولاً أثر الحركات في لصوامع

نأثر حركات في صومع منصفة لها، فعس من مخرجها أو من
صمها، أو من مخرجها وصمها معاً
فانصامت قد تقدم مخرجها أو يتأخر بعداً مع حركاتها
وسس في "س" مثلاً أكثر أمامها منها في "س" والسبب، في هذه وسس، أكثر
أمامها من سس في "س" فهي مخرج سس الصومع السة إلى غير مخرجها أو
عديده تبعاً بحركات مصاحبه لها
وقد أظهرت التوحيه أن مخرج الاء أو سس يتجه إلى الأمام في
مجموعة مثلت di، d، ti (٣٢٤) وما يطبق على الاء والاء ينطبق على
الحس على هذه صومع، وعيه فاللام في "li" مثلاً أكثر أه منه منها في
look، الاء في سس bin أكثر أمامها منها في سس bun وهكك، فطبق
صومع يكون في تحت كلاً من صم سس بسبب حركات السة أو
الاحقة، فهي تطلق مجموعة صوبه من "ت" أو "د" يأخذ سس، وكند
نشاه منه الاء، كك سس يجب أن يأخذه بحركه، فانسب يسحب إلى
خلف إلى أبعس، حد يسمح به بطو الاء وسس ويكون نشاه مسيره
ونسجه ناء ودن معجمه شموليه (٣٢٥)

قانون لأصوات الحكيمة Palatalisation

وخاصة الأكثر شهرة، لأثر حركات في نصوص، هي ظاهرة التحسين أو التعويم Palatalization، التي هي تأثير نصوص أساسية، خصوصية خاصة بالحرارة، لأنها، فهي معظم النغات يتولد كل من موسم الكاف "k" والكاف "g" مكهه لطفي تحت تأثير حرارة، به، هم، فصاحة صفة أو نصمة مائة، يكون المخرج هو، ويكون حكا فيلاً أو كثيراً مع كسرة، ويكون متوسطاً مع مصححة (٣٢٦)

ولا يقصر هذا على صوتي الكاف والكاف (g,k) فقط فلاحظ أن هذا مرة ممثلة مع حر ك اللاحقة في كل النصوص (٣٢٧)

والتحسين أو التعويم ظاهرة صوتية عامة مشتركة فيها معظم لغات حية، لا أنها قوية في بعضه دون بعض، فالفرنسية مثلاً، تشيع فيها هذه الظاهرة بشكل كبير جداً، بحيث تمثل حانة مظهره بين اللغات العربية، كما أن حكيمة النصوص تعد ظاهرة مميزة للأصوات الروسية، أما أما الإنكليزية فهي أقل طرفاً من الفرنسية، خاصة هذه الظاهرة، أما الأساسية واللغات الإسكندنافية والإسبانية والإيطالية فمن حنة موسطة به الفرنسية والإنكليزية (٣٢٨)

ونقد أد عمليه تحيين الكاف "g" صيفي مجهور، من ظهور صوت جديد، هو صوت مردوح الذي يمثل الحيم العربية مصيحة "dz"، فحيم مصيحه، ده هي كاف g عيكة

فمن خلال مظهره نكمه بالعرسة التي تحتوي على صوت الحيم مع صائرها في لغات سامية شغف العربية بأكده، بالصر حيم عربة

الفصححة هو صوت كوف "g"، الذي لا يربح في بقية اللهجات السامية
عبر عربية، والذي يقرض تماماً من العربية الفصحى، ولكنه لا يربح حياً في
اللهجات المحلية بدرجة واحدة وخاصة في لهجة القاهرة، وفي جنوب اليمن وقد بدأ
بالتفصيل طريقته نحو هذا الصوت الفصحى بظهور صوت كوف عاري مردوح
بظهور هو الجيم الفصحى في مكان آخر من هذا الكتاب (٣٢٩)

وكيف حصل مع صوت الكوف "g" حصل مع كوف "k" صوته
مهموس أيضاً والكوف قد تقدم شرحها قبلاً بفعل بكسرة للاحقة في
بعض اللهجات بصوته، فمثلاً عنها صوت عاري مردوح هو صوت المهموس
بجيم الفصحى، وهو ts، بصوت آخر هو ts' وهو يعرف عند بعض
بظاهري كشكشة وكسكسة

والذي يحب أن يشير إليه أن شجعه بتحيث هذه في صوتي كوف g
وكوف k كاست على صري فيقص تماماً، فحسب كوف g وند صوتاً
عرياً مردوحاً هو صوت الفصحى "dž" فمثلاً حب وقرص "g" من
يستعمل حرفه الفصحى، أما تحيث كوف "k" فقد أدى إلى ظهور صوت
جديد هو ts أو ts' لا يربح من هذين الصوتين م يستعمل أن يشق طريقته في
عربية الفصحى، فقد حكم عليهما بالردة ومن ثم طلا وحتى لا يربح
اللهجات المحلية في حين بقيت كوف على حالها، حيه في الاستعمال، وصوت
تسب من أصوات العربية الفصحى

وقد تنبه سلفي إلى هذه الظاهرة، أي صهره تحيث لأصوات
طيفة، عند محو كوف بكسرة، ولكنهم لم يوفقوا في تفسيره وعندها لم
يفهموه حتى فهمهم، فلم يفهموا على حقيقتها، وعن خطأهم في تفسير هذه

تظهرة شئ عن فتاعهم برؤسة بصومت على الحركات فباعاً بها تحت
 جمعهم بكرة - قدرة حركات على حدث أي تعبير في خطو بصومات
 ومن ثم فقد عمو أن كلا من كشكشة و الكسكسة م هي لا شين
 أو سين استند بالكاف المؤنثة مكسو د، أو أصبحت زيبها عند توقف تعرض
 سار الحركة، مع أن لأمنه بي يخلو بها على هذه الظاهرة لا يصح لا
 توصيل، فن سوية فأما سار كثير من ثمة، ونسب من أسد، فكم يجمعون
 مكس الكاف بمؤث الشين وذلك أنهم أرادوا سار في وقف، لأن سار
 في الوقف فأردوا أن يعضوا به مدكر والمؤث، وأردوا التحقق والنوكيد في
 عصير؛ لأنهم يد عضوا بين المدكر؛ مؤث بحرف كز أقوى من أن يعضو
 حركه وردوا أن يعضوا بين مدكر؛ مؤث بحرف وجعلوا مكك
 أقرب ما يشبهها من حروف النها؛ لأن مهموسة، كم أن كك مهموسة
 وم جعلوا مكك مهموساً من حلق؛ لأن سب من حروف حلق وذلك
 قوت إس ذهبة ومدر ذهبة، تريد بث مدك (٣٣٠)

فسيبويه ومعه حقا جميعها - قد بصوا حتى أن شين استندت
 بكاف هها، مع أنه لا يوجد بين لكاف وبين شين أية علاقة من قرى أو
 سب تبيح هذا إلا بد أن بينهما

ويرعمون أحداً أن شين أب سير قد ريد على كاف مؤث
 مكسورة سار حركة، فن سوية "وعنه أن سار من عرب يعضون
 بكاف تسين بسو كسرة السأث وإنما ألحقوا تسين لأنهم قد تحول من
 حروف التريده في "سفعن وذلك أعصكس، وكرمكس، وقد وصمو م
 يعضو به لأن الكسرة من (٣٣١)، وقال بسنه شير أبج وقوم يعضون
 شين يبيو به كسره في الوقف، كف أبدوها مكك سار، وذلك هوهم

عَصَبَتْكَثْرًا. وَأَكْثَرُ مَكْثَرٍ، قَدْ وَصِفَ بِرَكْوَةٍ، وَإِنَّمَا يَحْقُوقُ حَسَبَ وَنَشِيبٍ فِي
تَأْتِ لَأَهْمُ جَعَلُوا بِرَكْهَمَا يَبَارِ لَيْدَ كَثِيرٍ (٣٣٢)

وَقَدْ سَبَّ نُو الطَّيِّبِ بَعْرِي هَذِهِ طَهْرَةٌ بِوَيْ كَيْهِ وَبِي جَمَاعَةٍ مِنْ
عَرَبٍ، قَدْ (٣٣٣) "وَهِيَ عَهْدِي تَيْمٍ، وَجَمَاعَةٌ مِنْ عَرَبٍ وَيُسَمَّى هَذِهِ بَعْرٍ
كُنْتُ كُنْتُ نَمَّا بِسَبَبِ مَكْسُوكَةٍ، فَمِنْ جَعَلَهَا فِي بَعْضِ الْعَرَبِ بِدُونِ الْخَدَمِ،
فَارٍ وَمِنْ الْعَرَبِ مِنْ يَدِ كَفِّ شَاخِصَةٍ لِأَشْيٍ سَبَّ فَمَقُولٍ جَعَلِي هَذَا فِي
فَيْسٍ، أَيَّ فِي فَيْسٍ" (٣٣٤)

وَعَدِي يُؤْخِذُ عَلَى مَحَا، كُنْ بِرَعْمٍ بِأَنْ نَشِيبٍ وَنَشِيبٍ فَهَذَا تَأْتِ
وَأَحْسَبُ بِكَفِّ مِثْلَةٍ مَكْسُورَةٍ بِأَنْ خَرَكَةٍ فِي الْوَقْفِ مَعَ نَمَّا لِأَمْتَةٍ أَيْ
مَقُولٍ هَذَا بِصَحِّحٍ فِي كَثِيرٍ مِمَّا- بِأَنْ مَوْصَلٍ، وَدَيْكُ كَانَدِي مِثْلَ نَمَّا سَبَبِيهِ
نَمَّا، وَهِيَ قَوْفٌ، نَشْ دَهِيَّةٌ، وَمِثْلُ دَهِيَّةٍ نَمَّا كَانَتِ مَشْهُورَةً بِدِي بِسُوفَةٍ
بَعْرِيُونَ كَمَثَلٍ بِرَعْمِي هَذِهِ الطَّهْرَةُ وَهِيَ سَبَّ مَقُولٍ فِي عَادَمٍ "كَمَّا هَذَا
هَذَا

فَعَبَّاشَ عَيْشٍ وَجَيْشٍ جَيْشٍ سَوَى عَنْ كَطْمٍ سَوَى مِثْلٍ دَقِيقٍ (٣٣٥)

يَرِيدُ فَعَبَّاشَ، وَجَيْشَ، وَدَيْكُ

مِثْلُ هَذَا مَا رَوَاهُ ثَعْلَبٌ فِي مَحَاسِنِهِ، رَوَاهُ عَنْ نَمَّا

لَأَعْرَبِي (٢٣١هـ)

عَمِّي قَمَّا بَعِي عَيْشٍ

بَيْضَاءُ بِرَصِيصِي وَلَا تَرَصِيصِي

وَبَطْنِي، تَرَبِيصِي عَيْشٍ

د دوت جعب شیش

و د ثابت جعب ندیش

و د تکلمت حثت في فیش

حي تمي کلمت ندیش (۳۳۶)

ومن هـ نقبل یصاً مـ أورد دـ ؤو نصیب في کـ ب لانه ر

ب در حبیب ومن ؤمه بش

عهدی، ومن یحبس بوادیس یعس (۳۳۷)

فهي هـه نشو هـه شعریه، دس قوي عی ؤ هـه طاهره لا تقتصر
عی حانه توقف، فبت الخبوس، وما روه تعب، و کمه بو دیس کن هـه
یمي ؤ نکور هـه طاهره مقصوره عی حانه توقف، کما ؤ لأمثله اشریه
تؤ که ربت أبصاً، فـهـه ؤم ؤعصهم هـه جعل ریش تحتش سرّیاً" (۳۲۸)، کما
فـهـه ؤعصهم ر ب لله صطفش وطهرش (۳۳۹)، و جاء عنهم ر عیاش
حـهـه بش فاقبی عی دی سش (۳۴۰)

فهـهـه لأمثله الشعرية والثرية يؤكد أن هـه طاهره طاهره صوة
عامه لا تقتصر عی حانه توقف، کما رعم نسف وهي في جمیع طاهره
صوبه قومها تحت صوب عطفي مهموس، وهو کاف تحت أیر کمره
الاحقه هـه، لأمر دي جمعه یحور معه ر صوب عـهـه مردوح هو صوب
مهموس معجم نعرية لفصحة وهو ش ts ؤ "س" ts عـهـه ر
رعمه النسف، بأن من عرب من یصف ؤ یسر من کوه مؤت سـهـه ؤ
سـهـه في وقف غیر صحیح البتة

فما يعرف بالكشكشة والكمسكة قد يمكن تفسيرهما عموماً على أساس فيوز لأصوات حكيمة. ذلك الفيز الذي توصل إليه العلماء من خلال مقارنتهم نغمه سسكريبية بالعين ليو، به واللاتيه في أو حر القرب السبع عشر، فقد لاحظوا من خلال مقارنتهم تلك لأصوات تطبيقه ككاف "k" أو كاف "g" نفس مخرجها في صائرها من لأصوات لأماميه حين تمها بكسرة لأن الكسرة تؤثر في الصوت تطبيقه فتجده في لأمام فيلاً، فيفسد الصوت تطبيقه في صائرها من أصوات وسما حيث (٣٤١)

وعليه فإن ما يعرف بالكشكشة والكمسكة ما هو إلا ظاهرة صوتية في لغات عامة. فكما نحوت الكاف "g" والكاف "k" تعكس الكسرة في حجم التصحيف وفي نش "tš" و "ts" فقد نحوت ككاف في كيمه اللاتيه "circa" وتطق "kirka" في صو - مردوخ مهموس هوش "tš" ومن ثم صارت سطق في لإيطالية "circa" في حين بقيت ككاف على حالها في كلمة "carum" في لإيطالية، مع أنها كسابقتها لاتيه لأصل. ولكن ككاف في هذه على حالها غير عدم وجود كسرة بعد الكاف كما هو حال مسجع بكلمة لأول، عند أنه حتماً يعبر عنحور في لإيطالية فأصبح "caro" (٣٤٢)

ونقد صرّ كسبو على أن ككاف في جميع لغات رومانية، أي مفرعه على اللاتيه بدل على هذا النحو قد كسرت نحو (1) أ، لحنه حماله إمالة شديدة "e" أو حتى فتحه العادية "a" وقد مرر على ذلك بكلمة "ceram" اللاتية ومعناها "الشمع" فقد أصبح في لإيطالية تنسب "čera" وفي نهر سبه أصبحت سب "circa" ولكنهم اللاتيه

"cinerem" كمرم وتعني الرماد "أصبحت في لإبصائية شري" "cēnere"
 وأصبحت في العربية "سائذر" "cendre" كما أن كلمة "canem"
 اللاتينية وتعني "كلب" قد أصبحت "شيان" "chien" في الفرنسية (٣٤٣)

بأنفسنا على ما قدم نقول من سيف بما أن يكون قد أحبطوا في
 صد هذه الصاهرة بصوته، فلم يحسوا من ثم نسحبها كما ينبغي، وهذا بعد
 لاحتمال وربما أن رموز الكتابة العربية مسموعهم في إشارة إلى هذا الصوت
 من دوح منهموس الناسي عن تحريك الكاف بإشارة سيمية، ومن ثم مرور به
 بأكثر عصبية وصوحاً في سماع عصبهم ومراراً به تارة بسين، وتارة أخرى
 بسين، وهذا تقييده بالناسي والناسي استقرار في أدهمهم أن يكاف أديت شيئاً أو
 شيئاً، أو أحسب شيئاً أو سر في موقف بين حركة

هذا هو تفسير موقف سيف من هذه الصاهرة الصوتية أما بطون
 الصحيح هذا صوت أولي فهو "ts" و "ts" على حسب سياق
 أو رد فيه، وعنه في النطق الصحيح بالألمنة التي ساقها لتعويول على هذه
 الصاهرة يعني أن يكون

فعلاتش عيدها بحسبتش جيده سوى على عظم ساق مش دفتق

وباسمه بلايت قرآنة لكرمه يعني أن تكون في فرب "قد جعل
 ريس محشر سرياً وباسميه لكسكسكه أبوتر، وأمس وفلس
 ومع ديت فرب لا بعد أن يجد من بين السيف من أحسن هذا بطون
 بحسب سيماء، وإن لم تنهياً في السقة في وضعه كبر دريد مثلاً ودت حيث
 يقول ويد اصطر ندي هذه معه، فإن جندش وعلامش بين الحميم وشين بد
 م تنهياً م أن بعده (٣٤٤) وكس يؤحد عليه أنه بعد ديت صوره

والصحيح أنه ليس ضروري، بل هو لغة، لا ترتب حية في اللهجات مدحجة في
جهات متعددة من بوطن عربي

فحص من هذه كنه بين انقور بأن المكشكشة و مكسكة ما هي، لا
عمسية تحسب مكاف العربيه يشأ عنها صوت معور ميموس هو بش "ts"
ك كدي تبدئ وتنتهي به كنه church " لاكسريه "وتس "ts" ك كدي
ببدئ به كنه zhn " تس الأمايه

وصف فيه معظم لسف ظاهر في مكشكشة و مكسكة مكاف مؤش
مكسوره، وهذا تنقيد مبني في الحقيقة على استقرار بعض نصوص مؤرده
عن عرب، و يسير على ذلك اللهجات ندرجه في جهات متعددة من بوطن
عربي، ونقي سطر فيها هاء . ظاهرة على نطاق واسع، وحتى لا نغرق بين
مكاف مؤش مكسورة أو غيرها من هي في مكاف مصنف، فكر من كدوب،
وكار وكيريت، وكُنْ . تنطق كدي أهل الريف بمسطبي والأردني وفي
عراق والكويت . شامون تشد بشرير نُشس (فعل أمر، ونعني جمع
يُصا)

وهذه اللهجات م تَاب من فرع، فهي ولا شك مدد اللهجات
قديمة، ولكن مع ذلك نقول إن ظاهرة التحبيب هذه قد بدأت -ولا شك
بالمكاف مكسوره وذلك أن هذه ظاهرة لا تحصل إلا ببعض مجاوه مكسره
مكاف، ثم عَمَّ نفاس هذه حكم على المكاف في جميع نواحي ومع جميع
الحركات ويصغر أن أكثر الأمثلة التي وقف عنها لسف كبت مكاف مؤش
مكسوره، ومن هنا قبلت في هذه نظاهرة، بل نحن هذا ما حد بعض الباحثين
بأن لاغداد بأن هذه نظاهرة قد بدأت أولاً بداء مكاف مؤش مكسوره

هنا إتو بستم "وعنى كل حار نرى أن مكسكة والكشكشة أصبها من
كاف لخطاب في مؤث (٣٤٥)

وسرد عني هذا رأي فعول بأن بقوانين الصوتية لا أخذ في حسابه
عروق معوية بين صوب وصوت، وبعدرة أخرى إلى صاهرة محسب الأصوب
، مصقية لا تفسر بين كاف مكسورة بمؤث وأخرى غير مؤث بل كاف
مكسورة مصفاً هي في هذه الصاهرة بصوته "ما كور أكثر لأمثله حتى وقف
عليه نسب، عن هذه الصاهرة بكاف مؤث مكسورة، غير أنه لا يعني بكـ
بصبيها في، وبس أدز عني دك من بحيثها في غير كاف محاطة، ودك في
قول بر جر ساق مذكر

حتى تفي كفيق ماشر

يريد المديك، فانكاف ها بست شائب، ومع دك فقد سرى عيه
فاسوب لأصوب الحبكة، وهذا أقوى دليل على أن هذه الصاهرة في الكاف
مكسورة مصفاً ولكن السلف عديم صطو مو هذا مثال الذي لا يتفق مع ما
قرروه بشأن هذه الصاهرة حتى كعادهم إلى الأولين، وبحسب عن وسببه
تعبس كشكشة في هذا مثال، فم يخلو غير انصاف وسببة يستعمل بها
مخروج من هذا مارق خرج ومن ثم رعموه بأن محسب كاف في ديك إلى
كان تشبهها بكاف لمؤث مكسورة (٣٤٦)، كد دك سدعهم قواعدهم
و"حكامهم وبمحاطة عيه من جرح أو العدين

في أن جد من بينهم من لم يترجم هذا الشرط، أي يكون كاف
بمؤث، وبك جعل هذه الصاهرة قاعدة عامة في الكاف مكسورة مطلقاً دون
ثم، مشش تعب، ودك حيث يقول ويرى جعلو مكان كاف مشش
والسبب، يفوقون بكش وبكس في وهذه كشكشة ومكسكة وهي

كاف مكسورة لا غير، يفعلون هذا، تؤكد كسر كاف بشين
وسين" (٣٤٧)

وإذا كانت صهرو الكشكشة و كسكسه قد سأت عن كاف
مكسورة أصلاً، فإن نهجها لا وجه في جهات متعددة من النواحي بعري قد
صردت هذين صهريين في كرو مصفاً، أ كاف خاكة جي تأتي بعد
فكل من سكر، وكريت، وكرو، وكبون، وكب نصق عند أصحاب
هذه الصهرو حلاً سشتر، سويو، سدر، سدون وتشند

في ن صون إن الكشكشة سشتر على بطوق وسع مدى سكار
أربر عسطينيه ولأرديه، ومدى السو في لأرد وسوي وفي جنوب
نعم ولإمارات حبيح بعري وفي بعض قرى محافظة السوفية في مصر (٣٤٨)،
وفي عصر مدطق شدر وفي يعب أيص (٣٤٩)

وسشتر الكسكسه بوجه حاضر بين سدو في جنوب لأردن، ومناطق
حدودية بين لأردن والسعودية، وقد ذكر أستاذ الدكتور رصاص عبد الوهاب
أ هـ بي حمد يقوون "سيف حنك" يريدون كيف حنك؟ وعلى اسم؟
يريدون على كم (٣٥٠)؟

بالإضافة إلى ما تقدم، فإن هذه الصهرو سشتر على طاق وسع في
بعض نهجات الأثيوبي حديته، وخاصة نهجه لأمهرية، فكلمة لأثيوبي
kehela "صيححت في لأمهرية" čala (د ٣) يستطيع

وبعد، فإذا كان من طبعه الأصوات مردوجه ن تحس في أثناء ظهورها
ن ن تحس في أحد النواحي مكوّن هـ، كما تصح ن من خلال حديث عن
صوب خيم في العربية عسحق وصوره (٣٥٢)، فإن نشي، نفسه قد حث
للكاف محكاة، وهذا في السويون أ هذه الكاف قد تحوّل إلى سين حنكه

دبت بسبب حركتها، فترق مع نكسره تسعها، وتفتح مع الصلحة والصمة
تصعدهم (٣٥٧)

ومن لأمثلة الطريقة التي سافها نعووون كمثال على أثر حر كات في
نصوم م ذهب إليه نكسور، وتوحيات من رفيق انه ن قس نكسره وتوحي
دبت في حجم، مستشبه على دبت نعوون بر حر

صارو عـلاهن فشن علاه

واشدت ثمنى خصب حفوه

نحية و، اجتأه (٣٥٨)

فبار نكسور، وتوحيات "وقبل ن نحية ونحية معنى، دي و ديه
ويكس ن نكو، خيم ه رفيق الدر قس حر كه نكسره، كما صارت كنه
"divinus" لاجبه "ي يومي" بالنصاصة g orms ن ي يوم" (٣٥٩)

ذبا أثر انصوامت في اخر كات

نصوامت أثر كبير في حر كات بخو د، فهي تؤثر في مخرجها وقد
نعووه في نوح بسبب صفتها، فان برو كمن ن تأثر حر كات ثلاث
لأصله بفتح والنكسره ونصمة، في كل المحدث سامية وعلى لأحسن في
عربية ك حوه من لأصوات انصامته، وكذب كات حبان في مدمه
صديقه" (٣٦٠)

وحس رد م نصص صمه في كل من مد، و جد، وعد فون سجد
ن مخرج نصمة في "مد" أكثر أمامة منه في "جد" وكها في "عد"
مكثر نصمة من جد وكذب فون نكسرة في "من" أكثر أمامة منها

في "جد" وهذه وتنت أكثر أمامية منها في "ب" فمخرج الصامت يؤثر في مخرج الحركة، فيتقدم أو يتأخر على حسب الصامت الذي يسعه
 ب كما تؤثر الصوامت في مخرج الحركات، فلهذا يؤثر في صفاتها أيضاً
 فصوت الفتحة مثلاً يختم به لأصوات مفتوحة وهي الصاد وصاد
 والصاد وطاء وتكون بين التفتيح والمرفق مع الصاد والطاء والعين
 وتكون مرفقة مع ثقبه لأصوات، فالفتحة في "صير" مفتوحة تحت تأثير
 الصاد، وهي بين التفتيح وترقب في "فير" ومرفقة في "سير" وبسبب
 هذا يحكم على الفتحة الطويلة أيضاً بالفتحة الطويلة في "صار" مفتوحة
 بفتحهم نطاء، وهي وسط بين التفتيح وترقب في "فء" ومرفقة في
 "سار"

وعليه فالتفتيح في الفتحة قصيرة، أو صوية ليس شيئاً ذاتياً فيها، وإنما
 تكتسب ذلك من سياق، فهي ذات صاهرة سيوفه "contextual"
 وتم تحديد لإشهره به أن التفتيح في حركات قصيرة وصويفها ليس
 صاهرة فونيمية "phonemic" أي ليس به طبيعة صوية من شأنه
 التفريق بين معاني وأحاطة متممة في تركيبها صوتي، وإنما هو
 ظاهرة صيريرية "prosodic" خاصة بالسباق الصوتي والحدة
 عنه (٣٦١)

ح ومن جانب تأثير الصوامت في حركات من حيث مخرجها وصفاتها
 فبما قد نعلم إلى غير حركة كنة إلى حركة أخرى حسب طبيعتها
 وحركاتها المتصلة فبذلك نوع من الصوامت نوع من الحركات
 يناسبها، فالأصوات مرفقة بصغيره ولأساسية تؤثر الكسرة، أي

الحركة لأمامية على غيرها فإن بروتو كمنار كثير ما يؤثر أصوات
نصفية في حركة "a" فمفسها إلى "e" أو "i" مثل صيغة "af'el" في
سريانية 'eškah' وجد ومثل "besrā" هم من basarā وفي
الأشورية šalāšā ← šelaša "ثلاثون" zakaru ← zikaru
"ذكر"، 'arsatu ← 'irsitu "رص" (٣٦٢)

وفي الآرامية تنحون الفتحة "a" إلى فتحة ممانه "e" في صفيديا -
يصبأ، وديث محو

ra'š ← rāš ← reš

وفي حشبة تنحون الفتحة إلى كسرة مع سين و شين مثل
"asik.n" مأخوذة من asakin (٣٦٣)

أما لأصوات شفوية كاليم و بباء و لأصوات شفوية الأساسية
كالفاء، التي يصح حينها صم شففتين أو شبه صم هم وفيهما يؤثر صوت
صممة "l" على غيرها فإن بروتو كمنار في لهجات السامية كلها تؤثر
أصوات شفوية في حركات الفتحة و كسرة عاباً، إذ كانت سابقتين و بادر إذ
كانت لاحقيتين، فتقبيل إلى صممة (٣٦٤)

وهكذا، فبب نجد -و يشكك متكرر- تغير الفتحة و كسرة في العربية
إلى صممة قبل بصو مت شفوية ومن أقوى الأمثلة على ذلك كلمة "أم"
"umm" فهذه لأصل فيها هو الكسرة أي ʾumm و يميل على ذلك
كثير في عبرية "em" إذ وفي آرامية "emmā" إم (٣٦٥)

ومثل "أم" تَبَّ يصبأ، فهي مفعلة عن "ب" و يميل على ذلك كثير
في عبرية بَّ "leb"، وفي السريانية lebba (٣٦٦) بَّ

ومثل **أَمْ وَبَ ظَهَرَ يُصَا**، ونصمه فيها بحوه عن كسرة، بحب تأثير

لحاء، وصبوب مصحح، إية ذلك أها في سريانية **tepra** (٣٦٧)

أما الأصوب مصحمة، وهي مجموعة الأصوات المستعينة لأربعة طبقة
الإضافة إلى نقاف وعن والحاء، فإنها تلي في تعديل الصفحة جمعها فتحة
حقيقية؛ صمة مدية "o" وحدث كما في بصوه؛ صمة خاضعة، أي حركه
خضيه معيقه

ويثار هذه الأصوات بصمة بفسر - معها الإمالة، نبي يعرف بأى

نطق بفتحها **أَمْ**، حيث يفتر بمرجه من شرح كسره

وفي الوقت الذي لم يوفق فيه السلف في تفسير أسباب الإمالة، فإنهم قد
وقفوا على حد بعيد في صفتهم بوضع الإمالة، فقد وقفوا على الأساس صوتي
الصحيح، أنه في معب مجموع هذه الأصوات الإمالة من أجنه ألا وهو ناقص
حصائنها بضمه مع الكسرة؛ لأن هذه الأصوات عدية في الاستعلاء والضعف،
وكسره عاية في الاستعلاء والترقيق، فهم على طريقي نقص تماماً في سببه
"بمع معب هذه حروف الإمالة لأى حروف مستعينة إلى حيث الأعلى
والألف إذ خرجت من موضعها سعت إلى حيث الأعلى، فيما كانت مع
هذه حروف مستعينة عيب عليها، كما عيب كسره عليها في مساجه
وبحوه فيما كانت حروف مستعينة وكانت لألف مستعينة، وقربت من
الألف، كانت تعمل من وجه واحد **أَمْ** عنهم" (٣٦٨) وفي الرصي هذه
الخصوص "بأ حروف الاستعلاء وهي ما يرتفع في النسب، وجمعها فقط
حُصَّ صَغُطٌ" تتبع الإمالة على شرط نبي تحي، وحدث ما فستهم بالإمالة، لأن
النسب يخصص الإمالة، ويرفع هذه حروف، ولا جرم لا تؤثر أسباب الإمالة

مذكوره معها؛ لأرأسب لإمانة نصفي حروح لفتحته عن حادها وحروف
لاستعلاء نصفي نداءه على أصبها فترجح، الأصل" (٣٦٩)

د وأب لأصوب حجرية وحصية ونصفيه وهي تقي جمعها سب
تحت عسول "حصية" فيه سحو أجرس الحركات بحو ه ه حو
الفتح وفه عن شده دك هو ه وسب بين ي سته أن سس
في نصوص حروف حصية بحسب ي وراء مع سس و سطيح به، وه
عبر وضعه في نصوص عسول" (٣٧٠) وفه عن ه ه نطهره ه ك
عسول الرجحي فسر "والفسر نعمي ه ه نطهره، أن تحريك
نصوص الحصي أحف من سسكه؛ أر كل نصوص الحق بعد صدو ه
من محرجه حقيقي تحسح ي سساع في محرها بنسب فسر ه ه ه
يعوق ه حري في روي نعم، وه سسها من نصوص سس ك ه
سس، وتلك هي الفتحه" (٣٧١)

فالعلاوه وظيده بين آلية النطق في حجرياب، بين الفتحه، دك لأر
نق ص حيق في أناء نطق الحفصت يقده من جهه لأحري فتح في
سجويده معموي، فة السطو ذاه هي سسدي نفتحته في أناء نصوص
حجرياب، وده أرد أن سسسط لأمر أكثر فأكتر نصوص بار نطق
حجرياب بشكل عدم و سساع سساع معموي في أناء دك يشبه رن حدي
ستعمس مشابك العسيل" فالصعظ على طرفها سسهي يقده سسح من جهه
الثانيه سسكن سسقي، وه قرياً هو ما يحصل في أناء نطق حجرياب
فانقاص الحنو واتساع سساع معموي معها تبعاً سسك، نحن الصحه لاتساعها
نسب حركات ه

ونفسه تنبئ نفسه قديماً إلى هذه الصادرة، أي علاوة الوطء به
 خفيفات وبين يفتح، وفسروا على هذا الأساس بحية "فعل" "يفعل" مثل
 وصع يصع وسعى يسعى، وسعر ص به فمد بعد كما فسروا على هذا
 الأساس ورود بعض مردوجات المقطعية مثل بحر بحر ومثله نهر ونهر، فإن
 تعان "ب نة مسككم نهر" (٣٧٢)، ومنه صخر وصخر، وفحم وفحم ونهر
 ونهر وقد قرأ حسن "في يوم سعت"، وقرأ أيضاً "فهد يوم نعت" (٣١٣)،
 بفتح عين فيهما (٣٧٤) ومن ذلك قراءة سهل بن شعيب شمي
 "هجرة" (٣٧٥) من قوله على "ولا تفتن عييت في ما سعت به أراء جأ
 منهم رهرة خياه نيا" (٣٧٨)، كما أنه قرأ كل ما كان من هذا نحو في
 قرآن ع (٣٧٩) وفي رواية أخرى (٢٥٠ هـ) وفتح عن سب
 (٢٤٠ هـ) عس أحمد بن موسى عن أبي عمرو وعيسى ثقفى كمد قر
 "حمته مه وه" على وزن (٣٨٠) بفتح هاء فيهما (٣٨١) ومن هذا نقيض
 قراءة بعضهم "سح سح دأب" فعلا وكسك كل حرف فتح وله وسك ثبته
 فتثنيه جائر، إذ كان ثبته همزة أو عيباً أو عاباً أو حاء أو هاء (٣٨٣)، ومثل
 هذا قطع وفتح فإن نقرأ "ويعص يفتل في نقرأه ويحف، لأن ثبته
 عين ويعرب نفع ذلك إذ كان ثبته أحد الستة لأحرف مثل شجر والبحر
 ونهر، أشدني عص عرب

به عن لا يضي نكب ربحها ورج وصعب في محاسن شئت (٣٨٤)

وواضح تماماً من كلام نقرأ في النصين السابقين أن نفتح مع هذه
 لأصوات التي أطلقوا عليها اسم "حروف حقة" فليس مطرد وهذا هو مذهب
 كوفيين أم نصريين، فقد ذهبوا إلى أن كلاً من مفتوح ومكسر عه،

ويسمى أحدهم فرعاً عن الآخر (٣٨٥)، قال ابن مكّي وهذا مطرد عند الكوفيين أن كل ما كان على "فعل" بالإسكان فهو بحور فيه "فعل" بفتح إذ كان وسطه حرف حلق وأما نصرانيون فلا يعنون به إلا ما كان مسموعاً عن العرب (٣٨٦)

و يصحح في هذا هو ما ذهب إليه الكوفيون به من ذهب مذهبهم كما بعد دبير فقد "كذب تجارب حديثاً رتباً وشقاً بين الطلق بحرف حلق والفتحة، وذلك لأن الأصوات الخمسة، تناسب في العرب وضعاً خاصاً حسب تنطق مع ما يعرفه من وضعه مع فتحه، فهذه الظاهرة نبي سترعت به قدماء ما يبرهن في لغويين الصونية حديثه (٣٨٧) وهذا أحد أوجه تحريف مذهب أنصاره من نصرانيين في هذه المسألة ويصحح ابن مكّي الكوفيين فإن في محسب مذهب أصحاب في كل شيء من هذا النحو، ثم فيه حرف حقيقي مدكن، بعد حروف مفتوح أنه لا يحرث إلا على أنه معه فيه، كـ رَ هُرَ، و رَ هُرَ، و التَّهَرُ والتَّهَرُ والشَّعْرُ، والشَّعْرُ، فهذه لغات عندهم كالتَّشْرُ والتَّشْرُ، و خَبَّ و خَبَبَ، و طُرْدَ و طُرِدَ ومذهب الكوفيين فيه أنه بحرف ثاني لكونه ح ح حقيقياً، فعجروا فيه لفتح، وب م بسمعه كـ بَحْرَ و بَحْرَ، والصَّخْرَ و بَصَحْرَ وما أرى لغويين من بعد، إلا معهم، وحق لا في فهمهم، وذلك نبي سمعت عامة عُقُولَ تَقُولَ ذلك، ولا تقف فيه سائلاً غير مسكرة، حتى سمعت شجرى يقول أن محمود، يفتح خاء، ويسمى أحد يدعى أن في كلام "مفسر" (٣٨٨) ثم أكد موقفه هذا في موضع آخر فقد أوتي أرى فيه رأيهم لا رأي أصحابنا (٣٨٩) وبالإضافة إلى ما ذكرناه فقد جاء عنهم التَّهَرُ و بَهَرُ قال ابن الجهم

وجلاً طار معاً فاشمخسر

أشبه لا يستطيعه ساس الظاهر (٣٩٠)

هد، وقف كد بعض العرب يبالغ في الفتح لأجل صوب حقيقي
فيأتي بفتحة ثانوية بعد العين وحاء ساكتين، فيقول مثلاً في "يغدو" و
محمود، يغدو ومحمود (٣٩١)

وهذه الظاهرة التي عجزت عن جدي في كلامي عند الله شجري. وهي
صافحة حركته ثانوية من نوع بفتحة بعد العين وحاء كثير، وبعد هذه بدرجة
أقل، هي من سمات عبرية، حيث يجد فيها بعض ya^{mod} بمعنى "يقف"
صير على أساس هذه لظاهرة ya^{āmod} و ya^{m^odu} يصبح
ya^{amdū}، وإضافة إلى ذلك فإن فتحة لا تضاف هذه تكون مثبته في
نظريين حر كد ثانوية من لأجلاس لأخرى، وبين حقيقي و الشجري
ساي، مثل hišmi^o ← hišmiā^o (٣٩٢)

وكما قلنا نسف من هذه الظاهرة، فلاحظوا العلاقة بين حجابيات
و حجاب وبس بفتحة فقد عجزوا تصح معها، كما يمكن أن يسميه يشار
حجابيات و حجاب بفتحة، في سيبويه "وإنما فتح هذه الحروف لأهل
سنت في الحس، فكهروا أن يتدور حركة ما قبلها بحركة ما ترتفع من
حروف، فجعلوا حركتها من الحروف لذي في حيرها وهو الألف (٣٩٣)
وقال بن الشجري "وإنما ستحسرو بفتحة في هد، نصرب بوقفها حروف
حقيق، ووجهه بوقف يسهما أن بفتحة من لألف و لألف بحركتها من
حسرو" (٣٩٤)

وقد قلنا أن هذا تحريك بالفتح مع هذه الأصوات العرصة منه
بحقيق نوع من الاستخدام بين صامت و حركه، وأنه لا يد بحجابيات ولا
بحقبات في يحيى بفتحة، فإن بن جدي "فحروف حقيق لا تحرك ساكن، ولا

تسكن متحركاً، بل معري أنه يراد فيها لاتاع، وتجانس الصوت، فأما تسكين
متحرك أو تحرك ساكن، فلا يجب هذا (٣٩٥)

هـ يشأه فعل يفعل وعلى أساس هذه الظاهرة، وهي إيتا الأصوات
ختمية متحركة نفس ساءه فعل يفعل" وقد حكم النصف الشرعية
"فعل يفعل" على فعل يفعل وبفعل، وحدث ك ر و ن هـ فتح في
مصارع لا يوجد إلا رد كسب فعل أو اللام إحدى هذه الأصوات
ختمية، فإن ن شجري "فأما ما عيه أو لامة حرف من حروف
خلق ستة، فإن يعين من مصدر "فعل" من هـ الصبر فتح طلباً
لشأكل، وحدث ن لمتحة من لألف و لألف تسأ من حروف
فحركو تعين حركه جي هي "فرب حركات من حروف خلق"
(٣٩٦)

نفسه سمر عدهم أن وجود الصوت الحقيقي هو على الفتح، ومن ثم
كس بفعل من فعل بناء فرعياً ونس أصيب وحدث نحو قرأ يقرأ، وصهل
ويعع يفع وفتح يفتح ودمع يدمع وشح يشح . فهذه وأمثلة يسعى ن
تكون مكسوة هـ يعين؛ لأن مخالفه "فعل" تكون على "يفعل" وفي جاءت بعض
لامته على "يفعل" فإن مرد "و عيه أن لأصل مستعمل فيما كس حروف
خلق في موضع عيه أو لامة، نحو رار لأسد يثر، وأما يشم؛ لأن هـ هو
لأصل و لفتح عارض" (٣٩٧)

وأنصح العاص في مصارع حسب نصوص خفي أو خجري ظاهرة
صوتية شائعة في معظم نعال السامية فإن بروكس "وفي كل النعال
السامية، كثيراً ما تتحول حركة المصارع من الصم أو بكسر إلى فتح رد
كس عيه أو لامة صير حباً، فالفعل فتح" مصارعه في العرسة "يفتح وفي

حشيه yeftāh، وفي عبرية "y:flah"، وفي السريانية neftah، وفي
 لاشورية iptē (من ptah) (٣٩٨)

لأن هذه الظاهرة منقطعة بعض الشيء في السريانية دلت أن
 فيها "neb'at" في جانب "neb'ot" "يدفع"، ووجدت "nedkor"
 "يدكر" في جانب nedkar وكن هذه الظاهرة تعد وبنوا في عبرية ويسمى
 "yišloh" بمعنى "يرسل" يمحور بشكل طبيعي في "yišlan" (٣٩٩)

وهذه الظاهرة، أي الفتح لأجل نصوص حشفي في مصراع من
 فعل "ظاهرة قديمة، سبق مرحله تنقيح، وتنظيم شعري، وهذه قديمة عند
 قوى ساعدت نقيس الشعري، وبدأت سمر بين الحشفي والمصراع يشق طريقه ثم
 وشكل متسق، حيث نجد المصراع يأتي مكسور، معين أو مضموماً على برعم
 من وجود النصوص الحشفي، ودلت نحو فقد يقع ودخل يدخل ورأى يرأى
 بسم وهنق يهنق وهنق يهنق وهنق يهنق ويرأى يرأى، فيفتح لأجل نصوص
 حشفي قد تم في مرحله م يكن ساعد نقيس فيها قد قوى، وشد عوده
 بعد قدر برجشتر سر "أم القوي بين مثل "يفتح" و "يفتح" في آخره، فهذا
 "يفتح" أقدم بكثير من سائر مصارعت، وهي برعمي في أول طور تكون.
 بعد سامية، وكان النقيس يسر شعري بعد في دلت العهد، ويساعد
 دلت في أن لأفعل متنوعة تنوع رائد في سائها، منها ما مضى بالفتح
 ومصارعة بالفتح أو بالكسرة أو همزة، في آخره، ففتح في مثل "يفتح"
 تشابه بصوتي على لقياس في لغة السامرة الأم، وبقي كدلت في أكثر سماء
 نسامية وعربية معها، ووجد بها شواذ قسبة، ففتح في لأكديه "iptē"
 "صيه" yiptah، وفي عبرية "y:ptah" وفي لارمه "neptan"، وفي

حشية yeftān ومثل "يُصَحَّح" أحدث بكثير، وكن أمثله، سيب على فاس
واحد. فعب فيها القياس على المشبه الصوي (٤٠٠)

وعيه فإن "يُفَعِّل" من "فعل" مما عيه أو لانه صوت حسي "قدم عهد"
وصل من "فعل يُفَعِّل" وقد عمدت العرسة بن تميم بين ماضي وبين
مضارع بتغيير حركة العين، نظر "كوكب" مصدر لأهم في صعبه، و من
حي. و عين أقوى من ياء واللام وذنك لأه و سطة هما. ومكثفه هم،
فصار، كأهمب سباح ه، ومدولان معوارض دوك، وذلث تجد لإعلان
بالحدف فيهما دوك" (٤٠٠)

و في أ هـ ب مائة الحركة بصامت بعده، وبسحب مائة
حركة شبه حركة بعده، وذلث في كثير من مفردات العربية هي
مسؤة عن ساءه بعض مردوجات السطية وذلث نحو سرود وسرود،
ورشود وُشود وقود، وفود وسود، وُسود، وجدود، وجُود،
وِخود وُخود، وفرة وفرة، وجُود وجُود، .. فهي هذه مردوجات
حدثت مماثلة بين الحركة وشبه حركة بعده، ومن ثم نشأ "فُعلة"
من جانب "فُعلة" وصير هـ في باب الاء مدي ومده، كُسه
وكيه، وُصه وُصه، وُخيه، وُخيه، وُجيه وُجيه (٤٠٢) . فهد
حصل في هذه الأمثلة كم حصل في لأمثلة السابقة، مماثلة بين حركة
وشبه حركة بعدها ومن ثم نشأ ساء "فُعلة" من جانب فُعلة في باب
الباء

ح ومن صوهر مماثلة بين حركة وشبه حركة كسر هاء ضمير العائب
رد م سبق لاء نحو عنيهم ← غلثهم، وعبة ← عيه، وعشهر ←
علسيهم، وقد قرأت قرء بنطريقين كسبهم، أي ضم هاء نصمير

على لأصل وبكسرهما بمائة مع شبه حركه فيهما فصد فرقة
عليهم وعليهم في العراء (وهو معد)، لكن لغة مذهب في العربية فأن
من رفع هاء فإنه يقول أنصها رفع في نصيها وفعها وجرها وأن
من في عليهم، فإنه يستقل الصمة في هاء، وفيها ياء ساكنة بكثرة
دوران مكى في السلام، وكسبت يقولون في هذا المصنف حرف
مكسور مثل هم وهم بحور في لوجها مع المكسرة ولها ساكنة (٤٠٣)
وقال ابن خالويه معبلاً دلت في كتاب حجة "فحجة من
كسر هاء لها لا جدور الباء كره خروج من كسر في صم، لأن
دلت في مستقله عرب وتتجافه في أسمائها وحجة من صم هاء أنه
أتى في على أصل في كسبت عليه فيل دحون حرف الخفض
عنها (٤٠٤)

وكلام كل من براء وبن حويه، يوحى بأن لأمرين متكافئ أي أن
صم هاء وكسرها سيار ولكن يرد ذهب في أن مائة بين حركه وسبه
حركه حسن، في مقتضب "ومهم من يكسر هاء خفائها، ويدع ما
بعده مصموماً لأنه يسر من الحروف خفيه فيصور مررب بهموا، ولاتباع
حسن، وهو أن يقول مررب همي، وحب عليهم" (٤٠٥) وفي لغة في
دلت سمده أبو بكر بن سراج (٣١٦ هـ) ذهب هو لآخر في الأحبار
في من "عليهم" كسر هاء؛ لأنه أحف على السب (٤٠٦)

ولا شك في أن كسر هاء في مثل عنهم، به، و سبه "يمل
ظهور صوت قومه بمائة بين الحركات، وبين الحركات وشبه الحركات، غير
أن إدعاء أن ليس يكسرون هاء بصمير في مثل هذه سياقات، هو غير
حجاريين، كما نص على دلت مسويه بقوله "وهم حجار يقولون مررب

هو قبل، ولديهم من، ويقعون فحسب هو ودر هو لأرض" (٤٠٦)، كما
نكده بن مالث (٦١٢هـ) أبعث بقوه وهدء معائنه، وهدء معصومه
معائنه، وبن وليت ياء ساكنه أو كسرة كسر هـ عير حججيين" (٤٠٨) رد
مرفد ديث دفعه معصوم بن شسؤن عن عدم سريان معصوم مماثله في نعة
حجج ريس، السدين مع معصوم ع توفه هـ من أسد لاحتكك نءا حني
وخرجني بعيره من السعات عن طريق الخخ والأسوي والنجاره وخروب
فمه هـ في انتظور معوي معرب، م جمع أهلاً لرون مقر كره هـ
فما سر هـه خافضة بشدده ندى احجاريين؟ لا شك في أن مع ثنه ههه حمة
وسهونه في النص، فم أثر حجاريون نصم؟ لا أحد نيد تفسير معصولاً نديت
سوي اسد رح في انتظو النصوي ومطئه

الموامش

- ١ سورة سمن به ٢٢
- ٢ نصرء، معرب القرآن ١ ١٧٢ و بعد كذلك ٢٨٩. ٢
- ٣ بن جي، سر صاعه لإعراب ١ ٢٢٥.
- ٤ سبيويه ٤ ٤٧١
- ٥ بن جي، سر صاعه لإعراب ١ ٢٢٥
- ٦ الرصي لاسر ندي، شرح الشافية ٣ ٢٢٦
- ٧ بر جشسر سر، تصور اسحوي ص ٥٢
- ٨ لأسري، أبو بكر، لمذكر ومؤث ١ ٤١٨
- ٩ بن دريد، حمهره ٠٢ ، وكذلك ٢ ١٩
- ١٠ بن منظور، سب عرب (نصص)
- ١١ بن دريد، حمهره ١ ١٠٢ ، وكذلك ٢ ١٩
- ١٢ جوهري، إسماعيل بن حماد، نصحر ٣ ١٥٦ (نصص)
- ١٣ بن جي، سر صاعه لإعراب ١ ١٧٣
- ١٤ بن منظور، سب عرب (نصص)
- ١٥ أبو جمان، بدي اللهجات العربية، ص ١٩
- ١٦ كتمان مكتوب في مصر بنسرياني وقد سعب بأسدي
بذكر مصاص عبد النوب لكتبهما، خط اللاتيني

١٧	كُذِّي شير، الأنصاف المدرسية المعرّنة، ص ٢ ١
١٨	جو بيقو، معرّب ص ٢٦٩
١٩	مرجع نسو في مكك نفسه
٢٠	س دريد، جهمزة ٣ ٢ ٥٠
٢١	جوهرى، صحاح (طسرس) ٢ ٩٤٠
٢٢	س منظور، ساء عرب (طسرس)
٢٣	أندري، مذكر ومؤنث ١ ٤١٧
٢٤	س منظور، ساء العرب (طسرس)
٢٥	مرجع مساق في مكك نفسه
٢٦	مرجع مساق في مكك نفسه
٢٧	بريدي، حسن العدة ص ٢١١
٢٨	وفي، عني، علم السعة ص ٢٧٣
٢٩	سابعه ن بياني أليو ص ٢
٣٠	سيويه ٤ ٢٤٠
٣١	س سكيت، يعقوب، إنداد ص ١٢٧
٣٢	س منظور، ساء عرب (بني)
٣٣	نو لطيب العوي، الإله ص ٢ ٤٠١
٣٤	بريدي، حسن نعامه ص ١٠٢
٣٥	مرجع السابق، ص ١٤٩

٣٦	بن مكّي لصفتي، تنقيب القمار ص ٥٤
٣٧	كيتنو، جد، دوس في علم أصوات العربية ص ٧٨
٣٨	د جمع السابق في مكان نفسه
٣٩	مرجع السابق ص ٨٢
٤٠	وفي، عني، علم نعمة ص ٢٧٢
٤١	Bloomfield P ٣٧٢
٤٢	مدرّس، نعمة ص ٩٣
٤٣	أنيس، إبراهيم، عهدة ب عرصة ص ١٣٢
٤٤	عمر، أحمد مختار، درسه تصوف معوي ص ٣٣٣
٤٥	نظر ص ٦٥
٤٦	عمده، دود درسات في علم أصوات عربية، ص ٩٥
٤٧	سبويه ٤ ٤٦٨
٤٨	بن جني، سرّ صناعة الإعراب ١ ١٩٠
٤٩	نقضي، عبد القادر، نقرء ب شدقة، ص ٥٥
٥٠	سبويه، كتاب ٤ ٤٦٩
٥١	المرآة، معاني نقرء ب ٣ ١٠٦
٥٢	بن جني، سرّ صناعة الإعراب ١ ١٩٠
٥٣	سبويه ٤ ٤٦٨
٥٤	بن يعقوب، شرح مفصل ١٠ ١٥١

٥٥	سبويه ٤ ٤٦٨
٥٦	بن جني، سرّ صاعه لإعراب ١ ١٩٠
٥٧	نصرّاء، معاني نصر - ٣ ٢٤٢
٥٨	سبويه ٤ ٤٦١
٥٩	بن جني، سرّ صاعه لإعراب ١ ١٩٠
٦٠	سبويه ٤ ٤٦٧ (لأية ١٢٨)، سورة النساء وهدد هي قرءه خاصه لخجدي (١٢٨ هـ)، ينصر بحسب ١ ٢٠١
٦١	بن منظور، نسا، نعر ب (صيد)
٦٢	نصرّاء، معاني نصر - ١ ٢١٦
٦٣	سبويه ٤ ٤٧٠
٦٤	بن جني، سرّ صاعه لإعراب ١ ٢٢٣
٦٥	ابن يعسر، شرح مفصل ١٠ ١٤٩
٦٦	مرجع سابق في مكان نفسه
٦٧	سبويه ٤ ٤٦٩
٦٨	مرجع سابق ٤ ٤٦٧
٦٩	بن جني، سرّ صاعه لإعراب ١ ١٩٠
٧٠	مرجع سابق في مكان نفسه
٧١	مرجع سابق في مكان نفسه
٧٢	سبويه ٤ ٤٧٠

٧٣	مرجع سبق ٤٦٩
٧٤	بن جني، مختص ١٠٦
٧٥	سورة بقره ٢٦
٧٦	نحاس، أبو جعفر، عرب العرش ٣١٢
٧٧	سورة مائدة ٣
٧٨	بن جني، مختص ١٠٧
٧٩	نحاس، أبو جعفر ٣١٢
٨٠	بن جني، مختص ١٠٧
٨١	سورة يوسف ٤٥
٨٢	سورة النمل آية ٥
٨٣	عبد نوب، مصدق، النحوي مصدق، ص ٢٩
٨٤	سورة مائدة ٦
٨٥	سورة توبة ١٠٨
٨٦	عاصي، عبد الصالح، لغات اشتد، ص ٨٦ (الآية ٤٤ من سورة رحمن)
٨٧	سورة الأعراف ١٣١
٨٨	سورة النمل ١٠
٨٩	سورة النساء آية ٩٢
٩٠	سورة الأعراف ٥٤

٩١	أبو حبيب، لبحر محيط ١ ٢٩١
٩٢	سورة انفرة يه ٨٥
٩٣	أبو حبيب، لبحر محيط ١ ٢٩١
٩٤	سورة انفرة يه ٢٦٩
٩٥	نهر، معاني نهر ٢ ٣٨٢ (لايه ٨ من سورة انفرة)
٩٦	نهر، سبعة في انفرة، ص ٥٤٧.
٩٧	نهر، أبو جعفر، نهر ب نهر آ ١ ١٥٠
٩٨	سورة انفرة يه ٢٥٩
٩٩	نقاصي، عند الفصح، نهر، ان شدة، ص ٩١
١٠٠	سورة نقيم يه ٤٩
١٠١	سورة مريم يه ٢٥
١٠٢	نهر، معاني نهر ٢ ٦٦
١٠٣	مرجع النهر ٣٥٤ (لايه ١٢٥ من سورة لأعم)
١٠٤	أبو حبيب، لبحر المحيط ١ ٢٩١
١٠٥	سورة انفرة يه ٤٧
١٠٦	سورة يوسف آية ٢٤
١٠٧	سيبويه ٤ ٤١٥
١٠٨	سورة انفرة يه ٦٦
١٠٩	سورة انفرة يه ١٢

- ١١٠ سورة توبة، آية ٣٨
- ١١١ نصر ص ١٣٥
- ١١٢ سورة يوسف آية ٨٩
- ١١٣ سورة لأعراف آية ١٨٩
- ١١٤ أبو شامة الدمشقي، برر معاني ص ١٩٣
- ١١٥ سيوريه ٤ ٤٨٢
- ١١٦ مرجع سابق في مكان نفسه
- ١١٧ بن جني، سر صاعه لأعراف ١ ١٩٢
- ١١٨ سورة يوسف آية ٣٥
- ١١٩ أبو شامة الدمشقي، برر معاني ص ٥٠٨
- ١٢٠ سورة الصف آية ١٤
- ١٢١ سورة آل عمران آية ١٢٢
- ١٢٢ بن جني، خصائص ٢ ٣٣١
- ١٢٣ سورة الكهف آية ٤
- ١٢٤ سورة التوبة آية ١١٧
- ١٢٥ سورة الصف آية ٥
- ١٢٦ سورة البقرة آية ٩٢
- ١٢٧ سورة النحل آية ٢٠
- ١٢٨ قرأ، معاني القرآن ١ ١١٢

- ٢٩ أبو شامة الدمشقي، ر. ر. معاني ص ١٩٧ (لاية قم ٢٠ من سورة المدح)
- ١٣٠ مرجع سابق في مكار نعمة
- ١٣١ سورة طه آية ٩٦
- ١٣٢ سورة بقرة آية ٢٥٩.
- ٣٣ نقرء، معاني القرآن ١ ١١٢
- ١٣٤ أبو شامة الدمشقي، ر. ر. معاني ص ١٩٧
- ١٣٥ سورة الأعراف آية ٤٣
- ١٣٦ سبويه ٤ ٢٥١
- ١٣٧ مكّي بن أبي طالب، كشف عن وجوه العرب ١ ١٤١
- ١٣٨ سبويه ٤ ٤٥١ - ٤٥٢
- ١٣٩ نصر ص ٧٤
- ٤٠ أبو شامة الدمشقي، ر. ر. معاني ص ١٩٣
- ٤١ سورة الصافات آية ١٤
- ٤٢ لم محشري، كشف ٤ ٢٣٢
- ١٤٣ أبو حيان، البحر المحيط ٨ ٤٤١
- ١٤٤ سورة مائدة آية ١٥٨
- ١٤٥ العكبري، أبو البقاء، ملاءم من به رخص ١ ٢٠١
- ١٤٦ سورة الكهف آية ٢٢

- ١٤٧ سورة طه آية ١١٤
- ١٤٨ أبو شامة ندمشقي، ربر ر معالي ص ١٩٣.
- ١٤٩ انصر ص ٧٦
- ١٥٠ سورة المطففين آية ٣٦
- ١٥١ سيويه، ٤ ٤٥٩
- ١٥٢ مرجع سابق في مكار حسه
- ١٥٣ مرجع سابق في مكار حسه
- ١٥٤ طر ص ٣٠
- ١٥٥ سورة ساء آية ١
- ١٥٦ سورة المؤمنين آية ٤١
- ١٥٧ سورة المؤمنين آية ٣٤
- ١٥٨ سورة الفرقان آية ٤٩
- ١٥٩ سورة النور آية ٤٠
- ١٦٠ م. ي. مجمع لأمثال ١ ٢٠
- يصرّب في الأمر عند رة الناس يدرّك مرء بعض ما يحتاج إليه
١٦١. سورة سم آية ٢٥
- ١٦٢ سورة الأعراف آية ١٢
- ١٦٣ م. جي. الخصائص ١ ٣٠٧
- ١٦٤ سورة النعق آية ٧

١٦٥	سبيويه ١ ٢٩٣
١٦٦	مرجع السابق في مكان نفسه
١٦٧	مرجع السابق في مكان نفسه
١٦٨	مرجع السابق في مكان نفسه
١٦٩	أبو تمام، ديوان حماسه ١ ٢١٢
٧٠	سبيويه ٢ ٢٠٠
٧١	نصر ص ٩٨
٧٢	حريري، ديوانه نصوص ص ٩٦
١٧٣	بن مكي بصفتي، تنقيح نصوص ص ٥٤
١٧٤	نرصي لاسترانادي، شرح شافيه ٣ ٢٢٦
١٧٥	السهيبي، أماني سهيبي ص ١٠
١٧٦	Bloomfield Pp. ٢١ , ٢٢
١٧٧	Ibid
١٧٨	بن جني، سر صاعقة لأعراب ١ ٢٣٣
١٧٩	بن منظور، نساب العرب (وقد وقط)
١٨٠	مرجع السابق (وقط)
١٨١	أبو المصيب النعوي، لأعراب ٢ ١٥
١٨٢	مرجع السابق ٢ ١٧٦
١٨٣	مرجع السابق ٢ ١٧٨

- ١٨٤ خريزي، دقة نحو ص ٤٦
- ١٨٥ بن مكّي الصقلي، تنقيف، مسد ص ٦٦
- ١٨٦ الربيعي، حسن العامة ص ٢٣١، و نظر أصد عبد سوب، رمصد،
النصور، سعوي مطهرة ص ٢٨
- ١٨٧ بن مكّي الصقلي، تنقيف، مسد ص ٨٥
- ١٨٨ بن مكّي الصقلي، تنقيف، مسد ص ٨٩
- ١٨٩ مرجع لسبق ص ٨٨
- ١٩٠ صميم يعود على أبي عنه - ما في
- ١٩١ بن جني، مصنف ٢ ٣٢٤
- ١٩٢ بن عصفور، مجمع في التصريف ١ ٣٦٠
- ١٩٣ بن جني، سرّ صناعة الإعراب ١ ٢٠٠
- ١٩٤ كثير، ديوان كثير ص ٤٢٥
- ١٩٥ بن جني، سرّ صناعة الإعراب ١ ٢٠٠
- ١٩٦ مرجع السابق في مكان نفسه
- ١٩٧ سورة القمر به ٩
- ١٩٨ سورة قمر به ٤٠
- ١٩٩ سيبويه ٤ ٤٦٩
- ٢٠٠ بن جني، سرّ صناعة الإعراب ١ ٢٠٢
- ٢٠١ مرجع سابق في مكان نفسه

- ٢٠٢ سورة يونس ٨٩
- ٢٠٣ بروكلمان، فقه البعاث سامية ص ٥٧
- ٢٠٤ أنيس، إبراهيم، لأصوات للعووية ص ١٨٣، وانظر أيضاً، حسّاب، تَمَم،
مناهج بحث في اللغة، ص ١٥٢
- ٢٠٥ بن عصفور، اامتع في التصريف ٢ ٣٢٤
- ٢٠٦ بن سنيكس، صلاح منطوق ص ٣٤.
- ٢٠٧ بن جني، سر صناعه لإعراب ١ ٢٠١
- ٢٠٨ مُرجع نسابق في المنكاس نفسه
- ٢٠٩ أنيس، إبراهيم، لأصوات للعووية ص ١٨٣
- ٢١٠ سيبويه ٤ ٤٥٥
- ٢١١ برصبي الأستر نادي، شرح لشافية ٢ ٢١٦
- ٢١٢ سيبويه ٤ ٤٥٥
- ٢١٣ O, Connor Phonetics P ٢٥٠
- ٢١٤ بكر، المسند يعقوب، دراسات في فقه اللغة العربية، ص ١٢٥
- ٢١٥ مُرجع نساق في المنكاس نفسه
- ٢١٦ مرجع نساق، ص ١٢٦
- ٢١٧ ابن مكّي لصفي، شهاب نساق ص ١٩٢
- ٢١٨ بكر، المسند يعقوب، دراسات في فقه اللغة العربية، ص ١٢٥.
- ٢١٩ بن منظور، لسان العرب (مقدم)

- ٢٢٠ مُرجع السابق في مكان نفسه
- و نظر كدنت بن يعش، شرح المفصل ١٠ ٤٧
- ٢٢١ سورة لأعراف آية ٦٩
- ٢٢٢ سورة البقرة به ٢٤٧
- ٢٢٣ بن مجاهد، نسخة في «عرائد ص» ١٨٥
- ٢٢٤ بن دريد، خمهه ٢٨٦/١
- ٢٢٥ أبو نصيب شعوي، لإبدال ٢ ١٧٣
- ٢٢٦ مرجع سابق ٢ ١٧٤
- ٢٢٧ مرجع سابق ٢ ١٧٦
- ٢٢٨ مرجع سابق ٢ ١٧٨
- ٢٢٩ مرجع سابق ٢ ١٨٣
- ٢٣٠ O, Leary Comp Gr P ٧٥
- ٢٣١ سويه ٤ ٤٧٨
- ٢٣٢ أبو نصيب شعوي، لإبدال ٢ ١١٥
- ٢٣٣ مرجع السابق ٢ ١١٧
- ٢٣٤ مرجع سابق ٢ ١٤
- ٢٣٥ بن مكّي الصفي، تنقيف مسد ص ٨٥
- ٢٣٦ سيبويه ٤ ٤٧٨
- ٢٣٧ مرجع لسابو في مكان نفسه

- ٢٣٨ أبو حبيب شعوي، الإبداء ٢ ١٢٦-٢٧
- ٢٣٩ مرجع السابق في مكان نفسه
- ٢٤٠ ميني، مجمع الأمثال ٢ ١٩٢
- ٢٤١ أبو الطيب شعوي، الإبداء ٢ ١٢٨ (لأيه ٢٣ من سورة القصص)
- ٢٤٢ - سنسكيت، إصلاح مطلق ص ٤٢٦
- ٢٤٣ أبو الطيب شعوي، الإبداء ٢ ٢٨
- ٢٤٤ مرجع السابق ٢ ١٣١
- ٢٤٥ مرجع السابق ٢ ١٣٢
- ٢٤٦ . O, Leary, Comp. Gr P ١٥
- ٢٤٧ س جني، سرّ صناعة لإعراب ١ ٢٠٨
- ٢٤٨ مرجع السابق، في مكان نفسه
- ٢٤٩ س جري، عشر في الصوائت عشر ٢ ٢٥١
- ٢٥٠ ميني، الحن العامة ص ٥٧
- ٢٥١ برصي لاستر بادي، شرح شاهيه ٢ ٢٣٢
- ٢٥٢ حمّاد، تكملة، مذهب البحث في اللغة ص ١٠١
- ٢٥٣ سورة حج آية ٣٦
- ٢٥٤ سورة النساء آية ٥٦
- ٢٥٥ Bloomfield P, ٢١٥
- ٢٥٦ س جني عتسب ٢ ١٦٨

- ٢٥٦ برو كنعان، فقه النعاب السادسة ص ٥٨
- و نظر كذلك فيشر، هنري، العرسة الفصحى ص ٧٨
- ٢٥٨ ربحشري، بكشاف ١ ٦٧
- ٢٥٩ تسهيلي، نتائج الفكر في النحو ص ٣٠٣
- ٢٦٠ بن مجاهد، سبعة في قراءات، ص ١٠٥ ١٠٦
- ٢٦١ مرجع السابق ص ١٠٧
- ٢٦٢ مرجع السابق في مكان نفسه
- ٢٦٣ سورة عذرية ٢٢
- ٢٦٤ بن مجاهد، سبعة في لقرات، ص ٦٨٢
- ٢٦٥ مرجع السابق ص ١٨٥
- ٢٦٦ لأحمش، سعد، معاني قرآن ٢ ٥٤٣
- ٢٦٧ سورة لعدديت ٥
- ٢٦٨ بنحاس، إعراب القرآن ١ ٢٢٠
- ٢٦٩ سورة الأنعام، آية ٦
- ٢٧٠ بن جني، سر صناعه لإعراب ١ ٢٢٠
- ٢٧١ مطبوس، ذكر عرق بين الأحرف الخمسة ص ٣٣٨
- ٢٧٢ مرجع السابق ص ٣٣٩
- ٢٧٣ ماضي لاستر مادي، شرح لشافة ٣ ٢٣٠
- ٢٧٤ مرجع السابق في المكان نفسه

٢٦٥	سيبويه ٤ ٤٦٩
٢٧٦	ميرد، مقتضب، ٢٢٦
٢٧٦	بن جني، سرّ صناعة لإعراب ٢ ١٨٠
٢٧٨	فك، يوهن، عربية، ١٠٢
٢٧٩	أبو الطيب المعري، لإبدن ٢ ١٨٠
٢٨٠	أبو الطيب المعري لأصد ١ ٨٦
٢٨١	أبو الطيب المعري، لإبدال، ٢ ١٨١
٢٨٢	مرجع سابق ٢ ١٨٤
٢٨٣	مرجع سابق ٢ ١٨٨
٢٨٤	مرجع سابق ٢ ١٩٠
٢٨٥	مرجع السابق ٢ ١٩١
٢٨٦	بن جني، سرّ صناعة لإعراب ١ ٢٠١
٢٨٧	بن جني، مختص ٢ ١٦٨ (الآية ٢٠ من سورة هجاء)
٢٨٨	مرجع السابق ٢ ٢٢١
٢٨٩	مرجع سابق ٢ ١٦٨
٢٩٠	المرء، معاني المرء، ٢، ٣٣٩
٢٩١	بن جني، الخصائص ١ ٣١٤
٢٩٢	بن جني سرّ صناعة لإعراب ١ ٢١٨
٢٩٣	الشبيب، فوري، لإحقق بالغة العربية ص ٣٥٢

- ٢٩٤ بكر، سيد يعقوب، در ساب في لغة العربيه ص ١٢٢
- ٢٩٥ بن جني، سر صناعه (العرب، ١ ٢٠٨
- ٢٩٦ بن السكيت، صلاح مطوق ص ٣٧٩
- ٢٩٧ بن يعس، شرح مفصل ١٠ ٥١
- ٢٩٨ بن مكّي الصقلي، تلخيص نسب ص ٨٥
- ٢٩٩ بن جني، خصائص ١ ٣٧٤
- ٣٠ بن السكيت، صلاح مطوق ص ٥٣
- ٣٠١ مرجع نسبي ص ١٨٤
- ٣٠٢ مرجع نسبي ص ٣٧٩
- ٣٠٣ بن مجاهد، نسبه في لغات ص ١٠٥
- ٣٠٤ مرجع نسبي، و نظر كندك بن حجرري، نشر في لغات عشر،
٢٧١ ١
- ٣٠٥ أبو لطيف النعوي، لإبدال ١٣١
- ٣٠٦ بطيوسي، لاقتصاب في شرح أدب الكتاب ٢ ٢٣٠
- ٣٠٧ بريدي، ابن عمه، ص ٢٢٠
- ٣٠٨ لأبباري، لإصناف في مسائل خلاف، مسألة ٥٦ وفي تأثر
مستشرقون برأي عمر، هـ، قدهوا مدهه نظر
- Wright, A Grammar of The Arabic Language Vol ١ Pp.
- ٢٧٨، ٢٨٠ و نظر كندك، مرجع نسبي، الطور، نحوي ص ٦٢

- ٣٠٩ مرجع السابق في مكان نفسه.
- ٣١٠ الرصي لأسترادي، شرح لكافية ٣ ٢١١
- ٣١١ بروكس، فقه لغات السامية، ص ٦٤
- ٣١٢ سنويه ٤ ١٩١
- ٣ ٣ نو ريد لأصدري، نوادر ص ١٧١
- ٣ ٤ مَرْد، مُقتضب ١ ٢٦٩
- ٣١٥ أبو علي الفارسي، حجة ١ ٥١
- ٣١٦ الرصي لأسترادي، شرح لكافية ٢ ٤٢١
- ٣١٧ سنويه ٤ ١٩١
- ٣١٨ مرجع السابق في مكان نفسه
- ٣١٩ لأخفش، سعيد، معاني نقر ١ ٢٨
- ٣٢٠ مَرْد، مُقتضب ١ ٢٦٩ ٢١٠
- ٣٢١ الرصي لأسترادي، شرح الكافية ٢/٤٢١
- ٣٢٢ عبد نتوب، رمضات، فصول في فقه العربية ص ١٥٢
- ٣٢٣ نظر ص ١٧١
- ٣٢٤ Malmberg. Phonetics. P ٥٨
- Ibid. ٣٢٥
- Bloomfield. P. ٣٧٦ ٣٢٦
- Malmberg Phonetics P. ٤٠ ٣٢٧

- ٣٣٨ Ibid. p. ٥٩
- ٣٣٩ نظر ص ٤٠
- ٣٣٠ سبويه ٤ ١٩٩
- و نظر أحمد، بن جني، سر صاعقة الإعراب ١ ٢١٤ ٢١٦
- ٣٣١ مرجع سابو في الملك نفسه
- ٣٣٢ مرجع سابو في ملكه
- ٣٣٣ أبو الطيب النعوي، لإبداء ٢ ٢٣٠
- ٣٣٤ المرجع سابق ٢ ٢٠٧
- ٣٣٥ بن دريد، لخمرة ١ ٦، نظر كذلك، أبو الطيب النعوي، لإبداء ٢، ٢٣١
- ٣٣٦ ثعلب، محاسن ثعلب ١ ١١٦
- ٣٣٧ أبو الطيب النعوي، لإبداء ٢ ٢٣
- ٣٣٨ بن يعيش، شرح لمفصل ٩ ٤٩ (الاية ٢٤ من سورة مريم)
- ٣٣٩ سمور، أحمد، حجاب العرب ص ٦٧ (لاية ٤٢ من سورة ر عمر)
- ٣٤٠ بن جني، سر صاعقة الإعراب ١ ٢١١
- ٣٤١ عبد سواب، رمص، قصور في فقه عربية ص ١٢٦ و نصر كذلك، نس، إبراهيم، في المنهجيات العربية ص ١٢٣
- ٣٤٢ شاذي، رتور، عبد لأصوات عبد سبويه و عبد ص ٢٥

- ٣٤٣ كذبو، جاب، دروس في علم نُصُوت العربية ص ١٠٢ .
- ٣٤٤ بن دريد، جُمُهره ٦١
- ٣٤٥ ١٠٠٠ كذبت، عبد الوهاب، رمضاب، فصول في فقه عربيه ص ١٤٦
- ٣٤٥ ٢٠٠٠ سمع، ينادي استهجات العربية في لأدب نعري ص ٢٩
- ٣٤٦ بن جني، مدرّ صاعه لأعراب ٢٦١
- ٣٤٦ ثعب، محاسن ثعب ١١٦
- ٣٤٨ عبد الوهاب، رمضاب، فصول في فقه لعربيه ص ١٤٦
- ٣٤٩ عبد الوهاب، رمضاب، تطور نعوي بين نقويين نصوبيه وانعري ص ٢٥ (مستند من كتاب موسى ثقافي جامعة ارباص ١٩٧٥)
- ٣٥٠ عبد الوهاب، رمضاب، فصول في فقه عربيه ص ١٤٦
- ٣٥١ بروكلمان، فقه ثعب نسبيه ص ٦٩
- ٣٥٢ طر ص ٤٢ ٤٨
- ٣٥٣ عبد الوهاب، رمضاب فصول في فقه عربيه، ص ١٤٦
- ٣٥٤ مرجع السديق في امك . نفسه
- ٣٥٥ كذبو، جاب، دروس في علم نُصُوت العربية، ص ١٠٢
- ٣٥٦ بن جرري، المشر في المراءات العشر ٢١٥
- ٣٥٦ مرجع السديق ١٠٨
- ٣٥٨ لأخفش، سعيد، معاني القرآن ١١٣، وسب هذه لأ. ب. بن
رؤفة وابن بعض أهل المن

- ٣٥٩ رُوَ جَمَان، نَدِيَّ التَّهْجَاتِ عَرَبِيَّةٌ ص ١٦
- ٣٦٠ بَرُو كَمَان، فَهْ نَعَاتِ لَسَامَةِ ص ٥٣
- ٣٦١ شَرُو، كَمَان، دَرَسَاتِ فِي عِلْمِ النُّعَى ١ ١٢٩
- ٣٦٢ بَرُو كَمَان، فَهْ نَعَاتِ السَّمَامِيَّةِ ص ٧٢
- ٣٦٣ O,Leary, Comp Gr P ١٣
- ٣٦٤ بَرُو كَمَان، فَهْ نَعَاتِ السَّمَامِيَّةِ ص ٧٢
- ٣٦٥ O, Leary, Comp Gr P ١٣
- ٣٦٦ Ibid
- ٣٦٧ كَاسِرُو، جَد، دُرُوسِ فِي عِلْمِ أَصْوَاتِ الْعَرَبِيَّةِ، ص ١٨٢
- ٣٦٨ مَسْبُوءِيَّةٌ ٤ ١٢٨
- ٣٦٩ نَرَصِي لَاسِرُودِي، شَرَحِ اشْفَافَةِ ٣ ١٤
- ٣٧٠ سَادَهُ، عِلْمِ الْأَصْوَاتِ عَنِ مَسْبُوءِيَّةِ وَعَدَدِ ص ٤٠
- ٣٧١ نَرَجَحِي، عَدَهُ، نَهْجَاتِ الْعَرَبِيَّةِ فِي قَرَعَاتِ عَرَبِيَّةِ ص ٣ ١
- ٣٧٢ سَوْدُ نَهْرَةٍ يَ ٢٤٩
- ٣٧٣ سَوْرَةُ الرُّودِ آيَةُ ٥٦
- ٣٧٤ بِنُ جَنِّي، نَحْسَبُ ٢ ١٦٦
- ٣٧٥ مَرَجَعُ السَّبُوحِ ١ ٨٤
- ٣٧٦ سَوْرَةُ النُّقْرِدِ آيَةُ ٥٥
- ٣٧٧ بِنُ جَنِّي، نَحْسَبُ ١ ٨٤

٣٦٨	سورة طه آية ١٣١
٣٦٩	بن جني لمختب ١ ٨٤
٣٨٠	سورة قصص آية ١٤
٣٨١	بن جني، مختب ٢ ١٦٧
٣٨٢	سورة يوسف آية ٤٧
٣٨٣	مؤلف، معاني القرآن ٢ ٤١
٣٨٤	مراجع السابق ٢ ١١٢
٣٨٥	الروصي لأسر، دي. شرح الشافية ١ ٤٧
٣٨٦	بن مكّي لصقني، تنقيح النساك ص ٢٧٨
٣٨٧	أيس، برهم، من أسرار الله، ص ٥٠
٣٨٨	بن جني، المختب ١ ٨٤
٣٨٩	مراجع السابق ٢ ١٦٦
٣٩٠	بن جني، خصائص ٢ ٩
٣٩١	مراجع نساك في مكاب نفسه
٣٩٢	Moscato, An Introduction to the com. Gr P ١١
٣٩٣	سويو ٤ ١٠١
٣٩٤	بن الشجري، لأمال الشجرية، ١ ٣١٩
٣٩٥	بن جني، مصف ٢ ٣٠٧
٣٩٦	بن لشجري، لأمال الشجرية، ١ ١٣٩

٣٩٦	ميرزا، مقتضب ٢ ١١٢
٣٩٨	فقه السمعت نسامة ص ٧١
٣٩٩	Moscato, An Introd P ١٠
٤٠٠	مرحوم ميرزا، تصور البحوي، ص ٦٣
٤٠١	مس جي، مختصص ٢ ٥٥
٤٠٢	مس سگيت، صلاح مصو ص ١٥ - ١٦
٤٠٣	ميرزا، معاني نقر ١ ٥
٤٠٤	مس محدويه، حجة ص ٦٣
٤٠٥	ميرزا، مقتضب ١ ٢٦٩
٤٠٦	ميرزا علي نقارسي، حجة ١ ٤٦
٤٠٦	مسويه ٤ ١٩٥
٤٠٨	مس منك، تنهين ص ٢٤

الفصل الرابع

قانون الاقتصاد في الجهد وأثره

في بقاء الكلمة العربية

تمهيد

جميع ظواهر نصوتيه التي سنعلمها في هذا الفصل نسمي في هذا المصدر من أصل واحد، فهي جميعها ثمره دنون لاقتصاد في جهد، وبعد تحدث عن بعض ثاره التي نورد بها في الفصل السابق، وديت من خلال حديثنا عن ظاهرة 'إفلااب' أي قلب النور ساكنة فيما متى وقعت في السوء، سنعرض فيما يأتي لأهم ثاره في القصور في السعة العربية والتي نعتل في ظهور لانه

١ ظاهرة محذفه

٢ تعصب همرة

٣ القلب مكاي

ظاهرة المخالفة Dissimulation

مخالفة صد بمثابة. فإذا كانت منه تهم تعمل على التهرب بين المتأخرات والمتأخرات، فإن المخالفة تعتمد على التهرب بين الأمثال والمتأخرات، ولعامة من عمل هذه وسك هي تيسر بطون وبعض الجهد نفسه لأعضائه

وتحرص العربية على مخالفة، ما يؤمنه من نوع ميسر محب، تظهر معه لأصوات على حصة، طفاً وسملاً، فإن به كتور قدم حساب من بوصح أن نظام دعوي، والاستعمار بسياقي جميعاً يحصل في معه عربية بمصحي على لقاء محامين، أو عبارة أخرى يحصل على محام، ويكره لتدور والسائل" (١)

والمخالفة بوصفها أثر تقابل لأقصاد في جهد ظهري صوتيه تشيع في معظم سمات، وقد ذهب بعضهم إلى أن مخالفة في العربية أقل من بمثابة، فإن برجشترسر "والتي كانت تدور في اللغة العربية نفسها، في بعض سمات سماعة النافذة خصوصاً لأكدية ولامية (٢)

والنح لا يعتمد هذا على ذهب إليه برجشترسر من ندرة مخالفة في عربية فمن خلال صور مخالفة نتي سطرصه في هذا بعض سمات ما أن مخالفة حسب ظهري نادره

• محصر دثره عمل ظهري مخالفة في لأصوات بمثابة وسفارة فقط ومخالفة في اللغة سم بين

أ صوت

ب مخرك

ج بين صوت ومخرك

وعما يأتي تفصيل حديث عن مخالفة في هذه المصاعف الثلاثة

أ المحالفة بين الأصوات

تتم مخالفة بين الأصوات بإحدى طريقتين.

حذف

٢ تزييدة

و حذف وعاء

٣ حذف بدون تعويض

ب حذف و تعويض

و يدي يقصده بالتعويض هو، هو إحلال صوت مكان آخر مطلقاً،
و نحن نجد اختلاف مع السلف بعض الشيء، فالسلف يعرفون بين مصطلحين
هم البدل، والتعويض، فالبدل يتم بين لأصوات متقاربة في مخرج و يقع
بـ م مكان بدل منه دائماً، أما التعويض فيكون بين لأصوات بي لا يوجد
بينها تقارب في مخرج، ولا يرمز أن يقع عوض مكان معوض منه، وقد عقد
بن جني باب في الخصائص مبر فيه بين هذين مصطلحين، فقال "إن بدل شيء
ببدل منه من عوض بالتعويض عنه، ويكـ يقع بدل في موضع بدل منه
والعوض لا يرمز فيه ذلك، ثم يختم حديثه بقوله "فالسـ أعم بصرف من
عوض، فكـ عوض بدل، وليس كل بدل عوضاً" (٣)

وعلى الرغم من هذه الفروق التي يصنعها لغويون بين مصطلحي
البدل و "العوض" فإننا نستعمل ههنا مع مصطلح "التعويض باعتباره عمليه
إحلال صوت مكان آخر، سواء أكان هناك تقارب في مخرج أم لا
ونأتي لأبـ حديث عن صور مخالفة بين الأصوات

٤ حذف بدون تعويض

الحذف يكون بين

أ لأمثال

ب المتشابهات

١ مخالفة بالحذف بين الأمثال

د م توى في عربية مقطعان صوتيهما مماثلة، في أو كلمة أو في وسطها أو في آخرها، فإنه كثير ما يكتفى بواحد منهما بسبب الارتباط الذهني بينهما، وأكثر ما يكون ذلك إذا كانا مقطعان في بداية الكلمة، أو في وسطها. د توى مقطعان أصواتهما بصامة معاً، أو متشابهة جداً، بواحد بعد الآخر، في أو كلمة، فإنه يكتفى بواحد منها بسبب الارتباط الذهني بينهما (٤) ومن صور الحذف بدون تعويض

أولاً في بداية الكلمة

من أبرز الأمثلة على محذوف أحد المثلين المتشابهين في أو كلمة، حذف إحدى همزتين في مصارع الثلاثي مريد بهمزة أي في مصارع "فعر" نحو أكرم وأخرج فصار مع هو "أكرم" وأخرج. فهذه جتمعت همزتان همزة المصارعة وهمزة الفعل "فعل" فعمدت العربية إلى محذوف بينهما فتصاد في الجهد عن طريق حذف إحدى هما، وهي همزة الثانية من "أفعل" نصرً بوظيفة نعوية هي تؤدّي همزة مصارعة، ومن ثم أصبح الفعل أكرم وأخرج وهذا بوقف عمر قانون الاقتصاد في جهد، وجاء دور قياس مدى عمق هذا الحذف على جميع الصيغ صردً بناب عني وبيرة وحده، وذلك في أكرم

وُثِّكْرَمَ وَثُكْرَمَ، عني برغم من أنه لا تنفني في هذه لأفعال همرتان،
والعانون بصوي قد أثر في بعض الأمثلة الدعوية، ثم جاء التقياس، عني
هو سجد سجد بصوي وصرد تعبير فعلمه صاهرة عني جميع
لأمثلة في بدارسي وإعلان بدارم مثلاً بيع سائر لأمثلة لعدية
من لإعلان، كإعلانهم يعود بقاء وإعلان يُكرم من أجل كرم وأعد
يعد(٥)"

فدعوية تنترم حدود إحدى همرتين، رد التفتنا في مقصعين موبين، فـ
سبويه "فيس من كلام العرب أن ينفي همرتين فتحقق" (٦) فهذا عني عليه
كلام العرب، و عني أجمع عليه الدعويون، إلا أن بي إسحاق حصرمي فيه
كان لا يرى رساً من تحقيق همرتين، فـ سبويه "ورغم أن بي إسحاق
كان يحقق همرتين، وأسس معه، وقد نكلم بعضه العرب، وهو رديء" (٧)
وقد عدّ لأحفش تحقيق همرتين له غير " فـ وقد يعود بعض العرب
بهم عني حطنتي، وهو قس، وهي في معه فيس" (٨)

وترم العربية حدود إحدى همرتين رجع إلى ثقل تتبعهما وطبع
"لا يفر من توي سجنات وب كانت كلها مكروهه، كما يفر من توي
سه ثلاث مكروهه، د محرد التوي مكروهه، حتى في غيره مكروهات يصـ
وكن كثير عدوً بضعه (٩)، وقد يصـ بسف عني كره العرب سكر
نصومت في سبويه "عنم أن الصعيف ثقل عني أئستهم، وـ خلاف
حروف أحف عليهم من أن يكون من موضع وحد" (١٠)، وـ عني
عنهم يستقصون التصعيف عني لاستقلال، رد عني سبويه كلفة شديدة في
الرجوع، وـ محرج عد تعاله عنه وهذا ثقل م يصوغ من لأسماء، ولا
لأفعـ ربعي أو خماسي فيه حروف أصيبات منه ثلاث مصلاب، ثقل م عني

ونقل النقاء مشين ولا سيما مع أصانتهما، فلا تترك رباعياً من الأسماء، ولا فعلاً،
ولا حم سباً من الأسماء فيه حروف كذلك، إلا وأحدهما رند" (١١)

وهذا فقد حكمه ابن جني على قراءة الكسائي "أثمة" بشدود، لأنه
جمع بين همرتين، قال "ومن ساد همر عند قراءة الكسائي 'أثمة'
، تتحقق فيهما، فاهمرتان لا تنقصان في كلمة واحدة، إلا أن يكون
عسرين نحو سثّر وسثّر وجثّر..." (١٢)، وقرر من جماع
همرتين، فقد فُأكل من لرهري (٢٢٤ هـ) ومن يحصى أسرهم" (١٣)
(من فوه نعي سواء عليهم أسرهم أم لم أسرهم

ب ومن صور بحالفة حذف أحد المقصورات المتماثلين في أول الكلمة
حذف الراء في بداية صيغة تنفع وتفعّل وتفعّل، فمن ذلك مثلاً،
نطّي، في فوه تعالى "ارْ نطّي" (١٤)، والأصل فيها تنطط به رب
تفعّل ثم بالبحالة إلى نطّي من الراء "ورأيتهم في مصحف عبد
لله نطّي تاءين" (١٥)، ثم سبى إلى الأمر إلى نطّي ومن هذا الصل
نفع "صدّي في فوله تعالى "فأنت به تصدّي" (١٦) والأصل في هذا،
المع هو تصدّد ← تصدّي ← تصدّي، ومن هذا نقيض "تنهّي"
في فوه تعالى "فأنت عنه تنهّي" (١٧) وتغير في فوه نعي نك
تغير من لعص" (١٨)، وكذلك ترصوب في فوه تعالى "هل ترصوب
بأ لا إحدى الحسيين" (١٩)، وكذلك تدكرو، بدلاً من تدكرو،
وتصاهرو في فوه تعالى "تصاهرو عليهم بالإثم وتصهرو" (٢٠)،
ومثله "تاصرو" في فوه تعالى "فإنكم لا تصهرو" (٢١) ولأمثله
على مثل هذا الحذف، كثيرة في القرآن الكريم، فإن سويّه ورعمر

أن أهل مكة لا يبيعون النائم" (٢٢) وقار المرء "وكن موضع جميع
فيه نواب، جاز فيه إصمير إحداهما" (٢٣)

وأم لأمنية عني مثل هـ حذف في شعر وكلام عرب، فأكثر من
أن يحاط به، ويكتفي ههنا بذكر بعض الأمانة، فمن ذلك قول لأعشى ميمون
بن قيس

خلف عن جو نيمامة بافتي وما قصدت من أهله سونك (٢٤)

والأصل تنجيف، ومثله تحتم في قول حاتم الطائي

عنه عن الأدبير وسبق ودهم وس يستطيع خمه حتى غم (٢٥)

ومثلهما "تأوّد" في قول نثقب عدي (٥٨٨م)

د م فمب "حبها بس تأوّه آهة نرجس خرس (٢٦)

والأصل تأوّه، ومثله نعوى في قول جرير (٥١هـ)

فيوم يوافين هوى غير مصي ويوم ترى هيهن عولاً نعوى (٢٧)

أي نعوى وهك أمثله كثيرة عني هذه لطهرة ذكرها أسد

بكتور رمصر عبد المرب (٢٨)

وقد حذف السجدة حول إساء المحذوفة، أهى لأوى أم النابه؟ وقد

خلص ب برصي وجهات نظرهم على النحو لآني

"د كـب في ؤون مصارع "تفعّل" و"تفاعن" ناء، فيجتمع ناء، ب، جـ، حـ، ذـ، ثـ أن تحذفهما، وأن لا تحذفهما، وسحفت بشئين حذف أحدهما، وإدغام، وحذف أكثر، وإد حذف فمذهب سبويه أن محذوفة هي الـثـة لأن تشقل منها شيئاً، ولأن حروف مصارعه ريدت على ناء "تفعّل" تكون علامة، والطائى يرى الثابت، بد كره اجتماعهما وقال لكونهم محذوفة هي الأولى، وجوز بعضهم لأمرين" (٢٩) وفي كتاب خججه لاس حنويه أن نمرء ذهب إلى أن محذوفة إحدىهما بدون تعيين (٣٠)

وكن من جدسا سدأحد برأي النمرء أي أن محذوف إحدىهما دون تعيين، لأن حركة التاءين واحدة، وبالدالة على مصارعة قدس عليه صفعه فعّل ومصارع مرفوع ونصبي مبني على تصح، أم النسبة لأكرم ومحذوف بلا شك هو همره فعّل، وبقية هي همره لمصارعه، لأن خلاف حركته بين همرين يؤكد ذلك فأور المصارع المرید مصموم دائماً

ثاني في وسط الكلمة.

بد تتابع صامتات متماثلات في حشر الكلمة، فإن تعريبه قد نتج عن من أحدهم طباً نسخة، وفيما يأتي صائفة من لأمثلة على هذه الظاهرة

طبت، ولأصل فيه طبت، تتابع في حشوه لام، وحذفت الأولى عند بعض العرب، ومن ثم قيل فيه طط وطب، قال تعالى "فصنتم تمكّهون" (٣١) وقال جل ذكره "وبصرى بفتى بدي طط عليه عاكها" (٣٢)، وقرأ المطوعي (٣٧١هـ) طط عليه عاكها" (٣٣) بانكسر ومما جاء منه في الشعر قوله

طط فيها دب يوم وقف أسأل منور هل منه خير

وقار الآخر

فصَّتْ ندى ست عتيق أحده ومضوي مشتاق به رقاد (٣٤)

٢ نُحَسِب. ولأصل نُحَسِب، فإن حريث بن عاب سبهني نحو
(٨٠هـ)

عوى ثم ردى من أحسنم فلائصاً ومن عني لأفجد بالأمير أرب

يريد أحسنم، وقد أبو ربيد الطائي (٣٠هـ)

حلا ر نعاقي من لمصبا أحسن به فهد إليه شوس (٣٥)

يريد أحسن، قد القرء "وقد عول العرب من أحسن هم أحد
فيحذفون من الأولى، وكسبك في وددت ومسست وهممت" (٣٦)

٣ ستحييت والأصل استحييت (٣٧) وقد قرأ كل من بن كثير وابن
محيص وشيب بن عداد (٦٠ هـ) "رأى الله لا يستحي أن يصرب مثلاً
ما بعوضة . بيء وحدة (٣٨)

٤ مسب، ولأصل مسست (٣٩)، فإن أوس بن معراء (٥٥هـ)

مسا سماء فساء وطء هم حتى رأوا أحداً يهوي وثهلاً (٤٠)

٥ همب ولأصل هممت (٤١)، قد الشاعر

هن يجمعن اليوم ان همت بهم كثرة ما تأتي وتعدد برتم

- ٦ صب ولأصل صب (٤٢)
 - ٧ بت ولأصل بت (٤٣)
 - ٨ ودت ولأصل وددت (٤٤)
 - ٩ ينحط ولأصل ينحطض، فال مرء وقد فر عربي من ي كير
ينحط من خل، يريد ينحطض (٤٥)
 - ١٠ وقد حمل مرء على هذا السب فراءه عصمه بن أبي لحد، وهن
مدينة، وفر في بيوتكن (٤٦)، قال في معاني نقر رردو وقر.
في بيوتكن محدفو اراء لأوى، فحوت فتحته في عاف، كم
ولو هن حست صاحبك؟ وكما فر فظنتم" يريد فصمه (٤٧)
 - ١١ وقد ذهب ابن عصفور إلى أن سجد إليه من سجد عن طريق
حذف إحدى الداءين، وقد عني ذلك بضمه لأنه قد ثبت حذف
إحدى شاعين لاجتماع مثيلين في "تقى" وبصره قد كتب محدوفه
رئيه في مثل مدكر ونعكر، يريد تذكرو ونعكرو، وم يشب مدكر
يسير من الداء بن ثب عكسه" (٤٨)
 - ١٢ ما حبت في ما حسب فحكى البخاري عن بني سليم ما حبت كم
وقوا "طنت" (٤٩)
- وبعد احذف سحاة والنويز حور حكم حذف في مثل هذه لأفعال
فقد حكم سيويه عنه بالشذوذ، قال في الكتاب "وسس هذا السحو

لا شدا ولأصل في هد عربي كثير، ودنك فولت أحسست ومسست
 وطسست" (٥٠) وقد وصف امرد حذف هاء بعونه ويس دنك
 نجد ولا حسس" (٥١) أما بن جي فقد تابع سبويه، فحكم عليه
 بأنشود فسر وهد كنه لا يقاس عليه، لا تقون في شمس شمس
 ولا شمس، ولا في فصصت، فصصت" (٥٢) بيد أنه في مصدر هؤلاء
 هدك من يقون بقبسية، حذف هاء وصردة، فهد بن هدك يرى
 أن، دنك لغة سبيم، قال في السهس "ويجو في لغة سبيم حذف عين
 فعن المصبي مصاعف لمصن بلاء الصمير أو بونه، مجموعة حركتها
 على بلاء وجوب، بن سكك، وجور بن حركت، م بن حركت
 "عين فحة، ورنا فعل دنك بالأمر و مصارع (٥٣)

وجاء في لارتشاف لأي حيد "ورغم لأسناد أو عني ن دنك بطرد
 في مثل هذه لأفعال من مصاعف" (٥٤)

ومن فيل حذف في حشو الكلمة، حذف لام "عني" يد وبينها لام ١٣
 تعريف القمرية، ودنك نحو قوهم رككت عفرس، وعنماء بنو فلان
 وهذه أصلها عني + ن، وعند النصارى الكيمير في النطق يتكون مقطع
 طويل من ح (ص ح ح ص) وهو المقطع "لا ن" لام عني وفحتها
 صوية ولام لتعريف الساكنة، وهذا المقطع كما بين، لا تحرك تعريفية
 في نوصل لا في باب دابة وشابه، فهد تحترق حركة صوية فيصبح
 المقطع "ن" متوسطاً مفعلاً ومع نوصل تصبح الكلمة عني + فرس فهد
 يحذف بين اللامين تماماً كما حصل في أحسست

وقد عمل بن نشجري حذف "لام عني" هاء فهد ومث حذف من
 حروف لاجتماعهم مع لام لتعريف "عني" فيما حكاه سبويه من قومه

عَمَاءٌ بِوَجْهِهِمْ، يَرِيدُونَ عَلَى أَمَاءٍ مَهْمَرَةً يَوْضَعُ سَفْطَتَ فِي السَّرْحِ، وَتُعَى
 عَمَى "سَفْطَتَ لِسْكُوهُ وَسَكُونُ لَامِ أَمَاءٍ، وَحَدَفَ لَامَ "عَمَى" تَحْفِيفاً (٥٥)
 وَلَعَسَ بِصَحِيحٍ هُوَ مَا ذَكَرْنَا، وَهَذِهِ الْهَجَةُ تَنْسَبُ لِي بِلُحُوثِ بِنِ
 كَعْبٍ، وَعَمِيهَا قَدْ تَمَرَّدَقَ (١١٤هـ-)

وَمَا سَبَقَ نَقِيسِي مِنْ صَعْفٍ حَيْثُ وَكُنْ طَمَبَ "عَمَاءَ" عَدَّةً خَمْسَةً (٥٦)

وَمِنْهُ قَوْلُ قَطْرِي بْنِ لَمْجَاءَ (٧٨هـ-)

عَدَّةً طَمَبَ عَمَاءَ بَكَرَ بِنِ وَائِلَ وَعَجَّ صَدُورَ بَحْلٍ مَحْوٍ ثَمَبَ

٣ وَمِنْ هَذِهِ الْقَبِيلِ حَدَفَ الْإِلَامُ مِنْ حُرُوفِ حَرْ "إِلَى" عَدَمَهُ مَعَ الْإِلَامِ
 عَمَى فِي قَوْلِهِ

كَأَنَّ مِنْ أَحْرَاهَا إِبْقَامَ مَحْرَمَ بَحْدَ وَرَعِ مَحَارِمَ (٥٧)

يَرِيدُ إِلَى بَقَامِهِ

١٤ وَعَمَى هَذِهِ الْأَسَاسُ، أَيْ الْمَحَالِفَةُ بَيْنَ أَشْيَاءٍ شَابِعِينَ فِي خُشُوٍّ يَمَسُّ
 فَرَعَهُ عُمَارَةُ بْنُ عَمْسٍ (٢٣٩هـ-) "حَدَفَ حَفْدَةً جَرِيرَ" وَلَا سَبْلَ سَابِقُ
 سَهْرَ" (٥٨)، بِحَدَفِ التَّوَيُّنِ مِنْ سَمِ الْفَاعِلِ وَبِعَمَانِهِ فَمَا بَعْدَهُ وَهَذَا
 اسْتَعْدَ اسْتِحَاةً هَذِهِ الْقِرَاءَةُ، فَهِيَ بَيِّنَةٌ قَوِيَّةٌ، فِي تَقْيَاسِ مِنْ وَجْهَةِ
 بَصَرِهِمْ، وَقَدْ نَحَدَّ بِنِ جِيٍّ مِنْ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ، دَسْلًا عَمَى رُ عَرَبِيٍّ فَهَذَا
 يَنْصَرِفُ أَحْيَاؤًا فِي أَسْعَى فِتْكَمِ بَعْدَ عَمْدُهَا أَقْوَى مِنْهَا، هَذَا فِي

«مختصائص» ويدلّ على أن «مختصيص» من «عرب» قد يكتم بالبناء غيره
 أقوى في القياس عند من، ما حدثنا به أبو علي رحمه الله، عن
 أبي بكر عن أبي العباس أن عماره كان يقرأ، ولا «سبوق» نهار،
 «نصب»، عن أبو العباس، «فمت ما أردت؟ فقال أردت "سبوق" نهار»
 «فمت به فهلا منه؟» «فمن» هو «فته» بكسر «و» وفتح «و» أي
 «قوى»، وأمكن في «عس» (٥٩)

وبكسر «ع» فريضة عمارة هذه، لا تريد على كوكب مخالفة صوته
 بين لأمثال لمتابعه في حسن السبوق الكلامية، ودلّ طلباً بحقة.
 ففريضة هذه لآية بالسويين سبشاً عنه قوي بويين من حيث موقع
 السويين، نور قصيرة وأخرى صويته، وهم يشكّلان ثلاث نوات من
 حيث الوضعة السويية التي يؤدّيها الصامت الطويل، كما يظهر في
 السحبين صوتي *sābikunnahāra* «فهي وصل اتصبت نور
 السويين بالنور شديدة بعدها "nanna" ولا يحصى ما في مثل هذا التابع
 من ثقل، فم كك من «فرائ» لا أن حاتف بين هذه الأمثال متابعه
 عن صريق «تخصص من السويين»، ومن ثم أصبحت «فريضة»
sābikunnahāra والعرض من ذلك هو صبت الحقة، وهذا
 قصده، وبصر عليه نقائى نفسه في رواية أخرى عنه، قال أبو جعفر
 سحاس «حدث محمد بن الوليد وعلي بن سبيح عن محمد بن يزيد
 قال سمعت عماره بن عفيف بن بلال بن جرير يقرأ "ولا الذين سابو
 نهار" فمت ما هذا؟» «أردت سابو نهار» فحذف السويين، لأنه
 «خف» (٦٠)

كما أن لا يستطيع أن يفسر عدم صرف كلمة "أشياء" في قوله تعالى
 "لا تسألوا عن أشياء إن تبدىكم سيؤككم" (٦١) إلا على أساس
 المحاجة الصوتية بين الأمثال المتتبعة في حشو المسئلة الكلامية وكان
 أول من فطن إلى هذه حقيقة أستاذنا الدكتور رمضان عبد
 الوهاب (٦٢)

فقد جاءت هذه الكلمة متنوعة من تصرف في هذا لسياق فحار
 أنسب في مخرجها ويعين مع صرفها، فكسروا ونعسروا كثير بشأهم،
 ودهنوا فيها مذهب شتى، كتبها جديها صوب، وقد ألخص ما
 لحسن مختلف لآراء حوها بقوله وسحويين فيها أقول، ولأحسن
 وسبويه (٦٣) وندري أصلها فعلاء "أشياء" فاستثقت هروب
 بينهما ألف، فكتب أولي فصرت "فعاء" وقال الكسائي وأبو عبد
 م تصرف لأها أشبهت حمراء، فهو العرب أشياءوات مثل حمراء
 وقد لأحسن (٦٤) والصراء (٦٥) والريادي م تصرف لأها "فعلاء"،
 "ششاء" على وزن شيعاء، كما يقال هين، وأهوءاء، وقد أبو حاتم
 أشياء أفعال مثل ألباء وكان يجب أن تصرف إلا أن سمع من
 عرب غير مصروفة وحار به الحويون باحصالات لا تصح في أبو
 جعفر. أصبح هذه الأقول قرن الحين وسبويه وندري (""). وقد
 ذكر بن جني أن الكسائي ذهب إلى أنها "فعاء" مع صرفها بكثرة
 لاسعما (٦٧)

وإذا كان أبو جعفر السخاس يرى أن ما ذهب إليه حبل وسبويه
 وندري هو لأصح، فهو في رأينا أكثر الآراء كلفاً وتعسفاً وبعداً عن
 الحقيقة، ذلك أن فعلاء م تؤثر جمعاً لا فعلة مثل فعلة وطرفة.

وعدة مثل حبة، أم أن تكون جمعاً، لفعل فيها م تؤثر فقط، لا في هـ
 أي رعمه حس ومتابعوه، ومن هـ فقد تنقذ نمرء بشده رأي
 حيل ومسويه فائلاً "وم أجد هم في دس مذهب يشبه وجه نمرسة؛
 لأهم كثره على الشيء" النعم، فقدمو م م يقدم، وه سمعه،
 وجمعوه، وهو ذكر حبيب على جمع لم يأت، لا فيما وحده مثقبة
 مؤثته مثل مصبه والفصاء، والشجرة، وشجره، ولطوفه وطرده (٦٨)
 هـ من ناحية ومن ناحية أخرى فإن كلا من شيء وفيه على
 نفس الثوب، فم أي وجده حيل ومسويه وماري في شيء
 يحسف عن فيء" حتى يكسر شيء على "شيء" ويكسر فيء على
 "فيء؟ نحن من جمل لا نجد فرقاً بينة ويعقد به كدس من ناحيتهم
 نصاً

وقد ذهب نمرء نمرء برية إلى أن لأصل في شيء" هو "شيء"
 مثل هي، وكه حصف على حد تحصف هي وبي (٦٩) ومن ثم كسر
 كما كسر هي، وقد رد بن شجري على هـ لرعم فقال وقوله في
 شيء" - أصله التثنية دعوى لا دليل عليها" (٧٠)

من هـ كنه يصح لنا أن ما ذهب إليه السلف شيء حيل مع صرف
 كلمة أشياء في هذه لاية، لا تريد على كوك محاولات منهم تفسير
 مع صرفها في هذا السياق، وليس أدنى على دس من قور بن جي
 نعم أنه يذهب حيل وأبو الحسن إلى ما ذهب إليه، وترك أن
 يحملها على صاهر مصها، فيقولاً. إنه "أهم رأياها بكرة غير
 مصروفة فم رأيا بكرة غير مصروفة في حال السكر دهنا إلى أن
 صمرة فيها سأسث (١١) يعني أهم اضطرو إلى هذه تفسيرات حتى

تقوم في يحملها على الصل والتحمين والتأويل البعيد اضطراباً، فإن
برصي "وأمر لحو أكثره طي" (٧٢)

ولذلك ربما نجد القائلين بأن "شيء أفعال" سلم طريقة من غيرهم
وأقرب إلى الصواب، فأشياء "أفعال" لا مرء في ذلك أما بصفة مع
صرفها، فهذا ما سيبه بعد قليل، والعرب أن أكثر لحده مل إلى
رأي الحيل وسبويه على الرغم من التكيف وتعسف الرائد الذي
يتسم به، ولم يكتبوا بذلك بل عدواً القول بأنها "أفعال" غلطاً، وإن
لعكبري. وفيه هو جمع شيء من غير تعبير كبيت وأنياب، وهو
غلط (٧٣) ويرجع ذلك إلى الجمود العكبري ولا يحيرني لأعمى
لرأي سبويه، ولله در العلامة أبي الفرج برودروري حيث يقول
"والناس يخطئونهم على ما ألفوه يظنون أن ما فيه سبويه هو حق
ساطع، وأن قومه المنتهى في معرفة كلام العرب ولا خفاء في أنه
الحواد السابق في هذا مصمم قائم أن يعتقد أنه لاحظ بجميع كلام
العرب، وأنه لا حق إلا ما قاله، فليس لأمر كذلك فما من أحد إلا
ويقبل قومه ويردّ مه" (٧٤)

بعد هذا نقول إن كلمة "أشياء" لم تصروف في هذه الآية الكريمة إلا
بعدة صونية وحسب (٧٥)، ذلك أن جر كلمة "أشياء" وتنويعها في هذا
السياق سيثأ عنه تداع مقطعين مماثلين في حشو السندس الكلامية
وذلك على لحو الآتي. $in \ 'in \ ašvā \ "$ والمقطعان هم $in \ '$
 $in \ "$ تنوين لكسر في أشياء، وإن "شرطية التي تنبه، ولا شك في أن
تداع هذين المقطعين في اسطق إن إن فيه ثقل وضح فما كان من
لعربية إلا أن عرفت بين هذين المقطعين متتابعين ومتماثلين في

صومتهما بأن خالفت بينهما بحذف التنوين من أشياء قصر المساق
 أشياء بر ثم حلفت بين حركتين متتابعتين بأن حوت كسرة أشاء
 في فتحة تعادي تنابع لأمثال فصارب "أشياء بر" هذا هو بعين
 لصوي مع صرف كلمة أشياء في هذا السياق، وهو م يأتي بعد أشياء
 بر الشرطية لوجب كسرها كما تقضي بدلت وامييس لعربية وكل
 م وله السقف في تعيين مع صرفها بعيد كل بعد عن الحقيقة وواقع
 النعوي

ومن قبل محذرة بين الأمتار المتتالية في الحشو حترر مشدد في مثل
 سيد ← سند، ومبت ← ميب، وهين ← هين، وأس ← يس
 ونحن في الحقيقة بد بطرر بر مشدد نصره وصيغة ظهر ب أنه صامت
 بسط طويز، صوت واحد وليس صويين أوهما ساكن وأهم متحرك كم
 ك ب يرى لقدماء، ومتابعوهم هذه الأيام فإن الحين بن أحمد اعلم أن برء
 في فشعر واسيكر هم راء أدمت وحدة في الأخرى (٧٦) وقال بن
 يعين "و مدغم أبد حروف، لأول مهم ساكن والثاني متحرك (٧٧) وهذه
 نصره معبريه إلى المشدد، فقد نظروا إليه على أنه صوت بر بوطقة
 نعويه التي يصوم به في العربية، وبكر النظرة الوصفة إليه تؤكد أنه صوت
 واحد، هو صامت صويين، وهذا هو الذي عليه المحققون من علماء العرب، ومن
 ثم فإن فريسي "ومن الخطأ أن يقال بأنه يوجد ساكنات في اتا" ata وساكين
 واحد في "ات" ata فالعصر المحصورة بين الحركتين في كل مجموعتين واحد،
 عصر محاسي يتبعه عصر اصحائي، ولكن بينا نجد العصر الاحاسي في
 ata ينبع العصر الاصحائي مباشرة، لكنه في "ata" يفصل عنه بإمساك
 بطين مدى لإغلاق" (٧٨) وقد يرجح سب "و بعد موضع ثاب في تركيب

لأصوات، غير مد لحركات، هو الشديد وانتشيد مد بحروف الصامتة نظير
مد احروف الصائتة، أي حركات (٧٩)

وقد وصح أستاذنا الدكتور مصاب عند نوب ديك بأوضح عبارة
وأجنى بيان حيث قال "ويس أمر بطول والقصر خاصاً بالأصوات المتحركة
وحدها، بل إن الصوت تَطَوَّلَ وتُقصِّر كدك، ورن ما تعرفه باسم حرف
مشدد، أو بصوت المصعق، ليس في الحقيقة صوتين من جنس واحد؛ لأن
ساكن ونثني متحرك، كما يفور لغة عربية، وربما هو في الواقع صوت واحد
طويل يسوي رمة من صوتين اثنين" (٨٠)

وعنه ومشدد في حقيقة صامت واحد طويل، فلا فرق بين نسبي في
كسر، نسبي في كسر، لا فرق في الكلمة، أي في لفته نرسية أي يسعرها
نطق كل منهما، ثم كانهرق بين فحة صداد في "صرب" وفنجه في
صرب وهذا بطول في الصوت ذو طبيعة لغوية تمييزية فاندق بين كسر
وكسر في المعنى يكمن في الفرق بين طول سين في لأوى وصول نسبي في
الأخرى

ويضاف بسبب، نقول بأن هذه المفكرة لم تعب عن أدهن بعضهم
فقد بن جي يفور "الحرف ما كان مدعماً حفي قبل الساكن عنه وعن الآخر
بعده حوة و حده، فجزياً مدك بحرف الواحد" (٨١) وعن هذه المفكرة
كدت أوصح في دهس لرمحشري منها عند بن جي، فقد ذكر بن كمال دك
(٩٤٠هـ) تعريف الرمحشري بمدعم بأنه "الساكن حرف في مخرجه مفد
بساكن حرفين في مخرجيهما" (٨٢) لكن لشخص الذي عرف حقيقة مشدد
حق معرفة، بحث سبق المحدثين من علماء لأصوات، هو العلامة نرصي
الاسربادي، قال في شرح شاهية وندي أي أنه ليس لإدعم لإد

عريف، بل هو لا تين بحرف واحد مع اعتماد على مخرجه قوي سوء كان
دنت بحرف متحرك نحو يمد ريد، أو ساكاً نحو يمد (٨٣) وعنه فإن فكره
كون الصور صامت لمشدد صامتاً طويلاً لم تعب عن أدهاء نسف كيه
ونكس على الرغم من فتحة وديك بأن نشدد، ما هو إلا صامت
طويل، فإنما سعدمه معدمه صامتين متتابعين، أي أن سطر به بضرة معبرية،
لا وصفه، ودنت بوضعية العلوية التي يقوم بها في العربية، فهو يقوم فيها مقام
صامتين، وهذا فإنما سطر إليه باعتبار ندعاً لصوتين متماثلين، ومن هذا يفسر
حرفه في كثير من مفردات بأنه عمية مخالفة بين لأمار في حشو ودنت نحو
ميت ← مت، قد تعني "إنما حرم عسكم ميتة" (٨٤) و
لأحش وء هي ميتة خففت" (٨٥)، ومثلها قوله تعالى يحب أحدكم أن
يأكل لحم أخيه ميتاً" (٨٦) وقال عدي بن رعاء لعلالي

من من مات فستر ح نيت ي لئ ميت لأحياء (٨٧)

ومثله سبد وسبد، وهين وهين، وئ وئ، قال عس بن «عريس

الكلابي

هش و شوب يسا دوو يسر سواس مكرمه بء أيسر (٨٨)

وجاء في الحديث "مؤمن هين لئ (٨٩) ومن هذا نقيل أيضاً حر
وحير وحير وحير وظيف وظيف، صبق وصبق وصيب وصيب (٩٠)، ويدر
سحبة أيم وأيس ولأصل تيم (٩١)، وقد قرأ عيسى بن عمر الثقفي (١٤٩ هـ)،

سُتَعِ شَرِه (٩٢)، فإس إس جي هو محذوف من سِتَع (٩٣) ومثله فِئ
وقس (٩٤)

وقد حذفت سحاة والنعويون حور خرس عسدة هده ومبهم من
عده شاد، ومبهم من عده معسدة في دوت الوء دور دور نداء ومبهم من
جعه مقبسة مصدر فيهم كيبهم، فس يدين عدو مثل هده حذفت شاد إس
مبث، فإس إله مامي ول شارح "وجعل المصنف تحذف هده محظوظ، وهو
محذف بكلام إس، لأن مذهب جمهور أن مبث معس مصدر في دور
نو و. لا في دوت بء، فلا يشار في بين بين (٩٥)

وجاء في همع هوامع ومن اضطرد حذف عين "فيعن" وفيعة وير أو
حيار أما دوت الوء فلا نعم خلاؤ في قناسة كسند وسبدة يقا فيه سيء
وسبدة وأد دوات الياء كئس ولئه فيهم خلاف، رغم أنو عبي وبيعه إس
مبث، أن محصفي يحفظ ولا يقاس فإس وهو مرجوح ولأصح أنه معس لا
محصوص، فإس وفي محصوصي أن لأصمعي حكى أن عرب تحذف مثل هده كء،
وم يقص بين دوت الوء ودوت الياء، بن سرد مثلاً من هده ومن هده فإس
إلا جبء هم أسمع أحد من العرب بحقه (٩٦) ورد كء لأصمعي م بحث
تحذف في جء، فقد حكاه حروب، فقد ذكر مبث بن مكى في شقيب
النساء، ولكنه وصف محصفي بالرداء (٩٧)

ومما ائرم هه اخترن عسدة كل من شيخوخة وصيرورة وقبوة
وقدودة، وكبوة، فالأصل هه هي. شيخوخة وصيرورة وقبوة وقدودة
وكبوة (٩٨)، كما قالوا في كبة ودية كئب ودئب (٩٩)، وقالو في هبث
معنى أسرع هبث (١٠٠)

وعنى أساس المحادثة بين لأمثال مفسر محيي بصمير "حنا" في
سهجات اسراجة في مختلف أنحاء الوطن العربي، فهذه الأصل فيه هو "أحب
التي تمثل الصورة التاريخية متى صمير المكنم (١٠١)، فحولت بين النوب
جذف حور لأوى فصدرت الكلمة "حب

ثالثاً المحادثة بين المشير في آخر الكلمة

١ من صور المحادثة بين مشير في آخر الكلمة حذف حور لأفهر
خمسة حور لإثبات عند مصاحف حور لوقاية، ودكت حور من تابع
منش (١٠٢)، فمن دكت تحويفي في حور لأعشى

أدوب مدي لا بد في ملاو لا أبان تحويفي (١٠٣)

و لأصل تحويفي.

ومشه فيفي في حور عمرو بن معد يكرب اليربدي (٢١هـ)

تره كدعام يعن مسكُ يسوء الغديب د فيفي (١٠٤)

و لأصل فيفي

ومشه بري في حور جميل بن معمر (٨٢هـ)

أبا ربح الشمال ما بري أهم وئي نادي الحول (١٠٥)

والأصل تريبي

وبأسس خذف نون من هذه الأفعال فقد اختلف السحابة، فهي نون
 لإثبات، أم نون الوفاة؟ هناك رأيان، فصدتهما السوطي في جمع هوامع، فقال
 "وختلف أي النون المحدوفة، فقال اميرد هي نون الوفاة، لأن الأولى ضمير،
 فاعل، فلا يحدف وهذا هو المختار عدي، ورجحه ابن جني والخصراوي وأبو
 حيان وغيرهم، وحكى صاحب البسيط لاتفاق عنه وقد سيويه هي نون
 لإثبات، واحتاره ابن مالك قياساً على تأمروني قد أو حيان وهو فاس
 عني" يختلف فيه (١٠٦)

ولكن لا يهمنا أن تكون المحدوفة هذه أو سكت، فأنهم أن عصبه
 حدف، كانت سبب نابع مثيل، وهو ما ذكره عريه فحالف بينهم
 بحدف، وبكذلك في دي سيويه، لأن العربية تكثر من حدف لأول من
 مثيل المتتابعين كما رأينا في "أحسست وأخوف"

وقد عدد المعويون مثل هذا حدف، من باب لضرورات خثرة في
 الشعر فقط، وقد عمل الفرر القيروي (٣٤٣ هـ) حدف هذا هو أنه
 جمع نون فحدف إحداهم استخفافاً (١٠٧) وصحح أن مثل هذا
 حدف، لا يريد على كونه معدة صوته بل لأمثال متتابعه يسوي في دلت
 الشعر والنثر، وقد جاء في نثر أيضاً حيث لا ضرورة، ففي سيرة ابن
 هشام (٢١٣ هـ) وردت عدة نكعب بن لأشرف يقول فيها أترهبوي
 أساءكم (١٠٨) قاه لسكن بن وقش، ومثله قول نعم بن مسعود لأبياء قبلته
 من عظمى في عروة حدق، "ولا أراكم شهومي (١٠٩)، وكقول أبي جندب
 بن سهيل بن عمرو يا معشر مسلمين، أأد إلى مشبك كين يقتوي في
 ديب (١١٠) وقد ذكر استاد الدكتور مصطفى عبد سوب مثله أخرى من
 كتب التراث مثل فأخبره كعب لا يعرفني، و"أبرعجوي من جو ركم"

و"ك عطيتهم في خاهبة سن وسفاً وعتل منهم ولا يفلونا" (١١١) فني
جميع هذه الأمثلة الشريفة تم التخلص من إحدى النوس، مع أن الشر ليس محل
ضرورة

ومثل هذه فريضة من قرأ "قيم تشرون" من لأحفض وقد قرأ بعض
نقراء "قيم تشرون" أراد تشروني، فأذهب إحدى سويين مستنداً
لأحضا عهما، كما قد من أحسب منهم أحداً فألقوا إحدى سويين مستنداً
فيه أحد أن يستثنى، لأحضا جمعاً محجراً كتاب (١١٢)

٢ واما الترمث بعربية حذفه فراراً من تداع لامر، حذف نون لأفعال
خمسه عند توكيده نون تنوكية، وحدث نحو تنصرون، ومحجراً
ولأصل تنصرون+ن، وتخرجان+ن، فمع التوكيد تداع نون قصيرة
وطويلة، ومن حيث الوضعية النعوية ثلاث نونات، وعند فرق سهم
حذف نون لأفعال الخمسة للاقتصاد في الجهد، من مسوية ويد
ك فعل لائن مرفوعاً وأدحت نون لثنية حذف نون لائن
لأحضا نونات (١١٣) وكذا حدث حال بالنسبة لتفعول وتفعيل
يصب، عند توكيده نون تنوكية الحقيقية أو لثنية حذف نون فعل
بسبب تنابع النونات، تقور تنصرون ريداً، ولأصل تنصرون،
وتنصرون ريداً ولأصل تنصرون، فحذف نون سويين حذف نون
نفع، فصارت الصيغ تنصرون وتنصرون، فمساً مقصع طويل من و ح
(ص ح ح ص) وتخلص من هذا المقطع حركات الحركة الطويلة فحجور
حدث إلى مقصع متوسط مفعول (ص ح ص) فصار فعلاً تنصرون
وتنصرون، من مسوية "ود ك فعل جميع مرفوعاً ثم أدحت فيه

اسوون خفصة أو لثقية حدثت نون لرفع، وذلك قولك، لتضعن دنت،
ولتذهبن؛ لأنه جمعت فيه ثلاث نون فحدوهوه سثقالاً (١١٤)
وعنى هذا الأساس يفسر حذف نون تنوكيد خفصة عندما تصب
بانسور لأم الفعل في تهي من فور الشعر

لا تهيئ الصغير عندك ن تر كع يوم والدهر قد رفعه (١١٥)

ومن هذا القبيل حذف نون نوافية من أدب ت الناسحة، فنقد كثر
دنت حتى يكاد يكون قياساً مطروداً، يصح دنت من حلال حصاء
جره استاد لدكتور مصباح عبد التواب عني حذف نون نوافية من
إب وأحواف في غروب الكريم، فذكر أنه قد ورد بحذف لا غير
و"أ" ٨ مرات، "فإني" ٦ مرات، أثنا ١٠ مرات، وإنا ١٠ مرات،
و"نكتي" ٤ مرات، ولكنا مرتين، وورد "نا" ١١ مرة في مقاس نأ
مرة واحدة و"ناأنا" مرتين في مقاس "بأنا" مرة واحدة، و"ني" ١٢٤
مرة في مقاس "حي" ٦ مرات، و"إني" ١٣ مرة في مقاس و"ني" مرة
واحدة، و"إن" ٥٣ مرة، في مقاس "بنا" ٥ مرات، و"إنا" ٣٣ مرة في
مقاس و"إنا" مرة واحدة (١١٦)، ومن لأمثلة عني دنت في غروب
الكريم قوله تعالى بي ريت أحد عشر كوكبا (١١١)، وقوله تعالى
يا أيها في سعة القدر (١١٨)، وقوله تعالى وكنا حمد أورر من
رئيسة القوم (١١٩)، وقوله تعالى ونكتي رسول من رب
لعالمين (١٢٠)، بل لقد عجم هذا الحذف حتى عني لأدوات التي لا
تسهي بالنون مثل لعن قد تعالى، "عني آسكم منها نفس" (١٢١)

وقد جاء مثل هذا الحديث في الشعر كثيراً فمن ذلك قول أبي حرش
هذي

يا إني ما حدث أنا أقول يا سيهم يا سيهم

ومثله قول علي بن زيد أحد بني سبيم يصف عدوة

فوق أن عني حجر دُحِبَ جرى الدماء بالخمر يمين (١٢٢)

ومثله قول نديعة بن جلي

فب كأي سورتني صلبة من رخش في أياك اسم ناعم (١٢٣)

ومثله قول الشميد بن حارثي.

فمن قسم إن ضمما فم يكن طلع وكن سأن القصيا (١٢٤)

وقال مروءة بن قيس

رحل كأنما من جؤني عشبة نعي سعاح بن عبد ومحب

وقال خريش بن هلال القريني

وسب محجع عني ثيابي بد هر بكمة ولا أرمي
وبكتي بحار بهر نعتي بن لعارت بالعبص حسام (١٢٥)

فهي هذه لأمثلة التمرية، حذف نون الوقية، طباً نسخة قس سوية
 "فوق قس م ب ن لعرب قد قالت ذي وكأني وعلي وكلي (١٢٦)؟ فإنه رغم
 أن هذه حروف جمع فيها أنها كثيرة في كلامهم، وأهم يستغنون في كلامهم
 لتضعف" (١٢٧)

وقد فصل ثعلب آراء السادة حول حذف نون الوقية من الأدوار
 نسخة قس "الكوفيون يقولون، لم يصف فلا يحتاج إلى نون، وسيبويه
 يقول جمعت حروف متشابهة وحذفتها، في أبو عباس في كتابه يقول
 النون وحذفها (١٢٨) ولأمر على هذا مسو عنه بين الحذف والإبقاء

رابعاً وعلى أساس كون التشديد يشكل صوتين من حيث الوظيفة اللغوية
 فإن من صور المحالفة حزن تشديد أحد نحو هو يمر ← يمر. في
 لرصي وقد يحذف حرف أحد شين أيضاً نحو هو يمر. وقد باششيد
 والتخفيف" (٢٩)، ومن هذا الفصل قراءة دفع "أحتاجوني (١٣٠) واحتر
 النون مسدده آخر، فإن السحاس "قرأ دفع أحتاجوني نون خفيفة، وحكي عن
 أبي عمرو بن العلاء أنه قد هو حن، وأجر سيبويه دنت وقد استثنى
 بصعف (١٣١) ومن هذا نقيل قراءة دفع أيضاً "فغير لله وأمروني
 أعدد (١٣٢)، واحترل نون مشددة أيضاً (١٣٣) وقد ذكر أبو سامة
 بدمشقي أن مثل هذا الحذف معه يعطى (١٣٤) ومن هذا الاحترل في شعر
 قس أعشى همدان (٨٣هـ)

بن الأشج وبن قس بادح يخج يخج نوالده وسامود (١٣٥)

حيث انحرر جاء المشددة بحـ ← بحـ، فان ابن حي قالوا: بحـ بحـ،
وأصنه بحـ بحـ، ويدل على أن أصله لتثقيب قول لعجاج

في حسب بحـ وعمر أقعس (١٣٦)

وقال ابن الشجري "ومما جدهو منه أحد مشير قوهه بحـ ساكنة
جاء" (١٣٦)

ومن هذا لقبيل قوهه "لا أكمت حيري دهر، وحيري (١٣٨) دهر،
ورب في رب وف في أف (١٣٩)

بهي ر عول ر محاولة بحرف أحد لمشير مناعين في كلمة هو
سوك عدم، وعدة معروفة في عدم معات، فهي لاراميه بحـ 'aryaya'
أسد قد أصبح بالاختار 'arya' (١٤٠)

وفي لغرية karkar أصبح karka (١٤١) وفي الألمانية ككه Der
Beamte موصف أصلها لاشتقاق هو der Beamtete (١٤٢) وحتار
مها أحد المقطعين سمانين ونحو في الالسه كلمة stipendium معنى
صرية أو صرف لأجر، أصلها لاشتقاق هو stipipendium (٤٣)
وحتار أحد المقصعين سمانين مناعين pip، ثم ر مصصيح عدم بصرف
مسه morphology أصله لاشتقاق هو morphophology (٤٤)
وحتار منه أحد المقصعين سمانين مختصراً، وعن طريق لاخترر نفسه بعض
الطروف في الإنجليزية وحدث نحو probably فهذه أصلها probable -
الاحقة المضروفة -ly ومن ثم فإن أصل هذه الكلمة بسعي أن يكون
probably وسخافة بين اللامين متناعين مشاب probably (١٤٥)

٢ امحالة بين المتقاربات بالحدف

نكره العربية تدبع انتقاربات، كما نكره تدبع لأمثار، لأن عمل أعضاء لفظ ضمن محارج ملامسة متقاربة جداً، كهلدها ويتقل عليها، وندت نكره نكريه تدبع لأصوب متقاربة، فإن الفارسي وقد كرهوا من جماع متقاربة و كرهوا من جماع الأمثال، ألا يرى أنهم يدعمون متقاربة، كما يدعمون لأمثار؟ فاقبال من لأمثلة ومتقاربة يد جتمع خففت بده بالإدغام وبرة بنقشب وتده بالحدف (١٤٦) وقد جتمع لأصوب متقاربة في كنه و حدة أو في سياق صوتي واحد تختص منه العربية بعدد صرق منها محالفة بالحدف، ومن صور حدف بين متقاربات

١ حدف الاء من سطاغ، نقوهم سطاغ يستطيع، فإن نعي أقما سطاغو "ر يظهره"، وسطاغو محذوف من سطاغوا، بدس قوله نعي بعد دنت وما اسطاغو به نقب" (١٤٧) فإن لأحمش بشأن سطاغ "يستطيع" يريدون سطاغ يستطيع، ولكن حذفوا الاء يد جتمع نطاء؛ لأن محرجهما واحد (١٤٨) وقد جاء بالحدف في نشعر، في طرفه

فإن كتب لا تستطيع دفع مسني فدعي أبادره بما مكنت يدي (١٤٩)

وقد أيضاً

عمر - م لأيم لا معرفة وما سطاغ من معروفها فترودر (١٥٠)

وقال عمر بن أبي ربيعة (٩٣هـ)

شكّي كميّ تجري له جهده ويبيّن هو يستطيع أن يكتم (١٥١)

وهو أيضاً:

فست حصريهن ويحك يك صررب فهن سطيع معاً ففهم (١٥٢)

وهو بن هرمة

ورث لا سطيع رد دي مصى د انقوب عن رلاء فرق ففهم (١٥٣)

وهو حذف بعض عرب بين نطاء والنطاء حذف نطاء ففهم سماع

بسماع، فإن جرب يعود

فست يك لافد عجزوة مرر ففهم سميع من بعجرف (١٥٤)

قال مسويه "وقد بعضهم في يستطيع يستيع، فرب شئت فست

حذف صاء، كم حذف لام طيب، وبركو الزيادة كم بركوها في "سب

و، شئت فست بدو نطاء مكنر صاء، يكون و بعد السين مهموساً

مثلاً (١٥٥)

والرأي لأول هو لأصح في نظراً، لأن يندس نطاء من صاء لا معنى

به هاهنا إذ كان بإمكانهم حذف النطاء مباشرة وإبقاء على البناء، وقد ذهب

لأخفش إلى الرأي لأول، فقال وقد بعضهم سماع فحذف صاء بسبب،

في يكون مخرجهم واحد" (١٥٦)

ومث استطاع و سماع، استطاع، واسطاع أبصاً (١٥٧)

٢ ومن صور محابقة بين مقاربات الحذف، حذف الـ في فهم
"شعر ونعجلا ونهجم ونحارث - في بي شعر، وفي لعجلا.
وفي هجم، وفي لحارث، وقد سهب شعويون في ريد
وخنعم" (١٥٨)، وقد فسروها بقولهم "ثم يحذف الـ من الأمرين
أحدهما كثرة الاستعمال، والآخر مشابهة الـ بلام" (١٥٩)
ومما جاء على هذه السعة في الشعر قول معيرة بن حشاء (٩١ هـ)

لي مرؤ خطمي حين تنسبي لا منعبك ولا أخوي يعوق (١٦٠)

يريد من تعبك

وقد حارث بن حاند محرومي (حدود ١٠٠ هـ)

عهد الله ر يح ممسا يا يعود من بعدها حرمياً (٦١)

يريد من ممسا

وقد القضي

أدنت أم بيضاء ملأس حرّة ثأها بود نفس مي خطاطف (٦٢)

وقال لآخر

كأهمل ملأ م يعير وقد مر سدرين من بعد عصر (١٦٣)

وفى الآخر

نقده ضمير الزور أفعية بعد يى ي جاور لامل ملأسر وانعت

وهناك أمثلة كثيرة على هذه الظاهرة ذكرها أسدنا بكثير مصار

عبد سواب (١٦٤)

وعسير هذه الظاهرة صوتياً، هو كالأني في مثل نغير الأصل فيها

هو حي غير، وفي النوص ينشكك مفتح صويل (ص ح ح ص) من آخر بي

، أول نغير وهو مفتح "نيل" nil وكسك في نقه الكسك، بنحارث

ونهمجيم وبنعجلان

، هذا مقطع نظوين مرفوض في نوص في غير باب دأبه وشاة فندي

حصل أنه خربب حركة الطوية من هذا المقطع فتحول من طويل إلى متوسط

(ص ح ص) من nil فحولت بين متقاربين كما خوف بين المتقاربين في

ستصاع، بأن تم حذف سون فصار نغير وبنهمجيم وكسك ملأر بدلاً من

لأر وملأسر بدلاً من الأسر

ولدي بحده أقوى عندما هو أب هؤلاء الناس أسقطوا حركة كيه من

نور في بي، ومن، فأدى ذلك إلى وقوع النوب ساكة قبل اللام وهذا لا يكون

الس في نغريه، فـ سويه ولا نعم سون وقعت ساكة في الكلام قبل رـ

ولا لام ثم أضاف يقول "ودك أنه يس في الكلام من قر وعش" (١٦٥)،

فما كان وقوع النوب ساكة قبل اللام لا يجوز محال، فخصو منه بحذف سون،

وهذا هو الذي نره واعتقده في هذه الظاهرة؛ لأنه لو كان حذف النوب، لأجل

بقاء متقاربين، فكان أولى أن يحذف سون في مثل بي سحر فموم بـحـ،

لأن مخالفة بين الأمثال أولى وسكن هذا لم يأت عنهم فهد ما يؤكده أن

هؤلاء الناس اسقطوا حركة كسرة في مثل بعير وُحوقه، ولم يسمطوها في بي
 حدر ونحوها، لأن هذا سيشأ عنه نابع صوتين مماثلين صوتي وقصير
 :قد عمل بن الشجري حذف سور هاء ك يسميه كرهة اجتماع
 متقاربتين، بقوله "فأما قوسهم في بي خرث وبني هجج وبني نعيم، بخرث
 وبني هجج وبني نعيم، فإلهم حذفوا الياء من بي سكوها وسكو - لام يعرف، ثم
 نسخوا حذف السور كرهة لاجتماع متقاربتين، كما كرهوا اجتماع شين
 وحذف الألف في نحو.

عده طفت عماء بكر بن وائل وعجاء صدور خيل نحو نعيم(٦٦)

وبالنسبة إلى عدم حذف السور في مثل بي السجاء، عنه بن جني
 وثلاً "لأنهم لم يقدروا شجراً، حذفوا السور، وقد نعو اللام بإدعاء، فكأن
 يكون ذلك بحذف الحرفين (١٦٧)، ومثل هذا نعين بن الشجري أيضاً
 فسم يجمعونه فيقولون "بَجَّ" مثلاً يجمعون بين إغاليين متوحيين حذف
 وإدعاء(١٦٨)، والتعيين لصحيح هو ما ذكرنا نعا، وفي أيامنا هذه سمع في
 منطقة أبي سمر ونحمر بتشديد اللام(١٦٩)، فهؤلاء ماثبون بين سور واللام
 بعده؛ لأن سور السكون لا يقع قبل اللام الياء، وإنما أن حذف كما فعل
 نعر ب قري في بعير وبني هجج، وربما أن تماش اللام بعده، وهذا ما حصل في
 بسمر ونحمر

الهوامش

- ١ حساب، تدم، لغة عربية معادها ومساها، ص ٢٦٤
- ٢ برجشم سر، بطور لحوي، ص ٣٥ و طر كسك عمر، أحمد
شندر، دراسة الصوت السوي، ص ٣٢٩
- ٣ بن جني، خصائص، ١ ٢٦٥
- ٤ برو كسك، فقه البعد السمي، ص ٧٩
- ٥ أبو عبيد لك سي، حجة، ١ ١٨٠
- ٦ سيويه، ٤ ٥٤٩
- ٧ مرجع سابق، ٤ ٤٤٣
- ٨ لأحضر، سعد، معاني لقرآن، ٢ ٥٢٦
- ٩ برصي لاسترادي، شرح الشافية، ٢ ١٨
- ١٠ سيويه، ٤ ٤١٧
- ١١ البرصي لاسترادي، شرح الشافية، ٣ ٢٣٨
- ١٢ بن جني، خصائص، ٣ ١٤٣
- ١٣ أبو حبان، سحر شمس، ١ ٤٧
- ١٤ سورة النمل، الآية رقم (١٤)
- ١٥ القراء، معاني لقرآن، ٣ ٢٧٢
- ١٦ سورة عبس، الآية رقم (٦)

١٧	سورة عبس، الآية رقم (١٠)
١٨	سورة التكاثر، الآية رقم (٨)
١٩	سورة التوبة، الآية رقم (٥٢)
٢٠	سورة البقرة، الآية رقم (٥٨)
٢١	سورة الصافات، الآية رقم (٢٥)
٢٢	سورة، ٤، ٤٤٠
٢٣	سورة، معاني القرآن، ١، ٢٨٤
٢٤	سورة، ١، ٤٠٨
٢٥	مرجع السابق، ٤، ٧١
٢٦	بن جني، خصائص، ٣، ١٣٨
٢٧	سورة، ٣، ٣١٤
٢٨	عبد شوب، رمضان، جوث ومفالات في اللغة، ص ٢٨ ٣١
٢٩	برصبي لاستر بادي، شرح الشافية، ٣، ٢٩٠
٣٠	بن حالويه، حجة، ص ٨٤
٣١	سورة نوح، الآية رقم (٦٥)
٣٢	سورة طه، الآية رقم (٩١)
٣٣	نفاصي، عبد الفتاح، المراءات لشدة، ص ٦٨
٣٤	بن جني، خصائص، ١، ١٢٨. ونظر نصف، ٣، ٨٤
٣٥	مرجع السابق، خصائص، ٢، ٤٣٨. نصف، ٣، ٨٤

٣٦	الفرء، معاني القر ب، ١ ٢١٧
٣٧	الوصي لأستريادي، شرح الشافية، ٢٤٥/٣
٣٨	سحاس، معرب القر ب، ١ ٣٤، ونظر البرعشري كشف، ٢٦٤ سورة البقرة، آية رقم (٢٦)
٣٩	بن جتي، حصائص، ٢ ٤٣٨
٤٠	لأحفش، سعيد، معاني القر ب، ١ ٢٣٦ ونظر بن منصور، ساد عرب (مسس)
٤١	الفرء، معاني القر ب، ١ ٢١٧
٤٢	بن جتي، حصائص، ٢ ٤٣٢
٤٣	الوصي لأستريادي، شرح الشافية، ٢٤٥ ٣
٤٤	الفرء، معاني القر ب، ١ ٢١٧
٤٥	مرجع السابق، ٢ ٣٤١
٤٦	سورة الأح ب، لايه رقم (٣٣)
٤٧	الفرء، معاني القر ب، ٢ ٣٤٢
٤٨	بن عصفور، تمتع في التصريف، ١ ٢٢٣
٤٩	بن منصور، ساد العرب (حب)
٥٠	سيوبه، ٤ ٤٢١
٥١	مرد، المقصب، ١ ٢٤٥/١
٥٢	بن جتي، حصائص، ٢ ٤٣٨

- ٥٣ ن مالث، تسهيل، ص ٣١٤
- ٥٤ أبو حيان، رتشاف النصر (مخطوط) ورقة ٢٤ ب
- ٥٥ ابن الشجري، لأماي شجرة، ٤ ٢
- ٥٦ بن يعيث، شرح، مفصل، ١٥٥ ١٠
- ٥٧ الفرّاء، معدي الفرّاء، ٢٩ ٢
- ٥٨ سورة يس، الآية رقم (٤٠)
- ٥٩ بن جني، خصائص، ١٢٥ ١ و نظر أيضاً لمحب، ٨١ ٢
- ٦٠ نحاس، إعراب، ٣٩٣ ٢
- ٦١ سورة مائدة، الآية رقم (١٠١)
- ٦٢ عبد النوب، رمضاد، التطور، معوي، مطهره، ص ٤٦
- ٦٣ رُي سيوبه، موجود في الكتاب، ٣٨٠ ٤
- ٦٤ رأي لأخفش، ذكره أبو حيان في كتابه، مكره الحقة، ص ٣٣٣،
حيث جاء فيه قد لأخفش "أشياء" جمع شيء لا يصرف معرّفه
ولا مكره لأحد أيده فعلاء نحو أصفاء فكأنهم أرادوا "سبأء"
فتنقل عنهم جتماع ألباء وهم مرتين فحذفوا، حذاهم
- ٦٥ رُي الفرّاء، ذكره الفرّاء نفسه في كتابه معدي الفرّاء، ٣٢١ ١
حيث قال "ونك يرى "أشياء" جمع على "أفعلاء" كما جمع بن
وأياء، فحذف من وسط "أشياء" همزة كان ينبغي أن تكون
"أشياء"، فحذفت همزة أكثرها
- ٦٦ نحاس، إعراب، ٣٤٥ ١ ٣٤٦

٦٦	بن جني، مصنف، ٩٥٢ وانظر أيضاً بن منظور، لسان العرب (شيء)
٦٧	بن فسه، أدب نكاتب، ص ٥٠١
٦٩	عزاء، معاني قرآن، ٣٢١، ١
٧٠	بن الشجري، لأماي الشجرية، ٢١٢
٧١	بن جني، مصنف، ٩٤٢
٧٢	رصي لاسر بادي، شرح شفوية، ٢١١٣
٧٣	العكبري، أو الفاء، بملاء من له الرحمن، ٢٢٨١
٧٤	سيوطي، الأنساب والطائر، ٢٥٣٥
٧٥	سايك، فوري، الإحقاق في اللغة العربية، رسالة مدجنية، ص ١٧١
٧٦	خبي بن أحمد، العبر، ٥٤١.
٧٧	بن يعش، شرح بعض، ٩٩١٠
٧٨	فديس، لغة، ص ٤٩
٧٩	برجشتر سر، التطور الحوي لغة لغره، ص ٥٣
٨٠	عبد النواب، رمضات مدح بن علم اللغة، ص ٩٩
٨١	بن جني، لخصائص، ٩٢١، ٢٢٧٢
٨٢	بن كمال باشا، العلاج شرح مزاج، ٩٨
٨٣	الرصي الاسر بادي، شرح شفوية، ٢٣٥٣
٨٤	سورة البقرة، الآية رقم (١١٣)

٨٥	لأحفش، سعد، معالي قرآن، ١٥٥ ١
٨٦	سوره حجرات، لاية رقم (١٢)
٨٧	لأحفش، سعد، معالي الفرق، ١٥٥
٨٨	بن حنبل، الخصائص، ٢٨٩ ٢، وانظر أيضاً مصنف، ٦١ ٣
٨٩	بن لشجري، الأملاني لشجرية، ٢٥٤/١
٩٠	السيوطي، مرمر، ٢٧١ ٢
٩١	بن السكيت، لإبداء، ص ٧٧
٩٢	سورة فاطر، لاية رقم (١٢)
٩٣	بن حنبل، مختص، ١٩٨ ٢
٩٤	بن السكيت، إصلاح المنطوق، ص ١١
٩٥	الدميني، تعيق المرائد (مخطوط) ورقة ٣٧٧ أ
٩٦	السيوطي، همع هو مع، ٢١٨ ٢
٩٧	بن مكى الصقلي، تثقيف الناس، ص ٢١٦
٩٨	ميرد، لمقتضب، ١٢٦ ٢
٩٩	بن يعش، شرح المعصن، ٧٠ ٤
١٠٠	مرجع السابق، ٣٣ ٤
١٠١	خليل يحيى، . . . درسات في لغة معربة ص ٨٩
١٠٢	عبد التوب، رمضات، محو ومقالات في لغة، ص ٣٣
١٠٣	بن عصفور، صرائر الشعر، ص ٢٠٩

- ١٠٤ مرجع السابق في المكاء نفسه
- ١٠٥ مرجع السابق في مكاء نفسه
- ١٠٦ سبيوطي، همع هو مع، ١ ٦٥
- ١٠٧ القرر، الصيروري، صرئر الشعر، ص ٢٠٩ و صر أيصا
- السبيوطي، همع هو مع، ٦٥
- ١٠٨ بن هشام، سيرة النبوة، ٢ ٥٥
- ١٠٩ مرجع السابق، ٢ ٢٣٠
- ١١٠ مرجع لسابق، ٢ ٣١٨
- ١١١ عبد الثوب، رمضاب، القو بين لصوتية بين التصور ونفس،
ص ١٩
- ١١٢ لأحشر، سعيه، معالي امر ل، ١ ٢٣٥ سورة حجر. لاية
قم (٥٤)
- ١١٣ سبيويه، ٣ ٥١٥
- ١١٤ مرجع السابق في المكاء نفسه
- ١١٥ بن نشجري، لآماني الشجرية، ١ ٢٤١
- ١١٦ عبد الثوب، رمضاب، بحوث ومقالات في معه، ص ٣٧ ٣٨
- ١١٧ سورة يوسف، لاية رقم (٤)
- ١١٨ سورة قدر، لاية رقم (١)
- ١١٩ سورة طه، لاية رقم (٨٧)

٢٠	سورة الأعراف، الآية رقم (٦٧)
٢١	سورة طه، الآية رقم (١٠)
١٢٢	بن لشجري، لأماي شجرية، ٢٨٣ ١
١٢٣	الباعة الديلي، الديور، ص ٤٦
١٢٤	أبو نجم، ديور، الخماسه، ٣٢.
١٢٥	مرجع السابق، ٣٦ ١
١٢٦	الصمير يعود على حسن بن أحمد
١٢٧	سيويه، ٣٦٩ ٢
١٢٨	نعب، محاسن نعب، ١٠٦ ١
١٢٩	نرصي لاستريدي، شرح شافيه، ٢٤٦ ٣
١٣٠	سورة الأعداء، الآية رقم (٨٠)
١٣١	الحاس، عرب الفراء، ٣٧٩ ١
١٣٢	سورة الرمر، الآية رقم (٦٤)
١٣٣	أبو شامة دمشقي، برر معاني، ص ٤٤٩
٣٤	المرجع السابق في مكان نفسه
١٣٥	بن شجري، لأماي شجرية، ٣٩٠ ١
١٣٦	بن جني، التصريف للوكي، ص ٧٠
٣٧	بن شجري، لأماي شجرية، ٣٩٠ ١
٣٨	بن يعيش، شرح مفصل، ٧٠ ٤

- ١٣٥ مرجع السابق ٧٨ ٤
- ١٤٠ Moscati An Introd P ٦٢
- ١٤١ حسين، صلاح مدين، المدخل إلى علم الأصوات المقارن، ص ٨٣
- ١٤٢ عبد الوهاب، رمضان، التطور السعوي بين القوتين الصوتية والقياس، ص ١٩ و نظر أيضاً بحوث ومقالات في اللغة، ص ٥٥
- ١٤٣ مرجع سابق في مكان نفسه
- ١٤٤ Malmberg Phonetics P ٦٣
- ١٤٥ مرجع السابق في مكان نفسه
- ١٤٦ أبو عبيد، اعلم سي، الحجة، ١ ٥٠
- ١٤٧ سورة كهف، الآية رقم (٩١)
- ٤٨ لأخصس، سعيد، معاني نقر ب، (٢ ٣٩٩)
- ١٤٩ صرفة، مديو ب، ص ٣٢
- ٥٠ مرجع السابق، ص ٤٤
- ١٥١ بن أبي ربيعة، عمر، مديو ب، ٢ ١١ ٢٠
- ٥٢ مرجع سابق، ١ ٤٧ و نظر كذلك أبو تمام، ديوان خمسة، ٢ ٧٨
- ١٥٣ بن هرملة، مديو ب، ص ٢٠٣
- ١٥٤ بن جني، خصائص، ١ ٢٦٠
- ١٥٥ سبويه، ٤ ٤٨٤

- ١٥٦ لأحفش، سعيد، معاني البحر، ٢، ٣٩٩
- ١٥٧ بر جشسر سر، التطور السحوي، ص ٧٠
- ١٥٨ جدي، عثم الدين، اللهجات العربية في التراث، ٢، ٢٠٢
- ١٥٩ بن جني، نيهج، ص ٣٣
- ١٦٠ جدي، محمد عثم الدين، اللهجات العربية في التراث، ٢، ٢٠٢
- ١٦١ مرجع السابق في مكان نفسه
- ١٦٢ المقدمي، نديو، ص ٥٤
- ١٦٣ جدي، محمد عثم الدين، اللهجات العربية في التراث، ٢، ٢٠٢
- ٤- عيد النوب، رمضان، بحوث وملاحظات في اللغة، ص ٤٣-٤٧
- ١٦٥ سيويه، ٤، ٤٥٦
- ٦٦ بن لشجري، لأمدى شجرية، ١، ٩٧، ٣٨٦
- ١٦٧ بن جني، نيهج، ص ٣٤
- ١٦٨ بن لشجري، لأمدى شجرية، ١، ٩٧
- ١٦٩ منطقته تقع في الجزء الجنوبي الغربي من ممكة العربية السعودية

٣ المحاولة بالحذف والتعويض

ب. محاولة بين الأمثال ومتقاربات متتالية، عادة موبة وسنة من سن العربة وحدث عادي شغل الشيء عن تتبع الأمثال ومتقارب ب وقد تعمد إلى محالفة بالحذف دون تعويض كما يبين في صفحات سابقة فإن سيويه من كلام عرب "ب يحدو ولا يعوضو" (١) وعدم تعويض شيء عن ظهر الأمر ووضوحه بسبب كثرة الاستعمالات الرصية لا يحذف إلا كثير لاستعمال المحققين، ويكون أشهره دالة على محذوف "ب يحدو" (٢) بيد أنه قد أدى حذف إلى حدث من الأتية، والمفردات، فهي بصطر العربية ب. تعويض عن محذوف نشعر أن ثمة محذوفاً، فإن سيويه "نعم أنهم لم يحذروا كلاماً، وب كان أصدى في الكلام غير ذلك، والمحذوف ويعوضون" (٣) وتعويض عن محذوف يكون بواحد من يأتي

- ١ تحقيق حركة محذوف
- ٢ مد حركة لصامت لسابق
- ٣ مد الصامت التالي
- ٤ بحال صامت حر مكان محذوف

أولاً المحاولة بالحذف وتحقيق حركة المحذوف.

- ١ يحذف بين الواو والياء متى جمعا في أول كلمة، تحذف لأول مهملة وسعويض عنها بتحقيق حركتها، وتحقيق حركة يثناً عنه صوت صمرة، وحدث نحو ووق ← أوق، و. مهن (٥٣٠م)

صربت صدرها إلى وفاء عدي فقد وقت لأوهي (٤)

وقد التزمت العربية مخالفة بين الواو من جمعنا في أي سيب
صوتي، والهمزة "وعمم أنه سس من كلامهم أن ينفي و و ، أحد من طرف
من غير علة" (٥) وقد ابن جني "بد انتفت و و ، في أول كلمة، م بكر من
همز الأولى بد (٦) وهو يروكهم بد، توي في نعرته مقطوع بين
و و ، في الواو الأولى تخلف إلى همزة مثل ووق ← أوق (٧)

ومن و و وأوق، وصل وأوصل، ووسط وأوسط، وتخفيفها مفردة،
ويق وأوصل وأوسط، وأصل فيها وويق و وويصل و وويسط

وقد ذهب سيب إلى أن الواو الأولى ليست همزة (٨)، وهذا غير
صحيح، فالإدخال بين لأصوب لا يتم إلا بد كر بينه يارب في منحرج
وهو يصوّفهم على ذلك، فقالوا "إن أصور القلب في حروف يك هو همز
تقريب منها، وذلك مدح ونطاء والساء، والساء وضاء ونشاء ونشاء وهمزة
واسيم والو و، وغير ذلك من مدح مدح (٩)، وما دام الأمر كذلك، وهو
كذلك بلا شك، فإنه لا يجوز أن نقول بأن الواو الأولى منها همزة في
و و و ← أوق ومطائرهم؛ ذلك أنه لا يوجد أي قرب بين الواو وهمزة من
حيث منحرج ولا من حيث الصفاء وهمزة وفيه حجرة، مهموسة، و و و
صوب بصلافي، شبه حركة شعوي أقصى حكي، مجهور، فهما من حيث
منحارج والنصافات مساعد، ومن ثم لا يمكن البينة أن يمد أحدهما من الآخر،
وبكر كيف نشأ همزة؟ لهمزة ليست سوى تحقيق حركة الواو بحذوقة
كالآتي

wawākīn ← awākīn ← 'awākīn بعد سقوط الأولى من الوديين
 وبقاء حركتها نشأ مقطع من نوع "ح ص" وهذا لا يجوز سقاً في العربية
 فحققت حركة فصارت همزة، لأن المقطع في العربية لا يبدأ إلا بصامت
 ٢ في السهتين مسطوية ولأردبه الدرجتين أمته على هذه الطاهرة،
 وحدث في محصلهما بين لأشار في مثل ح ← أ ح ← ر ح، وجر لآتيه
 من ر جر لآتيه من ر جر. فهي صمير جمعة لمكتمين خصب هاء
 سهجتان بين شير سفتين تحذف أولى ونحقق حركتها
 ما جر، والأصل فيها هو ر جر، ثم بامتانة بين رء واللام قست بلام
 رء فصارت ر جر، ثم حويف بين شير تحذف رء أولى ونحقق حركتها
 فصارت "جر"

ثانياً، المخالفة بين المثليين بالخدوف والتعريف عند حركة الصامت الأول
 حدث بعده صوتية عامة، معادها أن يصعد أو يسقط الصوت
 كور مصحوباً في بعض الأحيان بطانة تعويصة Compensatory
 Lengthening بحركة المسددة وفيما يأتي ثمنه على حذف والتعويض عند
 حركة مسددة

في بدء صيغة أفع من لأسماء، ولأفعل مهموز بدء تحصى على
 صيغة مبدوءة بمرتين مثل "أدم" من لأدم، والأصل من الأصل فهي
 تجتمع همرتين في بداية الكلمة وهذا لا تحيره عربية، ولأحفظ
 جمعت همرتان في كلمة وحده أبدوا لآخرة منهما أند (١٠)
 وقال ادري (٢٤٨هـ) إله القلب همرتان في كلمة وحده فلا بد
 من إلهام نشأة على كل حال (١١)

وفي هذه الحانة تحذف همزة ثابتة ويعوض عنها عند حركة همزة
الأولى فتصبح لأسماء آدم وأصل ومثنها ثم تكسر (فعل) لمهموز عاء
عنى أفعال "حو أثر" ← "أثار" ← "أثر"، وأدب ← "أدب" ← "داب"، وأجل
← "أجل" ← "جل"

كما أن نوبيا مصرح عنى صيغه "أفعل من لأفعل ثلاثية
مهموزة عاء مثل أحد، ولكن فوب سحاصل عنى "أحد، وأكر، فيحصل
هاتف م حصل في قطيع لأسماء فتحذف همزة ثابته، ويعوض عنها عند
حركة همزة الأولى عويصاً، فتصبح لأفعل أحد، ككر، وعنه فإن السماع
صوي الأ ← 'a, 'ā, 'a' → 'a', 'ā', 'a'، وفي وكما في سامية الأولى جوعب
بجموعة الأصوات 'a'، 'ā'، 'a'، ولم تعد في "ظهور من جديد، لا في حبشية
في مصرع يمكنكم انفراد 'e' بسبب طرد اباب عنى ولة و حدة" (١٢)
فصور 'a'، 'ā'، 'a' طهرة صوتية سامية، لا تقصر على عربية وحدها، في
ر حشر سر "والمدين عنى أن هذا حذف سامي لأصل، وجوده في العبرية
و لأرامية أيضاً، فوب كلمة "أمر" يطابقها في العبرية "ōmar" وحركة "ō"
شأت عن الصفحة الممدودة حسب عوين الصوتية الخاصة باللغة العبرية، وفي
لا. مه يطابقها "ēmar" وحركة "ē" نفس حركة "ō" العبرية في هذه
حالات (١٣)

وفي انصرع ابتداء همزة تنكم في مهموز العاء مثل أمن قول
ومن 'ūminu' والأصل الأمر 'u' minu' فانفت همزة، فحذف
ثابته، وعوض عنها عند حركة همزة الأولى فصارت من ثم 'ūminu'
وفي المصدر من هذه الفعل بقول إيمان والأصل إيمان 'I' mān
فانفت همزة، فحذف بينهما بحذف الثابته، وعوض عنها عند حركة الأولى

فصدر مصدر يمدار 'īmān وعينه يكون تطوّر همزتين بد لتفد وكتاب

ثدييه ساكنة على سحر لاني

'a' → 'a

'i' → 'ī

'u' → 'u

قد بروكمار "في السامية الأولى بركت همزة موقعة بعد حركة

مسوقة همزة أخرى ومدد الحركة تعويضاً مثل

'a' mur ← 'a' mur نكمت (١٤)

وقريب من هذه ظاهرة تنقل حركات القصيرتين عند سقوط همزة

وتشكيل حركة صوينة مهما في بعض السياقات وحدث مثل قراءة ب.س

نذرهم من قوته تعدي "وسوء عساه" نذرهم أم م سدرهم (١٥) والحركة

نظوية م تشأ تعويضاً عن همزة المدونة ورك تشكيت من لتفاء

حركات القصيرتين وقد حمل المحدثي تشده على قراءة و ش هذه فطعن

فيها وحده، فار في الكشف "فار قب ما تقول فيمن يصب ثديه أنف؟

فب هو لاجز، خارج عن كلام العرب خروجين؛ أحدهما، لإفداء على جمع

ساكنين على غير حده، وحده أن يكون لأول حرفين، ونشر حرف

مدغم نحو قومه نصائير، وحويصه والتاري أعطاً طريق سحيف لأن صريق

تخفيف همزة متحركة منصوح م فيها "ن تحرج بين بين" فأما الفسأ أفا،

فهو تخفيف همزة ساكنة منصوح م قبلها كهمزة رأس (١٦)

وندي يؤحد على هذه القراءة فقط هو "تقارئ عمد ري تشكيب

مفصع صويل على غير نظريفة معهوددة في العربية وهي باب شأنه دابة، أم م

عمه رمحشري والنسب بأنه جمع بين ساكنين على غير حده، فعير صحيح،

فيس هاهنا جماع ساكنين، وقد بينا ذلك فيما مضى (١) كما أن ما
يرعنه بأن تحذف همزة المتحركة يكون يجعلها "بين بين" نقول به همزة "بين
بين" ليست إلا تابعة حركتين قصيرتين بفصل بينهما وفيه (١٨)، فاهمزة
تسقط من لفظ كنية، وبدي عن محلها وفيه بعض بين حركتين ليس
بكتفي

وبالنسبة همزة "بين بين" قال الدكتور إبراهيم أنيس "وبد صبح مطو
الذي سمعته من أفوه معاصرين من القراء تكون هذه الحجة عبارة عن سقوط
همزة من الكلام، تركة حركة ورعها، وبدي سمعته حيث لا يجب أن تكون
بصحة، بل هو صوت بين قصير يسمى عادة حركة همزة" (١٩) وهو الدكتور
عبد منصور شاهين "وقد علم في دراسته مع جسر بعض التجارب مع هذه
على جهاز ميكروجراف ثبتا بها هذالك أن همزة بين بين "ليس في الواقع
سوى حركة (٢٠) فاعراضات الرخشي على هذه القراءة إنما بعد ساقطة
عنها وقد دفع بعض النعويين عن هذه القراءة، قال أبو علي النعري
والمجته من قبل أنسهم هم يجمع بين همزتين وحذف الثانية أو يقول به
العرب قد رفضت جمعها في موضع من كلامهم، من ذلك أنهم لا يجتمع في
آدم، وأدر وحر كرمو جميعاً إثباته النعري وم يحققو" (٢١)، لا أن حر دعي
عن هذه القراءة كان من أي حياء، فقد رد على النعري هذه القراءة
بقوله "وما فانه هو مذهب النعريين وقد أجاب النكويون جمع بين ساكنين
على غير حد بدي أجابه النعريون وقراءة ورش صحيحة انظر لا تدفع
ن حيار المذهب" (٢٢)

وقد قرأ بعض القراء مثل "أنا و" قد قرأوا "بنا و" يد بتحفيف الثانية
والنعويين عنها تحت حركة الأولى، قال لأحقش "بعضهم يقول بنا و" يد،

فيحذف الآخره، لأنه لا يجتمع همزتان (٢٣)، فيكون الساق الصولي "a' i" قد تصور عند هؤلاء إلى "ā" قياساً على دم، و آخر

٢ ولا يقتصر هذا على الهمزتين المساعين، وإنما يسرى معونه على الهمزتين متى فصل بينهما صامت آخر فمن دبت

' صمير لتكم مفرد أن" فالصمير أن" على ما يرى محققون من علماء اللغات، مركب في الأصل من عصيرين هم أن 'an، والعصر الآخر هو "a" وعليه فأصل صمير متكم مفرد هو "an' a" والعصر أن "an" هو لاحقه يساربه، وأم العصر، أ a. فهو أصل نصمير (٢٤)، والعصر أ، a، لأصلي هو داته الذي يحول بالفعل انصارع نحو أكتب وأدس سدلاة على متكم مفرد وبسبب قرب الهمزتين حذفت العربية بينهما حذف همزة ثنيه وعوض عنها بمد حركتها فصار الصمير 'an a ← ana

ب ومثل صمير متكم مفرد كل من أنار وأنرم، فهذان متكمات لسا، هي تكسيرا ن نر وأنرم لأصل فيهما هو أنث وأنرم، فقارب همزتان في الساق، فحذفت العربية بينهما عن طريق حذف الهمزة الثانية والتعويض عنها بمد حركة الهمزة الأولى فتحوئت أنثار "ab' ār" إلى أبار "abār" وأرءام "ar' am" إلى أرم "aram" وقد ذهب برجشترسر إلى أن التحالفة بين همزتين في مثل أرءام وأنثار والتعويض عن محذوف بمد حركة الهمزة الأولى سنوكت خاص بعربية وحدها (٢٥)

والفرق بين حالين أي بين المخاطبة بين امرتين في الصمير أنا ←
 ن، وبين أراءم ← أراءم وباءها، أن التعويض في حالة الصمير م عند حركة
 همزة محدوفة أمّا في أراءم وباءها، فإن التعويض قد تم عند حركة همزة لأو،
 بدس بالإمكّر مد حركة همزة لثانية، محدوفة، وحدث لأه طوية أصلاً،
 فلا يجوز لإطائها، بينما هي في الصمير "أ" قصيرة، وهذا مدح حركة همزة
 محدوفة من صمير، ولم تدم في مثل أراءم وباءها، وكصراً في هذا مقام قصة
 أبي إسحاق الزجاج، عندما نازعه خصم يوماً في حور اجتماع عشرين
 نظوين (لأعين)، فأجاب نازعه بمد الفتحه صويته كثيراً، فما كان من أبي
 إسحاق إلا أن قال له: لو مددتها إلى العصر ما كنت إلا أفعاً وحده (٢٦)
 ومن ثم فإنه إذا لم يكن ممكناً تعويض مدح حركة الطوية، وما كان محدود
 بدون تعويض يوقع في السس بين أفعال وفعل لجأت عربيه إلى التعويض عن
 تحذوف مدح حركة همزة لأو

هذا، وقد ذهب بعض السلف إلى أن العرب في مثل أراءم، وث
 تقوم بعض الهمزة من موضع معين إلى موضع لفاء (٢٧)، يعني بدس أراءم
 هـ، تتحول إلى أراءم وأباء ثم حصل فيهما ما حصل في أدب وثار
 وبابه ولكن الرعم بأن العرب تنقل همزة إلى موضع الفاء دعوى لا دليل
 عليها

٣ ومن هذا نفس احتراض المشدد والتعويض عنه مدح حركة مسابق نحو
 دثار ← دينار، وفراط ← قيراط، قال من يعيش يقولون ديور
 وأصه دوآل، فن نقب هـ ثقل التصعيف، لا سكوه وانكسر ما
 قبلها، فهو من قبيل دينار وفراط في دثار وفراط لا من قبيل مير
 وميعاد (٢٨)

ثالثاً: المحاولة بالحذف ومد الصامت التالي

١ في بناء صيغة "افعل" من مثلث الواوي والياء نحو وصل، ليس بقول
اتصل وأتس، ولأصل فيهما هو وصل ويتس. والأمر بهما في
الأصل هو اتوصل ويتيس، والمصدر وتصل، ويتس. وهذا حصص
مخالف بين عصري المردوح الهابط *ly, lw*، عن طريق حذف تصمت
ولتعويس عه تد الصامت البالي فكنت اتصل ويتصل واتصل وأتس
ويتس وأتس، وستحدث عن هذه الظاهرة بالتفصيل في بحث
محاولة بين الصومت والحركات

٢ ومن هذا القبيل محاولة بين أنباء الحركات الواو والياء في مثل طي
وي وأصها طوي ولوي

وقد اهتمت العربية بمحاولة بينهما؛ لأن سابع الواو والياء مستثنى
مكروه. لأنه تابع متنافسين، وقد سربت العربية حذف الواو، د. بصب
صفها برور الشقين إلى الأمام واستدارتهما، وقد يحسب إلى جهد عصبي، كما
أن لو يرتفع مع مؤخر الساب سماعاً نساء يرتفع آخر الأمامي من سنان،
وحركة آخر الأمامي من الساب تحذف من حركة آخر الحرفي منه. هذه
الاسباب سربت عربية شخص من الواو متى جمعت مع نداء دون أن يفصل
بينهم فصل من حركة أو صمت، وعوضت عن الواو بخدعة تد ياء

وقد ذهب السلف إلى أن الواو فسب ياء هاهنا، ويعمل بسوية دنت
بقوله "وذلك لأن ياء الواو مخزبة التي تدب مخرجها بكثرة استعمالها
بها، وممرها على السهم، فما كان الواو يسب بينها وبين ياء حاد بعد
ياء ولا قبلها، كان لعمل من وجه واحد، ورفع الساب من موضع واحد
تحذف عنهم شبهة بالألف" (٢٩)، وقد عرف "العرب يد جمع بين ياء
، نو، في كلمة وسبق أحدهما بالسكون فلو نو، ياء، وأدعمو وشددوا من
دنت فزهم كويه كد وويته بأ" (٣٠) وقد بن جني "وعلم أن الواو
متى وقعت قبلها ياء ساكنة فسب الواو ياء، وكذلك إن وقعت الواو ساكنة
فسب ياء، فالأول نحو سيد ومي، والثاني نحو لية وطلة (٣١)

وحيث مخالفتهم الرأي فلو أن م تقلب ياء، وإنما حدثت وعوض عنها عدم الياء قبلها أو بعدها، وذلك لأنه لا يوجد تقارب بين الواو والياء من حيث الخروج، فالواو تنموية أقصى حكيه ولاء عارية فهما مبعدين من حيث الخروج، ومن ثم فإنه لا يصح البتة أن يقاب بأن واو قبلت ياء أو العكس، إذ لا بد من تقارب مخارج كي يحصل لا بد من لأصوات

رابعاً: الحذف والتعويض بصامت آخر

تختلف العربية بين اثنين متتابعين في نكته حذف أحدهما والتعويض عنه بصامت آخر، وعالياً ما يكون التعويض بأشياء آخر كات. الباء و واو، أو بأحد لأصوات المتوسطة القوية إلا سمع sonants

ومن مظاهر التعويض بالياء

١ في لأفعل

أ. تصبب والأصل نظمت (٣٢)، ونصدر منه نطبي، وأصبه انتطس
قال مالك بن أمة:

ربي ورب كنت صغير سي وكسار في معين سي عي
فإن شطائي أمير البحر يذهب بي في الشعر كل من
حي يرب عي نطبي (٣٣)

وقال النابغة الذباني

قوف كاسهام إذا ستمرت فليس يرد مدعها نطبي (٣٤)

ب. يتمطي والأصل يتمطط (٣٥)، قال نعل "ثم ذهب بي أهله
يتمطي" (٣٦)، قال بن الشجري "وكرر لأصل يتمطط فاست
النساء الثالثة ياء كم فالو في يتطس يطي" (٣٧)

جـ نصيب وأصله تفضت، والمصدر منه انتقصي (٣٨)، و
نجاح

د. الكرم، بشروا لبع بدر

تقصي ابيري بد الناري كسر (٣٩)

د تلعت وأصله تلعت من اللعاعة فحيء نالء مكب العين (٤٠)
قـ بن جي وأحبرن أو عني بإسده عن يعقوب، قال قـ بن
الأعربي تلعت من السعاعة، بقنة وأصل تلعت تلعت، فأندو
من نعين لأحره ياء، كما قالوا: تقصيت ونصيت (٤١)

هـ قصت وأصل قصت، قال بن الشجري وقد حكى نمرء
قصت ظفاري، يريدون قصت (٤٢)

و سريب والأصل تسررت، فعن الأصمعي أنه يقار التح فلان سريه
وقد تسرى، أي هو من تسررت من السر وهو جماع (٤٣)

ر دسبب والأصل دسبب، قال الشاعر

وئب ندي دسبب عمر فأصبح حلائهم مكم رام صيغاً (٤٤)

ومنه قوله تعالى "وقد حاب من دسها" (٤٥) قال نمرء "وـرى
والله أعجم أن دسها من دسب (٤٦)، وقال بن الشجري
والأصل دسبها، وبكى خروف بد اجتمعت من عظ و حد
نـ من آخرها دء (٤٧)

حـ نصبت من النصبة، وأصل فيه تفضت (٤٨)

ط تسديت و لأصل سددت، قال عمرو الفس.

فسمت دسوت نسدديها فثونا مسيب وثونا فجر

ي تصدي والأصل تصدد من تصدد، قال تعالى "فأمر من استعني
فأنت له تصدي (٤٩)، قال أبو حبان "وأصبه تصدد من تصدد
(٥٠)

ومثل تصدي في رأيد نظي من قوله تعالى "فأبسرنكم
تنظي" (٥١)، والأصل كما يرى تنظظ

ث يسته من قوله تعالى "م يسته" والأصل ينشش قال الفراء "وقد
قنوا هو مأخوذ من قوله "حماً مسوب" (٥٢) يريد متعير، هو يكن
كسك فهو 'يصباً' مما أبدل بوه يء" (٥٣)

وي كتاب الإبدال لأبي طيب، قال ابن السكيت سمعت أبا
عمرو يقول في قول الله ناره وبعاء "م يسته" معناه، م يتعير،
من دوت نتصعيف، قال هو مثل طتب ويطيت من
الطن" (٥٤)

ز أئمت والأصل أئمت (٥٥)

ص تعصتي من تعصص

د دري من درر.

ه لتي من لتب أي أقام (٥٦)

ف نَمَسَ الكُتَابَ، والأَصْلُ أَمَسْتُ قَالَ جُلْ ذَكَرَهُ "فَيَمَسُّ وَيَه
 لَعَسَ" (٥٦)، وَهِيَ فِي مَوْضِعِ حَرْ "فَهِيَ تَمَسُّ عَلَيْهِ بَكْرَةً
 وَأَصْبَلًا" (٥٨) وَآيَةُ الْأَوَّلِ جَاءَتْ عَلَى بَعْدِ أَهْلِ حَجَّارٍ وَبَنِي
 أَسَدٍ، ثُمَّ أَشْيَاءٌ فَهِيَ لَعَا بَنِي تَمَسُّ وَهِيَ دَهَبٌ مَحْسُوسٌ فِي أَلِّ دَمْعٍ
 مَطْرُودٍ عَنِ السَّمْعَيْنِ، لَسَّ فِي هَذِهِ كَلِمَةٌ وَحَسْبُ، وَإِنَّمَا يَطْرُدُ
 دَمْعٌ عَنْدهُمْ فِي كُلِّ مَشْيٍ إِذَا جِئْتُمْ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ هِيَ فِي
 إِعْرَابِ نَهْرٍ وَكَذَلِكَ يَصْعَدُونَ أَيُّ بَنِي تَمَسُّ فِي سَحْرِينِ إِذَا
 جِئْتُمْ، وَكَذَا مَشْيٌ، مِثْلُ فَصَّبَ طَهْرِي (٥٩)

و تَعَبْتُ وَ الْأَصْلُ نَعَبْتُ، هُنَّ الْأَصْمَعِيُّ وَالْحَبَابِيُّ أَنَّهُ يَكُنْ "تَعَبْتُ
 بِعَالِيَةِ وَبَعَبْتُ هِيَ" (٦٠)

ر شَرَّيْتُ شَوْبَ، وَالْأَصْلُ شَرَّرْتَهُ، وَشَرَّرْتُ السَّحْمَ وَشَرَّيْتَهُ
 شَرَّحْتَهُ (٦١)

ش رَئَيْتُ الصَّيَّ تَرَسَ وَالْأَصْلُ رَأَيْتُهُ تَرَبَّيًّا وَتَرَّهَ (٦٢) هِيَ شَاعِرٌ
 تَرَّهَ مِنْ رَدِّهِ شَهْدَةً تَرَّهَ ثُمَّ لَا يَصْعَقُ سَحَابُهُ (٦٣)

ب جَحَّيْتُ بَرَجِي، وَالْأَصْلُ جَحَّحْتُ (٦٤)
 وَمِنْ هَذِهِ يَصْبُلُ أَيْضًا فِي الْأَعْدَاءِ كَسَيْبٍ وَاكْسَدَدْتُ، وَقَدْ
 اكْسَدَى فِي اكْسَدَدَ (٦٥)

وَمِنْ دَمْعٍ أَيْضًا تَعَرَّيْتُ عَنْ كَذَا أَيُّ تَصَرَّبَ وَسَوَّبَ عَنْهُ الْأَصْلُ
 هُوَ تَعَرَّيْتُ وَتَصَدَّرَ مِنْهُ تَعَرِيهِ وَالْأَسْمُ الْعَرَاءُ قَالَ عَفَّةُ الْعَدَوِيُّ
 نَحْوُ دِي السَّرْمَةِ

عُرِّيت عَنْ أَوْ فِي بَعْلَانِ مَعْدَهُ عَرَّ، وَجَهْلٌ بَعْلَانِ مَتْرَحٌ (٦٦)

قَدْ بَنَ مَطْلُورٌ: "وَقَوْلُهُمْ عَرِّيتَ عَنْهُ أَيَّ عَصْرَةٍ أَصْبَحَ عَرَّيْتُ،
أَيَّ تَشَدُّدٍ مِثْلَ تَضَيَّتَ مِنْ بَصِيَّتِ (٦٧)

وَمِنْ هَذِهِ الْقِسْمِ يُصْبُ دَهْدِيَّتٌ فِي دَهْدِهِ هَذَا أَبُو سَجْمٍ

كَأَنَّ صَوْتَ جَرَّعَهَا اسْتَعْجَلَ جَدِيدُهُ دَهْدِيَّتُهَا مِنْ جَسَمِ

وَمِنْهُ صَهْصَهِيَّتٌ، وَالْأَصْلُ صَهْصَهِيَّتٌ (٦٨)

٢ فِي الْأَسْمَاءِ

بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْأَسْمَاءِ هُنَا جَمِيعُ مَصَادِرِ وَ الْأَسْمَاءِ مِنْ الْأَعْمَالِ الْمُسَمَّاةِ بِصِفَةٍ يَنْطَبِقُ
عَلَيْهَا مَا قَدْ سَمِيَ عَنْ الْأَعْمَالِ فَمِثْلُ الْبَصْدِيَّةِ فِي قَوْلِهِ نَعَالِي "أَمْ كَأَنَّ صَلَاحَهُمْ عِنْدَ
النَّاسِ إِلَّا مَكَاءٌ وَبَصْدِيَّةٌ" (٦٩)، الْأَصْلُ فِيهَا هُوَ الْبَصْدِيَّةُ مِنْ صَدَدٍ (١٠)،
وَمِنْهُ تَعْدَمُ التَّعْرِيفُ، فَهَذِهِ أَيْضًا الْأَصْلُ فِيهَا هُوَ نَتَعَرَّدُ، كَمَا أَنَّ كَلَامًا مِنْ
مَكْسَدِي وَنَكْسَدِي يَرْتَجِعُ إِلَى الْمَكْسَدِ وَنَكْسَدٍ وَهَكَذَا.

وَبِالْإِضَافَةِ إِلَى مَا سَقَى، فَقَدْ ذَكَرَ السَّعُودِيُّ مِنْ هَذِهِ نَبَابٌ لَيْتُكَ يُبْصَرُ.
وَالْأَصْلُ فِيهِ "لَيْتُكَ، مِنْ كَلْبٍ بِأَمْكَالٍ" (٧١) إِذَا أَقَامَ فِيهِ، كَمَا دَهَبَ أَبُو عَنِي
لِفَارْسِيٍّ أَنَّ الْأَصْلَ فِي سَوَاسِيَّةٍ بِأَنَّ هُوَ سَوَاسُوتٌ (٧٢) وَهَذَا خَوْفٌ مِنْ
بَيْنِ مَحْدُوفِ الْأَحْرِ مِثْلَهُمَا، وَالتَّعْوِيزُ عَنْهَا نَائِبٌ فِي قَوْلِ أَيِّ الْمَصْدَمِ يَهْمُ مِنْ
صَهْبٍ

يَا بَلَّكَ مِنْ تَمَرٍ وَمِنْ شَيْشَاءٍ

يَشْتَبِهُ فِي الْحَقِّ وَالْإِهَاءِ

أشهب من مآشر حده

فإن أبو الطيب "يريد حديد جمع حديد، وجاء به جمع حدي، فأندس
الدين لأخيرة ياء" (٧٣).

وذكر العويون من هذا الباب مُعْنُ والأصل منه معْنٌ "فحذف الهمزة
لأخيرة وعوض عنها ياء" (٧٤)، كما ذكر أبو القُصْدُ وهو "طائر معروف،
أصبه بمصط" (٧٥).

وبالسنه بالأدوب، فقد خربت اسم شددة في مُنَّ ومُنَّ، وعوض عن
جرء محترق بانيء فقبل أَيْمًا في أَمَّا وإيما في مَنَّ، وقد بصرَ بيه جعفر
محاسن على أن هذه هي لغة بني تميم وبني عامر (٧٦)، وعلى هذه اللغة يشهد
سب عمر بن أبي ربيعة

رَأَيْتُ جَلَاءُ أَيَّمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَصَتْ فَيُصْحَى وَأَيْدٍ تَنْعَشِي فَيَحْضُرُ (٧٧)

وبالسنه لإمَّ، قال سعد بن فرط الخدعي

يَا بَيْتَ أُمِّ شَانَتْ بَعْدَهُ إِيكُمُ إِلَى جِهَةِ إِيكُمُ يَا سَارَ (٧٨)

هذا هو . على حد علمي - كل ما ذكره العويون بضمير ياء
من أحد اثنين مسايين أو من بعض اشديد يبدأنا بصيف في هذا بني
ذكره العويون كل ما جاء من الأفعال على ياء فعلى "ودنت مثل جعبي
وسقي وحصى وعظي" (٧٩)، فالأصل في هذه الأفعال يسعي أن يكون جعبي
وسلق وحصط وعصط، وذلك لقولهم جعيب، وسلق وحصبت وعطبت
ورى في مسال "ورى قالوا جعيبه جعيبه فجعل يربدها في ناء كما قالوا

سبقيته من سبق" (٨٠) ونحن نجد الياء هاء عوضاً من ضامت محذوف مماثل
لضامات السابق لباء وذلك لأنه قد انطرد أو كثر التعويض بباء عن أحد
منين المتابعين، ومن ثم فالياء عوض وبيست رائدة زيادة محضة

كما أننا نحمل على هذا باب كل ما جاء من الأفعال على باء
"فعلى وندك مثل احرقى، واحبصى، فالأصل في مثل هذا هو افعلس أي
حرب وحبص، ويؤكد ذلك وجود مثل افعلسس وسحبكك
و كسد (٨١)

ومما يؤكد هذا الذي نذهب إليه محيى الصغتين: افعلس و افعللى في
عس المادة وندك مثل اكسد و كسد، فعن نحوي أنه يقرأ اكسد
بكسد كسداد، واكسد يكسدي اكسد، فهو مكسد ومكسد، وهو
الصب شديد من ساس، ولابس، وكل شيء والكسدى سم موضع، سمي
ندك صلابه أرضه، من اكسديت (٨٢)، قال سوير بن نصر

فيوم بالبحارة والكسدى ويوم بين برك وصومحان (٨٣)

وذكر صاحب السبب جلد جسد و جسد (٨٤)، وعسد وعسد
أيضاً (٨٥) وهذا كنه يقطع بأن أصل افعللى وفعلى هو فعلس وفعيل
كما أننا نحمل كل ما جاء من الأسماء على فعلى "نحو حبسطى
وسدى وقرى (٨٦)، على هذا الباب أيضاً معنى الـ الأصل فيها هو باء
"فعلس أي حبسط وسبد وقرس، ثم حوّل بين اثنين متتابعين في آخره
عن طريق حذف أحدهما والتعويض عنه بباء

وبعس الطريقة بحكم على الأسماء التي على فعلى "نحو خبرمكى
وصعظى (٨٧)

فهد كده وأما انه يرجع في رأيه إلى مكرر آخر فحطلى وسدى
 صبهما حطط وسبدد وحركى وصبعصى حر كك وصعصط ثم خوف
 بين اثنين بحذف الأخر والتعويض عنه بالناء

كما أن تحمل على هذا ثاب ما جاء من لأفعال على وزن "فعوعى"
 نحو فووى، حمومى ودلوى وقطوصى وعرورى" وهذه يربط السلف على
 فعوعى، فهذه في رأينا ترجع إلى حمومى، ودبوس واقطوصط، وعرورى،
 وقبوس ثم حولت بين اثنين بحذف الأخير مهمم والتعويض عنه بالناء
 كما أن لاسماء من هذه لأفعال نحو قطوصى يرجع إلى قطوصط،
 ومنها شجوجى أيضاً (٨٨)

٣ ومن مظاهر مخالفة الحذف والتعويض بالواو، قولهم حيون والأصل
 هه كما يرى جمهور معويين حيث حولت بين نباءين بحذف ثابية
 وعوض عنها بالواو، قال ابن يعيش "فسوا لأحف رى لأثقل، يخف
 السط بروال الضعيف" (٨٩)

٤ ومن صور مخالفة بين المثبت والحذف والتعويض بالواو قولهم في نعر
 نعر ونعر، ونعنا، ونال الصردق
 نستم عكجيين به نعا يرى العرصاء أو نر نجيم

ويقال نعلك ونعلك، قال الشاعر
 ولا نخرم لمراء الكريم فإنه "خود" ولا تدي عتك سانه
 ويقال عني وعني أيضاً (٩٠)

ومن أمثلة المتخافة الحذف والتعويض بالسوا، لايس في لابس وكذلك
 بس (٩١)، حذف اللام والتعويض عنها حوب ومن هذا نصيب أيضاً
 المقطع (٩٢) في المقطع ليدفعه، وبعدد، وبعدد (٩٣)، ونمسطر
 ولقسطر (٩٤).

٥ ومن أمثلة الحذف والتعويض باللام، متخافة بين السوا في عوب
 بقولهم عوب يقار هذا عنوان الكتاب وعوب الكتاب، وقد عوبه
 عوبة وعوباً وعوبه عوبة وعوباً (٩٥) وفي اللهجة المصرية
 بدرجة يقار، فحار في فحار

٦ ومن أمثلة الحذف والتعويض باسم قوهم لبام في البام هل العجاج
 يا هل داب سطق سمام وكفت حصب اسم (٩٦)

ومن عوص فيه سيم أيضاً قوهم حم ر مكند ومكدم، سدي فيه اثر
 من عص لأن (٩٧) ومنه قوهم سجاج وتسمح بس لمروح سدا
 الكثير (٩٨)

٧ وهناك أمثلة أخرى للمتخافة الحذف والتعويض، فمن ذلك قوهم
 باسمك، في ما سمك (٩٩)؟ حوف بين يمين حذف الأولى والتعويض
 عنها بـ وبس هذه لغة، لأنه و كان كسك كان يعني لحي، بـ
 مكر نيم في سمك أيضاً جاء في كتاب الإنسان لأبي لطيف "وسمع
 من العرب باسمك وما اسمك" (١٠٠) وفار بن جني "وأخبر أبو
 عبي بـ سده بن الأصمعي قد "كان أبو سوار نعوي يقول، سمك؟
 يريد ما اسمك؟ فهذه اباء يدس من سم" (١٠١) وهذه لغة بني هار

فقد ذكر الخاربي أنه عديم الشخص إلى الوثق بادره بالسؤال بـ

سُئِلَ؟ يريد ما سُئِلَ؟ قال الخاربي وهي لغة في قوم (١٠٢)

ومن أمثلة محادثة بين اثنين يُصَبُّ قَوْهَم "السَّار في سَمَام، جاء في

كتاب الإبداء لأبي الطيب "يقدر سواشي السَّار والسَّار، وقد تمت عبيد بـ

رجل، وتمت عبيد (١٠٣) ومن هذا الباب قَوْهَم غير عرند وعرندس،

وكندس رجول عرند وعرندس فحرف بين اندس بخلاف رجول هو والتعويض

بـسبب (١٠٤)

ومن أمثلة محادثة بين اثنين عنى رُيُّ أبي عمرو بن العلاء ولأحس

"هاسم" من قومه تعنى "ها أنم أولاء" (١٠٥) فقد ذهب أبو عمرو إلى أن

هاسم أصلها "آاتم" همز بين فصل بينهما فتحة طويلة، جاء في إعراب سبب

سبحان "فإن أبو عمرو بن العلاء لأصل آاتم" فأبدل من همزة لأولى هاء

لأنها أحسن فال أبو جعفر وهذا هو حسن (١٠٦) وقد ذهب لأحس

مذهب أبي عمرو في هذه الآية أيضاً (١٠٧) أما قرء فإن له في هذه الآية رُيُّ

آخر فهو يرى أن لأصل سم هؤلاء ثم فصل بالصميم بين هاء وبين سم

إشارة، فإن في معاني العرب العرباء رُيُّ اسم مكى قد وصف به

وهو وهؤلاء، فرفو بين هاء وبين د، وجعلوا مكى بينهما، ذلك في جهة

تغريب لا في غيره (١٠٨)

ومخالفة ما حذف واستعوض عن مخدوف بصمت حر بكثرة في

لأصوات المشددة، ولذا أثر ما أن يردد بالسحت، ونقص بين المشددة والمكر.

وقد سبق أن ذكرنا أن المشددة من حيث الوقع التعوي ما هو إلا

صوت صامت طويل، بيد أنه من حيث بوظيفة اللعوبة بعد صامتين مابعتين

نظراً لثبته بوظيفة لصامتتين في العربية

وقد ذهب بر جستر سر إلى أن احترت الأصوات الطويلة، و تعويض
عن جزء احترت بصامت آخر، يرجع إلى عنه عسية قومها أن منكم يرجو
أن يؤثر في نفس السامع تأثير رائد فلا يكفي بالضغط على الصوت وشديده.
بن يصف فيه صوتاً آخر بزيادة ذلك التأثير (١٠٩) وكما يرى النسب
خفيفي مدح هو الاقتصاد في الجهد وحسب، وذلك بالتخلص من التوتر
والاحتقان اللذين يسببهما نطق الأصوات القصيرة، بسبب طول فترة الاحتباس
لصوت وبقاء أعصابه سطور في مكانه فترة أطول نسبياً

وأكثر ما يكون التعويض بأشبه الحركات والأصوات متوسطة،
و لكن هذا لا يعني أن التعويض لا يتم إلا بهذه مجموعة من الأصوات وحسب
بل أن التعويض يتم بأي صوت من الأصوات العربية، كما سيأتي ذلك بعد
فصل

والسور من بين الأصوات جميعها تعد الأصوات الأكثر استخداماً في هذه
بحر نظر نعمة اللامه ها في بعض وندك تحدها كثيراً ما نرم القوصل
غريبه فمن أمثلة استخدام لول كمصدر تعويضي، ستخدمها في عكبات
وهذه الكلمة هي في العربية عكش *akkabiš* (١١٠) فمن دحت إلى
عربية، حزلت الكاف الطويلة وعوض عن جزء المحزل بالول، ومثل
العكبات سببة، أيضاً فاصل نسبية هو "شوت *šibbōlet* (١١١) وفي
لامية شبت *šebbeltā* بالباء المشددة أيضاً، فحصل في عربية أن حزلت
الداء الطويلة، وعوض عن جزء المحزل بالول والخطة نصيبها حصة
hitta (١١٢)، وحزلت الطاء الطويلة وعوض عن جزء المحزل بالول أيضاً
ومثلها نصف والأصل فيه هو قد *kuppdā* (١١٣)، كما أن كلمة رديق
نصبي هي لأخرى رديق *zaddikā* (١١٤) فمدح دحت هذه وتنت إلى

العمارة خنزل، مصامت الصويل في كل منهما وعوض عن، خنزل المختزل بالنور
ومن هذا، بـ ب كعهه ألع أيضاً فالأصل فيها هو، ب app (١١٥)،
خمست الباء الطويلة وعوض عن، خنزل بالنور كدست

ومن أمثلة استخدام النور كعصير تعويضي في المهجات فهوهم فُتْره في
فُتْره، وخرنوب في خرنوب، وإلخاض في إلخاض وإلخاض في إلخاض وقد هي ب
تسكيت عن سعمال مثل هذه، أصبح بني يظهر أنها كدب شائعة على عهده،
فدر ولا تقل إلخاض، وهي إلخاضه، ولا تقل إلخاضه (١١٦)

وقد ذكر يوسف، أن مثل هذه مخالفة من خصائص لغة بني عبد
القيس من سكان البحرين (١١٧)، وقد ذكر أنهم كانوا يقولون رد بمعنى رر،
وقد نرى بـ بوهري على ذلك ففار لأرر، حب، وفيه سب لعدت أُرر، ورر
تبع نصمه صمة، وأرر وأرر مثل رُس ورُس، ورر ورر وهي عبد
القيس (١١٨)

وقار شاعر

بـ خبيبي كـ بورة، وجعل بـ بوب بـ بـ

وهذا يعني أن مثل هذا النوع من مخالفة قد شق صريقه في القصص،
في هذه الكلمة وفي غيره مثل دُرُوح، ودُرُوح (١١٩)

وقد ذكر يوسف، بالإضافة إلى ما سبق أن بني عبد القيس يقولون
إلخاض في إلخاض، وإلخاض بمعنى إلخاض أيضاً، كما أنه ذكر أن أهل حمص كانوا
يقولون حر في حط، ورمح في الرخ (١٢٠)

وقد ذكر لريدي أن العامة في لأندلس كتب يقول على عهده،
عندس (١٢١) في عندس، وكرواسة (١٢٢) في كرواسة، وقد ذهب بعض

ساحش من أن حترير الأصل فيه هو الحترير (١٢٣)، وقد سمعت في مطبعة
عسير شاعر بها يقول: سكر في سكر

به أن هذه المفردات المسترفة لا تعطى صوراً واضحة عن مدى
سجدهم بعينه سواء في هذا الحال

وحتى يعرف قيمة حقيقته سواء في هذا البحر عينا أو عرف أن كل
الصيغ لإسمه التي ريدت أن تكون في حشوها مثل فعل، نحو جحش، وعصر
وحرب، ومن الثلاثي عصفج وصفد، ومعنى، مثل حصى وسدى، وفي
الأفعال فعل "مثل حركم من رباعي وكل من الثلاثيات فعسر
وحكك، وكسد، ومعنى، مثل حربي وعردى وحصى، كل هذه الأسماء
لأصل فيها التشديد، وسواء فيها تعويض عن جزء محترق، فعسر أصله
"فعل" ومعنى، يرجع إلى فعل، وهذا يرد إلى فعل وحكك لأفعال الفعل،
يرجع إلى فعل، وفعل، يرجع إلى الفعل وهذا يرجع إلى فعل؛ فحصر
أصله جحش وعصر أصله عصر، وحرب حربي، وعصفج عصفج،
وصدد صفد، وحصى يجمع إلى حبط وهذا يرجع إلى حبط وهكذا

و لأفعال حركم أصله حركم، وقعر، يرجع إلى قعر، وق
الكتب مصصفي حواء أي حركم أصله حركم وفرص أصله فرص وقعر
أصله قعر وهو في الأسماء أكثر (١٢٤)

وحربي وحصى مثل مرحلة الأحرار تصدأ فعل والأصل في
هاتين الكلمتين هو الحرب وحبط ← حرب وحبط ← حربي
حصى

ولما جاء هذه الأسماء ما جاء على "فعل" نحو جدر والأصل فيه
هو جدر و"عسر" "عسر" أصله عسر، وما جاء على "فعل" نحو

جَنْدُبٌ وَتَنْطَبُ وَتَنْصُرُ فالأصل فيها هو الشديد أيضاً، والنون عوض عن
حرف محذوف

وقد استخدمت نلام في هذا مثال أيضاً ودنت نحو ينفع، وندطح،
ونفع، والأصل فيها هو نفع، ونفع، وقنع (١٢٥)

وقد استخدمت براء أيضاً كعوض تعويضي في كل من قرصه قرمط،
فرصب وحذرف وحصرم. فالأصل فيها هو فصرم. فمط، فصت (١٢٦)،
حذف، وحصت

وقد استخدمت لم كدنت في مثل دملك، دمنص، شمد،
وجمط (١٢٧)

وأم تعويض بأشبه الحركات فياسية نحو وقد استخدمت في كل
من جدول ورهول وحوجل ونحورب وحوصل وحوقل، فهذه آتية من جدل
ورقل وحجل ونحرب وحصل وحقل (١٢٨)، وتصيف إليها كوثر في كثر
وجهور في جه

وأم تعويض باب، فمثله كل من بدر وبهر وهبور، خمير ونس
فهذه ترجع إلى بدر ونقر وهو. وخم ونس (١٢٩)

وفي اللهجات بدرجة ذكر نريدي أن نعمة على عهده كانت من
تقصور في كلامه بدلاً من نعر (١٣٠)، وذكر العويون أن نعمة كانت تقور
تدير في تمد (١٣١)، وعرفوه في عفاة (١٣٢)، وقرسط في قسط ومحي في
محي (١٣٣)

وبشكل عام فقد أكثر العرب العربية من استخدام الواو والياء والأصوات
متوسطة في عمية التعويض عن حرف المحذوف من المسند كثير من بعد الهمزة
جعل "هورفيتس Hurwitz" يفترض أن تكون الكميات الكبيرة البنية في

عربية والتي تشتمل على راء أو لام أو نون أو ميم، قد نودت نتيجة عامل
مخافة هذا (١٣٤)

والذي يحس أن نوصحه ها هو أن نعويض لا يقصر على أمده
حركات و لأصوات بواسطة فحسب، وبك هو في أصوات العربية بلا سلب
وتدليل على ذلك نظر في شدة يأتي "فعل" نحو ربرر ودمدم، وباء
"فعلن" نحو دمكمت وصمصح

١ شأ باء فعل

خلف سبب حور شأه مثل ربرر ودمدم في لأفعل ونحو ررب
وصصص وصمصامه، في لأسماء، فقد ذهب نصريون إلى أن هذا انشاء في
لأسماء و لأفعل رباعي مجرد، أما الكوفيون فذهبوا إلى أنه ثلاثي أصله فعل،
ثم حور لمشدد وعوض عنه بصوت مماثل بقاء فحوّل بدت من فعل إلى
فعلن، قال البريدي "وأهل الكوفة يعدون ما جاء من نحو هذا ثلاثياً ويشعرون
به، ويذهبون إلى أن صمصمه من صمم، فكهم كرهو اجتماع لأمثال
فم فو يسهل بحرف مثل الألف، وكذلك كفكفت وصصص وحنحب (٣٥)،
ونصريون يعدون هذا كنه رباعي"

وقد وصح بنا، معراء شأه باء فعل وطريقة توده من باء "فعل"
بقوله "وعرب تردّد لام في الصعيف فقال كركرك رجرر، يريدون
كررك، وكيكبه يريدون كيتته، وسمعت بعض عرب يقول أن فلان
فشش بي من المشاشة وبك فعمو ذلك كراهية اجتماع ثلاثة أحرف من جنس
واحد (١٣٦)، وقال بن مسكيب بهذا لصدد، ويقال سرد صرّ، وهوهم ريح
صرصر فيها فولار أصلها صرر من صرّ، فأبدوا مكان الراء الوسطى فاء

عمن، وكذلك قوله عر وجن، فكيف فيهما (١٣٧) أصلها فكبير، ويقال
بحذف الثوب أصلها تحف (١٣٨)

وبري لآخر ندي عدة من سكك هو رأي بصريه من

صرصر وأمثله رباعي مجرد

ويقدم به من قبلة (٢٧٦ هـ)، أمثلة أخرى (١٣٩)، تؤكد كون

كر كر وككب وأمثله ثلاثية لا رباعية فيه كر لبا ككمكم مرجح من ككمه.

وهي تقسوه والأصل ككم، ونحو فلان عبي فرشه والأصل قم من سة،

وهي برمذ، وكر كر وأصله ككر، فن ساعر

نائب بكر كره محبوب

ومثله مشمش في قول لمرردق

ويحذف ما من العيون لمشمش

والأصل مشمش (١٤٠)، وول لعب رمت ورمرم و حد (١٤١)،

وقد ذهب أبو بكر بن السريّ إلى ح، وبعديون عامة إلى هـ الذي ذهب

إليه الكوفيون (١٤٢)

وقد أكر بن جني أن يكون أصل فعص هو "فعل" حجته في ذلك

أنه لا يجوز إلا من لا فيما نصرت بحارجه من الأصوات قال في سر صناعة

لأعر ب "فأف قول من و في قول تأبط شر"

كأي حشور حصاً فودمه أو ثم حشف يدي شت وصاق

أنه أراد حشواً فأبى من الناء الوسطى جاء، فمردود عند واما

ذهب به العديون، وأبى بكر أيضاً معهم، وسألت أن عني عن فساد فقال

عنه في فساد أن أصل القس في الحروف، وما هو فساد نصرت منها، وذلك

بدل والطاء والياء، ولدان والطاء والياء، وهاء والهمزة، واسم والنون، وغير
 ذلك من تارة تخرجها فأما الحاء فبعيدة من لئاء، وبينهما تفاوت يمنع من
 قلب أحدهما إلى أحدهما، فإن وردا حثث أصل راعي وحثث أصل ثلاثي،
 من واحد منها من بعض صاحبه، إلا أن حثث من مصاعف لأربعة،
 وحثث من مصاعف الثلاثة" (١٤٣)

وورد على من جازي بأن يعمل هاء حذف وتعويض أو بدله بدعي
 معوي لا الصري، فيسرد لا حقه لأن لإبدال صري لا يجوز، لا فيما
 بدت تخرج من لأصوات واعتقد أن هذا هو مرد الكوفيين أيضاً، فمردهم
 من كلمة بدر هاء - عند أهل لا تخرج عن كوك رحلان صوت مكان
 آخر، أي لإبدال بدعي نعم، أي معنى معوي، ولكن من جازي تمسك هو
 وأستدده بحرفية كلمة ومن ثم سوغ عليها أحكاماً بأنها قد جازت صوت في
 هذه مسألة ومن ثم فليس ما رعمه بأن مثل حثث ويرل ودمدم من مصاعف
 راعي، وأنه أصل قائم به، ذلك أن للحمة معويه وحدة وظاهره ظهور
 فوق بين حثث وحثث وأمثهما وهذا بعد التريدي يؤيد وجهة نظر الكوفيين
 في هذه مسألة فإن وقول الكوفيين أولى عدي، لأن لا اشتقاق بصحبه
 والناس سبب" (١٤٤) وقد وصف الرصي ما ذهب إليه الكوفيون معوه
 "وهو قريب" (١٤٥)

وقد ذهب مستشرقون إلى أن الأصل في كوكب هو kabkab (١٤٦)
 كيكب، وأنه قد تولدت من هذا الأصل نسامي القديم محذف صيغ في
 الساميات فكان في الأكديہ kakkabu وفي عبرية kōkab وفي السريانية
 kaw'kāb وفي الحبشية kōkab وفي العربية كوكب

ونحن نعتقد - استثناساً بطريقه نشأء سوء فعمل أن الصيغة لأكدية
 kakkabu' هي الأصل الذي صدرت عنه صيغة kabkab خاصة وأن
 لاكتير تقدم بجماعات سامية وأقربى راجعاً بالنسبة لأصبة، ومن صيغة
 kabkab جاءت صيغة كركب العربية

٢ نشأة باء فَعَّلَ

كما أن باء فَعَّلَ نحو رلر ودمدم وحثحث قد نشأ بفعل ختر
 مشدد في "فعل مثل رلر ودمدم وحثحث، والتعويض عن جاء محترل بصوت
 مماثل لنشاء، فرب سوء "فَعَّلَ" قد نشأ بفعل الطريقة أي بالاحترا وتعويض،
 ولأصل فيه هو فَعَّلَ ولأصل في دمكمك وصمحمج، هو دمكت وصمخج،
 وقد اتبعه في رأي الكوفيين أصب، فقد ذكر الأسري أن الكوفيين ذهبوا إلى أن
 كلا من دمكمك وصمحمج نشئ في الأصل عن دمكت وصمخج، بثلاثة
 أمثال من حيث الوضعية النعوية في الطرف، وعسر لنطق أدل من الوسطى
 فيما لم يشه يعين فصارت دمكمك وصمحمج (٤١)

فكل ما جاء على هذا البناء وكل ما جاء على سوء فَعَّلَ الأصل فيه
 مشدد، ثم حوّل لمشدد وعرض من حراء مشدد بصوت مماثل لسوء في
 "فَعَّلَ" ومماثل معين في فَعَّلَ وهذا سواء يدلان دلالة وصحة على أن
 التعويض في العربية لا يقتصر على أنشاء حركات والأصوات بوسطه
 وحسب، وإنما هو جائز في أصوات العربية كلها

وفي خارج هذين السائين، و زيادة على ما ذكرنا، فإن ما نظرنا إلى كس
 من دحرج ورعرد وعربد وبعثر وصرطب وشقنب، توجد أنه من السهل
 رجاءها إلى دحرج وعرد وبعثر وصرطب وشقنب، وكسك ثم رفع وصرطب وهدرب
 وفعطر، من سهل رجاءها هي لأخرى إلى فقع وطرع وهدر وقطر، ولما

نصّ بعض النعويين على أن كلا من دحرج وفرصب وفعطر ودهسم وهرسف
، يعنى قد جاءت عن هذا الطريق، أي الآخر ل، والنعويص (١٤٨)

وإد ما تنقبت إلى الالهجات الدارجة في أيام هذه نجدتها تنجأ في تحيوي
الرباعي إلى هذا الطريق، أي مخالفة بالحدف والنعويص، فافعل حر كثر
شيين فيه عوض من حتر راء، مصويته في حرك، وشرمط الورقة من شرط
وحرمش من حمش، وحرشم من حشم، وعطرش من عشم وطشم من
طشم، وخبط من خبط وهك.

وطريقه عامية في تحقيق الرباعي، تنهي الصور، على طريقة الفصحى
يصد في هذا بحر ثم يحسن مذهب إلى لغو بأن كثير من الرباعي قد نشأ عن
هذا طريق في الفصحى

بقي أن نقرر إن المخالفة بين مصوميت عن طريق، خلال صوت مكان
آخر، صاهرة صوتية عامة يحدثها في مختلف اللهجات، فمن أمثلة مخالفة بين مثيين
في لكسة في لغوية

margarit → marga.it

حرف بين ثرين بإحلال لام مكان لاء لأحيرة ومثله

markuris → markulis (١٤٩)

وفي لإجيرييه بحد كسمه marble (١٥٠) رحام وهذه كسمه فرسة
لأصل وهي في الفرنسية marbre فما تنقبت إلى لإجيرييه حولت بين
رئين بإحلال لام مكان الاء لأحيرة، ومثله كسمه pilgrim أصلها هي
لأحري pirgrim (١٥١) فحصل فيها ما حصل في سابقها، وفي الإسدية
كسمه arbol وتعني شجرة أصلها لاتيني arbor (١٥٢) فحصلت مخالفة بين
رئين بإحلال لام مكان الاء لأحيرة

ومن أمثلة مخالفته بين استقاريين الأصل اللاتيني himun قد يصور في
 في التحيرية من heaven بإحلال هاء مكان الميم، بينما أصبحت في لأحديه
 himmel عن طريق تحييص من سوب وإحلال سلام مكانها (١٥٣)

٤ مخالفة بين الصوامت بالزيادة

و طريقة لأخرى التي تتبعها العرسة في مخالفته بين صوامت هي
 بده حركة بصامت لأور، يكون في طوون الحركة فسحة رمية وفصل
 بحص من ثقل ناسع سمائين في سياق ومن طوهر دسث في العريه

١ مد حركة همزة لاستعهم عدم نفسي مع همزة لكلمه ودسث هو
 "تت" يفر فيه تألب، وأبد يفر فيه إبد

فإن سبويه في كتاب ومن العرب ناس يدحسون بين ألف لاستعهم
 ، بر همزة ألف إبد التقت، ودسث هم كرهو البقاء همزتين فقصو كما قد
 حسيان، فقصوا لألف كرهة بقاء هذه حروف مصاعمة، فهؤلاء هم
 بتحقيق (١٥٤)

فمن علة بني تمم إبد، وهم هم التحقين، مد حركة همزة لاستعهم بين
 كل همزتين متحركتين بفصل بينهما واحد فإن يقرأ في معرض شرحه لآيه
 بكرمته "تمتم من في سماء أن يحسب لكم لأرض" ٥٥ () وجوز فيه أن
 تحسن بين لألف غير مهمزة، كما يفر "تمتم، إبد متا، وكسث ففعل
 لكل همزتين متحركتين، فرد بينهما مدة، وهي من علة بني تمم" (١٥٦)

وقد روي عن ابن أبي إسحاق (١١٧هـ) أنه قرأ أندرقم (١٥١)
 حص همزتين ومد حركة لأوى مهمزتين يكون بحره نصف (١٥٨) بينهما وقد
 قرأ بسب كل من بن كثير ودفع وفي عمرو أبص في هذه لآيه وفي جمع

السياقات لصولية اسمائة في جميع الفقرات، مثل آت هت ساس، وأيه مع لله،
وأيكم" (١٥٩)

وقد جاء مثل هـ في الشعر أيضاً، في دو الرمة

في ضيئه النوحاء بين جلالين وبين سفا آت أم أم ساء (٦٠)

وفد جامع بن عمرو بن مرخية الكلبي

حرق إند ما الساس أبدا فكاهة مكر آية يعون أم فرد (١٦١)

ومثله في لآخر

آتريد الأرب (١٦٢)

٣ وفيما عني همريين مسبعين، فقد سخدم هذه لطيفة بين
الهمريين السيين يقصص بينهما صامت حرا، وديك في حالة الصمير "أ"
د جاء بعده همرة مثل "أ تيت، و، أو، و" أبكم، وعني هـ
نفسه فراءه نافع أما أحيي وأصب (١٦٣)، بنيات مفتحة الطوية في
لصمير "anā" هـ فراءه بصمير "أ" كتم جاءت بعده
همرة مصمومة أو مفتوحة، وبست هذه فراءه نافع وحده، بن هي فراءه
نافع من المسعة وفراية أبي جعفر يريد من للمعصع من عشرة، وقد
روى أبو شيبه (٢٥٨هـ) عن قاتون (٢٠٥هـ) إنب الفحة
الطوية مع همرة مكسورة أيضاً (١٦٤)، وديك كم في قوة عني
بن أ، لا ندير (١٦٥) وقوة عني وم لا ندير (١٦٦)، في بن
بحرري "واحتنقوا في إنب لأف من أن وحدها، د أتى بعده

همزة مصمومة أو مفتوحة أو مكسورة، فقرأ مدس بإثباته عند
مصمومة ومفوحة "ن حي، ن أور، ن شكيم، ن تيث)،
واختلف عن قانون عند مكسورة" (١٦٧)

وقد فر باقي تسعة بصحة قصيره في جمع سياقات سواء جاء بعده
همزة مصمومة أو مفتوحة أو مكسورة، وقواعد نحو ورسومه تفصي باختزل
حركة ضمير في حالة الوصل وإثباته في حالة الوقف وهذا فقد حمل
سحويون على قرءه دفع هذه، فصغروها، قال بعضهم "وهو ضعيف جداً،
ويشهد مما يحسن لأحمد في العرش" (١٦٨)، وقال سحاس "ولا يمار أن
عصب، بإثبات الألف، لا شدة في شعر، على أن دفعاً قد أثبت لألف، فقرأ
ن حيي وأمث ولا وجهه" (١٦٩) والذين لم يشطروا في تعداد هذه
نقرءه وقصروا عند حد وصفها بأنك من قبيل جزماء الوصل بحري الوقف (١٦٠)
ومهما كان الأمر، وكيف تصرف حار، فإن هذه القرءه تسعة
مؤرره، فكأن يسعى أن لا تنقص أو تهجم مثل هذه النقطة، وكيف كاجم
هذه القرءه، وقد وصف قراءة دفع يرك سئة؟ ويكفي أن يقرأ بدس مرم در
هجرة مثل بن أس (١٧٥هـ)، وصاحبه عند لله بن وهب (١٩٧هـ)
وفيهما قال است بن سعد (١٦٥هـ) "أدرك أهل المدينة وهم يقولون
قرءه دفع سئة" (١٦١)

وهذا فقد يرى بعض سحويين تخريج هذه قرءه فذهبوا من ثم إلى
أن إثبات دفع بصحة الطويلة في الضمير أن في بوصل لغة بعض العرب،
حدداهم القرءه بني فبس وربيعه، قال سحاس في عراب لقرآن في أن ثلاث
عاب في بوصل، أفصحها "ألف عصب محذوف لألف في لإدرح، لأنها ركدة
سار حركة في الوقف، قال القرءاء وبعض بني فبس وربيعه يقولون أن عصب

بشأن الألف في الإدراج، فإن الكسائي وبعض قصاصة يعقودون. ن فعت مثل
عائ" (١٧٢)

ودهب بن حالويه في تحريك هذه القراءة إلى أن إثبات الصفحة الطويلة
في الصمير هو من قبيل الخي، بالكسمة على أصح (١٧٣)، وكان أحرّ دواعي
هذه القراءة من قبل أبي حبان، الذي خرح هذه القراءة على أساس أن إثبات
المتحة الطويلة في الصمير وصلأ له بني تميم. فإن في بحر نخيصة "والأحسن
أن تجعل قراءة رافع على له بني تميم"، فإذا حملنا ذلك على لغة تميم كان
فصيحاً" (١٧٤)

وفي الحقيقة إن تحريك هذه القراءة على أساس أنها لغة لغوم من العرب
غير صحيح لبنة، ذلك أن رافعاً و كـ يقي على الصفحة الطويلة من الصمير
في الوصل ساء على لغة وقع عليها من لغات العرب كان ينبغي عليه أن يفعل
ذلك مع الصمير في جميع لسيافات سوء أ جاء بعده همزة أم لا، أم أن يقي
على لفتحها الطويلة في الصمير "أنا" إذ ما جاء بعده همزة مفتوحة أو مضمومة،
ويحتمل في لسياف - لأخرى، فلا بد أن يكون لغة أخرى، ولا يمكن أن يفسر
على أنه لغة ولا فكيف يفسر آخران رافع حركة الصمير في مثل قوله تعالى
"أحير منه" (١٧٥)؟ فلو كان الإبقاء على الصفحة الطويلة من صمير لغة
كان ينبغي لإبقاء عليها في هذا السياق أيضاً، ولكن رافعاً مثله مثل باقي القراء
يخرب بفتحها الطويلة من الصمير في مثل هذه الآية فإن أبو شامة دمشقي
ولا خلاف في قصر نحو "أحير منه" (١٧٦)

ثم كيف يفسر آخر أنه لفتحها الصمير فيما إذا جاء بعده همزة مكسورة،
فإن أبو شامة دمشقي "وحصر رافع بالإثبات ما بعده همزة مضمومة أو

مفتوحة، وفيما بعده همزة مكسورة خلاف عن قانون، والمشهور عنه حذف
(١٧٧)

وعليه فإذا بص أن يكون الإلقاء على فتحة الصمير في الوصل لغة عند
الوقوع فلا يبقى أمام من تفسير للإلقاء عليها إلا على أنها محالقة صوتية قوامها
عميق وزيادة نواصل بين الهمزتين، ذلك أن هذه نضرة في مؤثر عن نافع، لا
في مسافات لصوتية التي تأتي فيها بعد الصمير "أنا همزة مفتوحة أو مصمومة
في مكسورة في بعض الروايات عنه صحيح أن الهمزتين مقصودتان بالنون
وحركة، إلا أن القارئ قياساً على تفصل بين الهمزتين متتاليتين، قام عند
حركة نون الصمير، في الوصل وذلك لأن همزة من الصعب لأصوات آخر ج
وتسحب من ثقل ناعهما في لفظ قد القارئ بزيادة النواصل بين تفصل
سهما

وهو أن دل على شيء وإنما يدل على إحساس الفراء مرهف وهو
الإحساس بعوي مرهف الذي جعل نافعاً يطير فحة صمير "أ" في شرح
هو نفسه الذي جعل أن سجع يفعل شيء نفسه عندما وقع الصمير "أ" في
نفس سياق صوتي، ومن ثم ما فتحة لصمير "أ" في قوله
أبو سجع وشعري شعري (١٧٨)

بقي أن نقول إن لعره قد استفادت من الحركات بطويته كثير
بإسخدامها نحو جر تفصل بين الأمتن التي لا بد من تباينها في الكسب،
وعلى هذا تفسر ستخدمها في شمال وسداد وجذب وسال وعاد
وكاد، وسرور وسحو، وعشور وحكوك وحسب وصديد ورعايد،
قرطاط وفسطاط

وهذا يفسر بـ أيضاً، نقاء العربية عنى الحركة الطويلة عند النسبة إلى
 "فعل" و"فعيلة" مصعف مثل شديد وعزير وشحيح، مما دلت لا مبادلاً لألفاء
 "صوامت" سماعة من سوية "وسألته عن شديدة فصار لا أحذف، لاستفهام
 التصعيف، وكأهم نكبو النقاء بدليل وسائر هذه من حروف (١١٩)
 ومثل "فعيلة" نسبة إلى فعولة "أيضا فهي النسبة إليها نقول "فعيلة"
 ودلت نحو حنوة وركوبة" نقول حنوي وركبي وشوئة شئي لا أنه في
 مثل ودوده وصرورة وحرورة نقول ودودي وصروري وحروري، وقياس
 وذدي وصرري فـ س حني "وعلم أن من فـ في حنوة حني فباساً عنى
 فوث في حنية حني، فبه لا يحير في نسب إلى حرورة حرري، ولا في
 صرورة صرري وأنت لا نقول في لإضافة إلى فعلة إذ كانت مصعفة أو معنة
 عن لا بالتصحيح نحو فوهم في شديد، سديدي وفي طويته طوييني، ستقلاً
 فوهم شدددي وطويي (١٨٠).

وهذا يفسر بـ أيضاً تكسير "فعل" الذي ثمانت عليه ولامه نحو شديد
 وشحيح وحديد، عنى شد د وشحاح وحدد وعنى أشدء وأشحاء وأحدء
 عنى ن قدس "فعل" في التكسير هو "فعلاء" نحو كريم كرماء وطريف طروف
 ، حنيف حنفاء ولكن العربية تكسب هذا الطريق في كسير تبت حتى لا يتقي
 مثلاً فيما هو فـ (شددء) وشححاء وحددء، وهذا كسرت هذا وأمثله
 عنى نسبة مصدر فيها حركات طويلة بين لأمثال، أو تضمها في صامت صويل
 وحـ، وقد عمل سوية ذلك هذا الذي قصد قل في الكسب "ويذكر دعاهم في
 دلت إذ كان مما يكسر عليه فعل" كراهة انتقاء مصاعف" (١٨١) وهذا من
 منظور "ولا يقل عزراء كراهة المصعف، ومما يح هذا مطرد في هذا نحو
 مصاعف" (١٨٢)

فالعربية تستخدم حركات الطويلة بين الأمثال مخفف من ثقل
نابعهم فيكون طول الحركة عثرة الفاصل بينها، قد ابن عصفور "ويذكر
يد هذه الحروف، يرون معها على لسان بالحركات مجتمعة، أو يرون
معها جماع الأمثال في نحو شديدة، ومما يس على أنهم قد يربطون حروف
مفصل بين اثنين فوهم في جمع فرد فرد في فصيح الكلام، ولا نفعل
العبء ذلك فيما سن في آخره مثلاً، إلا في ضرورة (١٨٣)، وفي هري
فمن هذا صدد "وبدو" الذي فهم على طرفة لصوب التالي، أي هو
وعشهم في جفاء مكرر في لأول، وهو غير مرغوب فيه فقد كان عرب
يسعون "نصوت نظويل هو خير وصل بين لأصوب مسدته (١٨٤)
نفي "ن هو، و ذلك طهره صوتية في نبرة كما يعتد أها تعد مثلاً
طهره متحدة بين الأمثال بالزيادة. وبذلك طهره بركيد لأفعل مسددة في
بن مسودة بنون لوكد ثقيلة مثل صريد و خثيد، واكسب، ك يعتد
أن صفة الطويلة بصفة ما بين انوين ما هي، لا زيادة أحدثها العربية تنفرق
بين الأمال وهذا ما نص عليه السب (٨٥)، والذي عنه جمهور الباحثين،
وما كد عهده وبره، لا أنه بين لنا خير "ن صفة صيغة عاصبه ما بين
نوبات هاهي ليست إدالة أحدثها نغريه وحقيقتها في من هذا سياق ورد
هي في حقيقة الأمر حركة أصبه والفصل في وقوف على هذه حقيقة لأسباب
كنور، مصاب عبد لثوب الذي كشف ب من خلال درسه معاربه عن "ن
لأصل في ساد ناصي في جمع العائات "ن تنحو الفعل فحة طويته (ā
وهذا لأصل بقي كما هو في حشبه، يد يقل فيها مثلاً (katalā) فس
وعيه ولأصل في "فس" (١٨٦) هو فتسا أي صفة طويته، يؤك ذلك بقاء

هد الأصل في العبرية مثل (tiktolnā) وعودة هد الأصل بظهور في عرسه
عند اتصال المضارع بـ و اسوكند في مثل قوسا- يمسأ (١٨٧)

المواضع

- ١ سيويه، ٨٣ ٤
- ٢ بر صبي الأمير نادي، شرح نكفية، ١٤٧ ٢
- ٣ سيويه، ٢٤ ١
- ٤ بن جتي، مذهب، ٢١٨ ٢
- ٥ مبرد، مقتضب، ١٤٩ ١
- ٦ بن جتي، سر صاعقة لإعراب، ١١١ وصر أيضاً بن شجري،
الأمازي الشجرية، ٩ ٢
- ٧ برو كيماب، فقه النعات السامية، ص ٧٧
- ٨ بن جتي، سر صاعقة لإعراب، ١١١ ١ وصر أيضاً ابن الشجري،
الأمازي الشجرية، ٩ ٢
- ٩ بن جتي، سر صاعقة لإعراب، ١٩٧
- ١٠ لأحضر، سعيد، معاني نهر، ٤٢ ١
- ١١ مبرد، مقتضب، ٥٢ ٢
- ١٢ برو كيماب، فقه النعات السامية، ص ١٣٦
- ١٣ بر حنتراسر، انظور الحوي، ص ٣٩
- ١٤ برو كيماب، فقه النعات السامية، ص ٧٥
- ١٥ سورة البقرة، الآية رقم (٦)

- ١٦ الرمحشري، الكشف، ١٥٤ ١
- ١٧ نظر ص ١٠٧
- ١٨ انظر ص ٤٥٧
- ٩ أبس، إبراهيم، لأصوات اللعوية، ص ٩١
- ٢٠ شاهين، عبد بصور، لقراءات القرآنية في ضوء علم لغة الحديث،
ص ١٠٥
٢. أبو عبي غدارسي، الحق، ٢٠٦ ١
- ٢٢ أبو حبان، البحر المحظ، ٤٧ ١
- ٢٣ لأخفش، سعد معاني القرآن، ٥٢٦ ٢
- ٢٤ بروكلمان، فقه ألعاب السامية، ص ٧٥، ٨٦ و نظر أيضاً
برجشتر سر التطور السحوي، ص ٧٦
- ٢٥ برجشتر سر، التطور السحوي، ص ٤٢
- ٢٦ بن جني، الخصائص، ٨٩ ١
- ٢٧ لأساري، المذكر والمؤن، ٤٨١ ١
- ٢٨ شرح نفص، ٣٢ ١٠
- ٢٩ سيبويه، ٣٦٥ ٤
- ٣٠ القراء، لأيم والمطاي واشهور، ص ٣١
- ٣١ بن جني، سر صناعة لإعراب، ٣١٨ (مخطوط) و محقق، ٧٣٥ ٢
- ٣٢ بن قتيبة، أدب المكاتب، ص ٣١٦

٣٣	بن سكت، لإبدال، ص ١٣٣، هامش رقم (٢).
٣٤	نابلي، السبعة، لديون، ١٩٧
٣٥	بن قتيبة، أدب الكاتب، ص ٣٧٦
٣٦	سورة غيمة، الآية رقم (٣٣)
٣٧	بن شجري، لأماي شجرية، ١، ٣٩٠.
٣٨	بن قتيبة، أدب الكاتب، ص ٣٧٦
٣٩	أبو صيب نعوي، لإبدال، ٢، ٢٨١
٤٠	مراجع السابق، ٢، ٣٢٥
٤١	بن جني، سر صناعة لإعراب، ٢، ٧٦٣، والمحظوظ ورقه (٣٩١)
٤٢	بن شجري، لأماي لشجرية، ١، ٣٨٩
٤٣	أبو صيب النعوي، لإبدال، ٢، ١٠٤
٤٤	مراجع السابق، ٢، ٢١٦
٤٥	سورة الشمس، الآية رقم (١٠).
٤٦	المرء، معاني القرآن، ٣، ٢٦٧
٤٧	بن شجري، لأماي شجرية، ١، ٣٨٩
٤٨	بن جني، حصائص، ٢، ٥٤
٤٩	سورة عبس، الآية رقم (٦)
٥٠	أبو حيان، البحر المحيط، ٨، ٤٢٥
٥١	سورة اسيل، الآية رقم (١٤)

٥٢	القرآن، معاني القرآن، ١ ١٧٢
٥٣	سورة الحجر، الآية رقم (٢٦)
٥٤	أبو نصيب شعوي، الإلهام، ٢ ٤٥٩.
٥٥	الدمامي، عميق، ورقة ٣٦٨ ب (مخطوط)
٥٦	بن بعش، شرح المفصل، ١ ١١٩
٥٧	سورة بقره، الآية رقم (٢٨٢)
٥٨	سورة نعره، الآية رقم (٥)
٥٩	الحناس، بحر ب لهر، ١ ١٥٩
٦٠	أبو نصيب شعوي، الإلهام، ٢ ١٤٩
٦١	مرجع السابق، ٢ ١٠٤
٦٢	مرجع السابق، ١ ٨٩
٦٣	مرجع السابق في نكر نفسه
٦٤	مرجع السابق، ١ ٣٥٢
٦٥	مرجع السابق، ١ ٣٩٦
٦٦	أبو تمام، ديوان خمسة، ١ ٣٢٩
٦٧	بن منظور، ندر العرب (طس)
٦٨	ابن جني، مصنف، ٢ ١٧٥ و نظر كسك سر صناعة العرب، ٢٣٧
٦٩	سورة الأعراف، الآية رقم (٣٥)

٧٠	ابن فتيبة، أدب الكاتب، ص ٣١٦
٧١	مرجع السابق في مكان نفسه.
٧٢	بن منظور، سبأ العرب (سوا)
٧٣	أبو الطيب النعوي، الإبدال، ٣٩٨/١.
٧٤	بن يعش، شرح المفصل، ٣٣٩.
٧٥	مرجع السابق، ١٠٢٧.
٧٦	الحاس، إعراب القرآن، ٣٥١ - ٣٦
٧٧	مرجع السابق في مكان نفسه
٧٨	أبو الطيب النعوي، إبدال، ٤٥٤٢.
٧٩	الشايب، هوري، إلحاق في اللغة العربية، ص ١٨٤
٨٠	بن منظور، سبأ العرب (جعي)
٨١	الشايب، هوري، إلحاق في اللغة العربية، ص ١٨٤
٨٢	أبو طيب النعوي، إبدال، ٣٩٦١ وانظر أيضاً بن منظور، سبأ لعرب (كد)
٨٣	مرجع السابق في مكان نفسه
٨٤	بن منظور، سبأ عرب (جلد)
٨٥	مرجع السابق، (عند)
٨٦	الشايب، هوري، إلحاق في اللغة العربية، ص ٣٠٢
٨٧	مرجع السابق في مكان نفسه

٨٨	مرجع السابق، ص ٢١١ - ٢١٢
٨٩	بن يعش، شرح لمفصل، ١٠ - ١١٥
٩٠	مرجع السابق، و نظر أيضاً أبو الطيب النعوي، الإبدال ٢ - ٢٩٦
٩١	أبو الطيب النعوي، الإبدال، ٢ - ٦٩، ٣٩١
٩٢	مرجع السابق، ٢ - ٤٠١
٩٣	مرجع السابق، ١ - ٣٩٢
٩٤	مرجع السابق، ١ - ٢١٠
٩٥	مرجع السابق، ٢ - ٣٩٧ و نظر أيضاً بن السكيت، الإبدال، ص ١٠
٩٦	بن يعش، شرح لمفصل، ١٠ - ٣٣
٩٧	أبو الطيب النعوي، الإبدال، ١ - ٣٩٠
٩٨	مرجع السابق، ١ - ٢٥٤
٩٩	مرجع السابق، ١ - ٤٢
١٠٠	مرجع السابق في مكان نفسه.
١٠١	بن جني، سر صبعة لإعراب، ١ - ١٣٥
١٠٢	"ريدي، طلمات الحويين والنعويين، ص ٩٣
١٠٣	أبو الطيب النعوي، الإبدال، ٢ - ٣٨١
١٠٤	مرجع السابق، ١ - ٣١٠
١٠٥	سورة ب عمر ب، الآية رقم (١١٩)
١٠٦	لحناس، إعراب ب ب، ١ - ١٥٤

- ١٠٧ المرجع السابق، ١٧١
- ١٠٨ القرآء، معاني القرآن، ٢٣١
- ١٠٩ برجستر سر، التطور السحوي، ص ٣٤
- ١١٠ Moscati, An Intro. P. ٨٤
- ١١١ O'leary, Comp Gr P ٨٣
- Ibid. ١١٢
- ١١٣ برجستر سر، التطور السحوي، ص ٣٤
- ١١٤ المرجع السابق، ص ٢٢٥
- ١١٥ O'leary, Comp. Gr P ٨٣
- ١١٦ بين سكتيت، إصلاح السطو، ص ١٧٦
- ١١٧ إولسمان، بقايا اللهجات العربية، ص ١٣
- ١١٨ جوهري، مصحح (ررر)
- ١١٩ أبو لطيب السعوي، الإبدال، ٩٤/٢
- ١٢٠ إوبسمان، بقايا اللهجات العربية، ص ١٣
- ١٢١ بريدي، عن العامة، ص ١٣٨
- ١٢٢ مرجع السابق، ص ٥٦
١٢٣. مطهر إسماعيل، تحديد العربية، ص ٥٩
- ١٢٤ جود مصطفي، لمحات بلعوية في العراق، ص ١٩
- ١٢٥ O'leary, Comp Gr P ٨٥

- ١٢٦ Ibid, P. ٨٣.
- ١٢٧ Ibid, P ٨٦
- ١٢٨ Ibid, P. ٨٣.
- ١٢٩ Ibid
- ١٣٠ بريدي، حسن العامة، ص ٢٠٦
- ١٣١ عبد سواب، رمضاد، حسن العامة والتطور الدعوي، ص ٣٣٦
- ١٣٢ مرجع السابق، ٢٥٣
- ١٣٣ مُرجع سابق
- ١٣٤ عمر، أحمد مختار، دراسة الصوت الدعوي، ص ٣٣٠
- ١٣٥ بريدي، حسن العامة، ص ١٢٤
- ١٣٦ القراء، معالي القرآن، ١١٤، ٣
- ١٣٧ سورة اشعرء، الآية رقم (٩٤)
- ١٣٨ بن السكيت، إصلاح السطو، ص ٣١٩
- ٣٩ بن قتيبة، أدب الكاتب، ص ٤٨٢ ٤٨٣
- ١٤٠ مرجع السابق في المكان نفسه
- ١٤١ ثعلب، محاسن ثعلب، ٦٤١١
- ١٤٢ بن جني، الخصائص، ٥٤١، ٢، و نظر أيضاً بنصف، ٢٠٠ ٢ و نظر
أيضاً سر صاعدا الإعراب، ١٩٧ ١
- ١٤٣ ابن جني، سر صاعدا لأعراب، ١٩٧ ١

- ١٤٤ الربيدي، جن لعامة، ص ١٢٤
- ١٤٥ برصي لاسر بادي، شرح الشافعية، ٦٢/١
- ١٤٦ بروكلمان، فقه شعاب السامية، ص ٧٤
- ١٤٧ لأتري، الإنصاف في مسائل الخلاف، أمثاله، ١١٣
- ١٤٨ الكسوري، كرامت حسين، مقدمة فقه النساب، ص ١١١ - ١٢١
- ١٤٩ حسين، صلاح الدين، المدخل إلى علم الأصوات، ص ٨٢
- ١٥٠ Malmberg. Phonetics P. ٦٢
- ١٥١ عمر، أحمد مختار، دراسة الصوت العوي، ص ٣٣٠
- ١٥٢ Malmberg. Phonetics P. ٦٢
- ٥٣ Ibid.
- ١٥٤ سبويه، ٣ ٥٥١
- ١٥٥ سورة ميث، الآية رقم (٦)
- ١٥٦ لقراء، معاني القرآن، ٣ ١٧١
- ١٥٧ سورة النقرة، الآية رقم (٦)
- ١٥٨ النحاس، إعراب القرآن، ١ ١٧
- ٥٩ أبو عبيد القاسم، حجة، ١ ١٨٣
- ١٦٠ سبويه، ٣ ٥٥١
- ٦١ بن منظور، معجم لسان العرب (حرف)
- ١-٢ أبو عبيد القاسم، حجة، ١ ٢٠٨

- ١٦٣ سورة البقرة، الآية رقم (٢٥٨)
- ١٦٤ انه في، أبو عمرو، التيسير في الفرائد، ص ٦٤.
- ٦٥ سورة الأعراف، الآية رقم (١٨٨)
- ١٦٦ سورة الأحقاف، الآية رقم (٩).
- ١٦٧ ابن جرير، النشر في الفرائد العشر، ٢، ٢٣٠.
- ١٦٨ أبو حيان، البحر المحيط، ٢، ٢٨٨.
- ١٦٩ المحاسن، عراب القر، ١، ١٤٩.
- ١٧٠ لعكبري، أبو الفداء، بملاء ما من به نرحم، ١، ١٠٨.
- ١٧١ أبو شامة الدمشقي، إيراد المعاني، ص ٦
- ١٧٢ المحاسن، عراب نقر، ١، ٤١٢
١٧٣. ابن خالويه، حجة، ص ٩٩
- ١٧٤ أبو حيان، البحر المحيط، ٢، ٢٨٨.
- ١٧٥ سورة الأعراف، الآية رقم (١٢)، وسورة ص الآية رقم (٧٦)
- ١٧٦ أبو شامة الدمشقي، إيراد المعاني، ص ٣٦٥
- ١٧٧ المرجع السابق في المكمل، ص ٣٦٥
- ١٧٨ ابن جني، الخصائص، ٣، ٣٣٧.
١٧٩. سيويه، ٣، ٣٣٩.
- ١٨٠ ابن جني، الخصائص، ١، ١١٦
- ١٨١ سيويه، ٣، ٦٣٤/٣

١٨٢. ابن منظور، لسان العرب (عرب)
١٨٣. ابن عصفور، امتع في نصريف، ١ ٢٠٥
١٨٤. فنيش، هري، العربية المصحح، ص ١٠٤
١٨٥. سيويه، ٣ ٥٥١.
١٨٦. عبد التواب، مصاب، امدخل إلى علم النح، ص ٢٧٤ ٢٧٥
١٨٧. المرجع السابق في انكان نفسه

ب المحالفة بين الحركات

ب. مماثلة بين الأصوات إذا لم تعرضها قوانين صوته، مكرهة سوء
 كان ذلك في الصوامت أو في الحركات، الأمر الذي يجعل تعريبه ناعماً في
 مخالفة بين لأكثر مسابقة من الصوامت والحركات مؤمن نوعاً موسيقياً،
 وقدر من الخلاف بين الأصوات، يجعل الطول سهلاً وإسماع أكثر وضوحاً،
 من مديح "يمكن لقول رب رعة المماثلة مثل هوو سبية في حبة العباب، ذلك
 ما تقتضي نفس الخلافات بين الأصوات كما كان ذلك ممكناً، ومن أبو صبح
 أنه إذا تمكنت هذه النوعية من أن تعمل بحرية تنتهي إلى تقنين الفروق بين
 الأصوات إلى أن يصير تلك الفروق ضرورة لأغراض تحدثه في مقتضى
 خلافات صوتية" (١) وبعد تحدث عن أساليب التعريب في مخالفة بين
 الصوامت، وسعرض فيما يأتي لصور مخالفة بين الحركات

١ من صور المخالفة بين الحركات، مخالفة بين الفعل ومصدره فكأن ما
 جاء من الأفعال على "أفعل" مصدره الإفعال نحو أكرم إكراماً، فإذا
 كان المصدر يأتي في معظم الأحيان على نحو الفعل نحو ضرب، صر،
 ودخرج دخرجة، فإنه ليس من قبيل المصادفة أن عد مصدر "أفعل" هو
 "فعل" فكسر همزة في المصدر، هو لا مخالفة صوتية مع الحركة
 المطلوبة بعدها ومثل "أفعل" "فعل" مصدر "فاعل" أيضاً نحو جاهد،
 فقول في مصدره مجاهد وجهاد، وفي كلا المصدرين تحد أو
 مصدر إما مصموم كما في مجاهد تورر مضاعفة، وإما مكسور كما
 في فعال مثل جهاد، وبين الصم والكسر لا من قبيل المخالفة مع

الحركة الصويبه بعدهما؛ لأن لكسرة وانصمة يجمعها أهمها حركات
معقتان فهم مخالفتان مفتحة منتصبة المفتوحة

٢ وعلى أساس المخالفة بين الحركات تفسر فتح معين في كل من فعل
"فعل" وفعل عند لسة إسها، نقول "فعل" وذلك مثل "بل" "رئي"
ونقول في النسبة إلى "فعل فعلي" نحو "مر مرري"، وفي النسبة إلى
"فعل" نقول "فعل" مثل "دئ ودؤلي" والأصل في هذا كنه هو "رئي"
ومرري ودؤلي، فتتأخر هاهنا الأمثال: الكسرات والياء المشددة،
فحولت بين حركات طب بلحفة، فإن ابن الفطوح (٥١٥ هـ)
"نسب رى رى رئي"، تفتح عنه لنوي مكسرات (٢) وقار الرصي
"اعلم أن مسوب إليه رد كان على ثلاثة أحرف أو سطها مكسور،
وجب فتحه في سبب، وذلك ثلاثة أمثلة: مر ودؤل وإين نقول مرري
ودؤري ورئي" (٣)، ومن هذا القليل أيضاً نسبة رى "فعلة" مثل ريه
نقول ربوي ولأصل: رئي، تدعت الكسرات والياءات وهو أمر
مستثنى فحولت بين الحركات بفتح لعين، وخوف بين الياءين
بحلال أنواو مكس لأوى مهم

٣ والخاتمة بين حركات تيرر بكل وصوح من حلال النسبة إلى بء
فعلة نحو صحيفة ومديه نقول صحمي ومدي، ولأصل صحصي
ومديني فتأخرت الكسرات مع الياء المشددة فحولت بينها باستد
الفتح بالكسرة، فإن الرصي "اعلم أن سبب هذا التعبير قريب من
سبب الأول (٤)، وذلك أن فعلاً وفعللاً قريبان من بء شلائي،
ويستوي الكسر مع الاء على أكثر حروفها لو قلت فعلي
وفعيلي" (٥) وعليه فقد أحدث المخالفة في النسبة إلى فعلة" فحولت

لآتيه فعليه ← فعني ← فعلي ← فعني (٦) فالكسرة انصوية
 حسب مكانها فتحة طويته، ثم انحرفت نصحة الطويته فانتهي به الأمر
 إلى فعني

وبعد بقيت هذه لفتح الطويته على حالها في النسبة إلى غيره وإلى
 طبي وزي ربية، فقالوا فيها حاري ورباي وطائي (٧)، ولأصل حيري
 وربوي وطيني

٤ ومن هذا نفس أيضاً النسبة إلى يفعل "نحو يثر، وإلى نفعل نحو
 نغيب نفون في نسبة إليهما يثري ونغبي، والأصل يثري ونغبي،
 فحرف بين الحركات متماثلة يفتح نعين فيهما

٥ ومن هذا القبيل أيضاً النسبة إلى فسي وتدي ونحوه نقول قسوي
 وتدوي (٨)، ولأصل قسي وتدي فتابع بكسرت والباء
 فحرف بينهما بضم الأول وفتح الثاني، فجاء بالواو مكان الباء لأولى
 منهما لمخالفة بين الباء

٦ وعنى أساس المخالفة بين الحركات يفسر بعرب جمع المؤنث السام
 بالكسر بية عن الفتح في حالة النصب، كما في إن الصبا
 مجتهدات، فالحديث بالكسر في حالة نصب بين لا مخالفة صوبه
 مع الفتح الطويلة فيها (٩)

وقد احتفظت اللغة بالألفاظ ظهر فيها الإعراب لأصلي لجمع المؤنث
 اسم بالفتح في حالة النصب، وهذه الألفاظ هي من التركيب العوي الذي
 نلاحظه في معظم النصوص العوية، والمحموط في هذا قول أبي عمرو لأبي حيرة،
 وقد قال "سأصل الله عرقائهم" بضم الله ههنا أبا حيرة، لأن

حدث (١٠) وجاء في مجالس العلماء نرجاجي قال أبو عمرو بن العلاء
 لأي حيرة كيف تقرب حمر يراقتك؟ فقال حمرت يراقتك قال فكيف
 حمر ستأصل لله عرفانهم أو عرفانهم؟ فقال ستأصل لله عرفانهم فم
 يعرفها أبو عمرو، وقد لا حدث يا أن حيرة، يقول أحطأت، قال أبو
 عباس، وهي لغة ثم سمع أن عمرو (١١)

ومن هذا بقيل ما روى المرأة عن أبي جراح فوه أن من قوم لا
 وقد سمع عائهم "بصب ماء، وقد ذكر المرأة أن أبا لجراح قد رجع عن
 فوه عائهم إلى عدهم بالكسر (١٢)

ومن هذا البركاهم يعوي أيضاً ما أشده الكوهيوس بعض لشعره
 لا ير جر الشيخ لعيور بيانه

وبشادهم كدك لست أي دؤيب هدي (بحر ٢٧ هـ)

فمن جلاه بالأيام تحيرت ثياناً عيها دلتها وكتابه (١٣)

والمشاش مشهور على هذه نظاهرة قور سلامة بن جندل

ب شباب لذي بح عوفه به سد، ولا سد شباب (١٤)

فمحجي، الفصح في هذه المفردات ديوب فوي عني أن لأصل في جمع
 مؤنث سام منصوب أن يحرك بالفصح، يؤكد ذلك قول اميرد أن ديت نعه
 (١٥)

١ ومن صور مخدعة بين الحركات تحريك نون مني بالكسر دائماً رفعا
 وصبا وجر نون جاء بظيبار ورأيت طائس ومررت لصبي

أما بالنسبة لنون جمع المذكر السالم، فالأصل في حركتها هو الفتح، وليس انسكون كما زعموا، إذ لو كان ذلك كذلك لوجب أن تحرك نون جمع المذكر السالم بالكسر في جميع الأحوال لأن ما قبلها - في عرف السلف ساكن لأن الحركات الطويلة - عندهم - ساكنة أبدًا

٨ ومن صور المخالفة بين الحركات، تحريك نون التوكيد الثقفة بالكسر بعد الفتحة نظويًا وذلك في مثل تندهان، بينما تكون بحركة مفتحة بعد الصمة وانكسره في مثل تنصربن وتنصربن

٩ ولم يكن عتًا جمع حركة نون جمع المذكر السالم فتحة في جميع الأحوال ذلك أن نون جمع المذكر السالم تكون مسبوقة دائمًا وأبدًا إما بصمة طوية مثل "مسمون" وإما بكسرة طوية مثل رأيت المسلمين، ومررت بالمسلمين" ولكسرة والصمة كلاهما حركة معصية، وللقابل الخلافي لها هو الفتحة المتسعة، فتحريك نون جمع المذكر السالم من أصل الوضع بالفتحة، لعله روعي فيه تحقيق هذه المخالفة الصوتية

ونقد ذهب السلف، كما يبين سابقًا إلى أن نون جمع المذكر السالم الأصل فيها انسكون، أما تحريكها بالفتح فكانت هم فيها جهادات؛ فقد ذهب الأحفش إلى أن تحريكها بالفتح كان لأجل التفريق بينها وبين نون شئ، فإن في معاني القرآن. "وإني صارت هذه مفتوحة صرف بينها وبين نون لا شيء، دلت أن نون الاثنين مكسورة أبدًا" (٢٢) وقد ردد مقالته الأحفش هذه بعض الباحثين المحدثين (٢٣). وقد ذهب أكثر السلف إلى أن تحريكها كان لتفحص من اتفاق الساكنين، وخص الفتحة بنون جمع المذكر السالم بسبب الصمة والكسرة قلها، فإن نراء. "قالوا رجالان فحفصوا نون من رجالان لأن

فبها أَلَاءٌ ونصبو النون في "انسمون ومسلمين" لأن فيها ياءٌ ووٌ و" (٢٤)
 وورن مرد "ورما حركت نون جمع وبنون الاثنين لالتقاء الساكنين، فحركات
 نون اجمع يفتح لأن نصب والنكسر لا يصحان فيها، وحدث لألف تقع بعد و
 مصموم ما قبلها، و ياء مكسور ما قبلها ولا يسعيم نون الكسرب
 والصمات، ففتح، وكسرب نون الاثنين لالتقاء الساكنين على أصل ما يجب
 فيهما رد ثقب، وم تكن فيها هذه الة فتفتح" (٢٥).

ووصح أن كلاً منهما؛ القراء والمرد قد اقرب من خمسة أكثر من
 لأحسن كثير بالنسبة نون جمع مدكر السام، على رعه من مدخ حتى
 نوح، على تفسير المرد

١٠ ومن هه لقبيل تحريك نون لأفعل الخمسة بالنكسر في مثل فعلا.
 ومعلال، وحدث لأجل مخالفة مع الفتحة لطوية فيها، يسم نصب
 مصوحة في لأمشة الباقية هي يعمرن ويعملون ويعين، وحدث لألف في
 لأمشة ثلاثة لأحيرة تقع بعد صمة طوية وكسرة طوية، وكلاهما
 تحذف بالفتحة، فالحاجة متحقة مداف ومن ثم بقت على حادها

١١ وعلى أساس مخالفة بين حركات يفسر قراءة عبد الله بن مسعود
 "من الكبر عي" (٢٦) يفتح العين، وكسبت أوى في صلي" (٢٧) يفتح
 "صاد" (٢٨) ولأصل في هه وسبقتهما هو عت، وصلياً بصم ياء،
 ولكن حصت بمشبه بين حركة الفاء وحركة العين تحت تأثير حركة
 المنقطع اسور فيهما وهو "ي" في "عت"، وي في صلياً، ومن ثم صار
 عتاً وصلياً ومثهما جنباً، وبكياً في قراء حمزة والكسائي (٢٩)،
 والمشهور في بكيا هذا الصم نُكياً، فقد قرأ باقي السبعة بصم الباء في

هذه الكلمة، وصم أباء هو الأصل كما قلنا، وقد لم أكثر القراء هذه
الأصل؛ لأن الاء صوت يؤثر الصفة على ما عداها
ونعود لقراءه ابن مسعود فقور: "إن فتحه للقاء في كل من عتب وصلنا
بما هو للمخالفة الصوتية، كي يتحصن من تتابع الكسرات ولياء أشدده
عده

فهذه لقراءة إذا مخالفة صوتية بس غير وقد رعم ابن جني أن س
يحاهد قد أنكر الفتح في هاتين الكلمتين، وأنه لا يعرف به أصلاً في
لعربية (٣٠)، ونكسا عندما رجعا إلى كتاب السعة في القراءات لابن
عبد، م يجد هذا الذي رعمه ابن جني، وإنما أعص ابن بجاهد قراءه الفتح في
هذه الكلمات ول ابن بجاهد "واحتشوا في فوه "عتياً" و "كياً" و "صلياً"
و "جني" في كسر أوائلها وصمها، فقد قرأ ابن كثير وافع وأبو عمرو وابن عامر
وعاصم في رواية أبي بكر بصم أوائل هذه الحروف، وقرأ حمزة والكسائي
بكسر أوائل هذه الحروف كلها، وحقق عن عاصم بكسر أوائل هذه
الحروف كلها لا "بُكياً" فإنه يصم أوله" (٣١)

١٢ وحرص العرب على المحافظة بين الحركات ينصح بكر جلاء من خلال
الكلمات المعربة الآتية

مُصْحَف، فهذه حبشية لأصل، وهي في حبشية مصحف
maṣḥaf (٣٢)

ب مشكاة الأصل فيها مشكاة، فهذه الكلمة حبشية، وأصلها في
الحبشية هو maškōt (٣٣) فما دحيت إلى العربية حولت بين
حركة الميم والحركة الطويلة التي تلها بكسر الميم.

جـ مَنَر. أصلها مَنَر ذلك أنها في الحِشْبَة manber (٣٤) بفتح

الميم فحوتف بين الصحتين المتبعتين بكسر الميم

د اسم العلم "إبراهيم" فالأصل فيه "أبراهام" (٣٥) بثلاث فتحات

مسألة ولقد كان هذا اللفظ شائعاً لدى أهل الشام قديماً تحت تأثير

لعبرية و سريانية، قال أبو عبيد "وهي لغة أهل الشام قديماً، كـ

وثبتهم إذ لفظ إبراهيم في القرآن وغيره، قال أبراهاهم "بألف

وقال أبو الفضل محمد بن جعفر الخريجي "دحت بعض قرى

لشام، فرأيت بعضهم يقولون بعض يا "أبرهاهم، واعتبرت ذلك،

فوجدتهم ما يعرفون غيره" (٣٦)

ويروي عن قاضي أهل الشام بن عامر أنه كان يقرأ أبرهاهم في جميع

القرآن، قال بن الخريجي "وروي عناس بن الوليد وغيره عن بن

عامر لألف في جميع القرآن" (٣٧)

وعند من سق هذا المعنى طريقه إلى العربية، حانت العربية من

حركاته متماثلة بأ حوت الأولى والثالثة إلى كسره وأبقت على

الفتحة الوسطى لأجل تحقيق المخالفة الصوئية ليحف اللفظ ويسهل

النطق

هـ شَطَّان، وكلمة شَطَّان دحت إلى العربية من الآرامية وهي فيها

شاطان šāṭān (٣٨) فلما دحت هذه الكلمة إلى العربية حوتف

بين الصحتين المتوالتين فيه سحوبل الأولى منهما إلى مردوح هابط "

ay" وبذلك أصبحت شيطار

و سرُداب، و كنهه سرداب فارسية مركبة من كلمتين هما سرُد بمعنى بارد، و اب و تعني ماء (٣٩)، فهي في الأصل إدُ سرُداب بفتح السين ولكنها عندما دخلت إلى العربية خوف بين فتحة السين وفتحة الـاء الطويلة بعدها بتحويل فتحة السين إلى كسرة و من ثم صدرت سرُداب".

ر سُمُسر، وهي كلمة فارسية يُصاغُ معربة عن سَمَسَر (٤٠) وهو للدُّال، فعندما دخلت إلى العربية خوف بين فتحة السين لأوى وفتحة السين ثانية بتحويل حركة لأوى إلى كسرة ثم سُمسر صوت "سَاء" فيها ميم و دلت لأ صوت "ب" ليس من "صوت العربية، ومن ثم أصبحت الكلمة "سُمُسر"

ح سرُبال، كلمة فارسية، الأصل مركبة من كلمتين هي "سر" بمعنى فوق، و بال" بمعنى عامه (٤١)، فالأصل فيها إدُ هو سرُبال، ثم خوف بين الفتحتين لتتألف بكسر السين

ط بركار، أصلها الفارسي پَرکار pargar (٤٢) فيما عرب خوف بين الفتحتين بكسر باء

ي. الطُّبال، وتعني كل بقاء عن، كلمة فارسية الأصل أصلها الفارسي هو "تُرْبَلي" (٤٣) بفتح الـاء فلما عُرِّب خوف بين الحركتين بكسر ثاء التي أصبحت طاء بالعربية

ك جريد، وتعني حمر أو لذهب، فار لأحطل
 إد جُرُود يومُ حسب خبصة عيبها وجرىلاً يصيء دُلامص

وهذه الكلمة فارسية الأصل، وأصلها الفارسي كريان أو كريـ

(٤٤)، ويعني الخمر، فلما عرب حوُلف بين الفصحيين بكسر الجيم

التي حلت في العربيـه محل الكاف الفارسية

بـ يارة ويعني معجوباً مُسهلاً، فارسية الأصل، وأصلها فارسي هو

يَا رَة 'ayāreh' (٤٥) فصح همزة، فلما عربت كسرت همزة

لمخالفة مع الفصحى بعده

١٤ كما أن يـسر كسر همزة الياء في قرءه أبي عبد الرحمن السلمي

(٧٤هـ) بأنه من قس المخالفة لصوته يَصْ و ب كـ السيف وهـ

عدو كسرهما لغة لسليم، قد المرء "وهـ أ أبو عبد الرحمن السلمي

يـا يـعثنون بكسر ألف يـا وهي لغة سليم، وقد سمعت بعض عربـ

يقول متى يـو دك؟ والكلام يـو دك (٤٦) وقد قرء بذلك

المصوغى أيضاً وقد قرأ السلمي أيضاً (٤٧) "يـا مرساهـ (٤٨)

وهذه قرءته لآيا في جميع السياقات، فكسر همزة في قرءه سلمي

وفي لغة سليم مخالفة صوتيه مع الفصحى الطويلة بعده

وهناك يـوّر حر حق يـهـ الظروف وهو كسر نونه، من قبيل مخالفة

يَصْ مع الفصحى السابقة، فإن المرصـي وكسر همزة لغة سليم، وقد لأندلسي

كسر نون لغة (٤٩) وهـ يعني أن نظرف آيا قد حوُلف بين حر كانه

نظرفتين

بـ بكسر همزة بـ بكسر نون

١٥ وعنى أساس مخالفة بين الحركات اسمائة مسبعة يـسر إسقاط

النون من سم الصاعل وإعماله في سب أي لأسود الرؤي (٦٩هـ)

وألفيته غير مستعجب ولا ذاكر الله لا قبلاً (٥٠)

و منه الفاعل إذا كان مجرداً من أن التعريف، فإنه لا يعمل، لا بد كـ
مؤناً، ومفيدٌ سجن والاستقبال، ولكن سم الفاعل هاها قد عمل وما بعده
دون أن يكون مؤناً كما هو واضح من لبت، محالاً بدت ما تصر عنه
هو عد السحوية وم يعدم السقف من وسلة يخرجون بها بعمل اسم الفاعل
ههه بدون السويين، فذهبوا إلى أن إسقاط التنوين كان لأجل انتفاء الساكنين.
في سبويه "م يحذف التنوين سجعاً ليعاقب المجرور، وبكسر حذوه لانتفاء
ساكنين كما في، رمي القوم، وهذا صطرا (٥١)

وقر القراء فمن حذف النون ونصب، قال النية السويين مع حذف،
بكني أسقطت نون ساكن الذي بها وأعمت معها (٥٢) وقر
شجري والذي حسن فائز هذه السب حذف التنوين لانتفاء الساكنين،
نصب اسم لله تعالى، وخار ذلك على حذف تنوين للإضافة، وجر اسم
لله، أنه هو أصناف تعرف بإضافته إلى معرفة، وهو فعل ذلك، يوافق معطوف،
معطوف عليه في تشكيك فحذف التنوين لانتفاء الساكنين، وأعمل اسم الفاعل،
معطوف بكرة على بكرة مجرورة بإضافته غير ربيها (٥٣)

وهذه التحريجات والتعليلات بادية الضعف والوهس دلت أن تخصص
من لنتفاء الساكنين في الصوم يمكن أن يتم بحريك الأوز مهما مثل
صرب المرجح، وأخذ كذب، فكان بإمكان الشاعر لإبقاء على السويين
وكسره، ولكن مدي حصل هاه لا يريد على كونه محاولة صوتية يرد بها
حقة، وب كان سبويه يكرر ذلك فالأصل في سم لفاعل هاها هو ذاكر
نه، فتتابع ثلاث كسرت، كسره الكاف وبراء وكسرة سويين

dākirinillāha ولا يحى ما في تنابع هذه لكسرات من ثقب، وما كان من
الشاعر إلا أن أسقط إحدى وهي كسرة التسوي، طبعاً بلحمة، وهذا سمى
التسوي (تسويين) باللام بعدها مباشرة dakirinillāha وهذا لا يجوز لغة في
الكلام العرب فلا تقع لول الساكنة قبل اللام والراء في شيء من كلامهم،
وقد قدم قور سيوييه في ديك (٥٤)، فحذف تسويين وديك أصبحت الكسرة
ذاكر الله dākirinillāha.

١٦ ومن أمثلة مخالفة بين الحركات نحو "فعلى" إلى "فعلى" و "فعل" إلى
"فعل" في مثل إحدى وإخوان وعبدان
فأصل إحدى وهي مؤنث أحد هو إحدى ثم تطور إلى إحدى ثم
حذف بين فتحة همزة ومفتحة نظوية بعدد فصار إحدى وبديك يكون هذا
اللفظ قد مرَّ بالخطوات الآتية: إحدى ← إحدى ← إحدى قال هري
فيسر (Hinri Fleisch)، "إحدى تأتي من إحدى ← إحدى ← إحدى
بواسطة مخالفة" (٥٥) ولا يبقى مؤنث "أحد" على هذه الصيغة إلا في
نعرية (٥٦).

ومثله: إخوان وعبدان، ولأصل في إخوان هو إخوان ثم تطور إلى
أخوان ثم بمخالفة بين الحركات تطور إلى إخوان بوزن فعلا، وكذا
عبدان، ولأصل فيها عندان ثم بمخالفة بين الحركات تحول من فعلا إلى فعلا.
فصار بمخالفة عندان

١٧ وعنى أساس المخالفة بين الحركات بفسر وجود المردوجات والمثبتات
القطعية، حيث يرد اللفظ الواحد على ساعين أو على ثلاثة أسس فمن
ديك يحىء بعض المفردات على فعلا وفعل مثل خشاش وخشاش
مخرج الماصي الشديد وعور وعور، وعمار وعمار، وفوق وفوق،

وقد قرأ الكسائي "ماض من فوق" (٥٧)، بصم عاء (٥٨) ومن هد
 انفس قضاوي وقطامي، وأجاب الله عوثة وعوثة، وعن الكسائي "نه
 يعل دخلت في عمار الساس وعمارهم، أي في جماعتهم وكسيت
 عمار ساس وعمارهم (٥٩)

ومن هد الفيل ما جاء على فعالة وفعالة، وذلك نحو رفاعة ورفاعة،
 وعية طلاوة وصلواة (٦٠)

ونحن لا نجد تفسير هذه لاردو حة سوى أن الصم يمثل بصورة صوتية
 هوامه المتحفة بين الحركات المتماثلة

ومثل هذا ما جاء من معدود على فعال وفعل وقد عفا من
 نسكت فصلاً لما جاء على هد الباب من معدود فذكر من ذلك حجاج
 وحجاج، وتمام وتمام، ووحام ووحام، وجرار الحن وجرار وصرام
 وجدد الحن وجداد، وقطاع وقطاع، وملاك الأمر وملاك، وأخرم وأخرم،
 وأدجاج وأدجاج وهكذا وهكذا (٦١).

وقد عفا من قصة بأ ما جاء على فعال وفعل، فذكر ستاً وعشرين
 كلمة على ذلك، مثل سرور لشهر وسرار، وجهر نعروس وجهر وصدق
 امرأة وصدق وسداد من عور وسدد، وقوم وقوم، والوثاق والوثاق (٦٢)
 ووصف تعب بعض مفردات مثل برقاع ورفاع وحدث
 حدث (٦٣) ودجاج ودجاج (٦٤)

وعن يفسر الكسر هه أي يحكي "فعل" من "فعال" على أنه محاكاة
 صوتية فوامها محاكاة بين فتح "فعل" بتحويل الفتحه لأوى إلى كسرة، ومن
 ثم فشة فعل هاهنا كنشاه "فعل" في المفردات السابقة كلاه وهد محاكاة
 بصوته

ومثل هذا ما جاء على «معاة وبعابة» وقد عهد ابن السكيت باباً
لست ذكر فيه. لمجدية وحمابة، والدلالة والدلالة، ولهجرة ولهجرة، والوكاه
والوكانة، وسجارة وحمارة، ونوصاية والوصاية، والنولايه وبنولايه، وحكي أبو
عمرو بواردة والورارة، ومن هذا باب أيضاً سداوه وسداوه (٦٥)،
والرصاعة، والرصاعة، وبعد قرأت القراء قوله تعالى "لمن أراد أن يتم الرصاعة"
بفتح الراء (٦٦)، وكس لكسائي روى كسر فيها عن العرب (٦٧)

ولكسر في فعلة كالكسر في فعول مخرجه على أساس كونه مخدعة
صوتية وحسب، فوامها سمرين بين الحركات المتماثلة بتحويل الفتحة لأولى إلى
كسره

وهناك ألفاظ جاءت على ثلاثة أبنية هي فعول ولفعل وفعول وفتح
مثل حاح وحاغ وحاغ، وخلاله وخلاله وخلاله، وقد روى بت السابعة
الجمدي (٦٥هـ)

وكيف تواصل من أصحح خلاله كأبي مرحب (٦٨)

روي بنيت احاء (٦٩)، ومثله رجاجة ورجاجة ورجاجة، وقد مر
نصر بن عاصم "نرجاجة بفتح الراء (٧٠) من قوله تعالى "انصباح في رجاجة
نرجاجة كألف كوكب ذري (٧١) وقد نصر ابن جني على أن الرجاجة فيها
الفتح والضم والكسر (٧٢) فالضم والكسر في رأيا مخالفة صوتية، فبعض
العرب أثر الضمة للمخالفة مع الفتحة بعدها، وبعضهم أثر الكسرة

كما أنها على أساس المخالفة بين الحركات أيضاً نصر ما جاء من
مفردات على فعول وفعول، فقد رأيت في الأمثلة السابقة أن المخالفة تسم
بأسند الضمة أو بكسرة بفتحة الأولى، وسرى فيما يأتي صورة أخرى

بمخالفة بين الحركات تتم باستبدال كسرة طوية بـضمة الطويلة أي نبي
 فحة قصيرة في لصيغة، وددت مثل رجل كهام وكهيم وشحاح وشحيح،
 وعدم وعقيم وبحال ونحيل والحرام والحريم (٧٣)، بمعنى لوى "وصحاح
 وصحيح" وثمار وثقيل" (٧٤)
 وصيغة الشدة أي "فعل" يرى أنها شأت في هذه المفردات ونحوها
 بمعل المخالفة نصوبية وحسب

١٨ يعني أن نفوز بـ مخالفة بين الحركات متمثلة لمخالفة هي سرّ مع
 صرف كلمة "أشياء" في قوله تعالى "لا تسألوا عن أشياء إن يُبد لكم
 سؤلكم"

وهو يحدث عنها فيما مضى، فيعد حذف سوين من "أشياء" بقب
 أشياء إن "فحوص بين حركة المهملة المتتاليتين، يفتح همزة لأوى،
 ومن ثم صارت أشياء، فحذف بدت تتابع المهملة

الهوامش

- ١ Malmberg, Phonetics, P ٦٢
- ٢ ابن الفطاح، لأبسية، لوحة ٦٤ ب (مخطوط)
- ٣ نرصي الاسترابادي، شرح انشائية، ٢٠ ٢
- ٤ يقصد بالأول الأبسية فعل وفعل وفعل
- ٥ نرصي الاسترابادي، شرح انشائية، ٢٠ ٢
- ٦ Moscati, An Introd. P. ٥٩.
- ٧ مسوده، ٣ ٣٣٥
- ٨ لمرجع السابق، ٣ ٣٤٦
- ٩ عبد النوب، رمصاب، التطور المعوي، ص ٤٣
- ١٠ بن جني، الخصائص، ٣ ٣٠٤
- ١١ نرجاجي، محاسن العلماء، ص ٥
- ١٢ القرء، معاني القرآن، ٢ ٩٣
- ١٣ بن جني، خصائص، ٣ ٣٠٤
- ١٤ نرصي الاسترابادي، شرح انشائية، ٢ ١٥٨
- ١٥ نرجاجي، محاسن العلماء، ص ٥
- ١٦ عبد النوب، رمصاب، التطور المعوي، ص ٤٢
- ١٧ حررد، مقتضب، ٢ ١٥٣

١٨	بن جني، سرّ صناعه الإعراب، ١، ١٢٧
١٩	عبد التوب رمضان، التطوّر النعوي، ص ٤٢
٢٠	ابن منظور، سائر العرب (شنت)
٢١	لمرجع سابق
٢٢	الأخفش، سعيد، معاني القرآن، ١، ١٣
٢٣	سمنرائي، إبراهيم، فقه اللغة المقدس، ص ٩٢.
٢٤	عمرآء، معاني القرآن، ١، ١٠
٢٥	بيروني، مقتضب، ١، ٦
٢٦	سورة مريم، الآية رقم (٨).
٢٧	سورة مريم، الآية رقم (٧٢)
٢٨	بن جني، لمجيب، ٢، ٣٩
٢٩	ابن جني، أبو عمرو، التيسير في القراءات السبع، ص ١٠٦
٣٠	بن جني، لمجيب، ٢، ٣٩
٣١	بن جني، السبعة في القراءات، ص ٤٠٧
٣٢	بن جني، سر، التطوّر النعوي لغة العربية، ص ٢١٧
٣٣	لمرجع سابق، ص ٢١٨.
٣٤	لمرجع سابق، ص ٢١٧.
٣٥	بروكلمان، فقه لغات سامية، ص ٥٠.
٣٦	أبو شامة النعماني، إبراهيم، معاني، ص ٣٤٤

٣٧	س الحوري، اشتر في القراءات العشرة، ٢ ٢٢٢
٣٨	برو كتمان، فقه لمعات السامية، ص ٤٩.
٣٩	أدي شير، لألفاظ الفارسية المعربة، ص ٨٩ و نظر يسوعوي، روائس نحه، عرائب السعة العربية، ص ٢٣٣.
٤٠	مراجع ساس، (الألفاظ الفارسية المعربة)، ص ٩١
٤١	يسوعوي، روائيل نحه، عرائب اللغة العربية، ص ٢٣٣
٤٢	مراجع السابق، ص ٢١٩ و نظر أيضاً، أدي شير، لألفاظ الفارسية معربة، ص ٢٠
٤٣	أدي شير، الألفاظ الفارسية المعربة، ص ١١١
٤٤	مشيب، هوري، الإخلاق في السعة العربية، ص ٣٥٣
٤٥	يسوعوي، روائيل نحه، عرائب اللغة العربية، ص ٢١١
٤٦	الفراء، معاني الفراء، ٢ ٩٩ و نظر أيضاً بن جني، مختضب، ٢ ٩
٤٧	قاضي، عبد الفتاح، الفراءات الشاذة، ص ٨٥.
٤٨	بن جني، مختضب، ١ ٢٦٨
٤٩	ارضي لاستر بادي، شرح الكافية، ٣ ٢٠٥
٥٠	سويو، ١ ١٦٩
٥١	لمراجع السابق في امكار نفسه
٥٢	الفراء، معاني الفراء، ٢ ٢٠٢
٥٣	بن الشجري، لأماي الشجرية، ١ ٣٨٣

٥٤	سيبويه، ٤ ٤٥٦
٥٥	قيش، هري، العربية العصحى، ص ١٢١.
٥٦	برجشتر، سر، لتطور الحوي لغة لغرية، ص ١٢٢
٥٧	سورة ص، الآية رقم (١٥).
٥٨	بن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥٥٢.
٥٩	بن قتيبة، أدب الكاتب، ص ٥٥٦
٦٠	ابن السكيت، إصلاح مصق، ص ١١٢
٦١	مراجع، سابق، ص ١٠٤ ١٠٥
٦٢	بن قتيبة، أدب الكاتب، ص ٥٥٣ - ٥٥٤
٦٣	نعب، محاسن نعب، ٢ ٤٥٥.
٦٤	امرجع السدي، ٢ ١٠٠٥
٦٥	بن سكيت، إصلاح مصق، ص ١١١
٦٦	سورة انفرة، الآية رقم (٢٣٣)
٦٧	الفرء، معدي الفرء، ١ ١٤٩
٦٨	سيبويه، ١ ٢١٥
٦٩	بن اسكيت، إصلاح المطق، ص ١٠٩
٧٠	ابن جني، المختص، ٢ ١٠٩
٧١	سورة نور، الآية رقم (٣٨).
٧٢	بن جني، المختص، ٢ ١٠٩

٧٣	بن السَّكَّيت، صلاح المنصور، ص ١٠٧.
٧٤	بن قتيبة، أدب الكاتب، ص ٥٥٦

ح المحالفة بين الصوامت والحركات

نعني بالمخالفة بين حركات والصوامت، مخالفة بين الحركات وأشده

semivowels من خلال المردوجات في العربية.

وقد ان حركه شبه الحركه في مقصع واحد يكون ما يعرف في

لاصطلاح بالمردوح Diphthong (١) ويرمز بمردوح عدة بدياعرف

Diagraph في رمزين يمثلان صوتاً واحداً - يشير لأول منهما إلى نقطه

الابتداء، بينما يحدد لآخر اتجاه حركه

ووفقاً هري سويت H. Sweet فإن مردوجات هي حركات من

حركه وشبه حركه، أو ايرلافي (٢) ويد كل العصور الأول من مردوح أكثر

وصوحاً من العصور الثاني فيه سمي مردوح هابطاً falling، وإذا كان يعصر

ثاني أكثر وصوحاً من يعصر الأول سمي مردوح صاعداً rising وتحتوي

اللغة العربية على هذين النوعين من مردوجات؛ أي هابط والصاعد

فمن مردوجات الهبطه "aw، ي" ay في مثل خوص وبيت،

على متتابع وإذا كان قرب حركه شبه حركه يشكّل مردوحاً، فوه من

حاصل ضرب عدد حركات "٣" في عدد أشده حركات "٢" نحصل على

ستة مردوجات هابطه هي "ay, aw, iy, iw, uy, uw"

ومن بين هذه مردوجات الهبطه الستة م ثلث العربية، ولا على اثنين

منهما وهما "ay, aw"، والتمت لمخالفة بين عصري مردوح من الأبرح

لأربعة سافيه كما سيين ذلك لاحقاً

أما لمردوجات لصاعده فمثل "ya, wa, yi, wi, yu, wu"

وبأسسه هذا النوع من مردوجات في اللغة العربية لتمت المخالفة بين عصري

مردوحات yu, wu, yi, wi وديك فيما إد وقعت في حشو الكمه، وفي فصاح الأفعال على وجه الخصوص والصيغ الاسمية المشتقة منها كاسم الفاعل والمفعول

وفي المخالفة بين عصري امردوح الترمب العربية التحص من شبه الحركة؛ أي الـ و والياء، إلّا في حالات التي تضطر فيها إلى حذف الحركة تحت تأثير السببية المقطعية، أو خشية النفس من الأبيّة، وفيما عد ذلك فإن مسح عدم المخالفة بين عصري امردوح يكون بتصحيحية شبه حركة دائماً

وسنوث العربية في التصحيحية بشبه الحركة، يرجع إلى قانون الاقتصاد في جهد؛ ذلك أن أشباه الحركات بمحذ عطفها إلى جهد عصبي أكثر من حركات، ذلك أن حركات م هي إلّا نفس طبق حر إلى جانب ذلك فإن حركات أوضح في سماع من أشباه حركات بعد هذا يأتي الآن إلى توضيح أسلوب العربية في تصحيف بين حركات وأشباه الحركات

أ المردوحات المخالفة

كما ذكرنا فإن هذين أربع مردوحات الترمب العربية تصحيف بين عصريها عن طريق التحص من الصامت وتسمية الحركة فيها وهي uy, uw, iy, iw

، لا تنحاه العام لطور المردوحين iy, uw، هو نحوها إلى كسره طويّة،

وصحة طويّة كالآتي

iy → i

uw → ū

وانسب في مخالفة بين عصري مردوح من هذين السوعين هو أن
تتبع كسرة وياء، وصمة والواو، هو من قبيل تتابع لأمثال، ومن ثم خولف
بيهما؛ لأن تتابع لأمثال مكروه في العربية، وهذا لترمت العربية مخالفة
بيهما، ولم تق عيهما إسه وقد لاحظ السلف ذلك، ومن هنا كان قول
سيبويه (١) "لا تثبت وو ساكة وقفها صمة" (٣)، وقال الأحفش: "الباء
الساكة لا تكون بعد حرف مصموم" (٤)، وقال ابن جني "ويس في كلامهم
وو ساكة صحت بعد كسرة" (٥).

وعنى أساس مخالفة بين عصري المردوح "iy" و "uw" فيب يفسر
كثير من الظواهر الصرفة بفسيراً عمياً بعيداً عن التحمين والتأويل العدد، فمن
ذلك

١ نحو صيغة "فعل" إلى "فَعير" وذلك في لأفعال ناقصة بيئية عدد
سادس إلى نون السودة، وذلك على النحو الآتي

بقي + ن ← تقين بتأثير يبيه ← يقين

حشي + ر ← حشين بتأثير الية ← حشين

فبعد اتصال نون السودة هذه، لأفعال، تتابع أربعة مقاطع قصيرة
والعربية لا تحب ذلك، فتحترها من أربعة إلى ثلاثة عن طريق إسقاط حركة لام
الفعل

ولكن إسقاط الحركة من لام الفعل يشأ عنه يكون مردوح مرفوض
وهو "iy" وهو مردوح لا تقبه لعرسة مطلقاً، لأنه من تتابع الأمثال كما
قدما والذي يحدث هنا أن العربية تخالف بين عصري مردوح عن طريق
استحصال من شبه حركة، وتعوض عنه بحركة العين، ومن ثم تنقل الأفعال
من

فَعُتْشَ إِلَى فَعِينِ فَتَصْبَحُ لأَفْعَالِ

بَقِيْنَ ← بَقِيْنا bakīna ← baqīyna

وَحَشَشْنَ ← حَشَيْنَ = hašīyna ← hašina

٢ وم حصل بمردوح "ly" حصل الشيء نفسه مع مردوح "uw" بعد إسداد الأفعال الناقصة الواووية إلى نور السووة. مثل يعمو ويدعو فإسداد هسين فعلى إلى نور سووة يكون على سجو لآلي.

يَعْمُو + ن ← يَعْمُون

يَدْعُو + ن ← يَدْعُون

وقياساً على ما نصي من هذه الأفعال فرب العربية عمدت إلى سكين لام الفعل طردً بباب على وتيرة واحدة، أي لها تحرك مقاطع لثلاثة لأخيرة في مقطعين عن طريق إسقاط حركة اللام، ومن ثم تصح صبيح:

يَعْمُون ← يَعْمُون بور يَفْعُنْ

يَدْعُون ← يَدْعُون بور يَفْعُنْ

وبكن هذا الوصف يشأ عنه مردوح مرفوض عربياً وهو "uw" وهذا تعمد بعرضه في مخالفة بين عصري لمردوح طريق التصحبه بشبه الحركة أي الو و، ومفوض عنها عند حركة العين، ومن ثم تنقل الأفعال من يَفْعُنْ إلى يعمو.

يَعْمُون ← يَعْمُون ya'fuwna → ya'fūna

يَدْعُون ← يَدْعُون yad'awna → yad'una

٣ وعلى أساس مخالفة بين عصري مردوح "uw" يفسر تحول باء فَعُنْ إلى "فور" وذلك في تكسير الأسماء لحرف واووية الي على

ورب أفعال نحو أعور وأحور، فتكسرها على "فعل" يكون عور
 وخور" ولأصل في تكسير هذه الأسماء هو عَوَّرَ وَخَوَّرَ بورر فعل؛ لأن
 تكسير "فعل" يكون على فعل نحو أحمز وخمّر وأخضر وخضّر
 ولكن تكسير "فعل" الأجراف هووي على "فعل" ينشأ عنه مردوح
 مرفوض عربياً وهو "aw" وقد سربت العربية من لغة بين عصرية
 كما أدت الصياغة إلى تشكبه وندت عن طريق التحصص من شبه
 حركه أي الوو، وبعوض عنها عند حركة العاء وندت تسفل هانان
 المكشوب من

عَوَّرَ ← إلى عور 'lwr > 'l̥r

خَوَّرَ ← إلى خور huwr > hūr

٤ أما بالنسبة للمردوجين "aw" و "l̥a" فقد عمدت العربية إلى
 امتزاجها بين عصري كل منهما، وحولهما إلى حركات طويلة،
 وندت؛ لأن هذين المردوجين يشكلان تبعاً لأصوات مساقصة، يصعب
 تناسلها في اللفظ، ومن ثم سربت العربية لتحصص منهما، و
 لأحصى الياء الساكنة لا تكون بعد حرف مصموم (٦) ويوضح
 من حتى صعوبة تتبعهما فيقول "لو تكلفت بكسرة قبل وو
 الساكنة المفردة، أو نصمه قبل الياء الساكنة المفردة تتجشمت فيه
 مشقة وكلفة لا تحلها مع الحروف المصحح" (٧) ويرجع دنت إلى
 هذه المسافات الصوتية بعد من الأصوات المرفوضة، و"ابن جني" ومن
 دنت امتناعهم من تصحيح الواو الساكنة بعد الكسرة. وتصحيح الياء
 الساكنة بعد الصمة (٨)

ونظور هذين المردوجين "iw" و "uy" في العربية يكون بالبحور
في حركة طويلة أبداً على النحو الآتي:

١. مردوح أو iw ينحوي في كسره طويلة أبداً عن طريق الحذف بين
عصريه، بالتخلص من شبه حركة وسمية المعصر حركي، أي مدّ
كسره هكذا i > iw

وحيث ما يمثل ذلك في الأحرف الوووي سمجّهول على وجهه إحصاء
لكسره، مثل قر، وحك، وسط حيث يقع فيها ثلاثتها قر،
وحيث، وسط، ولأصل هو قول ونوط وحوك

ثم حصل على رأي القدماء بإعلان بعض حركة غير في إفاء
ويستقط حركة إفاء، فأصبحت كلمات من ثم قول ونوط وحوك،
فتشكل مردوح هابط مرفوض ثم لتخلص منه تباً بمخالفة بين
عصريه عن طريق إسقاط شبه الحركة والتعويض بحركة ومن هنا
جاءت قبل ويط وحيث، فيكون خط سير التطور
فيها على النحو الآتي قول ← إفاء سمجّهول
قول ← إعلان بعض حركة قول ← بمخالفة قر

Kawala → Kawila → Kiwila → Kīla

ومن ذلك كلمة "عيد" فهذه أصلها "عوْد"؛ لأن من "عد يعود"،
فحصت مخالفة بين عصري مردوح هابط بحذف شبه الحركة "نو و"
والتعويض بكسرة ومن هنا جاءت كلمة "عيد" هكذا عوْد ←
مخالفة عد iwd → 'īd

ومن الأمثلة على ذلك أن يبي مفعلاً من مثار الوادي مثل "ورب" و
 وعد فصور مرب وأصدها مؤزراً، ومعاد وأصدها مؤعداً، أو أن
 تأتي بمصدر "أفعل" من مثار الوادي، نحو "أوعد" و "أوحى"،
 فصور إيعاد وإيحاء، ولأصل فيهما، وعدد، وإوحد، وفي هذه
 الحالات كلها يسم النحوي من هذا المردوح هبط بصريفة آية عن
 طريقه التحصيص من شبه حركة والتعويض عند الحركة

٢ مردوح "ي" iy، إذا كان مردوح السابق "iw" قد تطور في هذه
 واحد فقط، فإن هذا المردوح قد تطور في اتجاهين مختلفين الأول بحذف
 عام، سائق كثيراً وهو نحوه بخطوه واحدة عن طريق المخافة بين
 عصرية إلى صمة طويلة هكذا

$$uy \rightarrow u$$

و الآخر نحوه نادر فيل نورود، وهو نحوه بخطوتين شير؛ عملية مماثلة
 عقبها مخافة أو كسره طويلة هكذا

$$\bar{a} \rightarrow iy \text{ بالمخافة } \rightarrow iy \text{ بالمماثلة } iy$$

وبالنسبة للاتجاه الأول فإن حيز ما يمثل به اشتقاق اسم الفاعل من
 مثل بياني من ساء "أفعل" نحو أيسر ويُقن، حيث نصوره لأصية لاسم
 الفاعل مهم هي ميسر muysir ومُتَقِنٌ muykin فبالحذف
 بين عصري المردوح "uy" عن طريق حذف شبه حركة "ي" أياء وتعويض
 عنها عند الحركة، أي لصمة، ومن ثم نحصل على
 ميسر muysir ← بالمخافة mūsir، ومثلها موقن mūkin.
 ويمثل به أيضاً بساء نفع للمجهول من كل من.

أ. لأجوف البائي مثل "باع" على لهجة خلاص النصب

ب. من فعل المرید باباء عني ورب "فيعن" مثل سطر ويطر

فهي النوع لأور، أي لأجوف البائي مثل "باع" عند بائه للمجهول
يأخذ حذف سطر التطور بشكل الآتي "باع" والأصل "بيع" لئلا يمتجهر
تصحح "بيع" ثم بالإعلان بحذف أي حذف حركة العين تصحح الصيغة "بيع"
buy'a فيشكل كما هو ظاهر لمدح الهبط "uy" فيتبين شخص منه للقائ
حذف شبه حركة والتعويض عنها بحركة، وبدلت يتحور الفعل من "بيع"
إلى نوع

Buy'a → bū'a

وبدلت يكون الفعل قد مرّ بالخطوب لأن "ع" لأصل "يع" ← بلباء
مجهول "يع" ← بسكين العين ← "يع" ← بالتحالفة نوع

Baya'a → buyi'a → buy'a → bu'a

ول رؤية

يب وهل يمع شيئاً لين ليت شيئاً نوع فاشريين (٩)

وأم النوع الثاني أي ساء ما جاء عني فيعس للمجهول هو سطر
(عنيه)، فاسدي يحصل هو شكل لمدح الهابط لئلا مباشرة عند بباء
مجهول هكذا سطر (عنيه) ← سطر (عنيه) ثم بالتحالفة بين عنييه
بحذف شبه حركة والتعويض بحركة، يتحور من سطر (عنيه) إلى
سوطر (عنيه)، هكذا

saytara → suytira → sūtira

وعن هذا الطريق جاء قولهم عصب اسافة عوططا (م تحم) والأصل فيها هو عَيْطَطْل "لأن من "عَيْط" هو الشاعر

مُطَهَرَةٌ بَيًّا عَيْقًا وعوططا فقد أحكما خيفاً ها مبيهاً (١٠)

وأما الاتجاه الآخر لنظور مردوح هابط "uy" وهو تحوُّل في كسره طوبية، فحيز ما يكسبه هو تكسير ما جاء من اصعبت على "فعل" من لأجوف سدئي مثل "أبيض وبيضاء" وأقش وعبداء، فهذا النوع من اصعبات يُكسَّر على "بص" وعين، والأصل فيهما يُبْصِر وعُش؛ لأن أفعِل فعلاء يُكسَّر على "فعل" نحو "حمر وحمراء" ← حُمْر

وكذلك الاتجاه الطبيعي لنظور هبط مردوح في صمة طوبية، ولكن هذا يحصل وفي تصور بشكل غير موفع في كسرة طوبية بخطوبين مختصين؛ لأولى عمية مماثلة بين الحركة وشبه الحركة بتحويل نصمه إلى كسره أساسية ياء، ثم تعقب ذلك عمية شاذة بين عصري مردوح الحديد عن طريق استخلص من ياء والتعويض عنها بعد لكسره فيها على النحو الآتي

bīd → بالانحافة biyd → بمماثلة buyd → بالكسرة abyad

أَبْص ← بالتكسير يُبْصِر ← بمماثلة بَص ← بالانحافة بِيص

ومثله أعين وعيلاء وعين

وقد جاءت العربية إلى تطوير مردوح هابط "uy" في كسره طوبية هها وليس في صمة طوبية كما كان موفعاً لتتميز بين تكسير الأجوف البوي مثل أعور وعوراء، وتكسير لأجوف اليائي، نحو أبصر وبيضاء، فكون تكسير "أعور" على "عور" وتكسير أبصر على بِيص

وأما مردودون هذيان لأخرى، وهما *iy* و *uw* فقد انتهى
 أمرها أيضاً إلى حركات طويلة على النحو لآتي

مردوح لأو *iy* يطور إلى كسرة طويلة أبداً

$iy \rightarrow i$

تماماً مثلما تطور لمردوح لأخر *"iw"* إلى كسرة طويلة أيضاً ومن
 هذا يعرف أن مردوح هـ يندى يتدنى بكسرة يكون مصيره كسرة طويلة
 أبداً كما عصاره لآخر

وحيث ما يمثل صور هـ مردوح بدء لأحرف اليائي سمجهور مثل
 سح على هجة، خلاص بكسر فالقفل ناع الأصل فيه "بَع" لثناء للمجهول
 يصحح "سَع" ثم عن طريق الإعلال بقول حركة العين إلى الفاء ويسقط حركة
 بدء يصحح الفعل "بَع" ثم بمحاولة بين عصرية مردوح هـ يبط عن طريق
 حذف الياء والتعويض بمد لكسرة قبلها يصبح الفعل "بَع"، فيكون حذف سح
 صور على نحو لآتي

$bi'a \rightarrow biy'a$ بمحاولة → الإعلال بقول الحركة → $buyi'a$ بالياء غهور → $baya'a$

ومما يمثل عنه أيضاً صياعه المصدر من فعل اشرب لبائي يريد ما همره
 نحو "بَع" و "أَبَع" فصور يفاء و يباع، والأصل فيهما هو يُفَاع، ويُفَاع، ثم
 يختص من مردوح هـ يبط بمحاولة بين عصرية عن طريق حذف الياء
 والتعويض بمد لكسرة قبلها فتتحول الكسرة من يُفَاع إلى يفاء

$'ikān \rightarrow 'iykān$ ومن يباع إلى يباع $'īnā \rightarrow 'iynā$

وأما لمردوح لآخر وهو *uw* فإن التطور طبيعي هـ هو انحور
 إلى صيغة طويلة عن طريق استخص من سه حركة، والتعويض عنها بمد صيغة
 فيها هـك.

uw → ū

وذكرت كاد يكسر ما جاء من الصفات على أفعال وفعلاء من الأجناس
وي نحو أنحور وحوور وأعور وعور فقور فيها حور وعور والأصل
حُور وعُور نور فُعْ، لأن هذا هو البناء الذي يكسر عليه "أفعول" صفة، ولكن
يتشكك ههنا مردوح هابط uw فيخالف بين عصرية عن طريق حذف شبه
حركته، والتعويض عنها بما تحركه فيها، هكذا،

nuwr → hūr

‘uwr → ‘ūr

وأي يكثر عليه يَصُ بناء الأجناس ويوي سمجهاول على علة، خلاص
الصيم نحو قر، وحرك، ووط، حيث يَصُ فيها فو، وحوت ووط، قر
لرجل

وسدت عصي وأم لرحال وفول لا أهل نه ولا من

وقال الآخر

حوتك على يمين يد تحك تحسط الشوك ولا شكت

وقال الآخر

بوط إلى صلب شديد الحن وعو كنجذع متمهن (١١)

هو أحدنا فعول "فان" عودجاً، قلنا من بناء الفعل سمجهاول على هذه
الطريقة ينم على نحو لآلي "فان" "صه" "قور" ببناء سمجهاول فو، ثم عن
طريق لإعلاء حذف حركة العين يصحح "قور" ثم باستخانة بين عصري

لمردوح هابط، يحدف الواو والتعويض عنها عند الحركة قلها يصح نعم
 "قور" نورل قور "هكذا".

kūla → kuwīa ← بالتسكين kuwīla → بالتشديد kawala
 أم تصور المردوح "uw" في كسره صويبة فهو شيء صدر جداً وجامع
 عن عمل القدس ندي كثيراً ما يعطى عن القويص الصوتية، وحيث ما يمثل على
 ذلك المكمنين "صيرى" من قوله تعالى "سك يد قسمة صيرى" (١٢)، و
 "حير" في قراءة ابراهيم السخعي (٩٦ هـ) "وحير عير" (١٣) بدل "حور عير"
 فاقسمة نصفه "صيرى" ذكرنا انما جاءه من ها فعير، هم صر
 بصور، وصر بصير، أي من لأجوف الواوي ولأجوف اليائي ومقصود هـ
 هو لأجوف الواوي، وشتقاق الصفة من هذا فعل بكور على "فغنى" وعينه
 في أصل صيرى هو صُورى والتدليل على ذلك قور بن حلوويه يمس في
 كلام العرب صفة على فعنى" (١٤)، فكيف تحولت لصفة من "صُورى" في
 "صيرى؟ و جواب أن ذلك ثم توجب عميبي مخالفة على النحو لاني

صُورى ← بالمخالفة بين لأمثل صُورى ← بالمخالفة بين لأصداد صيرى

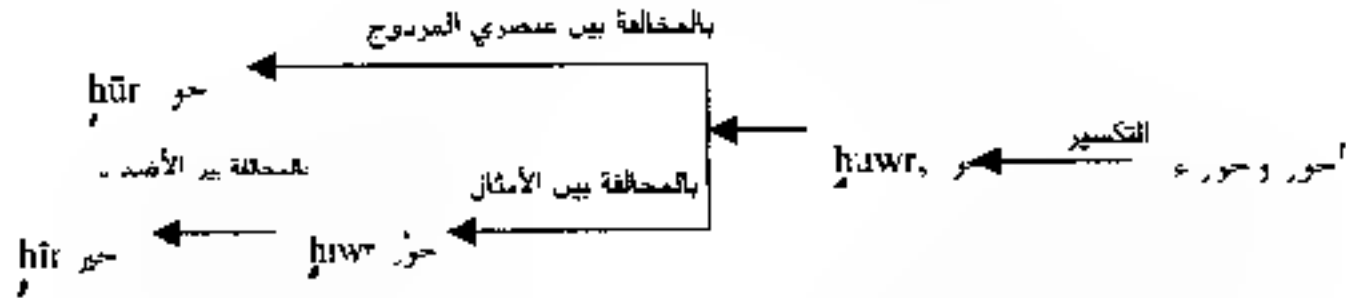
dīzā → بالمخالفة (ب) dīwzā → بالمخالفة (أ) dīwzā

فكروا مردوح "uw" فـ تصور على النحو لاني

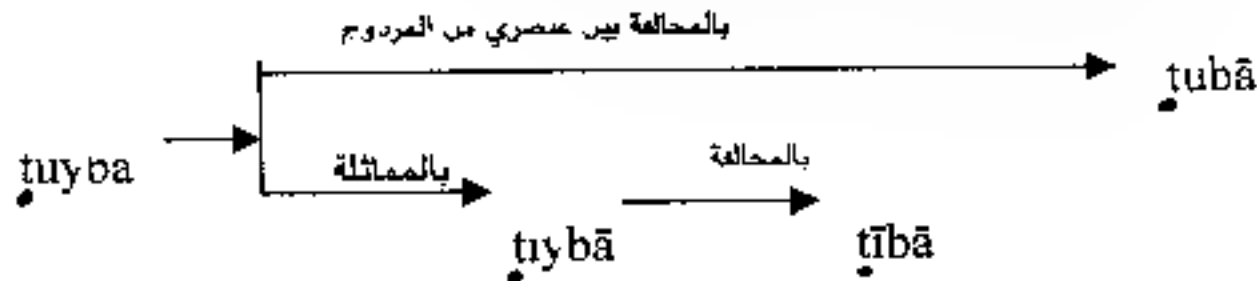
uw → iw → .

ومثل صيرى" تمام فرءه برهيم السخعي التي ذكرناه سابقاً وهي
 "وحير عير" "وحير" جمع حوراء، والجمع لطبيعي لها هو "حور" ومن هنا
 كانت الفرءة مشهورة "وحور عير" ولكن كيف جاءت "حير" في قراءة
 السخعي؟ والجواب أنه نفس الطريقة التي جاءت بها صيرى من صور" فأصل
 "حير" يد هو حور وأصل حور هو "حور" وبالمخالفة بين عصري مردوح عن
 طريق تحويل لصفه إلى كسرة يصح حور ثم بالمخالفة مرة أخرى بين

عنصري المردوح هابط "iw" عن طريق التخلص من شبه الحركه؛ في النواو
و تنويص عليها بعد حركه تصبح "حير"، وعنه فودا م أردنا أن نوضح خط
سير تطور جمع أحور و حوراء فودا نقدمه على الشكل لآي.



وقد حدث هذا قياساً على "عين" بعده، وأما "صيرى" فحصل فيها
م حصل قياساً على "صيرى" من الأجوف الياثي
ومن مثل هذه التصورات التي تعارض لانحاده العنصري في تصو
لمردوجات م ذكر من قراءة أحد الأعراب على أي حاتم السجستاني في الحرم
"طبيى هم وحسن مأب (١٥) بدل "صوى" فهذه أصبحت "طُبيى"
"tuyba" وقد نظورت هذه الصيغة في بحاهين. عام مشهور هو صوى
"tubā" عن طريق السحب من مردوح هابط "uy" بحذف الياء ومد
حركه تنويصاً ولكن حدث من ما إلى مماثلة أولاً بين عنصري مردوح ثم
بمخالفة ثانياً بينهما على النحو الآتي



وهناك طرق أخرى تتخصص فيها العربية من هذه المردوجات فبعضة
قومها مخالفة بن عسيري المردوح والتعويض عن الخدوف بعد الساكن أي
هـ و د ث كما في الأمثلة الآتية

١ في ساء "فتعل" من المثال الواوي أو اليائي نحو وعد وليس نقول أتعد
وأثبس نورر "أثعل" والأصل في د ث هو أوئعد وأثبس نورر "ثعل"
لأن ساء هم على هـ نورر يشأ معه مردوح مرفوض هو "iw" في
الواوي و "iy" في السائي، فتخالف العربية بينهما عن طريق تخصص
من شبه الحركة ومرفوض عنها عند الساء ساء لا فتعل وكذلك يكون
نصور فتعل من ثار لواوي وليائي قد مر بالحطوات الآتية
أوئعد ← ائعد ← ئعد

أثبس ← أثس

٢ ونفس الشيء يقال عن مصدر من افتعل واسم الفاعل وسم المفعول،
نقول في مصدر

أوئعاد ← يتعاد ← أئعد

ئساس ← ئس

وفي اسم الفاعل

مؤئعد ← مؤعد، واسم المفعول مؤئعد

مئبس ← مؤئس ← مئس واسم المفعول مئبس

هذا هو الصريق لأشهر وأكثر في الاستعمال، غير أن سحجاريين
طريقه أخرى في التخصص من هذه المردوجات، فوامها مخالفة بين

عصري مردوح حذف عنصر الصامت فيه وتنمية الحركة، فيقولون
في فعل "من موعد" يتعد ^١ ita'ada ويضعل يتعد yata'idu ومن
جائي ييس ^٢ itabasa ويضعل منه هو ياسس، yatabisu

وكذلك يقولون في المصدر ابتعاد وايتاس، وفي سم تفاعل وسم
مفعول مواتعد ومويعد، وموتيس وموتيس وقد نصّ بن جني على
أن أسنوب غير حجاجيين هو الأكثر ولأقيس (١٦)

٣ وهناك طريقة أخرى تسكها العربية لتختص من هذه المذوجات
مفوضه قوامها الشخص من مردوح كنه، ومثل ذلك —

أ فعل الأمر من الأجراف نحو وعد، وورب يقول عدّ وربّ
والأصل وعدّ وورّب، فاضرحب مردوحاب كنية، ويدك تنقل
هذه الأفعال من بناء "افعل" إلى بناء "عن" هكذا وعد ← يعد
← عدّ، وورّب ← ارب ← ربّ وقد جاء في الشعر ومه قول
هماء بن عبد الله السدوسي نحو (١٠٠ هـ)

ريدت دعاء لا سيّتها تق لله فيا وانكأب سدي شيو

ب وفي فعل أيضاً قال الشاعر

تفك بكعب واحد وتندّ يدك إذا ما هر بالكف يعسر (١٧)

فالأصل وتفاك ومثله "تجها" في قول مرداس بن حصين

فصرت به بقيبة ردّ تجها وما صافت بشدته درعي (١٨)

ب المخالفة بين عصري المردوح الصاعد-

تتبع لعربية في المخالفة بين عصري المردوح الصاعد نفس لأسلوب
الذي تتبعه مع مردوحات هابطه؛ أي أن المخالفة تتم في أغلب الأحوال عن
طريق التخصيص من شبه الحركة أي الواو والياء، وبقاء العنصر الحركي
بالأسباب التي ذكرناها فيما مضى

وفي العربية ستة مردوحات صاعدة هي wu, yu, wa, ya, yi, wi
ومن بين هذه مردوحات الستة أبقت على اثنين منهما في جميع السياقات وهم
wa, ya

أما مردوحات الأربعة الباقية، فقد ألزمت المخالفة بين عصري كل
منها، إما وقعت في حشو الكلمة، وخاصة في الأفعال ولكنها تبقى عندها،
كما في بداية كلمة تشكر عام وذلك نحو واحد، وشاح، يواصل، يُوعَد
يسار ويعر ويقاص

أما في حشو فإنها تصورت إلى حركات طويلة، وذلك كما في لأمنة
لأنية

١ wu > ū

عند إسداد معن الساقص نووي إلى ضمير جماعة الحركي (و)و
الجماعة) مثل يدعو ويعرو ، تخص على

يدعرون yad'uwūna، يعرون uagzuwuna

وهو يشأ مردوح صاعد هو Wu، فتخصص منه العربية عن طريق
إسقاط الواو، فتنتفي الصمات فتتشكل صمة طويلة وذلك يسفل الإعلان من
يععون إلى يعرون يدعرون ← yad'una

ويعرودون ← يعرون yagzūna

وفي سم المفعول من الأجنوف لووي نحو "فان و "صان" قوون
مقوون، ومصوون يورن مفعول، وهذا مثلاً مردوح صاعداً هو "wu"
فتختصت منه تعريبه عن طريق شخص من شبه الحركة وبعدها الحركة، وبذلك
تفتت الصبع من مفعول في مفعول

معوون ← مقل makwūl

مصوون ← مصوون maṣwūn

وفي حتمت السعة ببعض مردود التي جاء فيها سم المفعول من
لأجنوف لووي على الحالة لأصبيه؛ أي بمردوح الصاعداً "wu" فمن ذلك
قوونم ثوب مصوون، ومست مدووف قل لرجل
ومست في غيره المدووف

ومن هذا القبيل أيضاً قوونم رجل معوود، وفرس معوود، وقوون
معوود (١٩). ويذهب الكوفيون إلى أن ذلك لغة لبعض العرب، جاء في
لافتصاب "حكى الفراء عن بكسائي أن سي يربوع وبني عقيل يقوون حني
مصروع بووي، ودووء مدووف، وثوب مصوون، وفرس مقوود، وقوون
مقوول، ثم أردف البطيوسي قتلاً "وأما البصريون فلم يعرفوا ثباً من
ها" (٢٠)

فالبصريون عموماً (٢١) لا يخيرون إتمام مفعول من الووي العن،
وبعد الكوفيون معه وإذا صح أن إتمام مفعول من الووي لغة بني يربوع وبني
عقيل، فإن هذا يعني أن لغتهم تمثل المرحلة الأولى بصيغة مفعول من بووي،
هذه المرحلة التي قد تطورت في لغات الفئات الأخرى وقد سبقت الصورة
متصوره بين العرب بحيث لم يبق على تلك المرحلة الأصلية؛ أي مرحلته الأولى

بلا ألفاظاً بشكل ركماً معوياً وبهاء هـد الركام المعوي يدل على بقاء وسر ح
 التطور الصوتي، ومن يؤكد ذلك مجيء مصوون إلى جانب مصوون وأكثر من
 ذلك فقد نص من جتي على أن "مصور" أكثر وأشهر في الاستعمال، وجاء
 "يصب" مدووف في مدووف، وعد ابن جتي الأولى منهما هي مشهوره ولكثيره
 للاستعمال (٢٢) وقد كان ابن جتي قد ذكر احدث في هـ بن الكيميين، أي
 مصوون ومدووف فإن من الشجري ذكر بأن جميع الألفاظ السابقة قد جاء فيها
 احدث، أي أنها خصعت بسنة التطور الصوتي كغيرها، فإن في الأمالي
 "معروف فمن احدث (٢٣)

٢ wi → ī .

عند إسناد الفص المروي إلى صميم مؤنثة حركي (ياء مخاطبة)،
 نقول في مثل يعرو، ويدعو تعري وتدعي، ولأصل: تعروين وتدعوين وهذا
 لأصل يحوي على مردوخ صاعد هو "wi" وقد تخلص منه العربي بضم
 نظيره السابعة، أي بالتخلص من شبه حركه وبهاء حركه، وبذلك يسفل
 عن في هذه الحالة من تعديين إلى نفعين

تعروين ← تعري tagzuwina → tagzīna
 تدعوين ← تدعي tad'uwina → tad'ina

٣ yi → ī

عند إسناد الفعل الناقص الثاني إلى صميم مؤنثة حركي (ياء مخاطبة)
 مثل ترمي وتشي نقول في مستوى عميق:

ترمين tarmayīna
 تشيين tamšīyina

وهذا نتخلص بعربية من اردوح الصاعد "y1" عن طريق التخلص من

شبه الحركة وبقاء الحركة، وبدلت يتصل الفعلان من تفعلين إلى تفعل

ترمين ← ترمين tarmīna

تمشين ← تمشين tamšīna

وفي بناء فعل يفعل "مثل حشي"، و"رصي" يحصل الشيء نفسه أي

بشأ اردوح صاعد مرفوض عربياً في الحشو، فيخالف بين عصرية عن طريق

سقوط العنصر الصامت، وبعد ذلك يسير التصور في اتجاه مختلف هكذا

بحشي و برصي نقول في مؤنثة تحشش، وترصش وأصل.

تحشش tahšayīna، ترصش tardayīna

وهذا بشأ اردوح صاعد مرفوض عربياً هو "y1" تدبى أمثله فيخالف

بين عصرية عن طريق إسقاط الصامت فتصبح لصيغة

tahša īna و tardā īna وهما لا تنصل الكسرة الطويلة بعين بكمة كما

عهدت في الأسية السابقة؛ لأن مصارع "فعل" يجب أن يكون مصروح العين،

ولكن لا يجوز أيضاً تدبى حركتين، فحصل لذلك اطلاق حركتي فتتحقق الساء،

فعود الكمتان إلى لصورة الأولى مع فرق واحد هو أن ابياء رائدة هذه مرد،

م يخالف بين عصري اردوح عن طريق التخلص من الحركة، وبدلت يبقى

تحشش و برصش بورب "تفعشش" كالأتي

tahšayīna → tahšayīna → tahšayna

yu → ū ī

عند إسناد الساقص يأتي إلى صميم الجماعة حركتي (و و الجماعة) من

بحشي ويرمي نقول بمشوب ويرمون وأصل في هذا هو.

بمشوب yamšiyūna، يرميون: yarmiyūna

وهو تتخلص التعرّيب من هذا الإدراج عن طريق التخلص من شبه

حركة وتبقى الحركة وبذلك ينسج فعل من يفعلون إلى يفعلون.

يخشون ← يمشون yamšiyuna → yamšūna

يرمون ← يرمون yarmiyyuna → yarmūna

يبدأ أنه عند إسداد الناقص اليائي من باب فعل يفعل إلى صميم الجماعة

الحركي يتم التخلص من شبه الحركة كما هي العادة، ولكن يحدث انزلاق بين

فتحة العين وصميم الجماعة الحركي (و الجماعة) فتتحول الواو على النحو

لاني

يخشي + و ← يخشون yaḥšayūna

يرصي + و ← يرصون yarḍayūna

ثم يخالف بين الحركة وشبه الحركة عن طريق التخلص من شبه

حركة أي الياء، هاء، ومن ثم تنابع حركات هم حركة لصاد والصمة

صوينة لني هي صميم الجماعة، فيحصل انزلاق حركي فيهما فتشأ الواو

وبذلك يتحول الفعلان إلى يخشون ويرصون ثم يخالف بين عصري

د ادراج الصاعد بإسقاط الحركة هذه إلى فيصحبان يخشون ويرصون بور

يغفون

وكذلك المفروض أن يصحب يخشون yaḥšūna ويرصون yarḍūna لا

أن هذا سيؤدي إلى التمسك بين مصارع فعل ومصارع "فعل"، فمصارع فعل

مفتوح العين دائماً، بينما مصارع فعل يكون مصموماً ومكسوراً أو مفتوحاً

هـ yu → yi → ī

في اسم مفعول من الأجناس الثاني مثل ناع وددان نقور مع ومدين.

والأصل فيها هو ميوغ ومديو. بور مفعول، هدي حصن في كل من ميوغ

ومديون، ومُشاهم هو أن حدثت مماثلة أو الأمر بين الحركة وشبه الحركة عن طريق مماثلة الحركة شبه الحركة فتحوت yu إلى yi، فانتقلت الصيغة من مبيوع إلى مبيع، ومن مديون إلى مدين أي من

mabyū ← mabyī، ومن madyūn ← madyīn

ثم حولف بين الحركه وشبه الحركة عن طريق انتحاص من شبه الحركة أي الياء، فأصبحت الـكمتان بدلت مبيع ومدين، وبدلت يكون نظور سم معور من لأجوف اليائي فد مر بالخطوب لأنه

مبيوع ← مبيع ← مبيع

وبدلت تنقلت الصيغة من "مفعول" إلى "مفعيل"

ولقد حتمصت حجة تميم بالصيغة لأصية لاسم معور من الأجوف اليائي، وقد ورد منه في شعر قدر لا بأس به، فمن ذلك مطبوعة في هـ
الراجح

وكأعنا ففاحة مطبوعة

ومشها معيوم في قوم عنفة بن عبدة

يوم ردد عليه الدجس معوم (٢٤)

ومشها "مهيوم" في قوم ذي الرمة

كأن من هوى حرفاء مطروف دامي لأطن بعيد الشأومهيوم (٢٥)

وتمام مفعول من لأجوف اليائي هو لغة تميم كما قدمنا قد عاري

وسو تميم هما رعم عماؤن يعمون مفعولاً من الياء فيصوبون مبيوع ومعبوب
ومسيور به (٢٦) وقال أيضاً "أخبرني أبو زيد أن تميم يهون دث. وروه
بخس وسيبويه عن العرب (٢٧)

ويعمل اس جتي إتمام بي ثميم (مفعول) من الأجوف البائي بقوله "وأي
 تُقو في بء لأب لباء وفيها الصمة، أخف من نواو وفيها لصمة" (٢٨)
 وخصمة أو صبعة سم مفعول من الأجوف البائي عندهم تمثل الصو ه
 لأوى لأسم مفعول من لأجوف البائي، سم يكن مفعلاً وأثمود، وأي بقي في
 عنهم على حاله الأولى، وهذا يدل على بدء التطور الصوتي وعلى تدرجه
 أيضاً، وما يدل على ذلك أن المتصور قد أخذ يفعل فعله في هذه الصنع بوارده
 عنهم، قل اس جي وقد قالوا طعام مريت ومريوت، ورجل مديي ومديون
 وهو وسع فاش" (٢٩)

وإتمام مفعول من الأجوف البائي هو الطابع العام للتهجات بتدرجه،
 ففيها ياء مديون، وميوع، وفلاية مريوة

٦ ويتم أحياناً التحصص من مردوح الصاعد نحو: بعصريه؛ الصامت
 والحركة معاً، كما حدث مع المردوجات هابطة في بعض صيغ، فكل
 من مردوجين الصاعدين wi, wu يحذفان في مثل هذا عار ومريت
 عار ولأصل فيهما عارو وعارو qāziwin, qāziwun وبعد
 النحصر من مردوح تهي الصيغة عار في حالتها برفع وجر
 qāzin

ومثلهما المردوجان الصاعدين y1, yu في مثل هذا قاصي ومريت
 باضي ولأصل قاضي وقاضي kādiyun, kādiyin وبعد النحصر من
 مردوح تهي الصيغة قاصي في حالتها برفع وجر
 هذا بالنسبة للمردوجات الصاعدة في الحشو

بما إذا جاءت في بداية الكلمة، فهي تهي في معظم الأحوال، وكما
 نلاحظ نعرض لبعض التعريفات أحياناً، فكل من مردوح wi, wu يعرض في

مثل وشاح ووفادة ووسادة ووعاء إلى همر، فيقال فيها: إشاح، ووفدة، وسادة، ووعاء، وقد قرأ سعيد بن جبير "ثم استخرجها من إعاء أخيه" (٣٠) وقد ذهب السلف إلى أن همره مبدلة من وور مكسورة في هذه الكلمات وأمثالها (٣١)

وهذا غير صحيح؛ لأن السعد الشديد بين الواو والهمره في المخرج وفي الصفة لا يجعل هناك مجالاً لتبادل بينهما أما همر في هذه الأمثلة فلا يريد على كونه مخافة بين عصري المردوح الصاعد و Wl بسفط شبه الحركة وتحقيق حركة، فتتولد همره

ومثل هذا السسنة للمردوح Wu في مثل وُقْتُ ← أُنْتُ ولقد قرأنا في "الرسائل أُنْتُ" (٣٢). وبعد عن السلف همر الواو المنصومة صمماً لارماً، فصاراً مضرداً، قال بن جني "وقد أبدلت الواو همره بدلاً مطرداً، بد صمماً لارماً، وذلك نحو نُقْتُ، وأجود، وأدور، وأنؤب (٣٣)

وهذا غير صحيح، والتفسير الصحيح الذي يرتضيه، هو التفسير الذي ذكرناه قبل قليل نسبة للمردوح الصاعد و Wl فما حصل ههنا أيضاً لا يريد على كونه مخافة بين عصري المردوح الصاعد و Wu بحذف شبه حركة وحصول الحركة فتتحقق همره

ومن ذلك أيضاً في مردوحات الأخرى فوهم يسروح وُسروح، وُسُر وُسُر (٣٤)، قال طرفة

رُق انعن خيالاً يقر طواف والركب بصحراء سُمر

وقد جاء أدبه في يديه، وفي أسنانه أُل في يس، وأنسجت وأعصر وأسم في ينسج ويعصر ويمسم، وكذلك يسدد وألدد (٣٥)

وقالو في وفاة أناة، وفي واحد، أحد، وفي وجم أجم وفي وساء
أسماء (٣٦)

فهمر في هذا كنه، وفي سابعه ليس له من تفسير سوى أنه محالفة بين
عصري مردوح الصاعد عن طريق إسقاط شبه الحركة، وتحقيق الحركة بعد
ذلك

ح المحالفة بين الحركات وأشباه الحركات في "فعل" من الأجناس والاقص

ومن صور المحالفة بين الحركات وأشباه الحركات، ما يعرف بـ
إعلاء الواو والياء في الأجناس والاقص
وسعرض فيما يأتي لتصور ساء "فعل" من الأجناس عن طريق المحالفة
بالتفصيل

نجد "شبه حركات أي الواو والياء باعتداح كبير يعرف من حركات
وهذه ما جعلت تصور عليها في هذا بحث "أشبه حركات" وقد أطلق عليها
بعضهم "شبه أصوات الياء (٣٧)، وأطلق عليها "حروف سم" "أشبه
الصوت (٣٨)

وقد عدى بعضهم قسمهما ضمن الحركات، لا بصوت، مثل
برجشتر سرق في التصور السحوي لغة عربية" .. فيما يرى بطق الواو والياء،
و بالأحرى أوصاع أعصب، الطين الخاصة بطفهم، مصاق تذك، الخاصة بطق
الصمة والكسرة مطابقة تامة، فعند الواو والياء بين الحركات أو الحروف
صائته Vowels لا بين الحروف صائمة" (٣٩)، وهذا بعضهم في هذا معنى

"تصروف الحروف أو الحركات هي حركات بسيطة أو مركبة تقوم بدور
الحرف أحياناً، ويحد منها في العربية نوعين هم الواو والياء" (٤٠)

وعنه، فاشبه الفوى بين الواو والياء وبين الحركات يجس تنبعها في
الحمىق أشبه بسانع الأمثال، وهو مكروه، ومن ثم نعود إلى اختلاف بينهما
وقد عداخ نسمع هذه الظاهرة، أي إعلان الواو والياء في لأجوف
والنافص، ويبدو أن إعلان الواو والياء فيهما يرجع إلى ما يمكن أن نسميه
خسمة صوتية بين الأمثال المتتابعة، وسأحد على سبيل مثال معين بن جني هذه
الظاهرة، قال: وإما كان لأصل في دم قوم، وفي خوف خوف، وفي طر
صفر، وفي باع بيع، وفي هاب هيب، فلما جمعت ثلاثة أشباه متجسمة وهي
الصفحة والواو والياء، وحركة الواو والياء كره اجتماع ثلاثة أشياء متقاربة،
فهربوا من الواو والياء إلى لفظ تؤمن فيه الحركة وهو الألف. وسوعها أيضاً،
فداح ما فيها فهذا هو العنة في فب الواو والياء في نحو قام وباع" (٤١) وقد
ذهب بن يعيش هو الآخر إلى أن إعلان الواو والياء في لأجوف و-قص
يرجع إلى كره العربية لاجتماع الأمثال، والمشبهات: "لأن حروف الياء
مصارعة بحركات" (٤٢)

هذا بالنسبة لدواعي الإعلان، أي أن عنة مباشرة حدث هي حركتها
و قدح ما فيها، أي كوى مكسوفة بالحركات من الأمام والخلف الذي يرتب
عنه اجتماع الأمثال، أو ما هو في حكم الأمثال
ولكن الذي يؤخذ على السلف في تعيبنهم هذه الظاهرة الصوتية هو
رغمهم، بأن الواو والياء قلنا إلى فتحة طويلة رأساً، ومن هذا التفسير لا يقبل
به علم اللغة الحديث

فقد ما انتقلنا إلى التعويين محدثين، فإنا نجدهم قد اختصوا حول أصل
الأحرف والناقص، كما اختلفوا حول الكيفية التي تم بموجبها تصورهما،
و من حل التي مر به حتى استقر بهما الأمر على ما هما عليه الآن.
فبالنسبة لنقطة الأولى وهي أصل الأحرف والناقص، هناك رأيان
أولهما يقول أصحابه بأن كلاً من الأحرف والناقص نشأ في الأصل
والآخر يقول بهما في الأصل ثلاثان

قال الأب هري فمش: "وكما النظريين جائزة، ولكن مهما أنصرت
بين مترين من علماء نحو اللغات السامية" (٤٣)

فأصحاب الرأي الأول يعدون كلاً من قل وباع ورمى ودعا شائعة.
أما مصوب الطويل ندي يظهر في الحشو وفي ظروف فمجرد إصاها بالحركة
نقصية التي يساكن الأول أو الثاني وعليه فإن "قال" ترجع عندهم إلى هـ.
kala، وبعد حركة القاف القصيرة تصبح قار Kāla، وكذلك فإن باح ترجع
إلى الشائي بـع ba'a وبإطالة حركة الباء تصبح باع bā'a و"قبس" ترجع
عندهم إلى الشائي قر. kila وبعد حركة القاف تصبح قيس kīla، كما أن
يقول ترجع إلى يـ yakulu، وبعد حركة تصبح يقول yakulu (٤٤)،
وكذلك الأمر بالنسبة للناقص أيضاً وهذا الرأي أقرب إلى الوهم والخيار منه إلى
حقيقة وتوافق، بل إلى الواقع اللغوي بواقعه ويهدمه

وبذلك كان الصحيح في هذا هو الرأي الثاني وهو الذي يـ دي بأن
أصل الأحرف والناقص هو الثلاثي، فقال أصحاب قول، وباع مع ورمى
رمي، ودعا دعو، وهذا الرأي هو الذي عليه السلف أيضاً

بيد أن هناك فرقا بين موقف السلف من هذا الأصل وموقف الباحثين

محدثين

فلسف دهبو بی اُن هَد لأصل لَدی یرجع إلیه کُل من الأجوف
 والساقص أصل وهی؛ أصل فتر صبی، ویس تحتہ آیة حقیقہ، أو واقع عوی
 فهد بی حنی یعور فی "باب مراد الأشياء ودریہا بقدر" وحکماً لارمہ
 ووقتاً وهد لموضع کثیر الإیہام لأکثر من یسمعه، ولا حقیقة تحتہ، ودرت
 کفوف الأصل فی قام قوم، وفی باع، یبع، وفی طال صوب، وفی حاف ووم
 وهار خوف، ووم وهیب، وفی شد شد، وفی ستقام ستقوم وفی
 یستعبر یستعور، وفی یستعد یستعد فهد یوهم اُن هده الألفاظ وما کان
 حورہ یدعی اُن له أصلاً یخالف صاهر لفظہ فهد کان مرہ یقر، حنی یهم
 کانو یعور فی موضع قام رید قوم رید، وکذلک یوم جعمر، وطوب محمد،
 وشدت أحوث یدہ، ویتعدد الأمير بعدوہ ولس الأمر کذلک، بی بصدہ،
 ودرت أنه م یکن فظ مع اللفظ به، لا عنی ما تراه ویسمعه

وأما معنی قولنا: به کان أصلہ کد، أنه یو جاء بحنی، نصصح و م یعن
 یوجب اُن یکو بحیثه عنی ما ذکرنا، فأما اُن یکو ستعمل وقتاً من الرمال
 کذلک ثم یصرف عنه فیم بعد فی هذ اللفظ، فخطأ لا یعنیه أحد من أهل
 النظر" (٤٥).

فان حنی، وفلسف عامہ، لا یؤمنون بفكرة التطور العوی، فهد
 درسو السعة العربیہ، عنی حادہ الی کت عیہا فی عہدہم، معتقدین أهد
 کت وهد الأرض عنی ما هی عیہ الآب، آیة دت فور أبی عنی فارسی "ب
 هده السعة وقعت طبعة واحدة کالرہم صعه عنی المرقوم ونیسم یأشر به
 صفحة یوسوم لا حکم شیء مہ بتقدم فی الرمال" (٤٦)، فهد ما صدمو
 وجود کو عور وخور وصید وعید، وأطوب، فان عمر بی أبی ریعہ

صددت فأطوبت الصدود وقفت وصل عنی طول الصدود یدوم

ومثله "غيب امرأة، وأُعييت السماء وسحود عليهم الشهبان،
 وسوق حمل . وغيرها مما يطبق عليه المحدثون لركام النعوي" (٤٧)،
 يفسره السلف على أنه شدّ عن بابه، م يعرّ لكون مسهة على لأصل المرفوض)
 (٤٨) ولا بدري م . بـ بكن هذه لأصول القسبة التي جمعت به اللمعة
 مصححة دون إعلال دليلاً كافياً، وبرهاناً قطعاً على أن الأصل في لأحرف
 ، ناقص لمن كان كدث؟ ومن العريب حقاً أن يردد بعض الباحثين لمحدثين
 رأيي سلف في هذه المسألة، فيصي من ثم أن يكون الأحرف وناقص قد كان
 في مرحلة ما من حياه العربية مصححين فإن الدكتور تمام حسار في مبحث
 الإنسان والإعلان "وقد يبدو سفارياً من أول وهله أن هذا لغو "إنسان
 والإعلان يحمل في طيه رعمة بأن العرب كانوا يصفون شئ ثم أندو به شيئاً
 آخر، أو أعنوه، وهذا الصل أبعاد ما يكون عن لصولب فتتفانى هنا بين
 مستعمل فتم متروك، ومستعمل حديث مصقوف، وإلى لتقدير هو بين ما يفرره
 صدم ويتطسه سباق؛ أي بين انقواء الصوتية وبين انصواهر لموقعه" (٤٩)

وهذا الحكم من السلف وما تبعهم قائم في الحقيقة على أساس سهج
 موضعي الذي يعني بمعاينة صوهر عوية موجوده بالفعل في فترة رسمه محددة،
 ومرفوض أن يكون في مكان محدد أبصاً، ولنتائج التي يفررها البحث وتنتهي
 إنها ندراصة القائمة على هذه السهج بحث أن تقيد بالفترة الرسمية التي درست
 اللمعة خلالها، وبتي تمثل ههنا نفرة الأخيرة من العصر الجاهلي وعصر صدر
 الإسلام

فندي حصن من السلف أهم درساو اللمعة العربية خلال هذه الفترة
 الرسمية، ولكن النتائج التي توصو إليها عمومها على لبعه العربية في جميع

مرحلتها وأصول حياتها، وهذا يكسر الخصال السلبية التي وفعو فيها، لذلك
يقول بأن أحكامهم سبعة وصادقة على اللغة العربية خلال هذه الفترة فقط؛
في الفترة الأخيرة من العصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام، مما يعميمها على
السعة في جميع مراحلها فحكم خاطئ، نرى عليه نتائج خاصة وهي إنكاره
كون لأجوف والناقص قد مر بحالة التصحيح في يوم من الأيام

وأكثر دليل على خطئهم وفساد حكمهم هذه الأفعال الخوف التي لا
ترب مصححة في العربية والتي تمثل سبب الظاهرة لمدثرة في اللغة، والتي يظن
عليها تحدثون "أركم الدعوي"

فإنه يمكن "أركم الدعوي" كفيلاً، فإن الدراسة مقدرة للأجوف
والناقص في العربية والحيثية تقطع الشك ببعين، وتؤكد خطأ استيف
ومناهم بصدد هذه الفصحة وذلك أن حيثية تشع فيها صاهرة التصحيح
تشتمل الناقص كنه وبعض الأمثلة من الأجوف، فمن الأجوف عد فيها
sawe'a "سدى"، bayana "بحق"، dayana ... "دان" (٥٠) و y'say't
يبيع، y'saw'r بحس (٥١) و kawama "قم" (٥٢)

تُعد الناقص فيمنه كن من saḥawa "صحا حو"، ṣalawa "صلى"
وكذلك ramaya "رمى"، ra'ya "رأى" talawa "تلا، تبع" ومشار
الصف مقرون dawaya "مرض"، rawaya "روى" (٥٣). ومن المعروف
أن حيثية لغة محافظة، قال أوليري "كثيراً ما جد في العربية وحيثية صعباً في
كامل بنائها وحيويتها في الوقت الذي خمت به من العربية، ولكنها تركت
أثرها فيها (٥٤) وقال وعسوس "وفد لاحظ المستشرقون أن حيثية حافظت
على عناصر سامية قديمة لم يبق لها أثر في جميع لغات السامية الأخرى

وخصوصاً في الأساليب كذلك هناك أشياء أخرى تدل على أن الجعريه
حفظت على أقدم تصور نسامية، في حين قد أصابها غيرها" (٥٥)

وعليه فالركام شعوي في العربية، وبعض الأحرف والجميع الناقص في
خشية يؤكده بشكل قاطع أن الأحرف والناقص في العربية قد نسي عنهما حين
من الدهر كما فيها مصححين ولكن السلف من أن يتخذوا من "الركام
شعوي" دليلاً أكيداً على حدة التصحيح، وبهم فسروها بألف شاذ عن الباب
يكون مبهمة على لأصل المرفوض (٥٦)، قد من شجري وقد جعلوا
التصحيح في هذه الأفعال مبهمة على لأصل (٥٧)

ونحن من جانب بعد "الركام الشعوي" - مسأسيين بالخشية دليلاً قوياً
على ذلك حالة التي كان عليها الأحرف والناقص مصححين في طعونة البعة
أما عدم الإعلاء في مثل: حَوْر وصَبَد وعور وعد... فربما يفسره على أساس
مع بس في بعضها حاصه حور وحار وصبد وصيد، ويعبر عدم إعلاء بقية
المعروفات على أساس البطء والتسرح في التطور الصوتي، وقد قدمنا أن من
خصائص التطور الصوتي أنه يسهم بالبطء والتسرح، فلا يتم بين يوم وبينه،
وهذا يفسره "ستادنا الدكتور رمضاه عبد التواب أيضاً، فإن في معرض رده
على سلف بشأن هذه الأفعال المتصححة "وهذا الركام لشعوي" تخذه نحن
دليلاً على أن بضم الشعوي الجديدة لا تخفى بضمه القديمة بين يوم وليلة، بل
تسير معها جنباً إلى جنب مدة من الزمن، قد نظن وقد يفسر وهي حين
تعب عنها لا نفسي على كل أفرادها قضاء مبرماً، بل يسعى منها بعض
لأمثلة التي تصارع الدهر ويبقى على مر الزمن" (٥٨)

ولعل من أقوى الأدلة على بطء وتسرح التطور الصوتي هو جمع بعه
بين التصحيح والإعلاء في الفعل عور، فقد روي فيه "عار أيضاً قد ابن جني

يقول عرب عيبة تعار عور ، وعورت عور عور ، وعورت عور عور عور ، قال
الشاعر

ورثت سائل عني حمي عارب عبة أم م تعار (٥٩)

فوجود عار إلى جانب عور يدل دلالة واضحة على أن القنون «صوتي»
قد أخذ يعمل عمله في هذه لمصاحبة أيضاً

أما كيف اتفعل الأجراف والناقص من حاة تصحيح في لإعلال فإن
ساحثين ولغويين محدثين جتهدت وآراء بوردها فيما يأتي

١ ذهب فريق من الباحثين إلى أن نواو وباء قد سقطت من لأجراف
وناقص بسبب ضعفهما الناشئ عن وقوعهما بين حركتين، قال الأبر
هري فبيش يد م لاحظنا طبيعة لأصوات الصامتة وجب أن
نلاحظ ضعف نواو والباء حين تكون حدهما بين مصوتين، يد بهما
يكون نحو الاختفاء (٦٠). وقد أكد الدكتور تمام حساب ضعف
الصوت حين يكون بين حركتين فقال "يمكن أن يكون ب أضعف ما
يكون الحرف إما يكون وسطاً بين حركتين (٦١) وكرر هذا القول
في موضع آخر فقال "فالصوت أقوى ما يكون نطقاً يد وقع مشدد
في الآخر وهو أضعف ما يكون نطقاً يد وقع بين حرفي عنه" (٦٢)

وسدي يجب أن نوضحه هو أن السلف قد سبقوا الباحثين محدثين في
تقرير هذه الحقيقة، ووفق ذلك فعلى المحدثين أن يثبتوا هذه الفكرة من
السلف فقد قرر بن جني فيما أن قوة الصوت في لدرج غيرها في
أول الكلام أو في آخره، قال في خصائص فإن منجرث حشو بين

كالمحرك أولاً، أو لا ترى إلى صحة جوار تخفيف همزة حشو
واسماع جوار تخفيفها أولاً؟" (٦٣) وطبعاً الذي يريد به جُني أن
محرك حشواً ليس في قوة المحرك أولاً

وحسب رأي هذا الفريق من الباحثين، فإنه عند سقوط الواو والياء من
الأحرف والناقص ينتقي حركات العَصِيَّات فتتشكل منها حركة
طوية هي التي نجدها في فار. فور

Kāla ← Ka ala ← Kawala

وكذلك بالنسبة لناع، ورمي

ramaya → rama a → ramā

وكذلك بالنسبة لناع

أما إذا كانت حركات محتتمين نحو حَوَف hawifa، وهيب hayiba
وطَوُل tawula فهي هذه حالة يسقط شبه حركة وحركته معاً
وبعوضه بحركة لصامت السابق فتصبح حاف hafa، وهاب
haba، وحال tala

ومما هو جدير بالذكر أن الليوبية القديمة تشترك مع العربية في هذه
الظاهرة عند ذكر بنو مقيس أن الليوبية القديمة تعمد أصواتاً مثل السين
وباء واو ودا جاءت بين الحركات (٦٤)

وقد فسّر بعضهم بطريقة مبهمه، وعدمصه صريفه تصور لأحرف
ولناقص من حالة التصحيح إلى الإعلال، فأرجع ذلك إلى طبيعة السح
نقصي ردي يشأ عن لو و بء، هذا لسح لدي لا يسحج - عني
حد قوله ودوق العربية، وهذا تعمد العربية إلى لتعدين في طبيعة

٢

لعمادي ما بس من طبعها فسقط الواو والياء وتشأ مكهما الفتحة
الصوية (٦٥).

٣ وهناك رأي غريب معرق في الوهم وإحيان يذكره مجرد النعم به، يرغم
فيه صاحبه أن أصل الواو والياء في الأوجوف والناقص هو الهمزة، فقل
مثلاً أصلها عنده هو ق ء ل ا ومصارعه ي ق ء ل ثم يرغم بأن
الهمزة قد حُصفت في الناصي فصارت ق ء ل ← قال
ي ق ء ر ← ي ق ا ل، ثم يستطرد هذا الباحث الكريم في شرح
وجهة نظره فيقول، بأن نطق المصارع قاء رى فسب الألف و و موافق
النصه قنهن، ونحب صعوبة سطق بالألف الساكنة، وأمامها انقاف
مضمومة، ومن ثم أصبح المصارع يقول (٦٦) وهذا كله خطأ في
خطأ، وهو في رأينا إلى العودة للعوية أقرب منه إلى التحقيق العمي

٤ ولكن الرأي الذي نرخصه، وبأحد به في بحث هذا، هو الرأي الذي
أجمع عليه المحققون من اللغويين والباحثين لمحدثين، من أن المخالفة بين
حركة وشبه الحركة في الأوجوف والناقص قد مرت بأربع مراحل،
بسطة أستاذنا الدكتور رمص عبد التوب في كتابه عن لعدم
ولطور العوي وفي كتابه بحوث ومقالات في لغة على النحو لاي
(٦٧)

أ. مرحلة التصحيح، وهي مرحلة الأولى التي كان فيها لأجوف
والناقص مصححين فقد قول وباع بيع، ورمى رمي، ودعا
دعوى، وهذه المرحلة قد حفظتها العربية في بعض مفردات مثل
عور، وجور، وهف وعيد واستحود، وسوق، وأعلت مرأة،
وأعيمت السماء، وظور . كما أن هذه المرحلة لا تزال محفوظة

في الأثيوبية في عص الأفعار خوف والناقصه وقد ذكرنا ذلك فيما
مضى (٦٨)

ب والمرحلة الثانية، هي مرحلة التسكر، أو صبح الحركة، وذلك
صباحاً نبعثه عن طريق حنرل عدد مقاطع القصيرة لمساعدة، وفي
هذه المرحلة نحول قوب ← قوب، بيع ← بيع، رمي ← رمي
ودعو ← دعو .. وتسكر لوسط لتختصر من تنابع مفصع
لقصيرة كثير في العربية.

وهذه مرحلة من تصور لأحرف والناقص حفظتها هجة هدين على
م ذكرت كتب اللغة، قال سيبويه "واسر من عرب يقويون
بشرى وهدى لأل ألف حمية والياء حصة، فكأهم بكنمو
بوحدة، فأردوا التيسر" (٦٩)

وقد نصّ الفرّاء على أن ذلك لغة هدين وبعض فيس، قال في معاني
لقر ب "وهي لغة في عص فيس وهدين كل ألف أصاها انكمم إلى نفسه
جعلتها ياء مشددة، أشدي لقاسم بن معر

بركو هويّ وأعفو، هواهم فققتهم وكل حب مصرح

وقال لي بعض بني سيم تلك بموي، فوبه أروى مي (٦٠)
وذكر ابن جني هو الآخر أن من العرب من كان يفتب نصمه الطوية
في مقصور ياء ويدعمها في ياء لتكلم مقور عصي، ورحي وبشري (٧١)
والصحيح أنه ليس في هذه الأمثلة وأشابهها قلب لفتحة الطوية
(ألف) سة وكل ما في الأمر، هو أن الأصل في عصي ورمي هو عصور
ورحي، ثم تطور هذا الأصل بالتسكين، وهي المرحلة الثانية من مراحل تطور

العصر، فحذف الحركة من الواو وبيء، فصارت الكمئتان من ثمَّ غصوُ
 ورحي، وهذه المرحلة من تطور مقوص وانصهور قد حفظتها لنا هجة هديين،
 وبعض القبائل لأخرى كبعض قيس وبعض سبهم... ثم حدث أن اتصل ضمير
 متكلم الحركي (ياء المتكلم) فصارت الكمئتان عصبوي ورحي + ي،
 فحصب محالفة بين الوو وبيء في الأولى بأن أنصطت وو وعوص عنها عند
 الياء فصارت عصي، وأدغمت الياء في ياء النثة فصارت "رحي" وقد قرئ
 هذه سهجة في لقرآن الكريم، فقد قرأ عاصم الأحمد وعيسى بن عمر شقفي
 و ابن أبي سحاق (٧٢) "فمن تبع هدي" (٧٣) قال أبو جعفر سحاس "هذه مع
 هديين، يفونون هدي وعصي" (٧٤)

وهذا أمثلة كثيرة على هذه مرحلة في الشعر، فمن ذلك ما نُشده من
 جني مروي عن محمد بن حبيب (٢٤٥ هـ):

إلَّ نطِيَّ نسوةً تحت العصي
 يجمعنَّ لله من قد طعي
 بأشرفيات وضعن بالسي
 يا حيد جفانت بن قحطبي
 وحيد فدورك انصبي
 كأن صوب عليها يد عني
 صوب جمار هدي فقبلي (٧٥)

ومن هذا القبيل فقي وصدي في قول الآخر

يصوف بي عكب في معدٍ ويضعن للصمة في فمنا
 ومن م تثار لي من عكب فلا أروبع أد صدني (٧٦)

ومثله قور أبي دود لإيادي

فأبوي بيتكم لعني أصاحكم وأستدرج نويا (٧٧)

٣ و مرحلة الثالثة، هي مرحلة يكماش الحركة المزدوجة ونحوها مع اواو
في صيغة طويلة عمالة "ō" ونحوها مع اياء في كسرة طويلة عمالة "e"
وهذه المرحلة هي الشائعة في اللغة الحبشية في الأجناس الثلاثة، ففيها
مثلاً "ōra" "عور"، و kōma قام، و šēta "بح".

هذه المرحلة حفظها هجة غيم وفيس وأسد، وهي القديس يمدوية،
بقية في فست بحد، والتي تشيع عندها الإمالة، قال برصبي "ولست
إمالة لغة جميع العرب، وأهل الحجاز لا يسمون، وأشدهم حرصاً عليها
بنو غيم" (٧٨)

وبناء على ما قدما يعرف أن الإمالة تمثل في الحقيقة - مرحلة سابقة
مرحلة التصحيح، ومن ثم فعدم يقوون السلف بأن لأصل هو التصحيح،
وأن الإمالة صارت عيبه، مسدين على ذلك بحور تصحيح كل مكان،
وأنه لا يجوز إمالة كل معجم (٧٧٩) يقوون بأن هذا حكم غير
صحيح، رد التصحيح أي تصحح الحاصل يمثل مرحلة الأخيرة من مراحل
تطور أشبه الحركات في الأسية معنة

وهذه المرحلة، أي الإمالة شائعة جداً في اللهجات العربية المرحلة فهي
هجات بلاد الشام عموماً وفي اللهجة المصرية المرحلة يقوون في حوص
حوص nod، والثوب يطق ثوب tōb، والروص في مثل روص
الفرح يطق rōd والثور يطق tōr، أي كلها تنطق بصيغة طويلة

نحوه وفي امثال يطلو بيت bet، والشبح š e h، والعيب 'ēb
وهكذا

٤ والمرحلة الرابعة والأخيرة، هي مرحلة الفتح خالص، أي -التصحيح،
وهي مرحلة الأخيرة من مراحل تطور أشباه الحركات، وهذه المرحلة
تمتلكها لهجة قريش والحجاز عامة، والتي تعد بمثابة قمة الحرم في التطور
الدعوي بالنسبة للعربية، ودلت بسبب ما توافر لهجة قريش خاصة،
والحجازيين عامة من أسباب التطور ما توافر لهجات القبائل العربية
الأخرى

ووصح تماماً أن هذه النظرية بعد أصبح استقرت، وأقرها إلى حقيقة
وواقع دعوي، فهي كما رأينا تقرر الطواهر السهوية قديماً وحديثاً.

وعلى هذا يكون خطوات تطور الأحرف والقصر من التصحيح إلى
الإعلان قد تمت من خلال أربع مراحل، فكل من قال وباع ورمى ودعى والى
قد مر بالخطوات الآتية

قال kala

kāla ← kola ← kawla ← kawala

باع ba'a

bā'a ← bē'a ← bay'a ← baya'a

رمى rama

rama ← ramē ← ramay ← ramaya

دعا da'a

da'awa ← da'aw ← da'ō ← dā'a

وكانت النتيجة أن تنقل الأوجوف من باء "فعل" إلى باء "فعل"
و تنقل استقوص من باء "فعل" إلى باء "فعل"
وهذا عَمَّ لأمْر - عني م يدو - عني بعض الباحثين، بالنسبة لظهور
الأوجوف والناقص وانتقالهما من "فعل" إلى "فعل" و"فعل"، فأكثر من ثم أن يكون
أصل قال وباع هو قَوْر وتبع قال الدكتور إبراهيم السامرائي "سبب ما أن
هون ب اند في قال آت من و و متحركة، ولأصل "قول"، وكذا في باع فهـ
من تبع والحقيقة أن لفرق كبير بين هـا مد والو و متحركة والباء المتحركة
في "قور" و "تبع" وعني هـ فلا يصح أن يكون أصل قال وباع هون
وتبع (٨٠)

د المحالفة بين الحركات وأشياء الحركات في حالة الانفصال

نقد خالف العربية بين حركات وبين أشياء حركات متصتين، كما
جاءت بينهما متصتين، فمن ذلك مخالفة بين الضمة والواو في باء "فعل"
نحو نَسَا ونُغِب والنُصِب وهذه الكلمات من لأسماء نوويه اللام. ولأصل
فها هو السوا، ولغو، ولقصوى
فخوف بين ضمة والواو، وهـ من قبيل لأمثال، بإحلال الياء مكان
نوو، وهذه نحوبت الكلمات من ذو ← دُنيا. غنو ← غُنيا، وفُصو ←
فُصِب

وقد ذهب السلف إلى أن العة في إحلال الياء مكان نوو ههـ هو
التمييز بين لاسم والضمة (٨١) والصحيح هو ما ذكرناه، مجرد مخالفة بين
لأمثال

وقد خوص الباء واواً في لام "فُعْي" لاسمي وذلك نحو: الفتوى
 و"تَعْوَى والقَوَى وقد ذهب ابن جني إلى أن محالفة الباء واواً ههنا لأجل
 تعويض الوو من عبة الباء عندها، فإن قال فيل فلم فبت لعرب لام "فُعْي"
 إذا كانت اسمٌ وكسر لامها ياء وو، حتى قالوا: اتَعَوَى والتَعَوَى والقَوَى،
 فاجزأ بهم بك فعنوا ذلك في فُعْي: لأهم قد قلبوا لام "افُعْي" إذا كانت
 اسمٌ وكانت لامها وو ياء صلباً لتخفة وذلك نحو الدنيا وسعيا والتقصيا، وهي
 من دنوت وعبوت وفصوت فلما قلبوا الوو ياء في هذا، وفي غيره مما يظن
 بعدده، عوضوا الوو من عبة الباء عندها في أكثر المواضع بأن قلبوها في نحو
 سَعَوَى والقَوَى وواً لكسور ذلك صرباً من التعويض والتكافؤ سهم
 وعرفه (٨٢)

ويعين ابن جني هذا يعني وباختصار شديد، أن حلال الواو مكان
 باء إذا هو بحامزة الواو و "جبر لحاظها" ولكن هذا إذا جار في عدم الأساس
 فإنه لا يجوز البتة في علم اللغات، فيس في علم اللغة بحامزة البتة، ولا شيء من
 هذا انقلب.

وسمي به في هذه الألفاظ، أن ما حصل فيها لا يريد عنى كونه
 بحدة صوتية بين لأمثل أو استقربات فالألفاظ التي ذكرها ابن جني قد جاء
 فيها "فُعْي" أيضاً فإن تعب "ويقال اتَعَوَى، التُعْيَا والتَعَوَى والرُعَا والتُعْيَا
 والتَعَوَى، هذا كله إذا ضم كتب بالألف، ورد فتح كتب بالياء (٨٣)

فإذا ي يوح ب في هذه الألفاظ أن الأصل فيها هو "فُعْي" أي التُعْيَا
 والتُعْيَا، ثم حصلت مشقة بين الحركة وشبه الحركة عن طريق حلال الواو مكان
 الباء فصارت بُقُوا وُقُوا، ثم خوص بين المثليين عن طريق مسدود الصفحة بضمه

النساء في هذه كلمة ومن ثم جاءت المعنوية والصوتية، وهذا يعني أنها مرت
بالخطوب والآية

نُقِيَا ← نُقُوا نُقَا ← نُقُو ← نُقُو

وهي تؤكد بـ ددث، وأن الأمر لا يريد على كونه علامة صوتية بين
الحركات وأشباه الحركات المتماثلة بحقي فواو وفياو، ولأصل فيهما هو
فواو، وقد ذهب الفراء إلى أن هذه الأخيرة مع فيس (٨٤) ثم حصت بحالفة
بين نصمه و نوو في "فواو" وقد تمت لحالفة نظر يقتير

أهل حجر مالهو إلى سداد الكسرة بصحة لقاف فقالو فواو

ب ثم اسميونيوم فقد ذهبوا إلى إسقاط الواو وعوضوا عنها بنساء ومن ثم
قالو قباير جاء في إعراب الفراء لسحاس: "قباير سيبويه ومن العرب
من يقول قواو، قال الفراء هذه لغة قباير، وأهل حجر يقولون
قواو، ونعم يقولون قباير (٨٥)

فيس الأمر كما وصفه بن حنن دد، ويس الأمر في ددث هو التمييز
بين الاسم والنصم كما عمو، وإما هي تفاعلات صوتية وحسب، وقد تده
في ددث رصي قديم، فاقرب كثير من فهم حصمه م بحري في هذه لصع
وددث حيث يقول "ولأصل في قباير ياء "فغنى" بالفتح وواو "فغنى"
بالضم ياء إمك كان طلب الاعتدال، لا الفرق بين بوصف و لاسم، لا يرى
في عدم التفريق بينهما في "فغنى" الواو المفتوح وواو، و "فغنى" اليائي
مضموم وواو، ما كان الاعتدال فيهما حاصلًا (٨٦) وقار لأشعوي (٩٢٩
هـ) حكى لأرهري عن فراء و بن السكك أنهم قالوا ما كان من السعوت
مثل سب والعلب فإنه بالباء فإهم يستفعلون نوو مع صمة وواو وليس فيه
اختلاف إلا أن أهل حجر أظهروا نوو في المعنوية، وهو نعم قالو
فصبا (٨٧)

الهوامش

- ١ Bloom filed p ١٢٤
- ٢ Bravmann, Studies in Semitic philology P.١٠٠
- ٣ سبيويه ٤ ١٩٥
- ٤ لأخفش، سعد، معاني القرآن ١ ٤٨،
- ٥ ابن جني، الخصائص ٢ ٣٥٠
- ٦ لأخفش، سعد، معاني القرآن ١ ٤٨
- ٧ ابن جني، سر صاعقه الإعراب ١ ٢١
- ٨ السوطي، الأشباه والنظائر في النحو، ١ ٣٥٢
- ٩ رؤيه بن معجاج، مجموع شعار العرب ص ١٧١
- ١٠ ابن جني، المصنف، ٢ ١٢
- ١١ مرجع السابق ١ ٢٥٠ ونظر أيضاً بحسب ١ ٣٤٥،
- ١٢ سورة النجم آيه ٢٢
- ١٣ أو حيار، بحر لخط ٨ ٦-٢ (لايه ٢٢ من سور ه الواقعة)
- ١٤ بن خدويه، بس في كلام العرب ص ٢٥٦
- ١٥ ابن جني، الخصائص ٣٨٤ (الآيه ٢٩ من سورة الرعد).
- ١٦ ابن جني، مصنف ١ ٢٢٨
- ١٧ ابن جني، الخصائص ٢ ٢٨٦
- ١٨ ابن جني، سر صاعقه لإعراب ١ ٢١٠.

- ١٩ بن جني، المصنف ١ ٢٨٥، وانظر أيضاً خصائص ١ ٢٦١
٢٠. البصيصي، لاقتصاب ٢ ٣٢٨
- ٢١ قبل عموماً، لأن من المصريين من فس دنت وهو امرد وقد خطاه أبو
عبي الفارسي في دنت، لأنه أجد شيئاً بغيره عياف وهو غير مسموع
نظر بن جني، المصنف ١ ٢٨٥
- ٢٢ ابن جني، المصنف ١ ٢٨٥
- ٢٣ بن الشجري، الأمالي شجرية ٢ ١٢
- ٢٤ بن جني، المصنف ١ ٢٨٦.
- ٢٥ العسكري، حسن بن عبد الله، شرح ما يقع فيه المصحف والتحريف
ص ١٤٦
- ٢٦ بن جني، المصنف ١ ٢٨٣
- ٢٧ المرجع السابق ١ ٢٨٦.
- ٢٨ المرجع السابق ١ ٢٨٣
٢٩. المرجع السابق ١ ٢٨٧
- ٣٠ سورة يوسف آية ٧٦
- ٣١ بن جني، سر صاعه الإعراب ١ ١٠٤
- ٣٢ سورة المرسلات آية ١١
- ٣٣ بن جني، سر صاعه الإعراب ١ ١١١
- ٣٤ المرجع السابق ١ ٢٤٣

٣٥	لمرجع السابق في امكان نفسه.
٣٦	مراجع السابق ١٠٤ ١
٣٧	أنيس، إبراهيم، الأصوات السعوية ص ٤٣
٣٨	السعر، محمود، علم اللغة ص ١٩٧
٣٩	برجشتر سر، التطور اللغوي، ص ٤٦
٤٠	السيكوش، الطيب، التصريف العربي، ص ٥٠.
٤١	ابن جني، سر صناعة الإعراب، ١ ٢٥
٤٢	بن يعقوب، شرح مفصل، ١٠ ١٦ ٨٢
٤٣	فيلس، هري، لغوية المفصلي ص ٢٠١.
٤٤	مراجع السابق، في مكان نفسه
٤٥	ابن جني، خصائص ١ ٢٥٦ وصر أيضاً لمصنف ٢ ١٥٠
٤٦	بن جني، الخصائص ٢ ٤٠
٤٧	عبد الوهاب، رمض، عن العامة والتطور اللغوي ص ٣٧٦
٤٨	بن جني، مصنف ٣٣٣
٤٩	واسطه أيضاً، بن الشجري، الأماني الشجرية، ٢ ١٣٩
٥٠	حسن، تمام، اللغة العربية معاً ومبها ص ٢٧٥
٥١	عبد الوهاب، رمض، عن العامة والتطور اللغوي ص ٣٧٤ و مظهر أيضاً، بحث ومقالات في اللغة ص ٢٤٤

- ٥١ بشر، كمال، مفهوم الصرف، بحقه مجمع اللغة العربية بالقاهرة، عدد
٢٥ ص ١٣٠
- ٥٢ حسين، صلاح الدين، المدخل إلى علم الأصوات ص ٧١
- ٥٣ بشر، كمال، مفهوم صرف، ص ١٣٠
- ٥٤ O leary, Comp Gr P5
- ٥٥ وعيسوي، تاريخ لغات السامية ص ٢٦٢ ونصر كمال بشر،
درسات في علم اللغة، قسم الثاني ص ١١٨
- ٥٦ بن جني، المصنف ١ ٣٣٣
- ٥٧ بن الشجري، لأماي لشجرية، ٢ ١٣٩
- ٥٨ عبد الوهب، مصطلح، بحث العامة والتطور المعوي، ص ٣٧٧
- ٥٩ بن جني مصنف، ٤٢/٣
- ٦٠ هبش، هادي، العربية الفصحى ص ٤١
- ٦١ حسّان، تدم، اللغة العربية معادها ومبناها ص ٣٠٢
- ٦٢ حسّان، تمام، مداهج بحث في اللغة ص ١٥٣
- ٦٣ بن جني، خصائص ١ ٥٧
- ٦٤ Bloomfield P374
- ٦٥ شاهين، عبد الصبور، مداهج بصوي نيبية العربية ص ٨٧
- ٦٦ سوم، دوود دراسة اللهجات العربية المصرية ص ٧٣

- ٦٦ عيد التوب، مصدر، عن العامة و سطور المعوي ص ٣٧٤-٣٧٥
و نظر أيضاً نوحث ومقالات في اللغة ص ٢٤٤ . ٢٥٠
- ٦٨ نظر ص ٤٣٦
- ٦٩ سوييه ٣ ٤١٣
- ٦٠ لقراء، معاني العرب ٢ ٣٩
- ٦١ بن جني، خصائص ١ ١٧٦
- ٦٢ نحاس، عرب العرب ١ ٤٧
- ٦٣ سورة لقمة ٣٨
- ٦٤ النحاس، عرب نقش ١ ٤٧
- ٧٥ بن جني، محاسب ١ ١٧٧
- ٧٦ بن جني، خصائص ١ ١٧٧
- ٦٦ جمع الساق ١ ٧٦
- ٧٨ بصي لاستر بدي، شرح الشافية ٣ ٤
- ٧٩ بن يعش، شرح مفصل ٩ ٥٤
- و ظهر تفصيل ذلك في بن حرري، أشهر في القراءات العشر ٢ ٣١-٣٢
- ٨٠ السمراني، ربه هيم، الفعل رمده وأبنته ص ١١٠
- ٨١ بن جني، خصائص ١ ١٣٤ و نظر أيضاً، بن عصفور، تمتع في
تصريف ٢ ٥٤٢

- ٨٢ ن جني، خصائص ٨٧ ١ و نظر كذلك سر صناعه لإعراب ١
٩٩ ١٠٠ و نظر أيضاً مذهب ١٥٧ ٢
- ٨٣ تعب، محاسن تعب ٥٨٦ ٢
- ٨٤ محاسن، إعراب العرب ٣٨٦ ١
- ٨٥ مرجع السابق، في نكار نفسه
- ٨٦ رصي الأسر بدي، شرح الشافعية، ١٧٩ ٣
- ٨٧ لأشوي، شرح لأشوي (بمشر حاشية صبا) ٢٣٥ ٢

تخفيف الهمزة

تعد همزة تحسب طبيعة نطقها من أصعب لأصوات استخراجاً ودلت
بسبب ما يتطلبه نطقها من جهد عصبي يسببه شد التورين نصوتيين و نطقهم
عني عصهم بإحكام، إلى جانب لاحتفاء والنون ساشئين عن قطع لمس
فمه من امر من إلى جانب صعد الرئيس عني المراء، ثم لاعتتاح السريع للأونار
نصوية

ونقد نح السلف هذه الخاصة، وأحسو يدك لجهد العصبي يدي
يتصبه نطقها فوصفوها بألفا نبرة في المصدر تخرج باجتهاد" (١)

ويسبب صعوبة نطق الهمزة منبت بعض النجمات العربية فمد إلى
محض مهـ، وخاصة قریش، والحجار عامة، فهي لأثر عن عني (٤٠هـ)
كرّم الله وجهه أنه قال، "نزل القرآن بساد قریش ويسوء لأصحابه،
وبولا أن جبريل عليه السلام نزل بالهمزة عني النبي صلى الله عليه وسلم ما
همز" (٢) وقد عني بن كعد باشا ميل الحجارين عامة إلى الشخص من
همزه بقوله "لأنك حرف ثقيل إذ مخرجه أبعد من مخرج جميع حروف، لأنه
يخرج من أقصى حلق، فهو شبه بتهوع لمستكره لكل أحد يضع" (٣)
وقال أبو شامة بدمشقي "ولما كدت همزة حرفاً جدياً عني بساد، في السطو
ها كدته، بعد المخرج يشبه بالسعة، لكونه نزه في بصور، نوصل إلى تخفيفه،
وسهل سطو به، كما تسهل الطرق الشاقة، والعقبة متكيف صعودها" (٤)

، شخص من همزه أي سقاطها من لظو، هو طاهره مر طوهر
وون لاقتصاد في الجهد، وسين مالو، إلى الشخص مهـ، كدت عانيتهم من
دك صب حفة ويثراً لسهولة في لظو ليس غير

وخصف همزة ما يكون بوقوعها في حشو أو في الطرف، أما إذا كانت صدر، فإن عرب جمعاً يحذفوها، الخجاريون وغيرهم في ذلك سواء وقد يبا عنه في ذلك فيما مضى (٥)، ويعرض فيما يأتي بطرق التحصص من همزة

همزة قد تكون ساكنة، وقد تكون متحركة، فإن كانت ساكنة، فإن

تسقط ويعوض عنها بحركة الصامت السابق لها، وذلك على النحو الآتي

Ra's	→	rās	←	رأس	س
fa's	→	fās	←	فأس	س
bi'r	→	bir	←	بئر	س
di'b	→	dīb	←	دئب	س
bu's	→	būs	←	بؤس	س
la'lu'	→	lālū	←	لؤلؤ	س
ya'minūna	→	yāminūna	←	يؤمنون	س

أما إذا كانت متحركة، فقد يكون ما قبلها ساكناً، وقد يكون متحركاً، فإذا كان ما قبلها ساكناً، تسقط همزة، فتتصل حركتها مباشرة بالصامت قبلها، وذلك نحو: مثل ← اسل ← س

وأما إذا كان ما قبلها متحركاً، فقد تكون حركة ما قبلها ماثلة لحركتها وقد تكون مختلفة عنها ويوضح فيما يأتي طريقة تخفيف همزة في كذا الخ

أولاً. إذا كانت حركة ما قبل الهمزة مماثلة لحركتها

د. كانت حركة تصامت الساق بهمزة مماثلة لحركتها، جمعت
همزة بإحدى طريقتين

نسقط همزة فسقي الحركتان القصيرتان لئلا يكتفاها فتشكر
مهما حركة صوية، وذلك على النحو الآتي:

سأ	←	sa'ala	←	saala	←	sāla
قرأ	←	kara'a	←	karāa	←	Kara
رعوس	←	ru'ūs	←	ruus	←	rus

والحركة الطويلة مهما مدت تبقى حركة صوية

ب. ولطريقة أخرى فوامها سقوط الهمزة أيضاً من النطق، ولكن لا
تصل الحركتان القصيرتان لئلا يكتفأ همزة في النطق مباشرة، وبما
تكون هناك وفيه تفصل بينهما في السطر (٦)، ومن ثم لا يتشكر من
مجموع الحركتين القصيرتين حركة طويلة كما رأيت في الطريقة الأولى،
وهذه الطريقة من تخفيف الهمزة هي ما اصطبح على تسميته بـ همزة
بين يين" والتي يصعب السلف بأنها همزة تنطق بظناً وسطاً بين همزة
وبين الصوت الذي منه حركتها، أي بأر بحس عطها بين همزة
ولألف ر. كانت مفتوحة، وبين همزة والياء إ. كانت مكسورة،
وبين همزة وواو ر. كانت مصمومة" (٧) فالسلف يتصورون أن
هناك صوتاً يصق في مثل هذه الحالة قال أبو جعفر الحاس "وهمزة
بين يين متحركة بورها محممة، كد، قال سيويه فأد فور من قال هي
لا ساكة ولا متحركة (٨)، فمحار؛ لأنها إذا لم تكن ساكة فهي

متحركة و د م تكن متحركة فهي ساكنة، فيجب على قوله أن تكون ساكنة متحركة، والدليل على أنها متحركة، قوله

أرأى رجلاً أعشى أصر به ريب سمون ودهر مصد حين

هو قبل أن مكان الورد واحداً، وهمزة بين يين كثير ما يعطى فيها، وهي من أصعب ما في النحو" (٩) وفي الواقع إن كل ما ذهب إليه لقضاء غير صحيح، ذلك أن الاستماع إلى عيني الفراء هذه الأيام يؤكد أنه ليس ثمة همزة على الإطلاق، وقد قمت موقف الباحثين من هذه القضية، وتأكيدهم سقوط همزة من سطق المعنى (١٠)، ولكن ما حدث هنا أن همزة سقطت من السطق ثم كانت هناك وثيقة فاصلة بين الحركتين القصيرتين لتبين تكتماها، وبعد أحسن السمع بالفرق بين تخفيف همزة حسب الطريقة الأولى وبين تخفيفها بين يين، ولكنهم لم يتمكنوا من منحيتها ولزموا إليها، وهم معذورون في ذلك، لأن نظام الكتابة العربية لا يمكنها من تصوير طريقة سطق تصوير دقيقاً في مثل هذه الحالة، وهذا ما يوضح ذلك بتعين بمرور الكتابة للكتابة، فكل من سأل ورءوس سطق حسب هذه الطريقة كالاتي

sa-ala

sa'ala

ru-us

ru'ūs

وخط القصير بين حركتين يشير إلى الوقفة في النص بين الحركتين

ثانياً إذا كانت حركة ما قبل همزة مخالفة لحركتها

في مثل هذه الحالة يحدث انزلاق حركتي بين حركة صامت لسان
سهمه، وحركة الهمزة نفسها بعد سقوط الهمزة، ومن ثم يتشكل شبه حركة،
و و أو ياء حسب تنابع حركات، وفيما يأتي تفصيل عمدة تحيى ل و و انباء

١ الواو

٢ تتشكل ال و و من تنابع الصممة والفتحة أو العكس أي أ أو الـ من
لـ فتحة إلى الصممة يولد ال و و

وددت نحو يؤدي ← yu'addi

بعد إسقاط همزة، تنابع حركات، هما الصممة والفتحة، ولا يجوز أن
تتقي حركات في العربية التواء مباشراً، ومن ثم يحصل انزلاق بين
الصممة والفتحة فتشأ ال و و

يؤدي yu'addi ← yuaddi ← yuwaddi

ب وتشأ ال و و أيضاً من تنابع الفتحة والصممة وددت كما في

يؤم ya'ummu ← ya ummu ← yawummu

٢ تخليق الياء

إن تنابع الياء حركة مع الكسرة، سوء كانت الكسرة سابقة أو متأخرة
يشأ عنه انزلاق حركتي مكون صوت لياء كما في الأمثلة الآتية.

سُئِلَ su'ila ← suila ← suyila

فحول الكلمة من سُئِلَ إلى سِيلَ، ومثلها سُمِ ← سَم

ب لا ينقل من الكسرة إلى الصممة يولد الـ

يستهرئون *yastahzi' ūna* بإسقاط الهمزة يصبح الفعل
yastahziūna فيحدث اليرلاق حركي بين الكسرة وضممة فتش
 ساء ومن ثم يصبح بفعل يستهزئون *yastahziyūna* ومنها فرئ
kāri' un بإسقاط الهمزة *kāriun* فيحدث اليرلاق فتشاً الياء
 فيصبح الاسم قارئ *kāriyun* ثم بالإعلان *kārin*

ج — لاينقل من الفتحة إلى الكسرة يولد الياء

سائل *sā' ihun* بإسقاط الهمزة *sāilun* فيحدث اليرلاق بين لفتح
 والكسرة فتشاً لياء، فيصبح الاسم سائل *sāyilun* ومنها رئيس *ra' is*
 بإسقاط همزة *rais* باليرلاق تشاً ياء فيصبح الاسم رئيس *rayis*.

د — لاينقل من الكسرة إلى الفتح يولد الياء

مئة *mi' at* بإسقاط الهمزة يصبح *miat* فيحدث اليرلاق بين الكسرة
 ولفتحه فتشاً الياء فتصبح الكلمة مية *miyat* ومنها رئة ← رية *riyat*.
 ولعام ← عام *liyām*

ورد كانت فريش خاصه، و الحجار يون عامة قد عمدوا، إلى الحنص
 من همزة حشو و حرفاً صباً بفتح، فإن العرب اجتمعت على حذف همزة
 صدر من فعل الأمر في كل من أحد وأكل، فقالوا فهما "خُدْ و كُنْ"، كما
 من كثير من العرب رأى إسقاطها من فعل الأمر من "أمر" فقالوا "مُرْ" وذلك
 كنه لأجل الاقتصاد في الجهد، وقد علل ابن الشجري إسقاط الهمزة من خُدْ
 و كُنْ فقال "أصهما أحد وأأكل، فثقل عليهما اجتماع همتين، فلما يكثر
 استعماله فاسمطوا، الثانيه، فوجب بإسقاطها إسقاط لأوى، لأنها همزة وصل،
 و همزة الوصل إلى يجب توصلاً إلى النطق بالساكن، فإذا سقطت الساكن الدير
 لأجله تحسب استعني عنها (١١)

وأما بالنسبة لفعل الأمر من "أمر" فعوض العرب عنه معاملة حُدَّ
وَكُرَّ فقال "مُرَّ" وبعضهم حذف همزة الفعل وعوّض عنها بحركة همزة
التوصيل فقال "مر" قال بن السجري "فأما "فعل" من أمر يأمر، فعرب فيه
مذهب، منهم من يراه مثالة حُدَّ وَكُرَّ، فقلوبُ مُرَّ فلا تُكَد، ومنهم من يرق
بسه وبسهما لأنه لم يكثر استعماله كثرة استعمالهما فيما فرقهما بكونه أقل
منهما استعمالاً وكره هو اجتماع الهمزتين أدواً شديداً لا يصح ما فيها و
فعلوا "ومر، كما فعلوا ذلك فيما قل استعماله من هذا الصرب نحو أجرة الدار
بأجره وأثر حديث يأثر فقالوا "أوجر دارك، أوثر حديثك، فإذا دخل حرف
نعطف عليه أجمعوا على إعادة همزته إليه، فقالوا مر ريداً وأمر عمر (١٢)
، مما أجمعوا على إسقاط همزته "مدك" وأصله ملأك قال عنقمة بن عده

فسبب لإسكى ونكس لئلا تكثر من جو السماء يصب (١٣)

ومما أجمعوا على إسقاط همزته أيضاً الفعل "يرى" والأصل يرى،
وسقط همزه في يرى محمول على إسقاطها في رُي وأرئي، كما حذفوها من
رءم ونثار فقالوا "رء" و"آبار" فما أسقطوها من أرأي وأرئي عمم قياس
حذفها على جميع تصع طرد سبب على ديرة واحدة

لقب المكاي Metathesis

يعرّف القسب المكاي بأنه عملية تبادل صوتين متوافتعهما ضمن كلمة واحدة

والقسب المكاي في محمته ثمره من ثمار قانون لاقتصاد في الجهد، فقد أكد بروكلمان أن تقدم بعض أصوات الكلمة على بعض يسأ بسبب صعوبة تتبعها لأصبي على موق المعوي (١٤)

وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن ظاهره قسب مكاي ترجع إلى خطأ والنوهم سمعي، قال كرميت حسين: "وعن الداعي إلى هذا التعبير هو مبادرة الحفظ، إلى ذكر ما هو حديث العهد من لصوت مخزون فيها، ويكرر القسب في الألفاظ التي لا يعرفها، لأن الألفاظ التي سمعها مراراً كثيرة تحفظ خفوة ترتيب حروفها، كما تحفظ جملتها والمعنى مراد منها" (١٥) وقال برجستراسر "ويحد تعبير "حر" أصبه قريب من أصل التخلف، وهو اسفلت والأخير أي أن حرفاً من حروف الكلمة يقدم وآخر يؤخر مكانه، وعقلته أن ترتيب حركات في الصورت أسهل من تعبيرها انوحج متخالف، ونحن شاهد ذلك بالأه مكاته، فإن إذا لم نيفض كتب كل الحروف اللازمة، لكن على ترتيب غير رتيب" (١٦)، وقال فديرس "والانتقال المكاي يصدر عن نفس الأصل الذي صدر عنه التشابه، إذ إن مرد لأمر في كتبها إلى خطأ وبعض لاله" (١٧)

ولقسب المكاي يرجع في حقيقة إلى هذه الأشياء، مجتمعة أي إلى صعوبة تتبع بعض لأصوات داخل الكلمة الواحدة، وإلى أخطاء السمع أيضاً، ولكن يحدث الصوتي به الأثر الأكبر ههنا وف فديرس "عدم يروع جرد

من نفس الكلمة يختلف في اشتدّه تحت تأثير أسر أو بساطة كسيجة موقعهم
خاصّ - من تغيير أحد عناصرهم من الأقوى دائماً يستحقّ عنصر الأكثر تغييراً،
وفي هذه الحدة يحصل لقب المكاني" (١٨).

وبعد خفف السيف حول ظاهرة القلب المكاني، فيبدأ ذهب بن
فارس، من أنه ظاهرة شائعة ومطرده في لغة عربية وأسه سئة من سن
عربية (١٩)، أنكر بعضهم وجوده، كما درستويه (٣٤٧هـ)، جاء في المرهر،
"ذهب بن درستويه إلى إنكار القلب، فقال في شرح المصباح، في البطّيح عه
آخرى طّبح سقيم نطاء، ومن عندا على القلب، كما يرعه السعويون وقد
بيّن حجة في ذلك في كتاب "بطلان القلب" (٢٠)

ثمّ السعويون ولا يعترفون بوقوع القلب المكاني إلا في سم الفاعل من
الأحرف مثل شائث وشاك، وهائر وهار، جاء في المرهر - لقلب المصباح عه
بصريين من شاكي سلاح وشائث، وحرف هار وهائر، وأما ما يسميه
كوفيو، لقب هو جيد وجذب، فيس هد بفت عند البصريين وإلى هما
بعت - (٢١)

ولا شك في أن ما ذهب إليه ابن درستويه من إنكار وقوع القلب،
معدّاه وتطوّف لا يستند إلى أية حجة أو واقع سعوي، وذلك أن لقب المكاني
ظاهرة صوّبة شائعة في اللغات عامة، وفي عربية؛ في المصباحي والعامية أمثلة
كثيرة تذكر على بن درستويه ما ذهب إليه، وأما حصر بصريين بقلب المكاني
في دائرة اسم الفاعل من الأحرف، فهو تصبّق تحكّمي دائرة القلب المكاني
يسكره الواقع سعوي، فهناك عشرات الألفاظ التي وقع فيها القلب نحو جذب
وجيد ودمص ودمص، وكههر وإكرهف، وعميق ومعيق ومط ومطيم، وإلهو
وليهو، وبرهس وترهس والأوباش والأوشب وخدادة وخدادة، والشكك

ولشكك والمعويط والمعوطب وعجور شهيرة وشهيرة، وبرقط ونقرط
ودهش وشده، وكرسف وكرفس، ولعمري ورعصي (٢٢)، ويكن وبث ودير
ودرب وثرش وثرش وينكسع وينكسع (٢٣).

هذه الألفاظ، وكثير غيرها يعدها البصريون لغات، وسست من
القب، والذي جعلهم يذهبون عنه مذهب هو أن نكتات منقوبة بعد أن
شيع في الاستعمار، ويكثر ترددها، تأخذ بحرفها لطيفي في السعة، ويتصرف
فيها كالأصل تماماً، فيشتق منها صيغ كثيرة، وهذا هو الذي جعلهم إلى الحكم
بأصله كثيرة من الفروع نحو جيد ودخس وغيرها من انقلوبات لأن السعة
مبعدة عنهم أو الكسب يد ساوتنا في التصرف فهي أصلان "فون قصر
أحدهم عن صرف صاحبه، وم يسوة فيه كان وسعها تصرفاً أصلاً
لصاحبه" (٢٤)

بعد هذا نقول إن القسب المكاني هو المسؤول عن تثنية الوفرة الوفير
من مردوجات اللفظة كدني ذكرنا قبل قبل، ومثل عصفوف وعصفوف
ومررب ومررب، وعيقاه وعيقاه، ولشكة ولشكة والسبع والسبع ومصعل
ومصعل ونكف ونكف والفرع والفرع وطسم وطسم وجعف وجعف وقص
وجهه وقطب وسكب وسكب وبشت لأرض وشعب، مما كان له أكبر الأثر
في ثراء العربية وسعها

ورد كانت هذه الألفاظ التي تم فيها القسب من هذا نظام محدد أو
قانون يحكمها ويسيرها، غير صعوبة تتابع بعض الأصوات في السياق أو الخطأ
ونتوهم لسمعي، فإن من القسب المكاني ما يأخذ صورة انقلوبات والذي لا
يكسر ولا يتخفف، ففي العربية توجد ظاهرة سقبت مكاني، طهره تاريخية،
هي صيغة "افتعن" وقد أثرت أن تشير إليها هاهنا، لأن القسب في هذه صيغة قد

حدث أول ما حدث بسبب سياق صوتي معين، ثم عموماً لقياس بعد ذلك
القلب في جميع السياقات

وأصل صيغة "افتعل" كما نرى على ذلك المحققون من علماء اللسانيات
هو "نفع" ويرجع القلب في هذه الصيغة، أي تحولها من نفع إلى "افتعل" إلى
خوارق مع لأصوات الصغرية كما في نسد وانشد، وتتبع الانفجاري
والصغري مستثقل ليس في العربية وحدها، بل هو كذلك في اللغات عامة،
وصباً بحرف حدث القلب المكاني بين التاء وبين لأصوات الصغرية، فنحوك
بدلت الصيغ من نسد إلى نسد ومن شد إلى شد، ثم جاء بقياس فعمم هذا
القلب مع جميع لأصوات صردً سبب على ويرة واحدة. فإن برجشتر سر
"و لا فعل" نوه في العربية دائماً تالية تاء نفع، وكاتب في لأصل سابقة له،
كما هي في الأرمينية نحو *etkri* "أي افترا، يعني قرئ"، فكيف كتب مؤخر بعد
هذه نفع، إذا كاتب هي واحدة من حروف الصغير نحو *eštma* "أي
سسمع يعني سمع وعنى هذا القياس أحررت العرب التاء في سائر الأفعال
أيضاً" (٢٥)

وكما ذكرنا، نقلاً عن النادل موقعي بين الانفجاري والاحتكاكي
يسعين بين صاهرة صوتية خاصة بالعربية، وإنه هو مبدأ صوتي عام يجرى
معونه على اللغات عامة فإن هنري هتش وهذه الظاهرة ليست خاصة
بالعربية، بل هي مبدأ صوتي عام يقول: "بأن صوتاً احتباسياً (شديداً) + صوتاً
رحوياً يترعان إلى قلب موقعهما" (٢٦).

ونلاحظ هذه الظاهرة في العربية، فعندما تتابع الانفجاري والصغري
لاحتكاكي في *hitšammēr* فرصت هذه الظاهرة نفسها فعمل هذا مبدأ
صوتي عامه فحدث القلب المكاني فأصبحت الكلمة *hištammēr* وي

السريانية أيضاً 'ets' mek تحولت بسبب نفسه إلى 'est' mek وفي
(عريفه) ttšhwy ← tšthwy (٢٧)

وظاهرة قلب المكاني في صيغة "افتعل" تؤكد أن القلب المكاني يحدث
بسبب صعوبة تتابع بعض لأصوات في السياق، ويؤكد ذلك أيضاً قلب في
مثل دمنص ودلمص، وفي العامة مدعقة ومعقة، فتدبع دداز وديم وهما متقاربان
من حيث المخرج أدى إلى القلب المكاني في هذه الكلمتين فقلب اللام مكان
ميم، وكذلك مصر القلب في مدعقة بسبب محور ميم ولام وهما من
لأصوات المتوسطة المتقاربة جداً، في صفاتها، فحدث تبادل موقعي بين اللام
والميم كي يحذف اللفظ ببعض بين متقاربات.

ولدي يفتش في كتب التراث يجد أمثلة كثيرة على طهره قلب
لمكاني في العربية، فمن ذلك "فحث وحث" (٢٨)، وهو عذرة عن شيء
يشبه لومة لسان كرش البعير، ويوم حمت وحث (٢٩)، أو حر حمت وحث
يد كان شديداً. وقد أفرد من دريد في الجمهرة باباً كبيراً يظهره القلب المكاني
في بدايته باب خروف أي قلب ورعم قوم من سحويين أها عاب، فإن
أبو بكر وهذا القول خلاف على أهل اللغة والمعرفة (٣٠)، فذكر في هذا
باب عدد كبير من المفردات مثل جدب وجيد وما نُطيه وما نُطيه وربص
ورصب ورعصي ولعمري واصمحل ومصحل وعميق ومعيق، وسكت أشياء
وبكسه، وضريق طاسم وصامس، وناقة صممر وصممر

وذكر بين الأمازي أُن بعض عرب يقول في الدوا دوا (٣١)،
وذكر خريزي أن العامة على عهد كات تقول تعشرم ومعشرم في تعشر
ومعشرم (٣٢)، وقد ذكرنا طرفاً من ذلك فيما مضى

بقي أن نقول إن القلب المكاني طاهرة صوتية شائعة في اللغات عامة
فهي تصاق الساميات عند في الأكديّة كلمة dipšu والأصل فيها هو
dišpu (٣٣) ويجسد القلب المكاني في العبرية بين الأصوات لائحة كما في
"šimla" معطف أو شملة. تصوّرت بالقلب المكاني هي šalmā (٣٤) ونحوّت
الكلمة السامية ta'ra بوجه إلى tar'a في السريانية (٣٥)، وهي في العبرية
šā'ār (٣٦)، وبها كلمة "نعر" في العرصة، ومن أمثلة القلب في الحبشية
'efsentu أصبحت بالقلب المكاني 'esfentū بمعنى "كم" فقد حدث قلب
مكاني بين شعوري والصغيري هاهنا، وقد يحدث بين الطمهي والصغيري أيضاً
حدث كم في nasaka ومقبوبه mankas بمعنى "فت" (٣٧)

ومن أمثلة القلب المكاني أيضاً كلمة "ركبة" في العربية، فهذه أصبحت
"تركة" والندس على ذلك أم في الأكديّة burku وفي العربية berek وفي
لأرامية burkā وفي الحبشية berk (٣٨) فهي جميع الساميات عند بناء على
راء وسكاف، وقد يقطع بأن "ركبة" في العربية مصوب بركة وكلمة
سُم العربية، هي في العبرية "sulām"، سم في الأكديّة simmiltu،
فانصاف عربية والعبرية يقصع بأن هاء قلباً في الأكديّة

ومن أمثلة القلب في العربية كلمة "مع" فهي مقبوبة عن "عم" لأنها في
عبرية "im" وفي لأرامية 'am (٣٩)

ومن أمثلة القلب المكاني ما ذكره زويري أيضاً مثل أحصرم العرصة
فهي في العبرية "حصرم" و"طرفش" لعربه يعانها في العبرية رصمش" وكلمة
"جرر" عربية يعانها في العبرية "جرر" والكلمة العبرية zurmu يعانها في
لأكديّة zumru، وقبل العربية يعانها في المهرية letog و "حم" العربية
يعانها "حمل" في العبرية (٤٠)

وفي غير تصاق الساميات فإن سم "عم" "إسكير" في العربية هو
مصوب لإكسدر، قد يروكسار وفي العربية يحدث قلب المكاني وعبره بين
صوت الصغير ولو في فودس ← فسوو ← فسي (البحالة) كما يحدث

القلب بين السين والأصوات الفارسية والشفوية في الكلمات الأجنبية مثل:
الإكسندر ← الإسكندر" (٤١).

هذا عن القلب المكاني في الفصحى، أما العامية فهناك أمثلة كثيرة مثل
ملعقة ← معلقة، مسرح ← مرسع، أرائب ← أنارب، والكلمتان الأخيرتان
في اللهجة المصرية الدارجة، وحفر ← فحر، وجواز ← زواج، وتزوج ←
تجوز، وأهل في أبله، ولحبط في خلبط، وجربيل في زنجبيل، والزعل في
العلز (٤٢).

الموامش

١. سيبويه، ٥٤٨/٣.
٢. الرضي الاسترأبادي، شرح الشافية، ٣٢/٣.
٣. ابن كمال باشا، الفلاح شرح المراح، ص ٩٨.
٤. أبو شامة الدمشقي، إبراز المعاني، ص ١٢٧.
٥. انظر ص ١٠٦.
٦. أدين بهذه المعلومة لأستاذي الدكتور رمضان عبد التواب.
٧. أبو شامة الدمشقي، إبراز المعاني، ص ١٢٨.
٨. الذي قال بأن همزة الوصل لا هي متحركة ولا هي ساكنة هو أبو العباس ثعلب. ينظر: النحاس، إعراب القرآن، ٣٣٤/٤.
٩. المرجع السابق، ٢٩٥/٥.
١٠. انظر ص ٣٤٤.
١١. ابن الشجري، الأملالي الشجرية، ١٦/٢.
١٢. المرجع السابق، ١٧/٢.
١٣. سيبويه، ٣٨٠/٤.
١٤. بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص ٨٠.
١٥. الكنتوري، كرامت حسين، مقدمة فقه اللسان، ص ١٠٣.
١٦. برحشتراسر، التطور النحوي، ص ٣٥.

١٧. فندريس، اللغة، ص ٩٤.
١٨. Vendryes, Some Thoughts on Sound Laws, A Reader, P. ١٠٩.
١٩. ابن فارس، الصحاح في فقه اللغة، ص ٣٢٩.
٢٠. السيوطي، المزهر، ٤٨١/١.
٢١. المرجع السابق في المكان نفسه.
٢٢. الكتوري، كرامت حسين، مقدمة فقه اللسان، ص ١٠٤ - ١٠٧. وانظر جرحي زيدان، الفلسفة اللغوية، ص ٥٩، وانظر كذلك: الكرملي، أنستاس، نشوء اللغة العربية ونموها واكتهاها، ص ١٧. وانظر أيضاً: الجندي، أحمد علم الدين، اللهجات العربية في التراث، ٢ / ٦٤٨ - ٦٥٠.
٢٣. ثعلب، مجالس ثعلب، ٤١٧/٢.
٢٤. ابن جنّي، الخصائص، ٧٠/٢.
٢٥. برجشتراسر، التطوّر النحوي، ص ٩٢. وانظر كذلك: عبد التواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص ٢٣٥ - ٢٣٦.
٢٦. فليش، هنري، العربية الفصحى، ص ١٤٦.
٢٧. Moscati, An Introd. P. ٦٣.
٢٨. الكسائي، ما تلحن فيه العامة، ص ١١٨.
٢٩. الفراء، الأيام والليالي والشهور، ص ٧٦.

٣٠. ابن دريد، الجمهرة، ٤٣١/٣.
٣١. الأنباري، المذكر والمؤنث، ٤٤٦/١.
٣٢. الخريزي، درة الغواص، ص ١١.
٣٣. بروكلمان، فقه اللغات السامية، ض ٨١.
٣٤. المرجع السابق في المكان نفسه.
٣٥. عبد التواب، رمضان، التطور اللغوي مظاهره، ص ٥٨.
٣٦. المرجع السابق في المكان نفسه.
٣٧. بروكلمان، فقه اللغات السامية، ض ٨١.
٣٨. برجشتراسر، التطور النحوي، ص ٣٦. وانظر أيضاً: Moscati, An
Introd, P. ٦٣.
٣٩. عبد التواب، رمضان، التطور اللغوي مظاهره، ص ٥٨.
٤٠. O'leary, Comp. Gr. P. ١٣٨.
٤١. بروكلمان، فقه اللغات السامية، ض ٦٤.
٤٢. عبد التواب، رمضان، التطور اللغوي مظاهره، ص ٥٩.